

# المبتدأ والخبر

لِعُلَمَاءَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ  
وَبَعْضِ تَلَامِيذِهِمْ

تَأَلَّفَ

إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ نَاصِرِ السَّيْفِ

اعْتَنَى بِإِخْرَاجِهِ

حَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّيْفِ

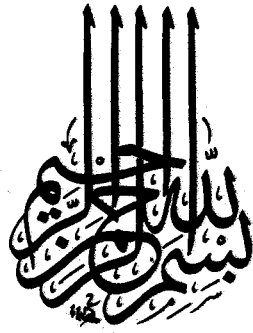
وَوَقَّعَ نَصُوصَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

وَالْقِسْمَ الْعَامِيَّ بِدَارِ الْعِصَامَةِ

المجلد الثاني

دار العاصمة

للنشر والتوزيع



المبتدأ والخبر

لعلماء في القرن الرابع عشر

وبعض تلاميذهم

٢

٢ دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ال سيف ، ابراهيم محمد

المبتدأ و الخبر لعلماء في القرن الرابع عشر و بعض تلاميذهم

(٨١) . / ابراهيم محمد ال سيف . - الرياض ، ١٤٢٦ هـ

١٧٠ سم

ردمك : ٩٩٦٠-٦٩٢-١٢-٤

أ- العنوان

٢- التراجم

١-الاسلام - تراجم

١٤٢٦ / ٥٦٠٥

ديوي ٩٢٢,١

رقم الإيداع : ١٤٢٦ / ٥٦٠٥

ردمك : ٩٩٦٠-٦٩٢-١٢-٤

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار العاصمة

المملكة العربية السعودية

الرياض - صرب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١

هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٢١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

## حرف الصاد

٦١- الشيخ صالح طرابلسي

١٣٢٠ - ١٣٨٣

## نشأته ودراسته:

القاضي الشيخ صالح بن إبراهيم المعروف لدينا بصالح طرابلسي بن علي بن محمد بن حسن بن خليل بن يونس بن علي بن مشرى بن عيسى بن إبراهيم ينتمي إلى إحدى قبائل العواقر ببرقة في ليبيا، وهم أبناء رجل واحد هو الذئب الملقب بأبي الليل.

وكان شيخاً عظيماً وزعيماً لقبائل بني سليم عندما نزحوا إلى الغرب في القرن الخامس.

وُلد الشيخ صالح في عام ١٣٢٠ تقريباً في برقة في المملكة الليبية، وتلقى القرآن هنالك في سن العاشرة وعندما احتلت ليبيا خرج من المدرسة والتحق بالجيش، ومكث مع المجاهدين حتى عام ١٣٤٣.

## رحلته للعلم:

في السنة المذكورة ١٣٤٣ قدم إلى الحجاز وأخذ في طلب العلم بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام على أيدي المدرسين في الحرم النبوي، أخذ عنهم الفقه والتوحيد والتفسير والحديث وغيرها من علوم الإسلام العظيمة، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ الطيب

تمبكتي، والشيخ عبدالرؤوف عبدالباقي، والشيخ حميدة، والشيخ مُحَمَّد البيضاوي، والشيخ مُحَمَّد بن تركي رحمهم الله، ثُمَّ التحق بمَدْرَسَةِ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ فِي شَعْبَةِ العُلُومِ العَالِيَةِ فَدَرَسَ فِيهَا مِنْ كِتَابِ اللُّغَةِ الأَشْمُونِي عَلَى الأَلْفِيَةِ بَعْدَ قِرَاءَةِ شُرُوحِهَا فِي المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَقَرَأَ مِنْ كِتَابِ البَلَاغَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ، وَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ، وَالتَّلْخِيصِ وَشَرْحِ السَّعْدِ التَّفْتَزَانِي، وَقَرَأَ أَيْضاً عَلَى الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ العَمْرِي قَاضِي مَسْتَعْجَلَةِ المَدِينَةِ المَنُورَةِ إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَةَ الأَصُولِ وَكَشَفَ الشُّبُهَاتِ، وَكِتَابِ التَّوْحِيدِ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ المَجْدِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَهَابٍ وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَرْحَ كِتَابِ التَّوْحِيدِ أَيْضاً لِلسَّيِّدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ حَفِيدِ شَيْخِ الإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَهَابٍ وَشَرْحِ الطَّحَاوِيَةِ أَيْضاً وَأَتَمَّ شَرْحَهَا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَاسِرٍ بِالمَدِينَةِ رَئِيسَ مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ بِمَكَّةَ المَكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللهُ وَقَرَأَ أَيْضاً بَعْضَ كِتَابِ الفِقْهِ الحَنْبَلِيِّ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ مَازِنِ مَدِيرِ المَعَارِفِ وَالمُدْرَسِ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ سَابِقاً رَحِمَهُ اللهُ.

وَعُلَمَاءٌ كَثِيرُونَ أَخَذَ عَنْهُمْ الشَّيْخُ صَالِحٌ وَكُتِبَتْ كَثِيرَةٌ قَرَأَهَا حَتَّى نَالَ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ العِلْمِ الَّذِي لَا حُدُودَ لَهُ وَأَخَذَ مَكَانَهُ بَيْنَ عُلَمَاءِ أُمَّةِ الإِسْلَامِ فِي دِيَارِنَا مَهْدِ الإِسْلَامِ وَمَهْبَطِ الوَحْيِ وَنُورِ النُّبُوَّةِ.

### عمله:

فِي عَامِ ١٣٦١ انْتَضَمَ فِي سَلْكِ مَدِيرِيَةِ المَعَارِفِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ وَزَارَةَ، فَعَمَلَ فِيهَا حَتَّى سَنَةِ ١٣٦٤ إِذْ رُشِّحَ لِمُرَاقَبَةِ التَّعْلِيمِ فِي

الظهران<sup>(١)</sup> بالمنطقة الشرقية ثم نُقِلَ لِيَعْمَلَ مُدْرَساً بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة حتى عام ١٣٧٩. إذ صدر الأمر الساميُ بِنَقْلِهِ إِلَى الْقَضَاءِ قَاضِياً لِمَحْكَمَةِ بَدْرِ فِي وَادِي الصَّفْرَاءِ.

### وفاته:

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبِ عَامِ ١٣٨٣ عَلَى إِثْرِ انْقِلَابِ سَيَارَتِهِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَبَدْرِ، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحِمَةً وَاسِعَةً وَعَفَا عَنَّا وَعَنهُ.

---

(١) الظهران: مدينة من مدن المنطقة الشرقية. «المعجم الجغرافي» (٢/٩١٦).

٦٢- الشيخ صالح البليهي

١٣٣١ - ١٤١٠

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

الشيخ صالحُ بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن مانع بن مُحَمَّد بن عبد الله البليهي ينتسب إلى قبيلة الدواسر.

وُلِدَ فِي بِلْدَةِ الشَّمَاسِيَةِ<sup>(١)</sup> إِحْدَى مَحَافِظَاتِ الْقُصَيْمِ عَامَ ١٣٣١  
وَانْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مَدِينَةِ بُرَيْدَةَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِيهَا عَلَى يَدِ الشَّيْخِ  
إِبْرَاهِيمَ الْبَطِّي ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ فَأَخَذَهُ عَنْ أَهْلِهِ عُلَمَاءَ بُرَيْدَةَ  
فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْحِيدِ وَالحَدِيثِ وَالفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالفَرَاغِضِ وَالتَّفْسِيرِ  
وَالتَّارِيخِ، أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ شِيُوخٍ كَثِيرِينَ وَمِنْ أَبْرَزِهِمُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ  
عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ وَالعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَادِي  
وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْفَرَجِ وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْمَشْعَلِيُّ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ  
صَالِحِ الْمَطْوَعِ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ الْغَضِيَّةِ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَلِيهِيِّ وَالشَّيْخُ

٦٢- «علماء نجد» (٤٣٠/٢) و«روضة الناظرين» (٥٧/٣) و«تمة الأعلام»  
(٢٣٥/١) و«معجم الكتاب والمؤلفين السعوديين» (ص ٢٠) و«موسوعة الأدباء  
والكتاب السعوديين» (١٠٣/١) و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»  
(٥٥/١).

(١) الشماسية: من قرى بريدة في منطقة القصيم.



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ وَالشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَرِيسِيِّ  
رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبِيدَ حَفِظَهُ اللَّهُ.

### نشاطه العلمي وأعماله:

جلس رَحِمَهُ اللَّهُ لطلاب العِلْمِ فترة طويلة من عمره حيث كَانَ  
يَفْرُغُ أوقاتاً لهم في مسجده وفي المكتبة العِلْمِيَّة بِبُرَيْدَةَ حيث كَانَ  
أميناً لها إضافة إلى تدريسه في المعهد العلمي بِبُرَيْدَةَ، ولذا كَانَ لَهُ  
طلابٌ كثيرونَ دَرَسُوا عَلَى يديه واستفادوا من علمه وخلقه وأكثروا  
القراءة عَلَيْهِ في المتون والمطولات ومن تلاميذه الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ  
العقل والشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الدويش<sup>(١)</sup>، والشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ  
القرعاوي والشَّيْخُ سلمان بن فهد العودة والشَّيْخُ صالح النويان.

### وللشَّيْخِ صَالِحِ مؤلفاتٍ قيمة:

١- السلسيلُ في معرفة الدليل وهو حاشيةٌ على متن زاد  
المستقنع لشرف الدين أبي النجا موسى الحجاوي أحد المختصرات  
في فقه الإمام أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وكتاب السلسيل وهو من أجلُّ  
كُتُبِ المذهب المعاصرة فقد تميَّزَ بأمور، منها:

١- ذكر الأدلة للمسألة من الكِتَابِ والسُّنَّةِ وأقوال الصحابة  
حيث خلا المتن من ذلك.

٢- ذكر خلاف الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومالك والشافعي

(١) عبدالله بن محمد الدويش من أهل الزلفي.

رحمهم الله.

٣- ذكره تنبيهات وفوائد يحتاج إليها طالب العلم.

٤- اهتمامه رَحِمَهُ اللهُ من خلال المباحث الفقهية بذكر مَسَائِلٍ لتربية القلوب، حيث يعرض لمحاسن الشريعة في التشريع والحكم الشرعيَّة من تشريع الأحكام وقد حظي هذا الكتاب بقبول حَسَنٍ لدى أهل العِلْمِ وطلابه ويظهر ذلك جلياً من الذين قرضوا الكتاب وأثنوا عَلَيْهِ فقد أثنى عَلَيْهِ العَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ حيث وصف الكتاب بقوله «فوجدتها حاشية مفيدة وحقيقة بالعناية لِمَا فِيهَا من إفادات للمبتدئين واستضاءة للمتتهين، كما قرض الكتاب الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدِ الخريصي والشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الحميد، وقرضه شعر الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ العبودي والشَّيْخِ الجيلي أَحْمَدُ المكي رحمهم الله، وهذه أبيات الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ العبودي:

بدا لنا اليوم كِتَابُ الزَادِ متضح الأعلام للقصاد<sup>(١)</sup>  
 بحلة جديدة محترمة وحلية نفيسة منتظمة  
 لشيخنا العَلَامَةُ الفقيه أبي عَلِيٍّ صَالِحِ البليهي  
 نظمه تنظيم ذي عرفان وخبرة بشأن هذا الشأن  
 فصار نِعَمَ مرتع للطالب وسلسيلاً سائغاً للشارب  
 لِمَا حوى من ساطع الدليل من الكتاب وعن الرسول  
 ثم اتفاق المسلمين فيما قد أجمعوا بشأنه قديماً

(١) هذه القصيدة على بحر الرجز.

وما يرى بقية الأربعة الشافعي وأبي حنيفة  
ومالك في أغلب المسائل من اتفاق أو خلاف حاصل  
كذلك قول بعض من يعتد به وممن برزوا بعد  
سمعت منه جملاً وأسطراً كانت نموذجاً لما كما أرى  
فكان نعم مرجعاً في بابيه وهادياً بين يدي طلابه  
فاحرص عليه وادع للمؤلف بالعفو والثواب يوم الموقف  
ثم الصلاة والسلام موصداً على النبي الهاشمي أحمداً  
وهذه أبيات الشيخ الجيلي:

قرأت إلى البليهي الجليل بإعجاب كتاب السلسيل<sup>(١)</sup>  
وجدت السلسيل العذب شهداً ونهراً فاض من شيخ جليل  
أخي بشر وذو ورع تقوي يذكرنا بأعلام فحول  
حصيف في العبارة المعني بتقريب لها ساس ذلول  
على نمط من التوضيح سهل ولم يك بالقصير ولا الطويل  
أخي بحث وترتيب دقيق وترجيح بتقرير جميل  
يرتب الأدلة بانتظام يدعم بالقوي من الدليل  
من القرآن يتلوه حديثاً وأقوال الأصحاب والرسول  
ويذكر ما يخرج من رواة يوضح للصحيح من العليل  
يقوى حجة في كل باب ولو شملت لأسباب النزول  
ويذكر للخلاف على فروع تفرع عن أئمتنا العدول

(١) هذه القصيدة على البحر الوافر.

ويحصى للزيادة من شروطٍ وأركانٍ نقص عن الأصول  
 وفيه من اختيارات حسان تطمئن بل وتشفى العليل  
 من ابن القيم المعروف علماً ومن ابن لثيمية الجليل  
 وحيثُ جاء تبياناً لسر من التشريع في وضع أصيل  
 بهذا الشرح صار السفر سهلاً يسبغ لطالب العلم النيل  
 وصار الزاد أشهى الكتب هضمًا بحاشية تعز<sup>(١)</sup> عن المثل  
 عليك به وسل رباً عظيماً يجازي الشيخ بالفضل الجزيل  
 هنيئاً يا بريدة أنت روض بفتح ثم يزهر للعقول  
 اهني معهداً ضمّ البليهي على تأليفه للسلسيل  
 وصل الله ربي كل وقت على المختار هاديننا الرسول

وقد حصل للكتاب إقبالاً من طلاب العلم واستفادوا منه  
 والكتاب يقع في ثلاثة مجلدات وقد طبع عدة طبعات.

## ٢- كتاب الهدى والبيان في أسماء القرآن:

وهي دراسة قرآنية تأملية أراد الشيخ رحمه الله منها المشاركة  
 في ربط الأمة بكتاب ربها إذ هو هم يؤرقه رحمه الله تعالى.

والكتاب وإن كان يحمل عنوانه الدلالة على أن الشيخ يريد به  
 حصر أسماء القرآن إلا أنه رحمه الله زاد عليه مباحث كثيرة تتعلق  
 بالكتاب الكريم منها جمع الآيات التي تتكلم عن موضوع واحد وذكر

(١) تعز: تندر.

سبعاً منها.

كما أنه اهتم بكثير من القضايا العقدية والفكرية والسلوكية من خلال المعالجة القرآنية لها كقضية الاشتراكية والشيوعية والحكم بما أنزل الله وغيرها.

ويقع الكتاب في مجلدين وقد طُبِعَ عدة طبعات.

٣- كِتَابُ يَا فَتَاةَ الْإِسْلَامِ اقْرئي حَتَّى لَا تُخْدَعِي:

وهو حَدِيثٌ مع بنت الإسلام تحدث فيه الشَّيْخُ حَدِيثِ الوالد مع بناته عالج فيه مشاكل المرأة وقضاياها وبين لها ما يُكادُ لها وحذرُها منه.

كما أجاب الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الشَّيْخِ التِّي ترصد في طريق المرأة المسلمة وفنَّدها.

وقد امتاز الكتاب بحسن الأسلوب وقوة الإقناع وسهولة العرض.

ويقع الكتاب في مجلد واحد وطُبِعَ عدة طبعات.

٤- كِتَابُ أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ مَفِيدَةٍ فِي الْأَحْكَامِ وَالْعَقِيدَةِ:

وهو في حقيقته مجموع من أربع رسائل كتبها الشَّيْخُ صَالِحٌ فجمعها رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابٍ واحد رغبة في تيسيرها للقارئ.

وهذه الرسائل هي:

الرسالة الأولى: إثبات الرؤيا لله تَعَالَى.

بَسَطَ فِيهَا الأدلة من الكِتَابِ والسُّنَّةِ المُثَبِّتة لرؤية الله تَعَالَى.

ودَحَضَ شُبُه أهل البِدْعِ النفاة.

الرسالة الثانية: التصويرُ مُحَرَّمٌ.

حيث بَيَّنَّ فِيهَا الأدلة عَلَى تحريم التصوير وعرضَ فِيهِ أقوالَ

العُلَمَاءِ المتقدمين والمتأخرين فِي التصوير وتحريمه.

الرسالة الثالثة: زكاةُ الفطر واجبةٌ.

بَيَّنَّ فِيهَا حكم زكاة الفطر ومن المخرَجِ، ومن المخرَجِ عَنْهُ وما

هُوَ المال المخرَج وما مقدارُهُ وبَيَّنَّ فِيهَا حكم إخراج القيمة.

الرسالة الرابعة: خرافةُ داروين.

أوضحَ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ بطلانَ هَذِهِ النظرية ومصادمتها للكِتَابِ

الكريم والسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ والفطرة السليمة والعقل المستقيم.

٥- كِتَابُ الإرشَادِ فِي توضيحِ مَسَائِلِ الزَادِ:

وهو توضيحٌ لِمَسَائِلِ كِتَابِ زاد المستقنع بأسلوبٍ سهل، وهو

كِتَابٌ منهجيٌّ مقررٌ عَلَى طلاب المعاهد العِلْمِيَّةِ التابعة لجامعة الإمام

مُحَمَّدِ بنِ سَعُودِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالمملكة العربية السُّعُودِيَّةِ<sup>(١)</sup>.

(١) وفروعها التي في الخارج.

## ٦- رسالة في التدخين:

بَيَّن فِيهَا حُكْمَ التَّدخينِ وَمُضَارَهُ الشَّرْعِيَّةَ وَالصَّحِيَّةَ وَالاجْتِمَاعِيَّةَ  
وَالاِقْتِصَادِيَّةَ.

## ٧- بحث بعنوان «الإسلام عقيدة وشريعة»:

بِالاشْتِرَاكِ مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَطِيلِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى.  
وَهُوَ بَحْثٌ مُقَدِّمٌ لِأَسْبُوعِ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ الْخَامِسِ وَالَّذِي أَقِيمَ  
فِي الرِّيَاضِ عَامَ ١٣٩٧ بِإِشْرَافِ جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ.

٨- كِتَابُ عَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّدُ عَلَى الْمَلْحِدِينَ  
وَالْمُبْتَدِعِينَ:

كِتَابٌ عَظِيمٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ عُنْوَانُهُ.

وَقَدْ اِهْتَمَّ فِيهِ الشَّيْخُ بِأَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ:

الْأَوَّلُ: بَيَانُ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْكِتَابِ  
الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَطْهَرَةِ نَقِيَّةً صَافِيَةً.

الثَّانِي: الرَّدُ عَلَى الْمَلْحِدِينَ وَالْمُبْتَدِعِينَ فِي مَسَائِلِ الْعَقِيدَةِ  
بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ.

وَقَدْ سَاقَ الْمَوْلَفُ فِيهِ الْأَدْلَةَ وَالْبِرَاهِينَ وَالْحُجَجَ النَّقْلِيَّةَ وَالْعَقْلِيَّةَ  
وَالنَّظَرِيَّةَ الَّتِي تُثَبِّتُ صِحَّةَ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

كما ردَّ فِيهِ عَلَى أَهْلِ الْمَلِّ الضَّالَّةِ وَالنَّحْلِ الْمُنْحَرِفَةِ الْقَدِيمَةِ  
وَالْمُعَاصِرَةِ وَفَنَدَّ شُبُهَهَا بِالْبُرْهَانِ وَالذَّلِيلِ.

وقد امتاز هذا الكتاب بما عُرفَ عَنِ الشَّيْخِ مِنْ سَهُولَةِ الْأَسْلُوبِ  
ووضوح العبارة واستخدام أسلوب الإقناع بحيث يُفقهُ قَوْلُهُ كُلُّ قَارِئٍ  
لِلْكِتَابِ.

٩- ذكر الشَّيْخُ البَسَامُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ لِلْمُتَرْجِمِ مُؤَلَّفًا اسْمَهُ إِبْرَاهِيمُ  
عَلُو اللَّهِ تَعَالَى.

أما أعماله وسيرته فهي:

١- تدرسه في المعهد العلمي ببريدة وفي كلية الشريعة فيها  
وفي المكتبة العلمية ببريدة.

٢- إمامته للناس أكثر سني عمره.

٣- إقامته للدروس العلمية في مسجده حيث يجلس لطلاب  
العلم فيشرح لهم المتون في شتى الفنون.

٤- كان كثير الخروج إلى القرى والهجر لوعظ الناس  
وإرشادهم وتعليمهم أمر دينهم وكان حريصاً على الذهاب بطلابه  
لتعليمهم وتعويدهم.

٥- كان للشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ دُرُوسٌ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ بَعْدَ صَلَاةِ  
الْفَجْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي رَمَضَانَ فَكَانَ النَّاسُ يَلْتَفُونَ حَوْلَهُ  
ويستفيدون من علمه وفتاويه ومواظبه.



٦- كَانَ لِلشَّيْخِ دَوْرٌ عَظِيمٌ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ.

٧- سَاهَمَ فِي إِنْشَاءِ جَمَاعَةِ تَحْفِيزِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِالقُصِيمِ وَأَصْبَحَ رَئِيسَهَا حَتَّى تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ وَقَدْ كَانَ مِنَ الحَرِصِ عَلَيْهَا وَالاِهْتِمَامِ بِهَا مَا يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ حَتَّى غَدَتِ سَامِقَةً يَانِعَةً بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى.

٨- كَانَ يَحْمَلُ هُمُومَ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ فَكَانَ عَضْوًا فَعَالًا فِي جَمْعِيَةِ البِرِّ الخَيْرِيَةِ بِرِيْدَةٍ وَنَائِبًا لِرَئِيسِهَا حَتَّى تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ.

٩- كَانَ لَهُ دَوْرٌ مَشْكُورٌ فِي إِنْشَاءِ مَكْتَبِ تَوْعِيَةِ الجَالِيَاتِ فِي بَرِيْدَةٍ وَمَسَاعِدَةِ القَائِمِينَ عَلَيْهِ وَتَشْجِيْعِهِمْ.

١٠- كَانَ لَهُ حُضُورٌ إِعْلَامِيٌّ مُمْتِزٌ مِنْ خِلَالِ مَشَارَكَاتِهِ فِي إِلْقَاءِ الكَلِمَاتِ فِي إِذَاعَةِ الرِّيَاضِ وَإِذَاعَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَكَذَا لَهُ مَشَارَكَاتٌ صَحْفِيَّةٌ فِي بَعْضِ الصُّحُفِ وَالدُّورِيَّاتِ كَمَجَلَّةِ الدَّعْوَةِ وَغَيْرِهَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ عُلَمَاءِ الإِسْلَامِ الذِّينَ تَرَبَّوْا عَلَى مَنَهْجِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَمْرًا بِالمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، هَادِي الطَّبْعِ، لَا تَسْتَفْزُهُ المَوْثِرَاتُ وَلَا يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ.

وَكَانَ حَلِيمًا عَلَى الجَاهِلِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَاضِعًا شَدِيدًا، مُجِبًّا لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ بِإِذْلَالِ جَهْدِهِ فِي خِدْمَتِهِمْ، وَبِإِذْلَالِ مَالِهِ فِي أَوْجِهِ البِرِّ

والإحسان والإصلاح، ذا بابٍ مفتوح لا يغلقه في وجه أحد حتى أنه ليندُرُ أن يطعمَ في بيته وحده.

وكانَ رَحِمَهُ اللهُ طيِّبَ المعشر لا يملُ مُجالِسَهُ حَدِيثُهُ.

كما يتميز بسعة اطلاعه وتفقهه بأحوال أمته.

وكانَ مُربياً متميزاً أثَرَ ذَلِكَ جلياً في طلابه رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً.

وفاتُهُ:

تُوفي الشَّيْخُ صَالِحُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى يوم الجمعة ٣/٥/١٤١٠ بعد مرضٍ طویلٍ لم يشغله عن تدريس العِلْمِ والدعوة ونفع الناس فكانَ يشاركُ في الندواتِ والمُحاضراتِ وفي اجتماعاتِ جمعية البر وجماعة تحفيظِ القرآنِ وهو مريضٌ صابراً محتسباً.

وحزنَ الجميعُ لوفاته لِمَا يرون فيه من مثالٍ يحتذى وأسوةٍ وقدوةٍ في العِلْمِ والبذلِ فكانَ الجميعُ يرون فيه الأبَ الناصحَ والمربيَ الفاضلَ.

وقد صَلَّى عَلَيْهِ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الخريصي رَحِمَهُ اللهُ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لَمْ تَشْهَدْ بُرَيْدَةٌ مِثْلَهُ.

وقد رثاه كثيرٌ من مُحببيه وطلابه.

رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً واسعةً وأنزلهُ منازلَ الصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

## ٦٣- الشَّيْخُ صَالِحُ الْخَرِيصِيِّ

١٣٣٠ - ١٤١٥

## نسبه:

القاضي أبو سُليمان الشَّيْخُ صَالِحُ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُسَيْنِ الْخَرِيصِيِّ جده الأول قدم من حائل إلى بلد الزلفى المعروف، ووالد الشَّيْخِ انتقل من الزلفى إلى بُرَيْدَةَ الْقَصِيمِ واستوطنها وهو من رجال الدين والمروءة.

## نشأته ودراسته:

وُلِدَ الْمُتَرَجِّمُ لَهُ عَامَ ١٣٣٠ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ بِمَدَّةٍ قَصِيرَةٍ وَنَشَأَ فِي بُرَيْدَةَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ صَغِيرَ السِّنِّ بِمَدْرَسَةِ أَهْلِيَّةٍ عَلَى يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هُوَيْمَلِ الْمَقْرِيِّ الْمَعْرُوفِ كَمَا قَرَأَهُ حَفْظًا وَتَجْوِيدًا عَلَى الشَّيْخِ الْفَاضِلِ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَرِيدِيسَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ مَبَادِيءَ مِنَ الْأُصُولِ وَالنَّحْوِ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ وَالْفَرَائِضِ وَالْفِقْهِ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ كَثِيرًا كَثِيرًا مِنَ الْكُتُبِ الْمَطْوُولَةِ وَالْكَتُبِ

٦٣- «علماء نجد» (٤٣٧/٢) غير أنه ذكر عن ولادته (١٣٢٨) وهذا مخالف عما في

كتابنا هذا. وانظر «تمة الأعلام» (١/٢٣٥) و«أعلام القرن الرابع عشر والخامس

عشر» (١/٥٩).

المختصرة، وكذا أخذَ عَنِ الشَّيْخِ الحَافِظِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ العَبَادِيِّ ولازمه مدة من الزمن وانتفع به فِي عِدَدِ كَبِيرٍ مِنْ مَخْتَلَفِ فُنُونِ العِلْمِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي مَجَالِسِهِ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، وَقَرَأَ أَيْضاً عَلَيَّ فَرِيدَ عَصْرِهِ عُلَمَاءً وَفُقَهَاءً وَوَرَعاً وَعِبَادَةَ الشَّيْخِ العَلَامَةِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ وَلَازَمَهُ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ فِي الحَضْرِ وَالسَّفَرِ إِذْ كَانَتْ مَجَالِسُ الشَّيْخِ عَمْرِ قُدْسِ اللَّهِ رُوحَهُ عَامِرَةً بِالقِرَاءَةِ النَافِعَةِ عَلَيَّ الدَوَامِ حَتَّى وَهُوَ رَاكِبٌ فِي السَّفَرِ.

وَلَمَّا قَدِمَ العَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ إِلَى القُصَيْمِ لِلتَّدْرِيسِ وَالقَضَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ سَلِيمٍ لَازَمَهُ المُتَرَجِّمُ لَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيراً.

### أعماله وسيرته:

حِينَما سَافَرَ الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ سَلِيمٍ إِلَى الرِّيَاضِ عَامَ ١٣٥٩ أَلْزَمَهُ بِإِمَامَةِ المَسْجِدِ الجَامِعِ وَالقَضَاءِ وَالتَّدْرِيسِ فِي بُرَيْدَةَ فَاعتذرَ الشَّيْخُ صَالِحٌ عَنِ القَضَاءِ وَلَمَّا لَمْ يَقْبَلْ عِذْرَهُ التَزَمَ ذَلِكَ.

وَفِي عَامِ ١٣٦١ مَرَضَ الشَّيْخُ عَمْرٌ فَأَمَرَ عَلَيْهِ بِتَوَلِّيِ القَضَاءِ أَيْضاً لِظُهُورِ مَقْدَرَتِهِ وَكِفَايَتِهِ وَمَحَبَّةِ النَّاسِ لَهُ وَقِنَاعَتِهِمْ بِأَحْكَامِهِ، وَلَمَّا وُلِيَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَمِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ القَضَاءَ بِبُرَيْدَةَ جَعَلَ يَسْتَنِيبُهُ إِذَا سَافَرَ إِلَى جَانِبِ عَمَلِ الشَّيْخِ صَالِحٍ فِي رِئَاسَةِ مَنَصِبِ هَيْئَةِ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ثُمَّ صَدَرَ أَمْرٌ مُلْكِيٌّ بِالإِزْمَةِ قَضَاءِ بَلَدِ

الأسياح<sup>(١)</sup> وقام به مدة مع التدريس والوعظ والإرشاد ثم صدر الأمر السامي عام ١٣٧٢ بنقله منه إلى قضاء الدلم<sup>(٢)</sup> بالخرج فقام بذلك سنة تقريباً، وفي عام ١٣٧٣ عُيِّنَ مُسَاعِداً لفضيلة الشيخ عبد الله بن حميد في قضاء بُرَيْدَةَ فقام بذلك مع التدريس وإمامة مسجده المعروف بْبُرَيْدَةَ وفي عام ١٣٧٧ صدر قرار سماحة رئيس القضاة بتولي المترجم له رئاسة محكمة بُرَيْدَةَ وتوابعها ولا زال في ذلك العمل سنواتٍ طويلةً حتى تقاعد عن القضاء واستراح منه وجلس للتدريس على فتراتٍ ثلاث.

الفترة الأولى من بعد صلاة الفجر.

والثانية بعد صلاة الظهر.

والثالثة بعد صلاة العصر.

وكان رحمه الله متواضعاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مكرماً لأخوانه وتلاميذه وسائر الناس ورعاً عابداً حسن الأخلاق لا يخاف في الله لومة لائم، ولهُ عدة مجالس عامرة بالمذاكرة والتدريس وقد صنّف نصائح كثيرة مفيدة، طبعت عدة مرّات وانتفع بها، ولعل عدم إكثاره من المؤلفات انشغاله بالقضاء والتدريس.

(١) الأسياح: قرى ذات إمارة في منطقة عين بن فهيد من إمارة القصيم. «المعجم الجغرافي» (١/١٨٦).

(٢) الدلم: من مدن اقليم الخرج بمنطقة إمارة الرياض فيه إمارة. «المعجم الجغرافي» (١/٥٨٢).

## وفاته رَحِمَهُ اللهُ وما قِيلَ عَنْهُ:

بعد أن بلغ الشَّيْخُ صَالِحُ الخَامِسَةَ والثَّمَانِينَ وبعد مرضه بداء السكري والجلطة وأقعده ذَلِكَ عَلَى الفِرَاشِ تُوفِيَّ رَحِمَهُ اللهُ فِي يَوْمٍ مَبَارِكٍ وَشَهْرٍ مَبَارِكٍ وَيَوْمٍ مِنَ الْأَسْبُوعِ مَبَارِكٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ٢٨ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَبَارِكِ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ فِي مَسْجِدِ الْعِيدِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي امْتَلَأَ بِالمُصَلِّينَ وَشِيعَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ إِلَى مَقْبَرَةِ «الموطأ» وَحَمَلُوهَا عَلَى الرَّؤُوسِ وَكَانَتِ الْمَسَافَةُ إِلَى الْمَقْبَرَةِ طَوِيلَةً وَتَمَّتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي الْمَقْبَرَةِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ مَرَاتٍ وَتَوَاصَلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى قَبْرِهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَصَلِيَ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَكَذَلِكَ عِدَّةَ مَنَاطِقٍ، وَحَصَلَ زِحَامٌ شَدِيدٌ لكَثْرَةِ الْمُشِيعِينَ وَالْقَادِمِينَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، حَتَّى أَنْ بَعْضَهُمْ لَمْ يَسْتَطِعْ التَّعْزِيَةَ لِذَوِي الشَّيْخِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ فِي الْمَقْبَرَةِ وَتَزَاحَمِهِمْ.

هَذَا وَقَدْ نَعَاهُ وَرثَاهُ عِدَّةٌ مِنَ الْأَخْوَانِ فِي صَحِيفَةِ الْجَزِيرَةِ وَصَحِيفَةِ الرِّيَاضِ وَالْمَجَلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَثَنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَنَلَخَصَ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي: فَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْمُرْشِدُ الرَّئِيسُ الْعَامُّ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ فِي جَرِيدَةِ الْجَزِيرَةِ تَارِيخَ ١٣/١٠/١٤١٥ بِعَنْوَانِ الْعَالَمِ الَّذِي فَقَدْنَاهُ وَهُوَ مِمَّنْ دَرَسُوا عَلَى الشَّيْخِ صَالِحٍ «فَقَدَتِ الْمَمْلَكَةُ الْعَالَمَ الْجَلِيلَ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدِ الْخَرِيصِيِّ وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَلَهُ مَآثِرُهُ الْجَمَّةُ تَدْرِيسًا وَتَعْلِيمًا وَتَوْجِيهًا وَدَعْوَةً إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةَ الْحَسَنَةَ إِضَافَةً إِلَى مَسْئُولِيَّاتِهِ الْكَبِيرَةِ فِي الْقَضَاءِ وَرِثَاسَةِ مَحَاكِمِ مَنْطِقَةِ الْقُصَيْمِ وَلَقَدْ عَرَفَ عَنْهُ

الكثيرون عدالته وورعه.

وكان رَحْمَهُ اللهُ رَحْمَةً واسعةً يتبعُ منهجاً فريداً في وقته ودروسه اليومية التي كان يلقاها في مسجده ويستفيد منها طلاب العلم في مختلف العلوم والفنون فهو مثال العالم المتواضع الذي كرس جهده ووقته لخدمة العلم تعليماً ودعوة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وقد كان متمكناً من علم التوحيد والتفسير وعلم الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ ويعمل بصمت، ويكره المدح والاطراء، وقد ترك رحيلُهُ فجوة كبيرة لدى محبيه وعارفي فضله، ويوم دفنه كان مشهوراً، تبعه جمعٌ غفيرٌ وخلقٌ كثيرٌ من الناس، وكل من سمع نبأ وفاة هذا العالم الجليل حزن حزناً شديداً عليه ودعا له بالمغفرة والرحمة، وقد شاهدت من السمات الحسنة والصفات الحميدة له رَحِمَهُ اللهُ وحرصه على التأسى بالعلماء السابقين والحرص على التزام ما كان عليه السلف الصالح رحمهم الله من الورع والتقوى والتواضع وحب الخير للآخرين والنصح والدعوة إلى الله على بصيرة وهذه الصفات الحميدة لشيخنا رَحِمَهُ اللهُ جعلت منه العالم الذي له قدره واحترامه لدى العامة والخاصة ولا شك أننا بفقد رَحِمَهُ اللهُ فقدنا علماً من أعلام المملكة الذين لهم وزنهم في مجال الفقه والفتيا والدعوة والإرشاد.

ولقد عاش شيخنا رَحِمَهُ اللهُ طيلة حياته باذلاً للخير محباً للناس فجزاه الله عما قدم من الأعمال الجليلة خير الجزاء. أهـ.

وكتب الأخ عَبْدُ الْعَزِيزِ الدباسي في جريدة الجزيرة تاريخ

٧/١٠/١٤١٥ رثاءً في الشيخ رَحِمَهُ اللهُ ن نقل منه قوله «كَانَ يَرَحِمُهُ اللهُ مَحْبُوباً لَدَى وَلاةِ الأَمْرِ وَكَلِمَتِهِ مَسْمُوعَةٌ وَأَرَاؤُهُ مَقْبُولَةٌ لِأَنَّهُ نَاصِحٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلائِمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ».

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ لا يَدْعُ الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ وَلا يَدْعُ صِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَلا يَدْعُ قِيَامَ اللَّيْلِ سَفْراً وَحَضْراً زَاهِداً وَرِعاً بَكَاءً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عِنْدَمَا يَخْطُبُ لِلْجُمُعَةِ أَوْ غَيْرِهَا أَوْ عِنْدَمَا يَوْمُ الْمُسْلِمِينَ فَيُكَيِّ لِبَكَائِهِ مِنْ حَضْرٍ.

وَكَانَ يَشْفَعُ لِكَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَاجَاتِ وَالْغَارِمِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْأَرَامِلَ، جَاهَهُ لَهُمْ وَمَالُهُ مَشْتَرِكٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي وَجْهِ طَلْقِ وَقَلْبِ رَحِيمٍ.

وَكُتِبَ الأَخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَسِينِ فِي الشَّيْخِ رِثَاءً فِي جَرِيدَةِ الْجَزِيرَةِ بِتَارِيخِ ٢/١٠/١٤١٥ اسْتَعْرَضَ فِيهِ تَرْجَمَةَ الشَّيْخِ قَالَ فِيهِ «فَالشَّيْخُ يَتَصَفُّ بِالزَّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْأَعْمَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَكَانَ لَطِيفاً وَمَحْبُوباً لَدَى الْجَمِيعِ».

وَكَانَ يَرَحِمُهُ اللهُ يَقْضِي جُلَّ وَقْتِهِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ وَأَلْفٌ كُتُباً لا يَحْضُرُنِي ذِكْرُهَا، وَمِنْ زَهْدِهِ فِي الْحَيَاةِ لَمْ يَجْمَعْ مَالاً فَالْمَالُ الَّذِي يَكْسِبُهُ يوزَعُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَحْتَاجِينَ أَوْلاً بِأَوَّلٍ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ صَاحِبَ قِيَامِ لَيْلِ حَضْرٍ وَسَفْراً وَحَتَّى أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدٍ. أَهـ.



وكتب الأخ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ صَالِحِ الطَّوِيَّانِ فِي الْمَجْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي عِدْدهَا لَشَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ ١٤١٥ مَقَالاً مَطْوِلاً عَنِ الشَّيْخِ صَالِحِ بَعْنَوَانِ «رَاحِلَ كَأَنَّ عَلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ» نَلْخِصُ مِنْهُ مَا يَلِي «لَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ الْخَرِيصِيُّ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِوِاسِعِ رَحْمَتِهِ - أَحَدَ الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ الْمَصْلُحِينَ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ قَاضِياً عَدْلًا نَزِيهاً، حَرِيصاً عَلَى إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ مَحَبًّا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ عَطُوفاً عَلَيْهِمْ، وَكَانَ زَاهِداً فِي الدُّنْيَا زُهَادَةً الْقَادِرِ لِإِزْهَادِهِ الْعَاجِزِ، كَثِيرَ الْمَكْثِ فِي مَسْجِدِهِ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ ذَاكِرًا لِلرَّحْمَنِ مَسْبُحاً بِحَمْدِهِ، وَكَانَ جَهُورِيًّا الصَّوْتِ فِي قِرَاءَتِهِ وَوَعظِهِ، لَقَدْ كَانَتْ سِيرَتُهُ أَكْثَرَ تَأْثِيرًا فِي الْقُلُوبِ مِنْ لِسَانِهِ، وَكَانَتْ أَعْمَالُهُ أَبْلَغَ وَأَفْصَحَ مِنْ أَقْوَالِهِ، لَقَدْ رَحَلَ عَن دُنْيَانَا لَكِنْ سِيرَتُهُ الْحَمِيدَةُ وَأَقْضِيَّتُهُ الْعَادِلَةُ، وَذِكْرُهُ الْجَمِيلَةُ فِي ذَاكِرَةِ الْأَجْيَالِ الَّتِي رَأَتْهُ وَسَمِعَتْ مِنْهُ وَتَعَلَّمَتْ عَلَيْهِ «وَلَا غُرُوفِي ذَلِكَ» فَقَدْ نَشَأَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَسْرَةٍ مَتَدِينَةٍ، وَبِيئَةِ صَالِحَةٍ يَحْدِثُنِي الْأَسْتَاذُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَحَدِ إِخْوَانِ الشَّيْخِ أَنَّ الشَّيْخَ الْخَرِيصِيَّ كَانَ فِي صَبَاهِ صَالِحاً مُتَعَبِّداً، وَحِينَ كَانَ عَمْرُهُ تَسَعَ سِنُونَ بَعَثَتْهُ وَالِدَتُهُ لِحِرَافِ النَّخْلِ مِنْ إِحْدَى الْمِزَارِعِ فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَأَرْسَلَتْ فِي أَثَرِهِ أَخَاهُ الْكَبِيرَ فَوَجَدَهُ فِي عَرْضِ الطَّرِيقِ قَدْ أَلْقَى مَطْحَنَ الْخِرَافِ وَقَامَ مُصْلِياً.

وَكَانَ مِنْ أَظْهَرِ صِفَاتِهِ الْجَلْمُ وَالْأَنَاةُ، وَهُمَا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ يَحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ قَطُّ، وَرَبِّمَا أَغْلَظَ لَهُ أَحَدُ الْخُصُومِ بِالْقَوْلِ فَلَا يَرُدُّعُهُ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، وَكَانَ الْخُصْمَانِ يَتَلَاسِنَانِ

إمامه في مجلس القضاء وهو صامتٌ هادئٌ، لا يقاطعهما ولا يعنفهما ولا يضجر منهما ولا يدخل بينهما بل يدعهما يفيضان بما عندهما حتى يسكتا ثم يبيني حكمه بعد ذلك على أساس من بنية متينة أو قرار هيئة نظر.

وكان مجلسه في القضاء مهيباً، وقلَّ إن يحكم على أحدٍ فلا يرضى حكمه.

وكان يسعى بالصلاح ما وسعه ذلك ويشخص بنفسه إلى المتخاصمين ليصلح بينهم وكان أحب شيء الصلح بين الناس ولا يدخر جهده في ذلك حتى ولو اضطره ذلك إلى جهود مضاعفة ومسافات بعيدة، ويذكر أنه دخل عليه في المحكمة رجل له معاملة تتعلق بطلاق زوجته فأغلظ على الشيخ القول فقبل له أن يتلطف بأسلوبه فتبسم الشيخ صالح وقال لمن طلب منه التلطف: دعه يقول ما في نفسه!

وكان رحمه الله لشدة نزاهته وتجرده من الهوى وحرص على تحري العدل يتأني في إصدار أحكامه.

وكان رحمه الله لا يتقيد في نظر بعض القضايا بالوقت المحدد للعمل الرسمي ولقد نظر في عصر أحد الأيام إحدى عشرة قضية وربما جلس في ضحوة عيد ليحكم بين خصمين متنازعين.

ولقد كان رحمه الله زاهداً في الدنيا بسيطاً في ملبسه ومسكنه ومركبه، لا يتأنق بها ولا يختار لها، وكانت الدنيا لا تذكر في مجلسه،

وقلّ الأ يكون مصحفه بيده، وقل أن يفارق مسجده، فيمكث بعد قضاء الصلاة وانتهاء الدّرس يمكث في خلوة المسجديتلو القرآن ذاكراً لله، لقد كان أحد العُلماء الكبار الذين صغرت الدنيا في أعينهم وأفنوا أعمارهم في سبيل الله، وأبلوا أجسامهم في طاعة الله لقد زهد فيما في أيدي الناس فأحبه الناس بذل العِلْم والنصيحة والدعوة والعدل، وكان رَحِمَهُ اللهُ يقوم الليل ويحرص على النوافل.

قال ابنه الشيخ سليمان: لقد حج والدي فرضه سنة ١٣٤٧ ولم يدع الحج بعدها سوى موسم واحد وكان يتابع العمرة ويصوم التطوع ولو قلت أنه يقوم الليل كله لِمَا كنتُ مبالغاً، بل كلما أفاق من نومه صلى ما كتب الله له وكان يصلي بالناس صلاة التراويح ثلاثاً وعشرين ركعة، ويختم القرآن مرتين في شهر رمضان وربما ختمه ثلاث مرات وربما قرأ في ركعة التهجد بجزء أو نصف جزء وكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان وكان سلفياً على الأمر الأول حريصاً على اتباع السنة عاضاً عليها بالنواجذ، نابذاً للبدعة، متمسكاً بأخلاق أهل القرآن، وصلى مرة بالناس المغرب وقرأ فيها سورة الأعراف إحياء لسنة رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>، وكان إذا زار أحد جاء ومعه أولاده ويستفتح المجلس بدعوتهم لقراءة القرآن الكريم واحداً بعد الآخر، وكان رَحِمَهُ اللهُ إذا أم الناس لا تكاد تسمع قراءته من البكاء.

(١) دليلاً ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٦٤) والنسائي (٩٧٩) وأبو داود (٦٨٩)

واللفظ له، بسنده إلى مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت: ما لك تقرأ =

وَكَانَ يُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْذُ بَدَايَةِ عَمَلِهِ بِالْقَضَاءِ حِينَ يَسْتَلِمُ رَاتِبَهُ يَشْتَرِي بِمَعْظَمِهِ أَطْعَمَةً يُوْزِعُهَا عَلَى الْمُحْتَاجِينَ مِنْ جِيرَانِهِ، وَكَانَ يَقْرُبُ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فِي مَجْلِسِهِ وَيَكْرِمُهُمْ غَايَةَ الْإِكْرَامِ وَيَكْسُوهُمْ وَيَطْعَمُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةً وَيَدْعُوهُمْ لَوْلَائِمِهِ الْخَاصَّةِ وَيَنْدِرُ أَنْ تَخْلُوَ مَائِدَتُهُ مِنْ عَدَّةِ مَسَاكِينَ يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ مَعَهُ جَنَابًا إِلَى جَنْبِ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ إِذَا غَابُوا، وَيُزَوِّرُهُمْ فِي حَالِ مَرَضِهِمْ، وَيَصْرِفُ عَلَى إِعَاشَتِهِمْ بِشَكْلِ شَهْرِي، وَيَشْفَعُ لِنُزُومِ الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَكَانَ بَابَهُ مَفْتُوحًا يَدْخُلُهُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَطَلِبَةُ الْعِلْمِ وَالزُّوَارِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ، وَقَدْ قَالَ عَنْهُ الْمَلِكُ فَيَصِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَيْسَ هَذَا زَمَانُهُ فَالرَّجُلُ مِنْ بَقِيَّةِ السَّلْفِ الصَّالِحِ. أَهـ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصْحَبُ مَعَهُ فِي الْحَجِّ كُلَّ قَرِيبٍ أَوْ جَارٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ الْحَجُّ، وَكَانَ فِي السَّنِينَ الشَّدِيدَةِ الْحَاجَةَ يَشْتَرِي الْأَطْعَمَةَ الْمُتَنَوِّعَةَ وَيُوْزِعُهَا عَلَى الْمُحْتَاجِينَ.

وَكَانَ مَعْظَمَ وَقْتِهِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ الشَّرْعِيَّةِ بِحَيْثُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى الْوَقْتِ الْمَقْرَرِ لِلْقَضَاءِ فَإِذَا ذَهَبَ إِلَى مَنْزَلِهِ أَخَذَ أَصْحَابَ الْحَاجَاتِ يَرَا جَعُونَهُ فِي مَنْزَلِهِ وَمَسْجِدِهِ وَرَبَّمَا لِحَقْوِهِ فِي مَزْرَعَتِهِ الَّتِي يَسْتَرِيحُ فِيهَا بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ عَلَى اخْتِلَافِ حَوَائِجِهِمْ وَيَسْتَقْبَلُهُمْ

= فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُقْصَلِ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطُولِي الطُّوَلَيْنِ!؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا طُولِي الطُّوَلَيْنِ. قَالَ: الْأَعْرَافُ وَالْأُخْرَى الْأَنْعَامُ.

بإتسامته المعروفة وحلمه وسعة صدره ولا يضيق بأحد بل يحتفي بهم بأريحيته المعروفة وكرمه المعهود ولهذا كَانَ رَحِمَهُ اللهُ محبوباً من كافة فئات المجتمع من العُلَمَاء والشيوخ والشباب وطلبة العِلْم وعامة الناس وَكَانَ يستجيب لدعوة الناس في منازلهم ويحرصُ عَلَى مناسباتهم ويعود المريض ويعزى المصاب ويهنئ المسرور.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يسعى في مصلحة البلاد كالمرافق العامة وغيرها ويرفع عنها بل قَدْ يُرَاجعُ وليُّ الأمر عنها بنفسه، وَكَانَ يشارك في الاجتماعات العامة كالتّي تعقدّها جمعية البر الخيرية بْبُرَيْدَة وجماعة تحفيظ القرآن الكريم بالقصيم.

### رُؤْيَا صَالِحَة:

يُروى عَن الشَّيْخِ عَلِيِّ الصَّقْعَبِيِّ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي إِحْدَى مَدَن القَصِيم قَاضِيًا وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَمْتُ وَأَنَا أَفَكِّرُ فِي مَسْأَلَةٍ فَرَأَيْتُ فِي النُّومِ شَيْخَ الإِسْلَامِ «ابن تيمية» رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ لِي إِنَّ الْمَسْأَلَةَ فِي الْمَجْلَدِ وَأَخْبَرَ بِرَقْمِهِ ثُمَّ قَالَ لِي إِذْهَبْ إِلَى الشَّيْخِ صَالِحِ الخريصي فَإِنَّ فِيهِ بَرَكَةٌ فَلَمَّا قَمْتُ ذَهَبْتُ إِلَى بُرَيْدَةَ وَأَتَيْتُ إِلَى الشَّيْخِ صَالِحِ فِي الْمَحْكَمَةِ وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَنِي إِجَابَةً شَافِيَةً ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَبَكَى الشَّيْخُ صَالِحٌ وَأَمْسَكَ بَعْضُدِي وَقَالَ: لَا تَذْكُرْهَا حَتَّى أَلْقَى رَبِّي، وَلَكِنَّ القَاضِي الصَّقْعَبِي لَمَّا مَرَضَ وَظَنَّ أَنَّهُ مَرَضَ المَوْتَ أَخْبَرَ بِهَا رَحِمَهُمَا اللهُ جَمِيعًا. اهـ.

وروى الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَشِيحُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ «العقيدة

الجامعة الكافية» أنه رأى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ وراجع معه بعض المسائل العلميَّة وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ: وبينما نحنُ نتحدثُ معه إذا مستأذَنُ يقرعُ بابَ المجلسِ فقامتُ إليه وفتحتُ البابَ فإذا هو الشَّيْخُ صَالِحُ الخريصيُّ فقلتُ لَهُ هَذَا شَيْخُ الإسلامِ ابنِ تيمية فدخلَ ومعه أناسٌ وفرحَ بشيخِ الإسلامِ فرحاً شديداً وعند ذلكَ استيقظتُ وكتبتُ الرؤيا هَذَا وقد قيلتُ في الشَّيْخِ مراتٍ منها قصيدةٌ للأخ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ يحيى نشرتها جريدةُ الجزيرة بعددها المؤرخ ١٤١٥/١٠/٢ وهي:

عظمُ المصابِ وحارتُ الأفهامِ وعلا النسيخُ وضحتُ الأقوامُ<sup>(١)</sup>  
وسألْتُهُمُ في دهشةِ ماذا جرى قالوا توفي في القصيمِ إمامُ  
شيخُ الوري بحرِ الندي عِلْمُ الهدى العالمُ العَلَامَةُ المقْدَامُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ لَمْ يَخْفُ في الله لومة لائم ولذا نعاهُ بوقتنا الإسلامُ  
كهفِ الديانةِ والمروءةِ والتقوى بحرُ العُلُومِ القانتِ القوامُ  
تلميذُ مَنْ بَخِلَ الزمانَ بمثلهم وبذكرهم قَدْ كَلَّتِ<sup>(٣)</sup> الأَقْلَامُ  
آلُ السليمِ أئمةٌ فيما مضى أهلُ الدرايةِ دونما إيهامُ  
فهمُ الهداةِ بكلِ خيرٍ يحتذى وهمُ الشيوخِ السادةِ الأعلامُ  
كَمْ خرَّجوا من جهبذٍ ومحققٍ نورُ الشريعةِ بالألَى بسامُ

(٢) هذه القصيدة على البحر الكامل.

(١) الوري: الخلائق.

(٣) كَلَّتْ: تعيت.

ولذا نعت أم القُصيم إمامها وغشى الحمى بعد الضياء قتامُ  
ومجالس التعليم تبكي جهرة وأرامل الفقراء والأيتامُ  
جمع عظيم في مصلى عيدنا ينعون شيخنا حقه الإكرامُ  
نعشٌ على الأكتاف يحمل عالما والناس تبكي والطريق زحامُ  
يتسارعون على قوائم نعشه واحتكت الأكتاف والأقدامُ  
من ذا سيخلف شيخنا في نجد لو أكثر الحساد واللوامُ  
نبكي الخريصي الشهر المرتضى ما دامت الساعات والأيامُ  
بدرُ القُصيم ونوره بل قطبه والقول هذا ليس فيه ملامُ  
فرحيل أهل العلم خطب فادح لله في تقديره أحكامُ  
بالأمس كنا نازلين بسوحهم للقلب في تلك الرياض غرامُ  
بمجالس التعليم راق شرابنا يتتابها بعد الإمام إمامُ  
كم عالم قد حل بين ربوعها نبكي عليه وفي الفؤاد كلامُ  
فالنصح والتوجيه جل مهادهم لا الفخر والتفخيم والإفحامُ  
فالموت يفجعنا بن زع خيارنا في كل حين والقلوب نيامُ  
فالموت حقٌ والفناء مصيرنا ومصير ما فوق التراب حطامُ  
ثم النشور وبعده حشرنا عند الإله وتصدر الأحكامُ  
هذا إلى الجنة يرعي أمناً ويطيب في تلك الديار مقامُ  
والآخر المحروم نحو جحيمها قد ساقه العصيان والإجرامُ  
نرجو من الرحمن جل جلاله من عنده الأفاضل والأنعامُ  
أن يجبر القلب المصاب بشيخه فهو الكريم الواحد العلامُ  
وعسى جنان الخلد مأوى شيخنا يحظى بفوز منك يا علامُ

في ثامن العشرين أرخَ خطبته شهر صوم والحشود صيام  
 في خامس للعشر بعد مئتيها ثنتين مع ننتين هي أعوام  
 من بعد ألفٍ والحياة مراحلٌ قد فات شيخي والسلام ختام  
 ثم الصلاة على النبي مُحَمَّدٍ ما أحفزت الأشجار والأكمَامُ  
 والآل والأصحابُ أربابُ الحجى مانح من فوق الغُصونِ حمامُ

وفي المجلة العربية أيضاً في العدد المذكور أنَّ الأخ مُحَمَّدَ بن  
 حَمَد العويد رثا الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ بقصيدة جاء فيها:

مأثرُ الشَّيْخِ كالشمس المنيرة في وسط النهار فلا تخفى لرائيها<sup>(١)</sup>  
 فخرُ القصيم سخي الطبع نشأته وكفه بالسخاء سبحان منشيها  
 ومُغرمٌ بفعال الخير من صغر من شب يانعاً العليا يأتيها  
 تبكى المنابرُ شيخنا مُصقعاً لقنا يدعو إلى الخير لم يغررهُ زاهيها  
 فرجِمَ اللهُ الشَّيْخَ صَالِحاً وعفا عنه وأدخله فسيح جناته آمين.

وبعد: فنذكرُ من تَرْجَمَةَ للشَّيْخِ صَالِحِ ذكرها الشَّيْخُ البَسَامُ في  
 كتابه قال: أمَّا المجال العلمي فهو شاغل جميع وقته بالمطالعة  
 والبحث والمراجعة وتدريس الطلاب حتَّى تخرج عليه عددٌ كبيرٌ من  
 العُلَمَاءِ وَمِنْ مَشَاهِيرِهِمْ:

١- الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَجَلانِ رَئِيسِ مَحَاكِمِ

الْقَصِيمِ.

(١) هذه القصيدة على البحر البسيط.



٢- الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَشِيقِحِ مُسَاعِدِ رَئِيسِ مَحَاكِمِ الْقَصِيمِ سَابِقًا.

٣- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الْبَشْرِي الْقَاضِي التَّمْيِيزِي فِي مَنْطِقَةِ الرِّيَاضِ.

٤- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَطْنِيُّ الْقَاضِي فِي الْمَحْكَمَةِ الْكُبْرَى بِبُرَيْدَةَ.

٥- الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَلِيهِي.

٦- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوَيْشِي.

٧- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ فَهْدِ الرَّشُودِي إِمَامٌ وَخَطِيبٌ جَامِعِ بُرَيْدَةَ.

٨- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَرَعَاوِي.

٩- الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحِ الْخَرِيسِيِّ ابْنِ الْمُرْتَجِمِ.

١٠- الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْخَرِيسِيِّ الْإِبْنِ الثَّانِي.

١١- الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ الضَّالِعِ رَئِيسِ مَحْكَمَةِ عُنَيْزَةَ.

وغير هؤلاء كثير إلى أن قال الشَّيْخُ الْبَسَّامُ: قلت أنا ممن جالسه في مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ فَكَانَ الْمُتَرْجِمَ يُمَثِّلُ سَلْفَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي عِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَمْتِهِ وَكَانَ عَلَيْهِ سَمْتُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ جَمَلُوا عِلْمَهُمْ بِالْعِبَادَةِ وَإِدَامَةِ الذِّكْرِ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا لَا يَفِيدُ وَالْإِقْبَالَ عَلَى مَا يَدْخُرُ لِلْآخِرَةِ مِنْ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَحَسَنِ السَّلُوكِ.

وَقَالَ تَلْمِيزُهُ عَبْدُ اللَّهِ الطَّوْيَانُ: كَانَ لَا يَدْعُ الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ، وَلَا

يدع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، ولا يدع قيام الليل حضراً وسفراً،  
وكان زاهداً ورعاً كثير البكاء من خشية الله، وكان يقضي حوائج  
الناس، ويعطف على الضعفاء والمساكين واليتامى والأرامل من ماله  
وجاهه.

وقال الأستاذ عبد العزيز الدبابسي: فُجِعَتْ بُرَيْدَةٌ بِفَقْدِ الْعَالِمِ  
الصَّالِحِ الْوَقُورِ الْفَاضِلِ الْجَوَادِ: فَضِيلَةَ الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ  
الْخَرِيصِيِّ، فَقَدْ كَانَ مَحْبُوباً لَدَى وِلَاةِ الْأُمُورِ، فَكَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةٌ وَأَرَاؤُهُ  
مَقْبُولَةٌ، لِأَنَّهُ نَاصِحٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَكَانَ وَرِعاً  
زَاهِداً.

وقد ذكر الشيخ البسام أيضاً كلمات رثاء في ذلك للأخوان خالد  
الرشيد وأحمد المنصور وعليّ الحصين، وقال: وقد أبنه الكثير من  
رجال العلم ورثوه بمقالاتهم وقصائدهم الجياد وذكر قصيدة الشيخ  
عبد العزيز بن يحيى التي ذكرناها في هذه الترجمة.

وبذلك انتهت الترجمة والحمد لله رب العالمين وصلى الله  
وسلم على نبينا محمد.

## ٦٤- الشَّيْخُ صَالِحُ آلِ بِنِيَانٍ

١٢٥٦ - ١٣٣٠

## نشأته ودراسته:

القاضي الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ سَالِمِ بْنِ مُحَسِّنِ آلِ بِنِيَانٍ.  
وُلِدَ سَنَةَ ١٢٥٦ بِحَائِلَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ عَوْضِ الْحَجِيِّ  
وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ وَتَعَلَّمَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ كَمَا قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ اللطيفِ آلِ الشَّيْخِ لِمَا قَدِمَ حَائِلَ سَنَةَ ١٣٠٧ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ  
رَشِيدٍ وَجَلَسَ لِلْإِخْوَانِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ.

## عمله ونشاطه العلمي:

وَشَى بِالشَّيْخِ صَالِحِ بَعْضُ مَنْافِسِيهِ فَنَفَى إِلَى تِيْمَاءَ وَرَحَلَ مَعَهُ  
الشَّيْخُ عَلِيُّ الْأَحْمَدِ آلِ عَبَّاسٍ وَنَفَعَ اللَّهُ بِالشَّيْخِ صَالِحِ أَهْلِي تِيْمَاءَ  
فَتَعَلَّمُوا عَلَيْهِ وَحَدَّثَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْعَزِيزِ الْخَلْفَ قَاضِي تِلْكَ الْبِلَادِ أَنْ  
تَلَامِيذَ الشَّيْخِ صَالِحِ هُمْ أَهْلُ الْكَلِمَةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْقَضَاءِ إِلَى وَقْتِ  
قَرِيبٍ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِحَائِلَ لَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَتَوَلَّ الْقَضَاءَ إِلَّا  
بَعْدَ أَنْ اشْتَرَطَ الْقِيَامَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنْ لَا

٦٤- «علماء نجد» (٤٦٢/٢) و «تراجم لمتأخري الحنابلة» (رقم ١٦٣) غير أنه قال:

وتوفي سنة (١٣٢٦). وانظر «مشاهير علماء نجد» (٢٦٧).

يجعل لرؤساء القبائل حكم على متبوعيههم بل مرد الجميع للشرع  
فقبل شرطه.

وقد حكى الشيخ عن نفسه أنه لم يرضى بتولي القضاء إلا  
ليكون نصرة للدين وأهله وحصناً منيعاً للإخوان فكان كذلك رحمه  
الله ويعد أن تولى القضاء حصل له محن من بعض إخوانه طلبة العلم  
فقالوا فيه أشعاراً بعضها ركيك ورد عليهم بقصيدة مطلعها «تراكيب  
نظم هيجت لي ما حصل» قال فيها:

فلا تك شيبها للذباب فلم يرم بطبع له إلا السقوط على العليل<sup>(١)</sup>  
أو التارك الورد الذي طاب ريحه ويقصد أو ضاراً من التن كالجعل  
وكن نحلة ترعى أزاهير روضة فتلقيه مشروباً بإشفاء من العليل  
فذان مثال للجهول وهذه لمن رام إيماناً كما صح في المثل  
وعش سالماً صدرأ وعن غيبة فغب وإياك أهل الشك والزيغ والدغل<sup>(٢)</sup>  
وقد قال فيه الشيخ سليمان بن سحمان في قصيدة له مطلعها:

ألا قل لأهل العلم من ساكن الجبل

قال:

فقد جمع الإخوان بعد شتاتهم وأنقذهم بالعلم من غمرة السفل<sup>(٣)</sup>  
وبصرهم بالعلم من بعد جهلهم وعرفهم كيفية السمات والعمل

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٢) الدغل: عيب في الأمر يفسد. «المعجم الوسيط» (١/٢٨٨).

(٣) هذه الأبيات على البحر الطويل.

وَقَالَ:

فقد كَانَ مَعْلُومًا لَدِينَا بِأَنَّهُ برئ من القول الذي قَالَهُ الأقل  
وقد شاع بل قَدْ ذاع فِي كل بلدة محاسن ما يدعو إليه وما فعل

وَقَالَ:

وماذا عسى أن قَدْ تولى لبعضهم قَضَاء وقد جاءوا عَلَى وفق ما سأل  
وخاف عَلَى إخوانه ومحلّه إذا ما أبى أن قَدْ يجيئوا بذِي دغل<sup>(١)</sup>

وَقَالَ:

فيا ركباً إن ما عرضت فبلغن تحيات مشتاق عَلَى البعد ما غَفَلَ  
بعْدٌ وميض البرق والرمل والحصا وأنبئهموا إنا عَلَى العهد لم نَزَلْ  
وإن لَدِينَا كالذِين لَدِيهِم أناساً عَلَى الإفراطِ فِي القولِ والعملِ

وَقَالَ:

وإني لأخشى أن تجيء عواضل<sup>(٢)</sup> وليس لها من منكر حين تفتعل  
لقلّة أهل العلم بالحكم عندما تجيء الخطوب المعضلات من الزلل  
أو الصمت عَن إنكارها بعد علمها لتحقيرها أو للتشاغل والكسل

هَذَا والذي يظهرُ أن ما حصل للشَّيخِ من بعض الإخوان هُوَ  
حسد المعاصرة الذي يحصلُ دائماً بين طلبة العِلْمِ فالله المستعان  
ويغفر الله للجميع.

(١) الدغل: عيب في الأمر يفسده.

(٢) عواضل: ما اجتمع في الأمور الصعبة.

أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ صَالِحِ الْعِلْمِ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الشَّيْخُ  
حَمُودُ الْحَسِينِ الشَّغْدَلِيِّ وَالشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَلِقِ  
وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدِ الصَّرِيرِيِّ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْهِنْدِيِّ وَالشَّيْخُ نَاصِرُ بْنُ حَمْدِ الدَّرَسُونِيِّ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ  
الْأَحْمَدُ وَخَلَقُوا لَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَلَاذِمًا لِلتَّدْرِيسِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَتًا إِلَّا  
وَقَتًا الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ وَقَدْ نَظَّمَ الشَّيْخُ صَالِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عِدَّةَ قِصَائِدٍ  
فِي مَنَاحِ شَتَايَ وَمُنَاسِبَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَأَغْلَبَ نَظْمَهُ بِالْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَمَا  
يَتَعَلَّقُ بِهَا وَمِنْهَا الْقِصِيدَةُ التَّالِيَةُ الَّتِي قَالَهَا فِي غُرْبَةِ الدِّينِ.

أَقُولُ وَأَوْلَى مَا يَرَى فِي الدَّفَاتِرِ وَأَحْسَنُ فَيُضُّ مِنْ عَيُونِ الْمُحَابِرِ<sup>(١)</sup>  
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا تَقْدَسُ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ  
وَجَلَّ عَنْ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَعَنْ شَافِعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ مَوَازِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَصَلَّ عَلَيَّ مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِيًا وَشَيْدُ أَعْلَامِ الْهَدْيِ وَالشَّعَائِرِ  
وَأَوْضَحُ دِينِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتَ عَلَيْهِ السُّوْفَايِيُّ فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ  
وَوَالِي وَعَادَى فِي رِضَا اللَّهِ قَوْمَهُ وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ صَوْلَةَ قَاهِرِ  
مُحَمَّدِ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً نَذَارَتَهُ مَقْرُونَةً بِالْبِشَائِرِ  
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالتَّابِعِ الَّذِي قَفَا أَثْرَهُمْ حَقًّا وَلِلدِّينِ نَاصِرِ  
وَبَعْدَ فَإِنْ تَعَجَّبَ لَخَطْبِ تَبْلِيلِ لِفَادِحَةِ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْبِصَائِرِ  
فَلَا عَجَبُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَمَا أَنْاخَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٢) قوله: الأنداد: الشركاء. وقوله: موازر: العاضد والنصير.

مصيبة قوم من عظام الفواقِر<sup>(١)</sup>  
 فما بين طَعَّانٍ عَلَيْهِم ونافر  
 ويرمونهم شزر<sup>(٢)</sup> العيونِ النواظر  
 وكل خليل أو قريب مصاهر  
 وتنقيصهم في كل ناد لفاجر  
 إذا الشرك فيما عندهم كالكبائر  
 وما راقبوا فيهم عليهم السرائر  
 موالاته أهل الشرك من كل كافر  
 فمن صامت في فعله أو مجاهر  
 يكادون أن يبدوه<sup>(٥)</sup> فوق المنابر  
 رجوعاً وإلا بالضبا والخناجر  
 على الجمر أوفي الجنب صلي المجامر  
 لدى أهلها في ذلهم كالأصاغر  
 بقلب سليم للمهيمن شاکر  
 لحفظ نصوص الدين أهل تناصر

وما ذاك إلا غربة الدين يا لها  
 ترى أهلها مستغفين أدلة  
 ومستهزئ منهم فينفض رأسه  
 وعاداهموا من يدعي العلم والحجى<sup>(٣)</sup>  
 فما شئت من شتم وقذف وغيبة  
 وإنهم في العالمين خوارج  
 تمالوا على هذا جميعاً وأجلبوا<sup>(٤)</sup>  
 وأكبر من هذا وأعظم فريفة  
 وأعنيهم من فعل ذلك قريفة  
 ومن قام بالإنكار فهو مشدد  
 وإن يحكموا بالسوط ضرباً فإن يكن  
 وأصبح ذو الإيمان فيهم كقباض  
 وإخوانه النزاع في كل قريفة  
 وما زادهم إلا ثباتاً مع الرضا  
 فأكرم بهم من عصبة<sup>(٦)</sup> الحق أنهم

(١) الفواقِر: القواضع والمصائب.

(٢) شزر: حذتها.

(٣) الحجى: أصحاب العقول.

(٤) أجلبوا: صرخوا ونادوا ليجمعوا.

(٥) يبدوه: يرموه إما حقيقة أو يقذفه وقذعه بالكلام عن المنابر واتهامه بالنقص.

(٦) العصبة: الجماعة.

إذا ما بدا نص الكِتَابِ وَسَنَةَ  
 وعضوا عَلَيَّهَا بالنواجذ فاهتدوا  
 عليك بها تيك الصفاة منافسا  
 هم القوم لا يثنيهمو عَن مرادهم  
 إلى يوم يأتي ذو الجلال بنصره  
 بنفسي فتى ما دام يدأب دائماً  
 مكب على آي الكِتَابِ دراسة  
 ويحي من الغراء ما كَانَ دارساً  
 لَهُ عند قول الله أعظم وثبة  
 يحن إليه في الظلام قيامه  
 تراه غريباً مستضاماً مفجعاً  
 صبوراً على ما نابيه غير أَنَّهُ  
 يرى هَذِهِ الدنيا مقيل مسافر  
 وأعرض عنها مستقيماً وأهلها  
 كفاه كفاف أشعث الرأس زاهداً

تداعوا عباد الله هل من مُبَادِر  
 وما رغبوا عنها لِخَرَصٍ<sup>(١)</sup> الخواطر  
 فللَّهُ ما أسنى سناها<sup>(٢)</sup> بسائر  
 ملامة لوام وخذلان ناصر  
 لأهل الهدى والله أقدر قادر  
 إلى ربه أكرم به من مهاجر  
 بقلب حزين عند تِلْكَ الزواجر  
 ويرفع من أعلامها كل دائر<sup>(٣)</sup>  
 أو المصطفى في نهيه والأوامر  
 ويشتاقه في الصيف صوم الهواجر  
 بتهديد ذي بطش وإرجاف غادر  
 إذا ما رأى فعل الخنا: غير صابر  
 ولكنما الأخرى قرار المسافر  
 وإن فآخروا فِيهَا فغير مفاخر  
 وأغبر ذو طمرين<sup>(٤)</sup> صافي السرائر

(١) الخرص: التخمين والظن. ويمكن أن تأتي بمعنى حلقة الذهب أي وما رغبوا عن الالتزام بالسنة للذهب الذي يلزم الخواطر عادة إذا فتن المرء وشوم عليها مقابل الذهب. وهو فيه بُعد مع احتمالاه.

(٢) سناها: ضوء الشيء وسطعانه. انظر المعجم الأوسط (١/٤٥٦).

(٣) دائر: الذهاب المنذر والمغطى بسبب طول الزمن عليه فلم يُعد يعرف.

(٤) ذو طمرين: أي صاحب ثوبين بالبين غير أنه الباقي السرائر.



سليم دواعي النفس راضٍ بدينه  
 إذا أبقت الدنيا على المرء دينه  
 وإن امرأ يتاعُ دنيا بدينه  
 وكل امرئٍ لم يرتحل بتجارة  
 فطوبى له والشوق قائد نفسه  
 فاليتني ألقاه يوماً لعله  
 وترفحُ أيدينا إلى الله بالدعا  
 وينصر أحزاب الشريعة والهدى  
 فآه على تفريق شمل لما  
 عسى نصرة للدين تجمع شملنا  
 فيرتاح أهل الدين فيها أعزة  
 واختم نظمي بالصلاة مسلماً  
 على عبده والآل والصحب والذي  
 عن المال لا يبغى كنوز المكاث  
 فما فاته منها فليس بضائر  
 لمنقلب منها بصفقة خاسر  
 إلى داره الأخرى فليس بتاجر  
 إلى الملاء الأعلى بتلك الزواجر  
 يحدثني عما حوى في الضمائر  
 لينصر دين المجتبي ذي المفاجر  
 ويمحق أهل الزيغ من كل فاجر  
 مضى عودة في ذي السنين الغواجر  
 تقربها مما ترى عين ناظر  
 وأعداؤها تحت القنا والحوافر  
 مع الحمْد ما مضت بروق المواطر<sup>(١)</sup>  
 على تابع يسعى بفعل الأوامر

### أخلاقه ووفاته:

كَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ عَابِداً زَاهِداً ذَا هَيْبَةٍ وَوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ حَدَّثَ مَنْ رَأَاهُ فَقَالَ كَأَنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ تَرَى بَعْضَ التَّابِعِينَ كَالْحَسَنِ وَسُفْيَانَ فِي زَهْدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَعَيْشِهِ وَتَوَاضُعِهِ وَلِبَاسِهِ وَحَرَكَاتِهِ، أَمِراً بِالْمَعْرُوفِ نَاهِياً عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُوفِيَ فِي الثَّامِنِ عَشْرٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٣٠ رَحِمَهُ اللهُ وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَائِهِ.

(١) المواطر: السحب المطرة.

٦٥- الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ سَحْمَانَ

١٣١٩ - ١٤٠٢

مِلاذُهُ وَتَعْلِيمُهُ:

الأديبُ الشَّاعرُ العالِمُ الفلكيُّ الشَّيْخُ الفاضلُ صَالِحُ بْنُ العَلَامَةِ  
صَاحِبُ المَوْلفَاتِ الكَثيرةِ نَثراً وشِعراً الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ سَحْمَانَ عَالِمٌ  
نَجْدِي الشَّهيرُ.

وُلِدَ الشَّيْخُ صَالِحُ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ عَامِ ١٣١٩  
وَهَذَا العَامُ هُوَ تَارِيخُ فَتْحِ الرِّيَاضِ مِنْ قِبَلِ المَلِكِ عَبْدِ العَزِيزِ وَرِفَاقِهِ.

ورِباهُ وَالدُّهُ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بْنُ سَحْمَانَ تَرْبِيَةً حَسَنَةً وَأَخَذَ العِلْمَ عَنِ  
وَالِدِهِ وَحَفِظَ القُرْآنَ عَلَى يَدَيْهِ كَمَا أَخَذَ العِلْمَ عَنِ عَدَدٍ مِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ  
الرِّيَاضِ وَالحَرَمِ المَكِّيِّ وَمِنْهُمْ العَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللطيفِ آلِ  
الشَّيْخِ وَهُوَ وَالِدُ المُرْجَمِ لَهُ مِنَ الرِّضَاعِ الَّذِي طَلَبَهُ مِنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ  
سُلَيْمَانُ فَعِينَهُ كَاتِباً لَهُ وَأَمِيناً عَلَى خِتَمِهِ فَأَخَذَ يَدْرُسُ عَلَيْهِ كِتَابَ التَّوْحِيدِ  
وَمِنْهُمْ العَلَامَةُ الشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ حَمْدِ بْنِ عَتِيقٍ أَخَذَ عَنْهُ الحَدِيثَ، وَالشَّيْخُ

٦٥- «علماء نجد» (٤٦٨/٢) و«تنمة الأعلام» (٢٣٧/١) و«معجم الكتاب والمؤلفين  
في السعودية» (٧٣ ط ٢) و«شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب» (١/١٢٠)  
وله ترجمة وافية في كتاب «قلائد الجمال في بيان سيرة آل سحمان».

العلامة حمد بن فارس أخذ عنه الفقه وكذلك في النحو وفي الفرائض أخذ عن الشيخ عبدالله بن راشد، وأخذ كثيراً عن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمهم الله وفي مكة المكرمة أخذ عن الشيخ سعد وقاص في المسجد الحرام تجويد القرآن كما أخذ عن الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة بمكة المكرمة كما أخذ عن الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رحمهم الله ومن حرصه ورغبته الشديدة في طلب العلم ومجالس العلماء امتنع عن الوظائف الحكومية فقد عرض عليه الملك عبدالعزيز الوظائف مرات عديدة فاعتذر وطلبه ليكون كاتباً له لحسن خطه وأمانته فاعتذر رغبة في مواصلة طلب العلم وخدمة والده بعد أن كُفَّ بصره ولم يتولَّ الوظائف إلا بعد وفاته ووفاة الملك عبدالعزيز.

### مساهمته في التعليم وأعماله:

جلس رحمه الله للتدريس في مدينة الرياض وفي بلد العمار<sup>(١)</sup> من أعمال الأفلاج وأخذ العلم عنه عددٌ من الطلبة، وعمل كاتباً لحرص الزروع والثمار مدة لا تقل عن عشرين عاماً، والتحق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣ ثم في إدارة شئون المساجد عام ١٣٧٧ ثم برئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجانب فضيلة الشيخ عمر بن حسن رحمهما الله حتى أُحيل الشيخ صالح على التقاعد لكبر سنه.

(١) العمار: من قرى الأفلاج في إمارة الرياض (٢/١٠٠٣).

## أخلاقه وآثاره:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ حَسَنَ السَّيْرَةِ وَالْأَخْلَاقِ، مَحَبًّا لِلْعِزْلَةِ وَالْخُمُولِ، لَا يَرَى لِنَفْسِهِ أَدْنَى حَقٍّ لَدَى كُلِّ أَحَدٍ مَا عَدَا الْمُنْكَرَ فَيَرَاهُ أَرْدَلُ النَّاسِ، عَالِمًا فَاضِلًا وَرِعًا مُتَوَاضِعًا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ فَلَكَيًّا لَهُ فِي ذَلِكَ الْبَاعِ الطَّوِيلِ، وَالْفَاءُ فِيهِ كِتَابًا سَمَاهُ «التَّقْوِيمُ الْمَبْتَكِرُ الْمَصْفَى الْأَوْفَى» بَدَأَ فِيهِ مِنْ سَنَةِ ١٣٧٩ إِلَى سَنَةِ ١٤٢٤ جَمَعَ فِيهِ مَا يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ فِي زِرَاعَتِهِ وَمَأْكَلِهِ وَمَشْرِبِهِ وَيَبْنِي فِيهِ صِفَةَ كُلِّ نَجْمٍ، وَمَطَالَعِ النُّجُومِ وَمَغَارِبِهَا، وَاخْتَرَعَ فِيهِ شَبَكَةَ لِلْبُرُوجِ الشَّامِيَةِ وَالْيَمَانِيَةِ، وَاتَّصَلَ كُلُّ نَجْمٍ بِمَا يَلِيهِ مِنَ الْبُرُوجِ، وَفِيهِ الرَّدُّ عَلَى صَاحِبِ «الْغِلَالِ» وَطُبِعَ فِي مِصْرَ، وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ مَعْرِفَةٌ بِحُجُورِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْفَصِيحِ.

٢- كِتَابُ مَجْمُوعِ النَّفَائِسِ الشَّعْرِيَّةِ وَالْغَرَائِبِ الشَّهِيَّةِ، بِمُشَارَكَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَحْمَانَ.

٣- دِيْوَانُ «الْجَوَاهِرِ الْبَهِيَّةِ» فِي مَجْلَدَيْنِ، يَقُولُ الْأَخُ أَبُو سَعِيدٍ عَمْرُ بْنُ غَرَامَةَ فِي كِتَابِهِ «قَلَائِدُ الْجُمَانِ فِي سِيرَةِ آلِ سَحْمَانَ» إِنَّ الدُّكْتُورَ إِبْرَاهِيمَ الْفَوْزَانَ عَمَلَ دِرَاسَةً لِلدِّيْوَانِ الْمَذْكُورِ وَأَنَّهُ صَدَرَ مِنْهُ الْجِزْءُ الْأَوَّلُ، وَيَحْتَوِي عَلَى الدِّرَاسَةِ وَالْعَزِيزِيَّاتِ وَالْفَيْصَلِيَّاتِ وَالْمُتَفَرِّقَاتِ طُبِعَ عَامَ ١٤٠١، وَذَكَرَ عَنِ الْمُتَرَجِّمِ أَنَّهُ كَانَ خَطَاطًا رَسَامًا وَلَكِنَّهُ لَا يَمَارِسُ الرِّسْمَ، وَكَانَ الْمَلِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْتَدْعِيهِ لِكِتَابَةِ الرِّسَالِ الْمُهْمَةِ، وَالْكَتُبِ الدِّيْنِيَّةِ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ «الْوَرْدِ الْمَصْطَفَى الْمَخْتَارِ» مِنْ اخْتِيَارِ الْمَلِكِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ طُبِعَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَرَّةً.

### فِي مَيَادِينِ الشَّعْرِ:

لِلْمُتَرَجِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ صَوَلَاتٍ وَجَوَلَاتٍ شِعْرِيَّةٍ فِي مُخْتَلَفِ  
الْأَغْرَاضِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَ«مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا  
ظَلَمَ» قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

كثيْرُ الوري (١) مالوا وقد رفضوا الأخرى إلى هذه الدنيا الدنية والفرا (٢)  
وجلهمو لاه بها متشاقل ومن نال منهمو مال خده  
وليس لهم ناه فياطرهم أطرا من الكبر يمشي مشية مرحاً أصعرا  
تكبر عن جهل وخال بأنه عظيم ولم يخش العقاب الذي يدرى  
تواضع للمولى ولم يرتض الكبرا فيا ويحه لو كان يعرف ربه  
وفي العز إلا في التواضع يا فتى وما العز إلا في التواضع يا فتى  
لموعظة فاسمع لها حينما تقرا وفي سورة للمؤمنين أيحسبوا  
سوى هات منهم ومنعهم وهات وما لهم وغالبهم منع وهات وما لهم  
لحظ خسيس زائل يا لها كبرى وقد أعرضوا عن نهيمهم لمناكر  
سكوت وقالوا لا نطبق له نُكرا إذا قيل هذا منكر صمموا على  
وفلوا بعوداً في حصول له قسرا وإن قيل هذا درهم ركضوا له

(١) الوري: الخلق.

(٢) هذه القصيدة على البحر الطويل.

إلى آخر القصيدة المحتوية على مواعظ وإرشادٍ في الزجر عن الدنيا وإعداد العدة لحياة الآخرة الأبدية وما نحن مقدمون عليه من حسابٍ وعقابٍ.

وله تخميس<sup>(١)</sup> على القصيدة التي مطلعها:

«ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُحْصِي وَتُحْسَبُ» وهي:

بما قدمت أيدي الورى ستعذب فجاج بخدش والكثيرُ المكبب<sup>(٢)</sup>  
أما يستحي مَنْ كَانَ يلهو ويلعبُ ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُحْصِي وَتُحْسَبُ  
«وتجمُع في لوح حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ»

وأنت بما لا يرتضى كلَّ ليلةٍ أما تتقي مولاك في كل فعلة  
تبيتُ بلداتٍ وتلعب طفلةٍ وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ  
«وأنت على الدنيا حريصٌ مُعَذَّبٌ»

فلو تستطع أخذَ التقى ورحيله أخذتَ ولو في بيته ومحلّه  
وأنت على كنزِ القليلِ وجُلّه تُباهى بجمعِ المَالِ مِنْ غَيْرِ حِلّه  
«وتسعى حيثاً في المعاصي وتذنبُ»

وتعرضُ عن فعلِ المراضى وترتضيُ فعلاً تنافى فعلة الدّين الرّضويّ

(١) التخميس من الخمسات: وهي كما يدل اسمها عبارة عن قطع يتألف كل واحدة منها من خمسة أشطر، الأربعة الأولى ذات قافية موحدة والخامسة بمثابة اللازمة التي تكون لها قافية خاصة بها. انظر «فن التقطيع الشعري والقافية» لصفاء خلوصي (ص ٢٩٦).

(٢) الكبب: المتهاوي.

أما ترعوي<sup>(١)</sup> يامن على لهوه رضي أما العمرُ يفنى والشيبة تنقضي

«أما الموت آت والمنية تطلب»

فلا تغترز واحذر فدياك بالغد إذا أضحكك اليوم أبكتك في الغد

«أما أنت من بعد السلامة تعطب»

أما تتقي المولى العظيم وحده وكيف عُقوبات الذي رام جحده

أما تخشى علام الخفيات وحده أما تذكر القبر الوحيش ولحده

«به الجسم من بعد العمارة يخرب»

وتقتل الديدان لا شك حوله وما أحد ينسي ولا يع حوله

أما أن تخشى العزيز وطوله أما تذكر اليوم الطويل وحوله

«وميزان قسط الوفاء سينصب»

فتوزن أعمال فتخزي رجاله وكل يجازي ما جنته فعاله

وويل لمن ضاقت عليه مجاله أما جاء أن الله جل جلاله

«إذا هتك الصبر المحارم يغضب»

فيهتك ستر الظالمين بعزة وكلهمو عض الأكف بحسرة

ولات مناص حين جادرا بعبرة أما الواحد الديان جل بقدره

«يناقش عن كل الذنوب ويحسب»

فينصف للمظلوم ممن له افتري ويقضي قضا فيه فيبقى مقمطراً

أما زاجر يزجرك يا من تبخترا أما تذكر الميزان ويحك ما ترى

«إذا كنت في قعر الجحيم مكبكب»

(١) ترعوي: تتعظ.

أما تمشينَ بينَ الوري متواضعاً      أما تقني رباً ألا تكُ خاضعاً  
أحاطك ظهراً ثمَّ بطناً وراضعاً      كأنك ما تلقي على الأرضِ موضعاً

«ومن بعد تلهو بالشباب وتلعب»

رأيتَ ولم تشعرُ نذيراً وناهيأ      وكنْتَ بدنيك الدنية ساهياً  
سهرتَ وآثرتَ الغنى وملاهيأ      تروحُ وتغدو في مراجِك لاهياً

«فمتى متى ياذا تسيء وتذنب»

جمعتَ وما جادتُ لديك المطامعُ      ولا بدَ من يومٍ تسيلُ المدامعُ  
وتشهد يا هذا عليك المجامعُ      وليسَ بمغنى عنك ما أنتَ جامعُ

«وسوف بأشراك المنية تشب»

أتحسبُ أنْ الله أنشا الوري سدى      سيأتيك ما منه تكونُ مكسداً  
وتُنزِعُ روحٌ ثمَّ تبقى مُجسداً      وتبقى صريعاً في الترابِ مُوسداً

«وجسمك من حرِّ به يتلهب»

ومالك عن دفع الأذية صولةً      ومالك مُد جاء المقدرُ حيلة  
تنوخُ وتبكي بالدموع أهيلةً      وحوالك أطفالٌ صغارٌ وعولة

«بهم بعد مغداك البنون تشعب»

أيادي سبا خلفاً ويمناً ويسرةً      وكنْتَ رهيناً للمنايا وقسرة  
وجاءك ما أودى إليها ومسرةً      وقد ذرفتُ عيناك بالدمع حسرة

«وخلفت للوراث ما كنت تكسب»

وتسعى له من تالِدٍ ومُحصلٍ      وتشقى ولو في سدِّ ياجوجِ توصل  
وبت ولم تسمعَ وصايا لموصلٍ      تعالجُ نزعَ الروحِ من كُلِّ مفصل

«فلا راحم ينجي ولا ثمَّ مهرب»



وضاقتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بعدَ مروجِها      وأنزلتْ عندَ البابِ بعدَ بروجِها  
وقُرِّبتْ للأكفانِ عندَ عُروجِها      وغُمِضتْ العَينانِ بعدَ خُروجِها  
«وسَطتْ الرِجلانِ والرأسُ يعصبُ»

وقامَ سُرَاعُ النَّاسِ لِلنُّعْشِ يُحْضِرُوا      وحفارَ قَبْرِ فِي المَقابِرِ يحفِرو  
وجدَ الَّذي من حَوْلِ نادِيكَ حفر      وقاموا سُرَاعاً فِي جِهازِكَ احضروا  
«حنوطاً وأكفاناً وللماءِ قربوا»

وصبوا عَلَيْكَ الما وإنَّ سَموعَهُ      وحنَّ قَرِيبٌ بالبُكا وربوعه  
وكلُّ شَفِيقٍ جَاءَ جَدُّ زَموعَهُ      وغاسلُكَ المَحزُونُ تَبكي دموعه  
«بدمعِ غزيرِ واكفِ يتصببُ»

كصِيبِ مُزنٍ ودقهِ مُتفرِّقٌ      حَزِينٌ وَمَنْ ما دَمَعَهُ مُتفرِّقٌ  
وكلُّ رَحِيمٍ قَلْبُهُ متخَرِّقٌ      وكلُّ حَيِّبٍ لَبُهُ مُتحرِّقٌ  
«يحركُ كفيهِ عَلَيْكَ ويندبُ»

وجاءوا بِأَثوابٍ وطيبِ بَطِيهاً      وسدِ بِهِ السَّرعانُ لا مِنْ بَطِيها  
وقد قَرَّبوا نَعشا بَدِيلَ مَطِيها      وقد نَشروا الأَكفانَ مِنْ بعدَ طِيها  
«وقد بَخروا مَنشورَهِنَ وطيبوا»

وخاطوا الَّذي يَحْتاجُ مِنْها وأخرِجوا      طرايِدَ لِلتَّحزِيمِ مِنْها وأدْجوا  
جَمِيعاً بِتَجْهَازِ جِسمِكَ دَرَجوا      وألقوكَ فِيها بَينَهُنَّ وأدرِجوا  
«عَلَيْكَ مِثانِي طِيهِنَ وَعصبوا»

وشالوكَ مِنْ بَينِ الأَخْلا مَجْرَداً      ومالَكَ خَلفاً قَدْ تَرَكتَ وفردا  
وصلوا وَقَوفاً ثُمَّ زَفوكَ ورّداً      وفِي حَفرةِ أَلقوكَ حيرانَ مفردا  
«تضمكُ بَيداءَ مِنَ الأَرْضِ سَبِيبُ»

بَعِيدٌ عَلَى قَرَبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ      وَسَائِلُكَ الْمَجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ  
وَقَبْرُكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُونَهُ      وَرَاحُوا لَمَّا خَلْفَتْ يَقْسَمُونَهُ  
«كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ»

وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَمِرُ      وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعِيكَ مَنْعَصِرُ  
وَخَلْفَتُهُ طَرَأَ وَمَالُكَ مُتَّصِرُ      فَيَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرُ  
«وَخَفَ مِنْ جَحِيمِ حَرِّهَا يَنْلَهَبُ»

وَلَا تَمْشِينَ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مَسْبَلًا      وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسَبَلًا  
وَتُبُّ عَن ذُنُوبٍ لَا تَكُنْ مَتَكْزِبَلًا      وَجَانِبَ لِمَا يَرِيدُكَ فِي حَفْرَةِ الْبَلِي  
«فَكُلُّ يَجَازِي بِالَّذِي كَانَ يَكْسِبُ»

وَمَا كُلُّ مَا نَحْتَا جُ مِنْهَا لِقَوِينَا      شَيْئُهُ حَرَامٌ وَالسَّمِيعُ لَصَوْتِنَا  
يُجَازِي بَعْدَلٍ لَا مَفْرَ لِقَوِينَا      إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا  
«فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلَ وَمَشْرَبُ»

وَقُدَامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرْءُ الْكُنْ      وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانٌ مَا تَمَّ أَلْسُنُ  
وَكَيفَ رَبُّنَا مَنَا لِحَوْمٍ وَأَعْكُنْ      وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ  
«بِهِ ظَلَمَاتُ غَيْهَبٍ ثُمَّ غَيْهَبُ»

وَخَوْفٌ بِهِ حَزَنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ      وَلَيْتَكَ تَسْلَمُ لَا يَصِيبُكَ نَهْشَةٌ  
وَمُنْكَرٌ إِذْ يَسْأَلُ بِهَلْكَ وَدَهْشَةٍ      وَهَوْلٌ وَدِيدَانٍ وَرُوعٌ وَوَحْشَةٌ  
«وَكَلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ»

وَمَنْ بَعْدَ ذَا يَوْمٍ وَإِنَّ حَسَابَهُ      أَلِيمٌ مَهْوَلٌ مُفْزِعٌ وَعِقَابُهُ  
عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابَهُ      فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ  
«فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرَبُ»

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رُمَةً<sup>(١)</sup> وَيَأْخُذُ شُبَانَا وَيَهْدُمُ نِعْمَةً  
فَخَلَى بِنَاتِ الطَّرِيقِ وَلَسْمَةً وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلَنِي مِنْكَ رَحْمَةً  
«وَعَفُوا فَإِنَّ الْعَفْوَ لِلذَّنْبِ يَذْهَبُ»

وَحَذُّ بِيَدِي نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهَدْيِ  
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلُقْ مَقِيدِي وَلَا تَحْرِقْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيَدِي  
«فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ»

وَجُودُكَ مَنَاتِي وَكُنْتُ أَحْقَرَا وَعَفْوُكَ رَجَى مِنْ هُنَا وَتَقْمَطِرَا  
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْبَعِيدُ وَمِنْ وَرَا فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى  
«عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلخَلْقِ مَهْرَبٌ»

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلوَرَى فِي رَجْوَعِهَا مَجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَا فِي دَمُوعِهَا  
فَنَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمِ سَمِيعِهَا وَنَدْعُو بِغَفْرَانِ الذَّنُوبِ جَمِيعِهَا  
«وَخَاتِمَةُ الْعَمْرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ»

وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقٌ فَعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وَلَوْ أَنَا غَارِقٌ  
وَكَنْتُ مَعِي فِي يَوْمِ تَشْيِبِ الْمَفَارِقِ وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّ مَا مَاضَ بَارِقٌ  
«وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبٌ»

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا أَنهَلَ سَارَ مَفْرَقٍ مِنْ خِلَالِهِ  
وَمَا أُمَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ وَإِلَيْهِ عَلَى أَحْمَدِ الطَّهْرِ النَّذِيرِ وَأَلِهِ  
«فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرَا وَأَطِيبُ»

(١) رمة: العظام البالية. «المعجم الوسيط» (١/٣٧٤).

وأكمل من حل الصفا والمحصبا وأحلامهم خُلِقاً وخلقاً ومنصبا  
وأصحابه ما اخضرَّ عُودٌ وأخصباً كذاك سَلامُ الله ما هبتِ الصبا<sup>(١)</sup>  
«وهبت شمالاً أو جنوباً وهيدب»

وللشيخِ صَلَاحُ هَذِهِ الأبياتِ وفيها يحذر من الدنيا ويطلبُ مُجاهدةَ  
النفسِ الأمارَةِ بالسُّوءِ، ويحثُّ عَلَى مُحاسبةِ النفسِ قَبْلَ أن تُحاسبَ  
فَيَقُولُ:

يا عامراً بيت هذي الدار كن حذيراً  
فالموتُ يَأخُذُ شُبَّاناً وأطفالاً<sup>(٢)</sup>  
وكن كأنك فيهَا عابراً فلقَدْ  
فَازَ المَخفَفُ الذي ما جَمَعَ المالا  
وخذْ لِنفْسِكَ زاداً لِرَحيلِ غداً  
واعمَلْ لِنفْسِكَ يا مَسكينَ أعمالا  
فالأمرُ جَدٌّ ولم نخلق بها عبثاً  
فجاهدِ النفسَ وارحل حامداً حالاً

وَقَالَ الشَّيْخُ صَلَاحُ فِي مَدْحِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الدَّعْوَةِ السَّلْفِيَّةِ فِي نَجْدِ،  
وَبدأها بِمدحِ الإمامِ الأولِ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ ثُمَّ أولادُهُ  
وأحفادُهُ وَبَعْضَ مَنْ زَامَلَهُمْ.

(١) الصبا: هو النسيم.

(٢) هذه القصيدة على البحر البسيط.

وقَدْ عَبَّرَ عَن دَوْرِ الْعُلَمَاءِ بِدَافِعِ حُجُبِهِمْ وَتَقْدِيرِهِ لِلدَّوْرِ الْعَظِيمِ الَّذِي قَامُوا بِهِ مِنْ أَجْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ:

أُنلِنِي دَوَاةَ كَيْ أَحْبَبُّ<sup>(١)</sup> مَادِحاً

لَأَشْيَاخٍ نَجِدُ مِنْ قَدِيمٍ وَغَابِرٍ<sup>(٢)</sup>  
أَوْلَيْكَ أَشْيَاخٍ كَرَامٍ جَهَابِذٌ

فَأَوْلَهُمْ شَيْخَ الْوَرَى مِنْبَعِ الْهَدَى  
بِهِمْ يَهْتَدِي عَن غِيهِ كُلِّ حَايِرٍ

مُحَمَّدٌ<sup>(٣)</sup> الْهَادِي لِذَيْنِ مُحَمَّدٍ  
إِمَامٍ لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ سَائِرٍ

فِيَا حَبِذَا الْهَادِي لِأَسْنَى الْمَفَاخِرِ

وَقَدْ قَامَ فِي عَصْرِ طَغَى الشَّرْكِ بِالْوَرَى<sup>(٤)</sup>

فَطَهَّرَ نَجْداً مِنْ جَمِيعِ الْمَنَاكِرِ

(١) أحبر: ملأ الورق حباراً، كناية عن الكتابة.

(٢) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٣) يريد شيخ الإسلام مجدد الدعوة في الجزيرة العربية الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ابن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد ابن بريد آل مشرف.

(٤) الورى: الخلق.

فمنا له نشر الثنا كل لحظة  
 كذا الشيخ<sup>(١)</sup> عبد الله نجل مُحَمَّد  
 وكانت له الفتيا بن جد جميعها  
 كذاك ابنه أكرم به من مهذب  
 وقد كان في الإتقان والحفظ آية  
 كذاك حسين<sup>(٢)</sup> ابن الإمام مُحَمَّد  
 وإخوانهم أكرم بهم من جهابذ  
 ومن الدعا والله أعظم قادر  
 إمام لأهل الدين أهل التذاكر  
 كما كان نبراساً لأهل البصائر  
 سليمان<sup>(٣)</sup> أنعم من شهيد العساكر  
 ولولا «الثوى» أبصرت أكبر نادر  
 من العلماء الأمجدين الأكابر  
 علي<sup>(٤)</sup> وإبراهيم أهل التذاكر

(١) هو الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب وُلِدَ في الدرعية سنة ١١٦٥. وأخذ العلم عن والده، بعد وفاة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦. تولى الشيخ عبد الله الإفتاء في نجد لدى الإمام عبد العزيز بن مُحَمَّد بن سعود وله عدة مؤلفات منها مختصر السيرة النبوية توفي بمصر سنة ١٢٤٢.

(٢) هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب وُلِدَ في بلدة الدرعية سنة ١٢٠٠ هـ تتلمذ على والده وعلى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر. وحفظ القرآن وبرز في علوم الشرع وقد شهر بالحفظ وقد تولى القضاء بمكة في فترة حكم سعود بن عبد العزيز آل سعود. له عدة مؤلفات منها «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد» وحاشية على المقنع في الفقه قتله إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣ رمياً بالرصاص بعد توليه على الدرعية.

(٣) هو الشيخ حسين بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب وُلِدَ بمدينة الدرعية وأخذ العلم عن والده ثم تولى القضاء ببلدة الدرعية زمن الإمام عبد العزيز بن مُحَمَّد آل سعود، توفي سنة ١٢٢٤.

(٤) هو الشيخ علي بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب وُلِدَ بمدينة الدرعية تتلمذ على والده وعندما استولى مُحَمَّد علي باشا على مدينة الدرعية نقل علي مع بعض أفراد =

كذا حَسَنَ نَجَلِ الحَسِينِ مَهْدَبِ      ففقيه أريب من كريم العناصر  
 كذاكَ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> بِنِ الحَسِينِ الَّذِي لَهُ      مع العِلْمِ أشعار كعقد الجواهر  
 كذا حَمَدٌ <sup>(٢)</sup> أَعْنَى بِهِ ابْنَ مَعْمَرٍ      سما وارتقى فوق النجوم الزواهر  
 تَسَلَّلَ مِنْ نَسْلِ الإِمَامِينَ فَاحْتَوَى      مع العِلْمِ إقدام المواضي <sup>(٣)</sup> البواتر  
 كذاكَ ابْنَهُ عَبْدِ العَزِيزِ <sup>(٤)</sup> الَّذِي لَهُ      مفاخر لا تنسى لأروع ناصر  
 وَبِالعَابِدِ الرَّحْمَنِ مِنْ جَدِّدِ الهُدَى      حفيد إمام المسلمين ففاخر

= أسرة آل الشيخ إلى مصر وبقي هناك إلى أن توفي بها سنة ١٢٤٥ وإبراهيم وُلِدَ في الدرعية وكان من أهل العلم، وقد توفي في مصر.

(١) هُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَابِ وَوُلِدَ بِمَدِينَةِ الدَّرْعِيَّةِ تَتَلَمَذَ عَلَى وَالده وعندما استولى مُحَمَّدٌ عَلِيُّ بِأَشَا عَلَى مَدِينَةَ الدَّرْعِيَّةِ نَقَلَ عَلِيُّ مَعَ بَعْضِ أَفْرَادِ أُسْرَةِ آلِ الشَّيْخِ إِلَى مِصْرٍ وَبَقِيَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٢٤٥.

وإبراهيم وُلِدَ فِي الدَّرْعِيَّةِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَقَدْ تَوَفَّى فِي مِصْرٍ.

(٢) هُوَ العُلَمَاءُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَعْمَرِ نَزَحَ مِنَ العِينَةِ وَاسْتَوطن فِي الدَّرْعِيَّةِ وَقَرَأَ فِيهَا عَلَى شَيْخِ الإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَابِ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ أَرْسَلَهُ الإِمَامُ عَبْدِ العَزِيزِ لِيُنَظَرَ العُلَمَاءَ الحَرَمِ الشَّرِيفِ مَعَ عِدَدٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ لِتَمَكُّنِهِ مِنْ عِلْمِهِ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٢١١.

(٣) المَواضِي: كُنْيَاةٌ عَنِ السُّيُوفِ.

(٤) هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنُ حَمَدِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَعْمَرِ وَوُلِدَ فِي الدَّرْعِيَّةِ عَاصِمَةَ الحَكْمِ السُّعُودِي فِي أَوَّلِ سَنَةِ ١٢٠٣. فَتَتَلَمَذَ عَلَى وَالدهِ وَعَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَابِ وَغَيْرِهِمَا، لَهُ مَوْلاَفَاتٌ مِنْهَا «مِنْحَةُ القَرِيبِ المَجِيبِ فِي الرَّدِّ عَلَى عِبَادِ الصُّلَيْبِ» طُبِعَ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٥٨ وَ«فَرَايِدُ القَلَائِدِ» فِي الفِقه. هَاجَرَ إِلَى البَحْرَيْنِ عِنْدَمَا دَمَرَ إِبرَاهِيمُ بِأَشَا الدَّرْعِيَّةَ.

تَوَفَّى بِالبَحْرَيْنِ سَنَةَ ١٢٤٤.

فأكرم به من ألمعي مجدد  
وعبدُ اللطيف<sup>(١)</sup> الحبر لا تنسى فضله  
وقد كَانَ كالفاروق في دين ربه  
وكانَ لجدي<sup>(٢)</sup> مكرماً ومعزراً  
كوالده أكرم بهم من أئمة  
كذا الشيخ إسحاق<sup>(٣)</sup> فلا تنس ذكره  
لَهُ همة عليا وقد أزمعت به  
كذا الشيخ عبدالله<sup>(٤)</sup> من ساد ذكره  
لدين الهدى ينهى الورى عن مناكر  
إمام لعمرى نال أعلى المآثر  
بأمر ونهى هابه كل فاجر  
ويعطون من هذا لكل مهاجر  
ففاخر بهم يا صاح فوق المنابر  
فأكرم به من ألمعي مناظر  
إلى الهند كي يحظى بعلم الأكابر  
لدى الناس سير الشمس بادٍ<sup>(٥)</sup> وحاضر

(١) هُوَ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوهابِ  
وُلِدَ بِالدرعية سَنَةَ ١٢٢٥ انتقل مع والده إلى مصر وعمره ثمان سنوات بعد دمار  
الدرعية فتزوج بها وبقي هناك إحدى وثلاثين سَنَةَ درس العِلْمَ عَلَى عُلَمَاءَ مِنْهُمْ  
إِبْرَاهِيمَ الباقوري شيخ الأزهر. عاد إلى نَجْدِ سَنَةَ ١٢٦٤ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ مجموعة  
من عُلَمَاءَ نَجْدٍ وغيرهم لَهُ مؤلفات منها «تأسيس التقديس في الرد على داوود بن  
جرجيس»، (مصباح الظلام) في الرد على عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ معمر وغيرهما.  
توفي سَنَةَ ١٢٩٣.

(٢) جده سحمان الذي قدم إلى نَجْدِ سَنَةَ ١٢٧٢ ومعه أولاده مُحَمَّدٌ وَسُلَيْمَانٌ لطلب  
العِلْمَ عَلَى عُلَمَاءَ نَجْدِ الأجلَاء.

(٣) هُوَ الشَّيْخُ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ وُلِدَ بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ سَنَةَ  
١٢٧٦ وأخذ العِلْمَ عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللطيفِ، رحل إلى مصر ومَكَّةَ وَالهند سَنَةَ  
١٣٠٩ لطلب العِلْمَ ثُمَّ عاد إلى الرِّيَاضِ وَلَهُ «الجوابات السمعية عَلَى الأسئلة  
الرواقية» توفي بالرِّيَاضِ سَنَةَ ١٣١٩. له ترجمة في هذا الكتاب برقم (٢٨).

(٤) وهو شيخ الشاعر صَالِحِ بْنِ سحمان وقد تولى إدارة أعماله العِلْمِيَّةِ أهـ وَلَهُ تَرْجَمَةٌ  
في هَذَا الكِتَابِ.

(٥) باد: البادية، وليس في البدو الظهور.



رزين الحجى زين السورى في المحاضر  
 على خاطري فاضت دموع المحاجر  
 أبوه حُسَيْن من بحور زواجر  
 وعلماً وإدراكاً لرب المشاعر  
 أبو عابد الرحمن حبر الأواخر  
 وكان جليل القدر سامي المآثر  
 حوى علم أشياخ أجلاً أكابر  
 وتعليم طلاب لأسنى المفاخر  
 لحل عويص المشكلات البوادر  
 عليه لحبَّتُ الثناني في الدفاتر  
 ينافح عن دين الهدى كل ناكر  
 رسائل كبرى مع كثير الصغائر  
 فأغنت ثناء عن رثاء لشاعر  
 سوى الله من يعطي الجزيل لساكر  
 سلالة إبراهيم نسل الأطاهر  
 تقاعس عن هماته كل ماهر

إمام الهدى بحر الندى معدن الوفا  
 فله من شيخ إذا مر ذكره  
 وما حسن في العلم إلا كمن مضى  
 وقد نال من رب العباد مهابة  
 وفيما إمام شاع في الناس صيته  
 محمد من حاز المكارم كلها  
 تقي نقي المعني مهذب  
 ولم يأل في نشر الهدى طول عمره  
 كذا الشيخ إبراهيم<sup>(١)</sup> أكرم بجهيد  
 ولولا الثنا من والدي كف مزودي  
 كذا والدي من لم يزل طول عمره  
 سليمًا من يعزى لسحمان من له  
 وقد نشرت كل الرسائل ذكره  
 وجاهد في ذات الإله وما رجا  
 كذلك شيعي الشيخ أعني محمدًا  
 فنن في كل العلوم بهمة

(١) هو العالم الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن  
 عبدالوهاب ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٠ ونشأ بها وتعلم على عدد من  
 علمائها.

وقد تولى القضاء في الرياض في أول عهد الملك عبدالعزيز سنة ١٣٢٠ توفي سنة

كذا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> أعني به أبا بطين فأكرم من بطين المفاجر  
لَهُ فِي فنون العِلْمِ باعٌ طويلاً وأجوبةٌ مثل النجوم الزواهر  
كذاك ابن حجي<sup>(٢)</sup> سَعِيدُ أَخُو التَّقَى وأجوبةٌ شتى كبستان تاجر  
كذا حَمَدُ<sup>(٣)</sup> نجل العتيق فحبذا إمام جليل القدر زين المحاضر

(١) هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَمِيسِ الْمَلَقِ «أبابطين» وُلِدَ سَنَةَ ١١٩٤ فِي بِلْدَةِ رَوْضَةِ سَدِيرٍ وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ عَلَى عَالِمِهَا مُحَمَّدَ بْنَ طَرَادِ الدُّوسَرِيِّ ثُمَّ رَحَلَ إِلَى شُقْرَاءَ وَقَرَأَ عَلَى قَاضِيهَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَصِينِ وَلِي قَضَاءَ مَدِينَةِ الطَّائِفِ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ سُعُودِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَ شُقْرَاءَ ثُمَّ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فِي الْقَصِيمِ، لَهُ مَوْلُفَاتٌ مِنْهَا (تَأْسِيسُ التَّقْدِيسِ فِي كَشْفِ تَلْيِيسِ دَاوُدَ بْنِ جَرَجِيسٍ) وَ (مَخْتَصَرُ إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ) وَلَهُ تَعْلِيقَاتٌ عَلَى كِتَابِ (الرُّوضِ الْمَرْبِيعِ شَرْحُ زَادِ الْمُسْتَقْنَعِ) وَغَيْرِهَا الْكَثِيرُ وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٨٢.

(٢) هُوَ الشَّيْخُ سَعِيدُ بْنُ حَجِيٍّ: اسْتَقَرَّ بِالدَّرْعِيَّةِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ. كَمَا أَخَذَ عَنْ ابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَسِينٍ وَعَلَى الشَّيْخِ حَمَدِ بْنِ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الدَّرْعِيَّةِ عَمِلَ قَاضِيًا فِي حَوْطَةِ بَنِي تَمِيمٍ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ آلِ سَعُودٍ. لَهُ مَجْمُوعَةٌ أَجُوبَةٌ فَفَهِيَّةٌ طُبِعَتْ مَعَ مَسَائِلِ عُلَمَاءٍ نَجَّدَ وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢٩.

(٣) هُوَ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَتِيقٍ وُلِدَ فِي بِلْدَةِ الزَّلْفِيِّ سَنَةَ ١٢٢٧ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فِيهَا ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الرَّيَّاضِ سَنَةَ ١٢٥٣ وَقَرَأَ فِيهَا عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ مَدَّةَ تِسْعِ سِنِينَ حَتَّى مَهَرَ عَلَى عِلْمِ الْفِقْهِ وَالْعَقَائِدِ وَأَصُولِ الدِّينِ وَوَلِيَ قَضَاءَ الْخُرَاجِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى قَضَاءِ الْأَفْلَاجِ وَاسْتَقَرَّ بِهَا وَجَلَسَ لَطَالِبِ الْعِلْمِ وَمِنْ أَجْلِهِمْ زَعِيمٌ وَعَلَامَةٌ نَجَّدَ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ وَابْنَهُ الشَّيْخَ سَعْدَ بْنَ عَتِيقٍ وَغَيْرَهُمَا وَلَهُ مَوْلُفَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا (إِبْطَالُ التَّنْذِيدِ شَرْحُ كِتَابِ التَّوْحِيدِ) وَ (رِسَالَةُ الدِّفَاعِ عَنِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالِاتِّبَاعِ) وَغَيْرَهُمَا وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٣٠٦ هـ فِي بِلْدَةِ الْعِمَارِ مِنْ بِلْدَانِ الْأَفْلَاجِ. أَهـ.

قلت: تقدمت ترجمته في كتابنا هذا برقم (٣٨) وذكرنا أنه توفي عام ١٣٠١.

وكالشيخ سعد من سما بفعاله  
تضلع<sup>(١)</sup> من علم الحديث ونشره  
كذا الشيخ عبدالله<sup>(٢)</sup> من آل عنقر  
وآزر شيخ المسلمين مُحَمَّداً  
وعبد العزيز الشهم والفتاك ابنه  
كذلك تركي الذي ترك العدا  
كذا فيصل أكرم به من غشمشم  
كذا عابد الرحمن لا تنسى فضله  
كذاك إمام المسلمين وشيخهم

وهذه أبيات لأبي الوليد أبي محمد عبدالله بن محمد بن يوسف  
ابن نصر الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي أول الأبيات «أسيرُ  
الخطايا عند بابك واقف» وهي ٦ أبيات والمعروف عند الناس  
٤ أبيات خمسها الشيخ صالح:

(١) تضلع: ارتوى حتى دخل العلم في كل ضلع منه.

(٢) هو الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري ولد في بلدة ثرمداء من قرى إقليم الوشم  
بنجد سنة ١٢٩٠، قرأ القرآن وبعض العلوم الدينية في بلده ثم رحل إلى الرياض  
لطلب العلم فلزم العلماء، من أبرز مشائخه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ  
عبدالرحمن بن حسن والشيخ حمد بن فارس وغيرهم في سنة ١٣٢٤ عينه الملك  
عبدالعزيز قاضياً لإقليم سدير وفي سنة ١٣٤٠ بعثه الملك إلى الأريطوية لتعليم  
الإخوان أمور دينهم وحل مشكلاتهم وقد ظل قاضياً مدة ستة وثلاثين سنة توفي  
سنة ١٣٧٣. أه

قلت: ستأتي ترجمته في كتابنا هذا برقم (١٥٦) وفيها أن ميلاده عام ١٢٨٨.

أسيرٌ عَلَى باب الكَريمِ وخائفٌ حَسيرٌ ذنوبِ ليس غيرُكَ لاطفٌ<sup>(١)</sup>  
 فِلاطفُهُ في يومِ تضييقِ المواقِفِ أسيرُ الخطايا عندَ بابِكَ واقِفٌ  
 عَلَى وجَلٍ مما بهِ أنتَ عارفٌ

رَقِبانِ لا يخفي من الخلقِ عيها وأنتَ رَقِيبٌ ليسَ يخفَاكَ غيها  
 إِلَيْكَ أتى العبدُ المَسيءُ شقيُّ بها يخافُ ذنوباً لم يَغِبْ عنكَ غيها  
 ويرجوكَ فيها فهو راجٍ وخائفٌ

فما خابَ من يدعوكَ مع كل ذي تقى فأنتَ مَلاذُ الكلِ في كلِ مرتقى  
 غفورٌ لزلاتِ العبادِ ومستقى ومن ذا الذي رُجى سواكَ ويتقى  
 ومالكٌ في فصلِ القَضَاءِ مخالفٌ

فيا مَنْ هُوَ العالِي عَلَى ذي الخَلِيقَةِ ويا راحماً عبداً عَظِيمَ النَحِيفَةِ  
 اقلني وتبُّ وارحَمْ وأمِّنْ مخيفتي فيا سيدي لا تُخزني في صحيفتي  
 إذا نُشرتْ يومَ المعادِ الصَّحائفُ

ويا ربِّ ثبني بهذي وبعدهما توفيتني واغفرْ لِمَا قَدُ تقدما  
 وكن بي رؤوفاً يومَ لَحْدِ تردُّما وكن مونسي في ظلمةِ القَبْرِ عندما  
 يصدُّ ذوو القربى ويجفُو الموالِفُ

فأنتَ الرجا يومَ اللقَاءِ مع الذي لهم منك رضوانٌ بجناتِ ملتذي  
 وظني بأنْ تغفو لمنْ جاءَ ملتذي لئن ضاقَ عني عفوكَ الواسعُ الذي  
 ارجي لإسرافي فإني تالفٌ

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

وَقَالَ رَجِمَهُ اللَّهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ هَذِهِ آيَاتٌ تُنْسَبُ لِإِمَامِ السُّنَّةِ وَقَامِعِ الْبِدْعَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَرَجِمَهُ وَرَفَعَ دَرَجَتَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَجَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ أَفْضَلَ مَا جَازَى بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرَسُولَهُ وَسَبَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِنْ صَحَّتْ عَنْهُ هِيَ بَعْدَ ضَرْبِهِ بِالسِّيَاطِ وَغُلِّ يَدِيهِ بِالْحَدِيدِ لَمَّا أَبَى أَنْ يَعْتَرِفُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَجَازَى مِنْ تَسَبُّبِ فِي ضَرْبِهِ وَغُلِّ يَدِيهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ.

وقد أحببت أن أحمس هذه الآيات سواء صحت لإمام السنة أو غيره وأنا المحتاج إلى عفو المنان صالح بن سليمان بن سحمان وأول آياته (إليك رفعنا الأمر يا من له الأمر) وهي من بحر الطويل فقلت:

بعزك يا ذا الكبرى فلك الأمر نلوذ بك اللهم ممن به جور<sup>(١)</sup>  
فقد مسنا ضرباً بلى دونه الجمر إليك رفعنا الأمر يا من له الأمر  
وليس لنا زيد سواك ولا عمرو

بأسمائك الحسنى حنانيك رحمةً وجوداً وإحساناً وحفظاً وفرجةً  
ومغفرةً تمحو الذنوب وترحةً ومنك التمسنا العز والنصر منحة  
ومنك ينال العز أجمع والنصر

عليك توكلنا فكن لي خير من حميت وفوزاً يا عظيم فنعم من  
توكل لا يخشى سوى الله مؤتمن توكلنا وقف عليك وكل من  
توكله وقف عليك له الظفر

(١) الجور: الظلم.

إِلَيْكَ أَتَيْنَا عَنْ سِوَاكَ انْهَازِمْنَا      وَبَابِكَ جِئْنَا قَصْدِنَا وَاعْتِزَامِنَا  
فَأَنْتَ مَلَاذُ الْكُلِّ هَذَا زِمَامُنَا      فَهَذَا نَحْنُ بِالْبَابِ الْكَرِيمِ التَّزَامِنَا

وَمِنْ بَابِكَ الْمَفْتُوحِ يَشْمَلُنَا الْخَيْرُ

فَمَا خَابَ قَوْمٌ يَقْصِدُونَكَ أَذْلَةً      فَبَابِكَ مَفْتُوحٌ لِمَنْ زَلَّ زَلَّةً  
إِلَيْكَ أَتَيْنَا عِنْدَ بَابِكَ ذِلَّةً      دَعَوْنَاكَ مَوْلَانَا وَنَحْنُ أَذْلَةٌ

لِتَكْشِفَ بَلْوَانَا فَقَدْ مَسْنَا الضَّرُّ

عَبْدِنَاكَ حُبًّا رَغْبَةً عَنْ مَهَابِنَا      فَأَنْتَ مَلَاذُ قَابِلٍ لِمَتَابِنَا  
وَعَنْ كَشْفِ مَكْرُوبَاتِنَا وَخِرَابِنَا      وَلَيْسَ لَنَا نَرْجُوهُ يَكْشِفُ مَا بِنَا

سِوَاكَ وَمَنْ يَرْجُو سِوَاكَ فَمَغْتَرُ

فَبِاللَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ بَلْ وَإِلَهُهُمْ      وَجِبَارُهُمْ قَهْرًا بِنْدِي وَمَالِهِمْ  
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ وَجْهِهِمْ      تَعَزَّرَ أَقْوَامٌ عَلَيْنَا بِجَاهِهِمْ

وَنَحْنُ تَعَزَّزْنَا بِمَنْ أَمْرُهُ الْأَمْرُ

فَبِاللَّهِ مَوْلَانَا مَدِيمِينَ ذِكْرَهُ      نَعُوذُ بِهِ مِمَّا نَخَافُ وَنَكْرَهُ  
فَنَسْأَلُهُ أَنْ يَكْفِنَاهُ وَمَكْرَهُ      وَإِنْ أَمِنُوا فِينَا مِنَ اللَّهِ مَكْرَهُ

فَذَاكَ دَلِيلٌ أَنْ يَحْقِيقَ بِهِ الْمَكْرُ

وَمَا اللَّهُ يُخْفَاهُ فِعَالٌ نُجُوسِهِمْ      سَيَكْفِيكَهُمْ رَبُّ الْوَرَى بِنُكُوسِهِمْ  
وَيَفْلِقُ مِنْ هَامَاتِهِمْ وَرُؤُوسِهِمْ      وَإِنْ هُمْ أُسْرُوا غَدْرْنَا فِي نَفُوسِهِمْ

فَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ الْغَدْرُ

إلى الله نشكوا ضَعَفْنَا واستكاننا      وغرَبْتَنَا عَنْ مَفْتَرِ كَيْ يَشِينَا  
فليس لنا ربٌّ سِوَاهُ يُدِينُنَا      فنصبرُ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا  
وَإِنْ نَحْنُ مِتْنَا قَبْلُ فَالْمَوْعِدُ الْحَشْرُ

وَقَالَ أَيْضاً عفا الله عَنْهُ جَلَسْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ بنِ رَبِيعَانَ  
نَتَذَكَّرُ مَشايخَنَا وَعُلَمَاءَنَا الَّذِينَ قَامُوا بِأَوْجِبٍ وَأَجِبٍ إِخْلَاصاً لِلَّهِ  
وَرَجَاءً فِيمَا لَدَيْهِ مِنْ نَعِيمِ الآخِرَةِ وَلَمْ يَرْكَنُوا إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَمَرُوا  
بِالْمَعْرُوفِ عَلَى حَقِيقَتِهِ وَكَانُوا شَجَاءً فِي حُلُوقِ أَعْدَاءِ اللهِ لَا تَأْخُذْهُمْ  
فِي اللهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَكُنَّا كَرُوحِينَ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ فَتَلَا عَلِيٌّ بَيْتِينَ صَادِفًا  
مَحَلًّا لِبَحْثِنَا فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَكْتُبَهُمَا فَشَجَعَنِي فِي تَخْمِيسِهَا فَخَمَسْتُهُمَا  
وَالْبَيْتَانِ هُمَا:

هُمُومٌ أَنَاسٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ      وَهَمِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ<sup>(١)</sup>  
تَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جَسْمَيْنِ قُسِّمَتْ      فَجَسْمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ  
فَقُلْتُ مِنَ بَحْرِ الطَّوِيلِ:

سَلَامِي عَلَى قَوْمٍ مَضُوا وَعَشِيرَةٍ      كِرَامٌ أَمَاجِيدُ بَدُورٍ مَنِيرَةٍ  
أَبْكِيهِمُوا دَهْرِي لَيْالٍ مَثِيرَةٍ      هَمُومٌ أَنَاسٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
وَهَمِي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ

شَهِيرٍ بِأَفْعَالِ الْكِرَامِ تَرَسَّمَتْ      لَهُ لَوْحَةٌ كَالْبَدْرِ فِيهِ تَوَسَّمَتْ  
مَكَارِمِهِ فِي جَسْمِهِ قَدْ تَقَسَّمَتْ      تَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جَسْمَيْنِ قَسَّمَتْ  
فَجَسْمَاهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدٌ

(١) هذان البيتان من البحر الطويل.

وَلَهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ آيَاتٌ تُنَسَّبُ لِإِمَامِ السُّنَّةِ وَقَامِعِ الْبِدْعَةِ أَحْمَدَ بْنِ  
حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ فَإِنْ صَحَّتْ لَهُ وَإِلَّا فَهُوَ  
دَائِمًا يَتِمَثَلُ بِهَا وَأَوْلُهَا (إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ  
وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ) فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَحْمِسَهَا وَهِيَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ:

إِذَا رَمَتْ عَفْوًا مِنْ كَرِيمٍ عِلًّا فِقْلُ أَسِيرٍ خَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ قَدْ ثَقُلَ  
وِيَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِنْ غَابَتْ الْعُقْلُ إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ  
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

يَرَى النَّمْلَةَ السُّودَاءَ تَمْشِي سِرَاعَةً عَلَى الصَّخْرَةِ السُّودَاءِ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً  
كَذَا الْمَخُ مِنْ سَاقِ الْبَعُوضِ شِعَاعَةً فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً  
وَلَا إِنَّمَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

غَفَلْنَا عَنِ الْآخِرَى لَدَيْنَا تَتَابَعْتُ فَنَحْنُ كَأَذْيَابِ جِيَاعٍ تَسَابَعْتُ  
وَمَرْتُ بِنَا أَعْوَامُنَا فَتَسَابَقْتُ لَهَوْنَا عَنِ الْأَعْمَالِ حَتَّى تَتَابَعْتُ  
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ

فِيَا جَامِعًا مَنْ قَدْ تَبَقِيَ وَمَنْ مَضَى

أَنْلْنَا الرُّضَى وَاكْفَفْ وَجُوهَا عَنِ اللَّظَى

وَسَامِحٍ وَتَبٍ وَارْحَمٍ وَهَبْ جُودَكَ الرُّضَى

فِيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهُ يَغْفِرُ مَا مَضَى

وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ

وَهَذِهِ آيَاتٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي الْوَعظِ قَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِتَخْمِيسِهَا وَهِيَ مِنَ الْبَحْرِ الْوَافِرِ:



زمانك كله زمن المطالعة      وليلك كله وقت العطالة  
وشغلك في النهار هو البطالة      ضياع العمر ميلك للبطالة  
وكل الخسر شغلك بالجهالة

ولما ترعوى<sup>(١)</sup> في كل نادي      ولما تستحي من كل غادي  
ألم تسمع إلى صوت المنادي      وراس النقص فوزك بازديادي  
من الدنيا وحبك أن تناله

إذا لم تنه نفسك عن رزايا<sup>(٢)</sup>      ولم تعص الهوى عمًا تلايا  
تولاك العدو مع البلايا      وأمر النفس يوقع في البلايا  
وسعيك للذي تهوى تناله

عدو المرء أربعة تجلت      عدو الله مع دنيا أضلت  
وثالثها الهوى والنفس ولت      هي النفس العدو إذا تولت  
تذيق مطيعها أبدأ وباله

فيا من ليس للمولى مطيعاً      تغانم وقتك الغادي ضريعا  
وبادر قبل أن تبقى صريعاً      فيا مملوك شهوته سريعا  
إلى ما حاولته وما بدى له

إلى كم ذا التمادي في عنادي      أخي كم ذا التمادي في ازديادي  
كأنك راغب عن ذي الوداد      متى تصحو وتسعى في ازديادي  
وتلحق إن ترد سبِقاً رجاله

وتسلم لا ترد ناراً تلظى      وتغنم من إهلك ما سترضى

(١) ترعوى: تتفطن.

(٢) الرزايا: العيوب.

فبادرُ قبلَ مسكٍ إذ تمطى ألم تأسفُ على زمنٍ تقفى<sup>(١)</sup>

بسكرة غفلة صرمت حباله

ألم يأتِكَ إنذارُ النذيرِ ألم تسمعُ وصاةَ للبشيرِ

ألم يحفظك من عاتٍ شريرِ وكم وافاك ويحك من نذيرِ

وأخلص في نصيحتك مقاله

ألم تنهاك نفسك عن هواها وأنذرك النذيرُ كما نهاها

ألم يُعلمك ما في منتهائها وقد أعطيتَ نفسك مشتهاها

وما استعملت من عقلٍ عقاله

لهوتَ عن المعالي بالتصابي وفي اللذات من غير اغتصاب

وقد أكثرت من لهو التصابي وما نزهت نفسك عن تصاب

ولا راعيت بالتقوى كماله

إذا ما كنتَ ذا تقوى تفادي بها عن نفس روحك في المعادي

فإنك في القيامة كالمُعادي وتقوى الله أعظمُ مُستفاد

من الدنيا لمن حذر انتقاله

فإن تُطع الرَشيدَ فانتَ تدري بما في النصح من وعظٍ وقدري

فعاقبةُ الرَشادِ متابٌ سُدري فبادرُ بالمتابِ فليستَ تدري

زمانَ الموتِ وارتقب اغتيالهُ

فلو علمَ المفرطُ نارَ جمرِ بعقر جهنم والنارُ تفري

لبادرتَ النجاةَ بغيرِ أمرِ فما لك لا تضنُّ<sup>(٢)</sup> بوقتِ عُمرِ

(١) تقفى: ذهب وأدبر.

(٢) تضن: من الضن وهو البخل.

ستبكي عند آخره زواله

كثيرُ الناسِ للدينِا مذيَّبٌ      وأما الدينُ ليسَ لَهُ هذِيبٌ  
سوى الختالِ<sup>(١)</sup> مع دينٍ كذِيبٌ      إذا عرضَ يَلُوحُ فأنتَ ذِيبٌ  
وفي الطاعاتِ أروع من ثعاله

وأنتَ بشذبِ عرضِ أخيكِ نفوو<sup>(٢)</sup>      وبالظلمِ المحرمِ أنتَ تبغو  
ألا تستحيي مما أنتَ تلغو      نهاركِ كلُّهُ لهوٌ ولغو  
وليلكِ بالكري تلقى انسدالهُ

تصلى غافلاً عن كلِّ قُربِ      سيصرفُ وجههُ عن كلِّ كذبِ  
إذا ما كنتَ ذا لبٍ بلبِ      وتأتي للصلاةِ بغيرِ قلبِ  
وتقضيها وأنتَ على ملاله

وتمشي مشيةً مرحاً بصعرِ<sup>(٣)</sup>      كأنك آمن من لحدِ قبرِ  
ومن غضبِ العظيمِ عظيمِ قبرِ      وتلبسُ في العبادِ رداءِ كبرِ  
وقد أغفلتَ إنك من سلاله

فبادر بالمتابِ عساكَ تسعى      وتجمدُ في الوري من حيثُ تسعى  
مع الأبرارِ سعيكِ خيرَ مسعى      وكُنْ براً إلى الخيراتِ تسعى  
وصاحبٌ من لديه لها دلالة

يدُّك أو يفيدُك منه علما      لتحظى بالسعادةِ منه فهمها  
وتسعدُ دائماً نثراً ونظماً

(١) الختال: المرائي.

(٢) نفوو: أي نفوه وتكلم.

(٣) الصعر: الإعراض بتكبر.

حَوَتْ كَالشَّرِّ مِنْ حِكْمِ عُجَالِهِ  
 وَمِنْ هَدْيِ الرَّسُولِ مَعَ الْوُدَادِ<sup>(١)</sup> فَخَذَ بِالنَّصِّ عَنِ صَاحِبِ وَهَادِي  
 وَعُضَّ مَعَ النَّوَاجِذِ بِاجْتِهَادٍ وَخَذَ صَدَقاً بِسَنَةِ خَيْرِ هَادِي  
 مَزِيدٌ لَمْ يَنْلُ أَحَدٌ مِثَالَهُ  
 تَفَطَّرَتْ الْمَقَادِمُ فِي الْمُصَلَّى وَجَاهَدَ كُلُّ كَفَّارٍ تَوَلَّى  
 وَأَمَّنَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْهِ اللَّهُ بِالتَّسْلِيمِ صَلَّى  
 وَعَمَّ بِهَا مَعَ الْأَصْحَابِ آلَهُ  
 وَلَهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ تَخْمِيسَ بَيْتَيْنِ أَوْلَهُمَا (يَا رَبِّ جَدِّ لِي إِذَا مَا  
 ضَمَّنِي جَدُّنِي<sup>(٢)</sup>) مِنْ بَحْرِ الْبَسِيطِ:  
 يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ عَافِ الْجِسْمَ مِنْ خَبَثٍ وَمِنْ حَوَادِثِ فِي دِينٍ وَعَنْ دَعَثِ<sup>(٣)</sup>  
 وَثَبْتَ اللَّهُ دِينِي عَنْ ذَا الْحَدَثِ يَا رَبِّ جَدِّ لِي إِذَا مَا ضَمَّنِي جَدُّنِي  
 بِرَحْمَةٍ مِنْكَ تَنْجِينِي مِنَ النَّارِ  
 فَإِنَّ جِسْمِي ضَعِيفٌ غَايَةَ الضَّعْفِ وَحَسَنُ ظَنِّي جَمِيلٌ فِيكَ بِاللِّطْفِ  
 فَمَنْ بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ عَنْ هَدْفِي أَحْسَنُ جَوَارِي إِذَا أَمْسَيْتُ جَارِكَ فِي  
 لَحْدِي فَإِنَّكَ قَدْ أَوْصَيْتَ بِالْجَارِ  
 وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ رَأَيْتُهَا فِي بَغِيَّةِ لَوَعَاتِ لِلْسَيُوطِيِّ وَتَنْسَبُ لِأَبِي  
 الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَوْلَاهَا:

(١) الوداد: الحب.

(٢) جدُّني: قبري.

(٣) الدعث: الحقد. «المعجم الوسيط» (١/٢٨٤).

(يعيبُ الناسُ كلهمو الزمانَ وَمَا لزماننا عيبُ سوانا)

وهي من بحر الوافر، فقلت:

إلى الله المهيمنُ مشتكانا ونسألُ نصره ممّن رمانا

فمشكانا المهيمنُ لا الزمانا يعيبُ الناسُ كلهموا الزمانا

وما لزماننا عيبُ سوانا

فلو أنّا نهينا المترفينّا وأصلحنا الظواهرَ والديننا

وأرضينا الإلهَ إذا كفينّا نعيبُ زماننا والعيبُ فينا

ولو نطقَ الزمانُ إذا هاجنا

سباعُ طبعنا والقلبُ قاسى وهم الكلُ فى عرض الأناسى

ختلنا<sup>(١)</sup> الدين بالدنيا تناسى ذيابَ كلنا فى خلق ناس

فسبحانَ الذي فيه برانا

بلاءٌ من عدو الله ذيبُ يُحلُ العرضَ ممّ نهش بنيب

تبعناه وكُنّا دونَ ذيبِ يعافُ الذيبُ يأكلُ لحمَ ذيبِ

ويأكلُ بعضنا بعضاً عيانا

وَقَالَ عفا الله عَنْهُ مخمساً لأبيات علامة الزمان الشيخ سُلَيْمَان

ابن سحمان ثمرتها التضرع بين يدي الله سبحانه وتعالى أسمائه

ضمنها في رده على بدأ الأمالي وهي: (فياذ العرش ثبتني وكن لي

نصيراً حافظاً ولمن دعا لي) وهي من بحر الوافر فقلت:

فيا رحمنُ يا رحيمُ كن لى عوينا راحماً براً بكى لى

(١) ختلنا: الخداع عن غفلة. «المعجم الوسيط» (٢١٨).

فكن لي غافراً أدعو بكل فياذا العرش ثبنتني وكن لي  
 نصيراً حافظاً ولمن دعى لي  
 وأولادي وبـالغفران زدني فلا إله إلا أنت أدلى<sup>(١)</sup>  
 بها إليك يا ربّي لمدلى وحقق فيك آمالي وجدلى  
 بعلم نافع يا ذا الجلالي  
 وثبنتني على التقوى وأعنى على ذكراك مع شكري فإني  
 ضعيف قاصر إن لم تُعنى وصل حبلي بحبلك واعفُ عنى  
 جميع السوء من كل الفعال  
 ومن عين الحسود وما أدق كذا نفس لـشيطان وصدق  
 فلا إله إلا أنت صدق وصل الله ما قد صاب ودق<sup>(٢)</sup>  
 ولاح البرق في ظلم الليالي

وقال عفا الله عنه تخميساً لأبيات من بحر الوافر أولها:

متى يصل العطاش إلى ارتواء إذا استقت البحار من الركايا<sup>(٣)</sup>  
 فقال من بحر الوافر:

تغيرت البلاد بلا اغتواء فلم تجد الصحيح من التواء  
 ولا العطشان من ذي الارتواء متى يصل العطاش إلى ارتواء  
 إذا استقت البحار من الركايا

(١) أدلى: أقرب وأقدم.

(٢) ودق: المطر.

(٣) الركايا: السواقي.

إذا ما الكلُ كَانَ كذي الجرادِ      بلا عقلٍ ولا دينٍ يُراد  
فلا في الأرض خيرٌ للمرادى      ومن يشني الأصاغرَ عن مراد

إذا جلسَ الأكابرُ في الزوايا

إذا ما الجهلُ عمَّ الأرضَ دوماً      وصارَ العِلْمُ في السفهاءِ كوما  
تعلمه الجهولُ فعادَ شوما      وإن ترفعَ الوضعاءُ يوماً

على الرفعاء من إحدى الرزايا

فقل يا موتُ زُرْ فالموتُ عَالِي      ودعني عن جلوسك كالنعال  
على الدنيا السلامُ مع المعالي      إذا استوت الأراذلُ والأعالي

فقد طابت منادمة المنايا

وقال الشيخُ صالحُ عفا اللهُ عنه رأيتُ أبياتاً متكسرةً لا أعرف

من قالها.

وقال الذي عرضها عليّ اجعل لك نية في تعديلها وما كان منها  
معوجاً فأصلحه وهي مُرتبةٌ في خير المرسلين وإمام المتقين وقدوة  
أهل الدين خليلُ الرحمن وسيد الأولين والآخرين نبينا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ  
الصلاة والسلامُ فامتثلتُ وبادرتُ إلى تعديل ما فيها من عوجٍ وانكسارٍ  
وأنا المحتاجُ إلى عفو المنانِ صالحِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سحمانِ.

لاح المشيب بعارضيك كما ترى      وعلى المشيبُ بأمر رأسك أكثر<sup>(١)</sup>  
ومضى الشبابُ بحسنه متصراً      بعد الشبابِ تراه أخضر أغبر  
والشيب في رأس الفتى لوقاره      فإذا تعلاه المشيب توقرا

(١) هذه القصيدة من البحر الكامل.

وبلوغه للأربعين أشده  
 فإذا انتهى الستون حان حصاده  
 إن النبيُّ مُحَمَّدًا ورسوله  
 ما قام في دنياه غير ثلاثة  
 والموت يغشاه يعالج روحه  
 وحييه جبريل عند يمينه  
 إذ قالَ عزرائيل يا خير الوري  
 إني نزلت لقبض روحك قاصداً  
 إن أنت قلت اقبض قبضت برحمة  
 أو أنت لم تامر رجعت إلى السما  
 قال النبي لحييه وخليه  
 قال الجنان تفتحت أبوابها  
 لقدوم روحك يا مُحَمَّد ينظروا  
 والأرض رجت والسماوات العلى  
 أسفا لخير الأنبياء مُحَمَّدٌ  
 صلوا عليه وسلموا وترحموا  
 ثم الصلاة على النبي مُحَمَّدٍ  
 والشيب يا هذا تراه تكاثراً  
 كالزرع عند حصاد ذلك أصفرا  
 صلى عليه الله مع كل الوري  
 من بعد ستين وذلك حررا  
 والدمع منه كالجمان<sup>(١)</sup> تحدرأ  
 أيضاً وميكائيل كان الأيسرا  
 الرب يقرئك السلام الأوفرا  
 ما جئت نحوك يا مُحَمَّد زائرا  
 وأنا تراني يا مُحَمَّد حاضرا  
 فيها أسبح ذا الجلال الأكبرأ  
 جبريل يا جبريل أوجز بشرا  
 والحوار منها مشرقات تنظرا  
 هيهات في الجنات حظاً وافرا  
 والشمس والقمر المنير تغيرا  
 خير البرية منذرا ومبشرا  
 وابكوا الذنوب لعلها أن تغفرا  
 ما لاح نجم في السماء وأدبرا

وَقَالَ عفا الله عنه مخمساً أبياتاً لأبي سفيان الحارث بن  
 عبدالمطلب رضي الله عنه أحببت أن أخمسها وهي رثاء في خير خلقه  
 مُحَمَّد ﷺ وهو قبل إسلامه آذى رسول الله وهجاه ثم من الله عليه  
 بالإسلام فكان لا يقدر أن يرفع بصره إلى رسول الله ﷺ حياءً منه



قَالَ:

حبيب الله سيدنا الرسولُ      كريمُ الأصلِ ليس لهُ مثلُ<sup>(١)</sup>  
نعاه الدين واشتدَّ العويلُ      أرقت فبات ليلى لا يزول

وليلُ أخي المصيبة فيه طول

كسير القلبِ كاد يكنُ هشيماً      ييكي ليلُهُ خطباً جسيماً  
ذكرت مقامهُ فينا الرحيمَا      فأسعدني البكاءُ وذاك فيما

أصيبَ المسلمونَ به قليلُ

مصائبُ في قلوبِ الناسِ شلتُ      يلاقني بعضنا بعضاً تخلت  
قلوبٌ من أماكنها تجلتُ      لقد عظمت مصيبتنا فجلت

عشيةَ قيلَ قَدْ قَبِرَ الرَّسُولُ

تزلزلت الجبالُ فمن يراها      كأنَّ بها تسيرُ على وراها  
كذلك النيرانُ فلا نراها      وأضحت أرضنا مما عراها

تكادُ بنا جوائِبُها تميلُ

بفقدِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الوَفينَا      أمينُ الله غيَضُ المرجفينا  
ليهن القبرُ وليهن الدفينا      فقدنا الوحي والتنزيل فينا

يروحُ بنا ويغدو جبرئيلُ

فلو نفدي بأنفسنا لديه      فديناه وطبناها عليه  
وكننا الرابحين بها إليه      وذاك أحق ما سالت عليه

نفوسُ الناسِ أو كادتُ تسيلُ

(١) الجمان: اللؤلؤ المنصب.

(٢) هذه القصيدة على البحر الوافر.

خيارٌ مِنْ خيارِ جاءَ منا      أانا متقذاً برأ فذنا  
بدين الله إيليساً لعنا      نبيٌّ كانَ يجلو الشكَ عنا

بما يوحى إليه وما يقولُ

يغذي روحنا وحيأً زلالاً<sup>(١)</sup>      ماكلنا ومشرئنا حلالا  
وملبسنا ومقعدنا ظلالا      ويهدينا فلا نخشى ضلالا

علينا والرسولُ لنا دليلُ

فقدنا كلَّ شيءٍ فيه قنرٌ      ويكينا كما بگاه بدر  
كذاك العرشُ والأفلاكُ تدرُ      أفاطم إن جزعتِ فذاك عنرُ

وإن لم تجزعي ذاك السبيلُ

سبيلُ المرسلينَ وكلَّ حبرٍ      ومنهاج الخلائقِ نحو قبر  
أفاطم فاصبري صبراً كصبرِ      فقبرُ أبيك سيدك كلَّ قبر

وفيه سيدُ الناسِ الرسولُ

وهذه أبياتٌ لأبي البركاتِ كمال الدين الأنباري رَحِمَهُ اللهُ، أولها:

«إذا ذكرتك كادَ الشوقُ يقتلني      وأرقتني أحزانٌ وأوجاعٌ»

وهي من بحر البسيط خمسها رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فَقَالَ:

ذَكَرُ الرسولِ حياةَ العينِ تسليني      دمعاً وقلبي من ذكراهُ يخبلني  
وجدا عَلَيهِ وحباً فيه يثملني      إذا ذكرتك كادَ الشوقُ يقتلني

وأرقتني أحزانٌ وأوجاعٌ

(١) الزلال: العذب النقي.

مما سمعتُ من الكفارِ عامية      قلوبهم لا يخافوا الله ذامية  
قلبي تحرقُ مع لبي تمامية      وصارَ كلي قلوباً فيك دامية

للسقمِ فيها وللآلامِ إسراعُ

إن نمتُ كنتَ المنى في النومِ أنسيةً      أو قُمتُ كنتَ حبيبَ الروحِ مسكنةً  
وإن تكلمتُ كنتَ الفوزَ أسلبه      وإن نطقتُ فكلي فيك ألسنةً

وإن سمعتُ فكلي فيك إسماعُ

وهنا بيتٌ في مديحِ معنِ بنِ زائدةٍ وهو: (ولو أنَّ ما في كفه غير  
روحه لجادَ بها فليتيقِ اللهَ سائلهُ) خمسُها الشَّيخُ وصرفها في رسوله  
الكريمِ ﷺ بقول من بحرِ الطويل:

مديحُ كذوبِ الشعرِ ذمَ مدوحه      بلى المدحُ في خيرِ الورى وصروجه  
ولهُ رَحْمَةُ اللهِ تَشْطِيرَ ثلاثةِ أبياتٍ لمُحمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ القرطبي  
«الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ»

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ      عَلَى هدايتنا عَن غفلةِ ألقاه  
فالناسُ في غفلةٍ عمَّا يُرادُ بهم      كم ذا عَن الموتِ من ساءِ وكم لاه  
يا ذا الذي هُوَ في لَهوٍ وفي لعبٍ      حتَّى متى يا عديمَ القلبِ يا ساه  
نلهو ونلعبُ والجزارِ ينبعنا      طوبى لعبدِ حيثِ القلبِ أواه  
وهذه أبياتٌ لمعبدِ بنِ أبي معبدِ الخزاعي وكانت خزاعة كلهم  
عبيةً نصحَ لرسولِ اللهِ ﷺ قامَ رَحْمَةُ اللهِ بتشطيرها<sup>(١)</sup> وهي من بحر

(١) التشطير: هو نوع من الشعر يُنظر فيه إلى الأشطر لا إلى الأبيات، ويتخذ فيه من كل  
شطر وحده مستقلة، وفيه المثلث والمربع والمخمس.

البيسط قَالَ رَحِمَهُ اللهُ:

كادت تُهدُّ من الأصواتِ راحلتي  
 قَادَ الأشاوسُ<sup>(١)</sup> بالحمرا بها أسد  
 تردى بأسد كرام لا تنابلة  
 يقودهم سيد السادات في أزق  
 فضلت عدوا أظن الأرض مائلة  
 من خادر أشوس في عصبية غلب  
 فقلت ويلُ بن حرب من لقائكمو  
 من سادة قادة مر لقائكمو  
 إني نذير لأهل البسل ضاحية  
 توبوا إلى الله وأتو طائعين له  
 من جيش أحمَد لا وحشٍ قنابله  
 فإن أنبتم وإلا نالكم حربٌ

من هيبة المصطفى الهادي بتنزيل  
 إذا مالت الأرضُ بالجُردِ الأبايل  
 بسلُّ غطاريف أمجاد الأراجيل  
 عند اللقاء ولا ميلٌ معازيل  
 من هيبة المصطفى سم العراقيل  
 لما سمو برئيس غير مخذول  
 من وثبة الأسد الشم الأمائل  
 إذا تغطمطت البطحاء بالجبل  
 إن كان ينفع نصح للعباهيل  
 لكل ذي اربةٍ منهم ومعقول  
 حمرٌ مضاربه في الأشوس الميل  
 وليس يوصف ما أنذرت بالقييل

وهذه أبياتٌ لعلامة الزمان الشيخ سليمان بن سحمان لما تجاسرَ  
 ذئبٌ على عناق عند أخيه الشيخ محمد بن سحمان فشكاه الشيخ  
 محمد إلى أخيه الشيخ سليمان فكتب أبياتاً يحذرُهُ وينذرُهُ وهي من

= انظر «موسيقى الشعر» لإبراهيم أنيس (ص ٢٨٠) و«معجم علوم اللغة العربية من الأئمة» لمحمد سليمان الأشقر (ص ٣٨٥).

(١) الأشاوس: المتكبرون في موضع مشروع وتأتي بمعنى الغضاب. انظر «لسان العرب» (١١٤/٦).

(٢) هذه القصيدة على البحر الطويل.

بحر الطويل والقصد منها النصيحة:

أقول لذيب السوء لَمَا سَأَلْتُهُ  
غدرتَ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً  
أَكَلْتَ عِنَاقاً<sup>(١)</sup> أَرَصَدُوهَا لِدِيهِمُو  
فَهَلْ لَكَ فِي نَقْضِ الْعَهْودِ مَسْوَعٌ  
فَقَالَ نَعَمْ إِنْ الذِّيَابِ جَمِيعُهَا  
فَقُلْتَ أَهْلٌ عَمَّا مَضَى أَنْتَ رَاجِعٌ  
فَقَالَ نَعَمْ إِنْ رَاجَعَ النَّاسُ دِينَهُمْ  
وَحَامَتُ عَلَى الدِّينِ الْقَوْمِ حَمَاتُهُ  
هِنَالِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ  
وَقَدْ شَطَرَهَا الشَّيْخُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ فَجَعَلَ الشَّطْرُ  
الْأَوَّلُ لِوَالِدِهِ وَالْآخِرُ لَهُ وَأَوَّلُ الثَّانِي لِصَالِحٍ وَآخِرُهُ لِوَالِدِهِ وَهَلُمَّ جَرَاءً،

فَقَالَ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ:

أقول لذيب السؤ لَمَا سَأَلْتُهُ  
وَجَادَلْ فِي غَيْرِ الصَّوَابِ عِمَايَةً  
غدرتَ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً  
وَلَكِنْ عَنِ الْحَقِّ الْمَبِينِ عِمَيْتُهُ  
وقد لان مني جانبُ وخطابُ  
وقد طال قيل<sup>(٣)</sup> بيننا وعتابُ  
وطبعاً وتدرى أن ذاك ذهبُ  
فجوزيتَ شراً واعتراكَ عذابُ

(١) العناق: الأنتى من أولاد المعيز والغنم في حين الولادة إلى تمام حول. «المعجم الوسيط» (٦٣٢/٢).

(٢) غب: غب الشيء عاقبته وآخره. «المعجم الوسيط» (٦٤٢).

(٣) قيل: هو الكلام المتبادل.

أكلت عناقا ارسدوها لديهمو  
فجاجتتهم ظلماً وبغياً بأخذها  
فهل لك في نقض العهود مسوغٌ  
وإلا فتب إنني لك اليوم ناصحٌ  
فقال نعم إن الذياب جميعها  
فعذراً ونذراً يا سُلَيْمَانُ إنها  
فقلت أهل عن ما مضى أنت راجعٌ  
وها أنا أبدي النصح يا ذيبُ فاتتذ  
فقال نعم إن راجع الناس دينهم  
وتابوا جميعاً عن ذنوبٍ عظيمةٍ  
وحامت على الدين القويم حماتهُ  
وعن كل أرضٍ قد أमित اذاؤها  
هنالك لا خوفٌ عليكم وأنتموا  
تخافكموا كل السباع وأنتموا

لضيفٍ سريعٍ زارَ علَّ يُثابُ  
ولم تخشى غبَّ الغدر وهو يُهابُ  
فتأتي به لو لم يكنه صوابُ  
وقد كانَ غدرٌ بالعُهودِ يُعابُ  
علَى من عصى فالعهد منه يُسابُ  
عليكم تحامت والجميعُ غضابُ  
وإلا أتاكم من لدن شهابُ  
وهل لك في العهد القديم إيابُ  
وجاهد في ذات الإله صحابُ  
ونابوا إلى مولا هم وأنابوا  
فذلَّت بأنصار النبي كلابُ  
وقوم منه سنةٌ وكتابُ  
بمنزلةٍ منها العبادُ تهابُ  
لكل الذياب العاديات صحابُ

وَقَالَ عفا الله عنه لِمَا كَتَبَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمُلقَبُ بِأَبِي حَبِيبِ  
الشَّرِي إِليه وهو فِي الأَفلاجِ والسَّببِ فِي كِتَابَتِهِ أَنَّهُ نَبغَ فِي الرِّياضِ  
أَناسٌ خاضوا فِي أَعراضِ شِيبانِ واستهزأوا بِاللِحيِ ونَقَلَ العِصِي  
فَشَجَعَ مَحِبَةَ الشَّيْخِ صالِحاً.

وَقَالَ أَنَّ والدَكَ شَجاً فِيمَن يَتَعَرَضُ المُسَلِمِينَ لا سِما أَهْلَ  
الخَيْرِ فلم يَكُنْ مِنْهُ إِلا السَّمعِ والطَّاعةِ والمِبادِرةِ، فَقالَ مِنْ بحرِ

## الطويل:

وأوباشها بين الورى شرها ظهر  
 كما عابت الكفار من جاء من مضر  
 بنص من الوحين كأن له الأثر  
 وترك سواد حين كأن به غرز  
 لديهم حماقات ومسواك مطهر  
 بها وسحيقات بها الشر والضرر  
 مع الفعلة الشنعا بإتيانهم ذكر  
 ونار تطفى كيف يرضى بذا البشر  
 تعاطاه لا يخفى لدى كل من خبر<sup>(١)</sup>  
 لشاربه تبا وسحقا لمن سخر  
 بسيف ورمح فعل من مات أو غبر  
 مخازيكمو لا تكشفوها فتنشر  
 متى كتموا حرباً لمن حاد أو كفر  
 وقنبلة أو مدفع يقطع الأثر  
 جهابذة نور البصيرة والبصر  
 فليس حرياً بالسعادة والظفر  
 سعيد بهذي الدار والأجر مدخر  
 بهم يدفع الله البلايا عن البشر

خفافيش هذا الوقت كأن لها ضرر  
 يعيون أهل الدين من جهلهم بهم  
 يقولون رجعيون لِمَا تمسكوا  
 وإعفائهم تلك اللحى لجمالها  
 وحملهمو تلك العصي لأنها  
 فيا ليت شعري أين يغدي بهم إلى  
 كشربهمو تلك الخمر سفاهة  
 ومكهموا التنباك وهو هلاكهم  
 بمجلبة داء السراطين كل من  
 كذلك داء السكت لا شك حاصل  
 وذمهمو مع سخرهم لحروبنا  
 نكلتكموا يا أجهل الناس فاستروا  
 متى كتموا أهلاً لكل فضيلة  
 متى دستموا رأس العدو بفليق  
 تعيينون أشياخاً كراماً أعزة  
 فمن لم يوقر أشيب الرأس واللحى  
 ومن وقر الأشياخ فهو موفوق  
 فهم بركات للبلاد وأهلها

(١) خير: جرب وعلم عن كذب حقيقته.

ولو لم يكن طفل وشبان ركع  
 فيا مدعي الإسلام بالله فاقبلوا  
 عليكم بتقوى الله جل جلاله  
 فما هذِهِ الدنيا بدار إقامة  
 ويا من تمادى في الضلالة والعمى  
 فربك بالمرصاد إن كنت غافلاً  
 وربك لا يخفى عَلَيْهِ خفية  
 فتوبوا إِلَى المولى جميعاً وسارعوا  
 تنالوا بدنياكم جمالاً ورفعاً  
 ويا آمري بالعرف بالله فأمروا  
 وقوموا عَلَى أولادكم قبل أمركم  
 ويا عُلَمَاء المسلمين فاخلصوا  
 فَإِنَّ صلاح الناس طرا صلاحكم  
 وأحسنُ ما يحلو الختامُ بذكره  
 مُحَمَّدُ المعصوم والآل كلهم

وَلَهُ هَذِهِ المَرثِيَةُ فِي العَالِمِ العَلَامَةِ الشَّيْخِ حَمَدِ بْنِ فَارَسٍ مِنْ

بحر البسيط.

(١) الأشر: الكذاب.

(٢) النجب: النبيه الحاذق.



هَمْ غَطَى الْأَرْضَ وَالْأَحْبَابَ فِي رَجَبٍ  
 مِنْ كَانَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا الْجَمَالَ بِلَا  
 شَيْخٍ بَهِيٍّ عَظِيمِ الْقَدْرِ لَيْسَ لَهُ  
 غَدَى وَكُلُّ الْوَرَى تَبْكِيهِ فَهِيَ لَهُ  
 إِنِّي أَعْزِي نَجِيباً مِنْ سَلَالَتِهِ  
 أَيْضاً نَعْزِي مَلِيكاً لِلْوَرَى فَلَقَدْ  
 لَقَدْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْفِقْهَ مَعَ آدَبِ  
 اللَّهِ مِنَ الْمَعْيَى فَارَسَ يَقْظِ  
 نَهَارَهُ لِلْوَرَى طَرّاً<sup>(١)</sup> يَعْلَمُهُمْ  
 فَاللَّهُ يَخْلُفُهُ فِي الْغَابِرِينَ تَقَى  
 وَاللَّهُ يَجْزِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ جَتَّتَهُ  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ وَتَسْلِيمَ الْإِلَهَ عَلَى  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا قَدْ قَالَ مِنْشَدَهَا

وَلَهُ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ تَخْمِيسَ بَيْتَيْنِ عَظِيمَيْنِ جَلِيلَيْنِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ  
 أَوْلَهُمَا (إِلَهِي قَدْ أَصْبَحْتَ ضَيْفَكَ فِي الثَّرَى) وَهُمَا مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ  
 فَقَالَ:

إِلَهِي يَا حَنَّانَ عَبْدِكَ كَالثَّرَى  
 ذُنُوباً عَظَاماً ظَهْرُهُ قَدْ تَبَعَثْنَا  
 إِلَهِي وَخِلَاقِي ذُنُوبِي كَالثَّرَى  
 إِلَهِي قَدْ أَصْبَحْتَ ضَيْفَكَ فِي الثَّرَى  
 وَلِلضَيْفِ حَقٌّ عِنْدَ كُلِّ كَرِيمٍ

(١) طر: مقطوع للناس.

فتب واعفُ واغفر ما جنى حيث إنها عظامٌ وعفوٌ منك لا يبق منها  
 قليل ولا كثرى مع العفو شينها فهب لي ذنوبي في قِراك<sup>(١)</sup> فإنها

عظيمٌ ولا يقرى بغيرِ عظيم

وَقَالَ عفا الله عَنْهُ أبياتاً فِي العَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 حميد رَحِمَهُ اللهُ شُكْرًا لَهُ عَلَى ما قام به ويقوم فِي إرشاد المسلمين  
 وتعليمهم ما ينفعهم تهنئة لَهُ وإخوانه بذلك شُكْرَ اللهُ سَعِيَهُ من بحرِ  
 الطويلِ قَالَ:

حميدُ المساعي في البلاد وفي القرى	بأَم القرى شيخ الورى حامدُ السرى
هو الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ	حميد التقى زين البرية في الورى
تمعرٌ فِي ذات الإلَّة بعزة	وقرر حقاً فِي البرية نيرا
فأنقذ من عميت بصائر نوره	بنور هدى يهدي به اللهُ من برا
فمنهم أناسٌ أيقنوا أَنَّهُ الهدى	فثابوا وأما الآخرون فهم عرى
حماه إِلُهُ العرش جل جلاله	وأبقاه ذخرًا للورى عالي الذرى
تمتعتُ أَتَلُو ما تمناهُ مؤمنٌ	إذا هُوَ نورٌ ساطعٌ غمر الورى
وما خاف إلا اللهُ من أجل سطوبة	تعم الورى أبقاه ربي لنا ذرى
وجازاه رب الناس عَن نشر دينه	حمايته من كل شر إذا اجترى
وأبقاه محروس الجناب مؤيداً	عزيزاً وجيهاً إِنَّهُ قادرٌ يرى

وَقَالَ عفا اللهُ عَنْهُ بيتين ثمرتهما التضرعُ بين يدي الكريم الرحيم

لِعَبْدِاللهِ الخولاني المتوفي سنة ٤٨٠ قام بتشطيرها وأولهما:

(٢) قراك: الطعام المقدم للضيف.

(فلا تياس إذا ما سدَّ بابُ فأرض الله واسعة المسالكِ)

فقلتُ:

فلا تياس إذا ما سُدَّ بابُ      فأبواب السماء بها المفالك<sup>(١)</sup>  
 فسل رب السماء بكل أرضٍ      فأرض الله واسعة المسالك  
 ولا تجزع إذا ما اعتاص أمرٌ      فسل كرم الكريم تجد هنالك  
 من الأرزاق ما يغني ويكفي      لعل الله يحدث بعد ذلك

ولهُ عفا الله عنه تخميس أبيات في الغزل خمسها وهي من  
 الطويل وأول الأبيات (شبيهُك بدرٌ التم بل أنت أنورُ وخذك ياقوتُ  
 وثغرك جوهراً) إلى آخرها قال:

خلقت كما شاء الإله المصورُ      وكنت كحور العين بل أنت أحور  
 فما لك شبهة في الخليقة يُذكرُ      شبيهُك بدرٌ التم بل أنت أنور

وخذك ياقوتُ وثغرك جوهراً

مذاقٌ له من ذاق لا بد يسكرُ      ولا يع ما دام المذاق يُسيطر  
 ودونك من أوصافها ما سيذكرُ      ورُبِعك كَافورٌ وخمُسك عَنبرُ

وُثْمَنك ما<sup>(٢)</sup> وردٍ وبقايق سكر

إذا كانَ هذا بعضُ أوصاف مابها      فكيفَ إذا كانتَ فراشك قلبها  
 هذوت وقلبٌ منك في الحُسن مسبها<sup>(٣)</sup>      خلقت من الإشراق والنور والبها

(١) هذه القصيدة على البحر الوافر.

(٢) تخفيف (ماء) خففه للضرورة الشعرية.

(٣) مسبها: هو المتكبر.

وصورت في قلبي فجلَّ المصورُ

تقسمت في قلبي وروحي وفي دم      وكنت المني من كل حوى لآدم  
ومالك في دار الخلود بأقدم      وما ولدت حواء من نسل آدم

ولا في جنان الخلد مثلك آخرُ

فضلت عليهم بالعبادة والثنا      وأرضيت رباً لا سوى فلك الهنى  
فأنت المني من كل ما لذ أو هنى      أيا زينة الدنيا ويا غاية المني

فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبرُ

وقال عفا الله عنه تخميساً لأبيات الإمام ابن فتوح الخثعمي

الأندلسي المتوفي عام ٥٨١ أول أبياتِه: (يا مَنْ يرى ما في الضميرِ  
ويسمعُ أنتَ المُعدُّ لكلما يُتوقعُ) وهي من بحر البسيط:

يا مَنْ يُجيبُ دُعاء من لا يسمعُ      أيضاً ولا هو مبصرٌ يتهسع  
يا مَنْ لَهُ الإحسانُ يا مَنْ يسمعُ      يا مَنْ يرى ما في الضميرِ ويسمعُ

أنت المُعدُّ لكلما يُتوقعُ

يا قاضيا حاج الخليفة كلها      يا واسع المعروف أنت لعلها  
ما لي على حمل الأقل وكلها      يا مَنْ يُرجى في الشدائد كلها

يا من إليه المشتكى والمفزع

يا رافع السبع الطباق بقول كن      كون لنا الخيرات حتى لا نكن  
نحتاج للمخلوق في أدنى يكن      يا مَنْ خزائن جوده في قول كن

أمنن فإن الخير عندك أجمعُ

ارحم فقيراً فالعظامُ كسيلةً وكذا القوي لا تخفَ فهي حَسيلةٌ<sup>(١)</sup>  
هذي يدي ذليلةٌ وبسيلةً مالي سوى فقري إليك وسيلةٌ

وبالافتقار إليك فقري أَدفع

لحمى هزيلٌ والعظامُ نحيلةٌ وترى مكاني والأمورُ سحيلة  
أيدي الوري في ذَا الزَمانِ محيلةٌ مالي سوى قرعي لبابك حيلة

ولئن رددتُ فأني بابٍ أقرعُ

هَذَا الغنى مع السخى برسمة غسلا اليدين من السخاءِ وجسمه  
صفتوا الأصابع باليمين<sup>(٢)</sup> فمن الذي أرجو وأهتفُ باسمه

إن كَانَ فضلكَ عَن فقيرك يمنع

لا والذي سمكَ السما ونواصيا بل فضلهُ عَمَّ القريبَ وقاصيا  
حاشا وكلا لا نجيبُ ناصيا حاشا لجودك أن تُقنِطَ عاصيا

الجود أفضلُ والمواهب أوسع

لو أن هَذَا الفعلَ مني قدُ بدي لشننتموا الغاراتِ شنات العدى  
كنا نرى هَذِهِ الزيارةَ كالندى فحرمتني هَذَا الندى والسؤددا  
سرتُم بروحي سيرَ قومِ شُرُدا وتركتُموا جسمي طريحا فرقد<sup>(٣)</sup>  
وهَذَا بيتٌ فريداً أحببتُ أن أُخمسهُ لأنَّهُ في عزٍ ومنالهُ عزٌّ وهو

(١) حَسيلة: واحدة الحَسيل وهو الرذال من كل شيء. «المعجم الوسيط» (١/١٧٣).

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) الفرقد: هو نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً. «المعجم الوسيط»

(١/٦٥٦) وهنا يُشبهه الشاعر نفسه بالطريح الذي لا حراك له كحال النجم الثابت

البعيد عن مثيله.

من البحر البسيط وهو:

لا تحسبُ المجدَ تمرًا أنتَ آكلُهُ    لن تبلغَ المجدَ حتَّى تَلعقَ الصَّبِرُ  
فقلت:

يا من يريد العلى هذى مشاكلُهُ    فوق النجوم العلى هل أنتَ تاكله  
مجدٌ تألق لا تُرجى مآكلُهُ    لا تحسبِ المجدَ تمرًا أنتَ آكله  
لن تبلغَ المجدَ حتَّى تَلعقَ الصَّبِرا  
ولهُ عفى الله عنه تخميسٌ بيتين أولهُما:

(ولا خيرَ في حُلْمٍ إذا لم يكنْ لَهُ    بوادِرِ تحمي صفوهُ أنْ يكدرَا)

وهو من بحرِ الطويل لأبي ليلى قال:

أرى الحلمَ في بعضِ الأحايين مآلُهُ    جمالٌ ولا زينٌ يهينُ رجالُهُ  
فلا حُلْمٌ إلا والبوادِرُ حَوْلُهُ    ولا خيرَ في حُلْمٍ إذا لم يكنْ لَهُ

بوادِرُ تحمي صفوهُ أنْ يكدرَا

كذا الجهلُ داءٌ قاتلٌ لا بقى لَهُ    إذا لم يكنْ عِلْمٌ يُجملُ حالُهُ  
ويخرجُهُ من ظلمةِ الجهلِ علُّهُ    ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكنْ لَهُ

علِيمٌ إذا ما أوردَ العِلْمُ أصدرَا

ولهُ عفا الله عنه معارضةٌ لمن ذمَّ بني تميمٍ في بحرِ الطويل وهو

أولى بهذا الذم قال:

تميمٌ لطرقِ الخير أهدى من القطا<sup>(١)</sup> وإن سلكت سبل الهداية دلت  
أرى الليلَ يجلوه النهارُ ولا أرى مكارمهم أعني تميم تجلت  
فلو أنْ برغوثاً عَلَى ظهرِ نملةٍ يكر عَلَى أعدا تميم لولت  
هم القومُ قومٌ همُ أشدُّ نعايةً عَلَى الكاذبِ الدجالِ أهلٌ للفتوة  
فأكرمُ بهم مِنْ سادةِ حنفيةٍ أماجدَ منهم أحنفُ القيسِ فاسكت  
وَقَالَ عفا الله عَنْهُ تشطيرَ بيتين لأبي بكر بن سُلَيْمَانَ الأنصاري  
القرطبي المتوفى سنة ٦٤٨ هـ أول أبياته (أربعةٌ تزيدُ في نُورِ البَصْرِ)  
من بحر الرجز:

أربعةٌ تزيدُ في نُورِ البَصْرِ مع تركه الجماعِ إلا في الشهر  
وفي الحلال شرطه يا ذا البشْرِ إذا رَنَا<sup>(٣)</sup> فِيهَا وتابعَ النَّظْرَ  
المصحف المتلو بالآي الكبر لا سيما فهمٌ دَقِيقٌ لِلْعَبْرِ  
ونيةٌ لله خُذْ مَا قَدْ سَطِرَ<sup>(٢)</sup> والماءُ والوجهُ الجميلُ والخُضْرُ  
وَقَالَ عفا الله عَنْهُ أبياتاً تخميساً لأبياتِ مُحَمَّدِ بْنِ الحِسنِ  
الأصبهاني في القرن الثالث الهجري وأولُ أبياتِهِ (ذهبَ الرِجالُ  
المُقتدى بفعالِهِم) من البحر الكامل:

للهِ دُرٌّ جِهَابِدٌ وَرَجَالُهُم فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ خَوْفَ مآلِهِم

(١) القطا: واحده القطة، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة.

(٢) سطر: كتب.

(٣) رنا: قصد.

نبدوا الدراهم خلفهم بنعالهم ذهب الرجال المقتدى بفعالهم  
المُنكِرُونَ لكل أمر منكر

خَلَّتْ<sup>(١)</sup> البَطُونُ وزانَ منهم عرضهم فبكتْ عَلَيْهِمُ بالمَكَارِمِ أرضهم  
تَرَكَوا المُحِبَّ ملطخاً يا حظهم وبقيتُ في خَلْفِ يَزِينُ بعضهم  
بعضاً ليستَرَّ معورَ من معورٍ

يا ربُّ نفسي فالذنوبُ تعوقُها فالطف بها بفنائها ليفوقُها  
عن ذي غِنَى لا يعتريه فسوقُها ما أقربَ الأشياءِ حينَ يسوقُها  
قَدَّرَ وأبعدها إذا لم تُقدِّرِ

نُورٌ بفضلكَ عن شماتةِ نسبه ما يغنه عنهُمُ بخالصِ كسبه  
جِدْ لي بجودك يا قريبُ لكسبه الجِدَّ انهضُ بالغنَى من كسبه  
فانهض بجِدِّ في الحَوَادِثِ أو ذرِّ

يا صاحبُ الإحسانِ كاشفِ مرجها افرجْ بحظِّ عاجلٍ هُوَ برجها  
من جودِ جودِكَ يا كَرِيمُ لمرجها فإذا تعسرتِ الأمورُ فأرجها  
وعليكَ بالأمرِ الذي لم يَعْسُرْ

ولهُ عفا الله عنه تخميسُ بيتِ بإشارةِ بعضِ المُحِبِّينَ وأولهُ  
(مضى ما مضى حتَّى علا الشيبُ رأسُهُ فلما علاهُ قَالَ للباطلِ أبعِدْ)  
فَقَالَ من بحر البسيط:

تمادى به شرحُ الشبابِ ورأسهُ فلماً ملَى في اللهو أخطا طراسهُ  
تدارك ما قَدَّ فات منه فَرَاَسَهُ مضى ما مضى حتَّى علا الشيبُ رأسهُ

(١) خلت: فرغت.



فلما علاه قال للباطل أبعد

وله عفا الله عنه تخميسُ ثلاثة أبياتٍ لمحمد بن مسعود الهروي  
دخل عليه الفخر الرازي فعاتبه في الانقطاع عن زيارته فقال:

مجلسك البحرُ وإنِّي امرءٌ لا أحسنُ السبحةَ أخشى الغرق  
رجمه الله تعالى وأولُ أبياتِهِ (ماذا آملُ من زمانٍ لم يزلْ) <sup>(١)</sup>.

ماذا آملُ من زمانٍ لم يزلْ	يدني الرذيلَ ويرضَ عن أذنبه <sup>(٢)</sup>
ويُذِلُ كلَّ مُهذَّبٍ لم يرضه	هو راغبٌ في حاملٍ عن نابِه
تلقاه ضاحكةً إليه وجوهنا	ويصد من كبرٍ وليس بنابِه
يُبيدُ البشاشةَ للئيمٍ لِمأله	وتراهُ جهما كاشرا عن نابِه
فكأنما مكروه ما هو نازلٌ	عند الكرام تحملا عشنا به
هجرَ التجمُلَ من سفاهةٍ رأيه	عنه بنا هو نازلٌ عنا به

وقال عفا الله عنه تشطيرُ بيتين لعبدالله بن محمد بن السيد  
المتوفي عام ٥٢١ أولهما (أخو العِلْمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته).

أخو العِلْمِ حيٌّ خالدٌ بعد موته	إلى أبد الأباد حيثُ يُقيم <sup>(٣)</sup>
ولو أنه قد فارق الناسَ جسمه	وأوصاله <sup>(٤)</sup> تحت التراب رميمٌ

(١) هذه القصيدة على البحر الكامل.

(٢) أذنبه: أي أتباعه، وهي كلمة تستعمل لدم كل تابع الغير بلا رشاد وأذى الخلق بسبب دنيا.

(٣) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٤) الأوصال: أجزاء الجسم.

وذوالجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى      بغيضٍ لأهلِ الخيرِ فهو ذميمٌ  
 فما هوَ إلا ميتٌ بينَ أهلهِ      يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمٌ  
 وله عفا الله عنه تشطيرٌ ثلاثةُ أبياتٍ لمحمد بن وسيم القيسي  
 المتوفي سنة ٢٤٥ وهو من بحر البسيط أولهم (خذ من شبابك قبل  
 الموتِ والهَرَم) فقلت:

خذ من شبابك قبل الموتِ والهَرَمِ      واعملْ لأخراك يا مسكينٌ واغتمم<sup>(١)</sup>  
 وخذ لنفسك ما يُنجيك من لَهَبِ      وبادر التوبَ قبلَ الفوتِ والنَدَمِ  
 واعلمْ بأنك مجزي ومُرتَهَنٌ      بنفسك فأنقذها أخوا الفهمِ  
 وعامل الله بالإخلاصِ واتقه      وراقب الله واحذر زلةَ القَدَمِ  
 فليس بعدَ حُلُولِ المَوْتِ معتبةٌ      إما إلى جنةٍ أو ناره الحُطَمِ  
 أو رحمةَ الله تنجيناً فليس لنا      إلا الرجاءَ وعفوَ الله ذو الكَرَمِ  
 وله عفا الله عنه تخميسُ بيتٍ مشهورٍ (إذا ما كنتَ ذا قلبٍ قنوعٍ  
 فأنتَ ومالكُ الدنيا سواء):

إذا ما المرءُ كانَ كذي المنوعِ      بخيلُ النفسِ مناعٍ قطع<sup>(٢)</sup>  
 فذاك هوَ الفقيرُ أخي الدُموعِ      إذا ما كنتَ ذا قلبٍ قنوعِ  
 فأنتَ ومالكُ الدنيا سواءُ

وله عفا الله عنه تشطيرٌ بيتٍ للربيع الفزاري (وهو إذا جاء الشتاءُ  
 فدفنوني فإنَّ الشيخَ يهدمه الشتاءُ) قال:

(١) هذه القصيدة على البحر البسيط.

(٢) هذه القصيدة على البحر الوافر.

إذا جاء الشتاء فدَفْتُونِي بصوفٍ ناعمٍ واللحم شَاء<sup>(٢)</sup>  
 سمينٌ والحنينُ وحلبُ شاةٍ فإنَّ الشَّيْخَ يهدمُهُ الشِّتَاءُ  
 ولَهُ عفا الله عَنْهُ تَشْطِيرُ بيتينِ وأولُهُما (لقد أسمعْتَ لو نَادَيْتُ  
 حياً) إلى آخره وهو من بحر الوافر:

لقد أسمعْتَ لو نَادَيْتُ حياً حياةُ القلبِ من وقتِ المهادي  
 تفادي صورةً كالحي يمشي ولكنَّ لا حياةً لمن تنادي  
 ولو أضرمت في نار أضاءتْ بنورِ ساطعٍ في كلِ نادي  
 كميتِ الحيِّ تحسبُهُ حياةً ولكنَّ أنتَ تنفخُ في رمادي  
 ولَهُ عفا الله عَنْهُ تَشْطِيرُ بيتينِ أولُهُما (إذا كُنْتَ في قومِ فصاحبِ  
 خيارهم) من بحرِ الطويل:

إذا كنتَ في قومِ فصاحبِ خيارهم تفرُّ بنجاحٍ في المساءِ وفي الغدِ  
 وتحظى بجناتٍ وحوار خرائد<sup>(١)</sup> ولا تصحبُ الأردى فتردى مع الردي  
 عن المرءِ لا تسئلُ وسلَّ عن قرينه فإنَّ قرينَ السُّوءِ بالسُّوءِ مرتد  
 فإياك إياك القرينَ وسوئُهُ فكلُّ قرينٍ بالمُقارنِ يقتدي  
 ولَهُ عفا الله عَنْهُ تَشْطِيرُ بيتينِ لبعضِ الحكماءِ وأولُهُ (دعُ الحسودَ  
 وما يلقاهُ من كمده) من بحر البسيط:

دعُ الحسودَ وما يلقاهُ من كمده يكفيكهُ دأؤُهُ يهلكُهُ في أمده  
 وقُلْ لَهُ حَسْبِي اللهُ الكريمِ فقد كفاك منه لهيبُ النارِ في كبده  
 إن لمتَ ذا حسدِ نفسَتَ كربتَهُ فدعُهُ في حرِ نارِ اللهِ مع حسده

(١) خرائد: السليمة من كل عيب مع صوت رقيق لين يعلوه الحياء.

يكفيكهُ اللهُ قطعاً واكتسبُ كرمًا      فإنْ سَكَتَ فقدْ عذبتهُ بيدهُ  
ولهُ عفا اللهُ عَنْهُ تشطيرُ بيتينِ لبعضِ الحكماءِ (إذا كَانَ عَوْنُ اللهُ  
للمرءِ مُسْعِفًا) من بحرِ الطويلِ:

إذا كَانَ عَوْنُ اللهُ للمرءِ مُسْعِفًا      لأمطرَ درأً في السماءِ جراده  
ومَنْ كلُّ ما يرجو من اللهُ في ذُو      فغبا لَهُ في كلِّ شيءٍ مُراد  
وإنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ من اللهُ للفتى      لَصَاقَتْ عَلَيْهِ حَالُهُ وقِراده  
يَروحُ ولا يدري ويغدو مُبكرًا      فأكثرَ ما يَجني عَلَيْهِ اجتهادُه  
ولهُ عفا اللهُ عَنْهُ تشطيرُ بيتينِ لعمارةِ اليماني (إذا خانك الأَدنى  
الذي أنتَ حزْبُهُ) من الطويلِ:

إذا خانك الأَدنى الذي أنتَ حزْبُهُ      فلا خَيْرَ في الدنيا فدعُهُ يُباعد  
بودكُ من كلِّ البَعِيدينِ قَرَبَهُم      فوا عجباً إنْ سألَمتكُ الأَباعد  
وإنْ وطناً ساءتْكَ أخلاقُ أهْلِهِ      فلا خَيْرَ في أوطانِهِم لو أَمَاجد  
تجدُ غَيْرَهُ حَتَّى تُلَاقِي أحبَّهُ      فدعُهُ فما يرضى عَلَى الضَمِيمِ مَاجد  
ولهُ عفا اللهُ عَنْهُ تشطيرُ أبياتٍ لبعضِ الحكماءِ من بحرِ الطويلِ:

عسى من خفي اللطف سبحانه لطفٌ      بمن به إذ مسنا الضر والعجف<sup>(١)</sup>  
عَلَى وعساها عليها ولعلها      بعطفه بر فالكريم لَهُ عطفُ  
عسى من كريم العفو نظرة راحم      ورحمة رحمان كريم لَهُ لطفُ

(١) العجف: القحل والجذب.

(٢) اللهف: الحاجة الشديدة.

فيغنى بها الملهوف عن حاجة به  
 عسى فرج يأتي به الله عاجلاً  
 وينعش منحطاً فقيراً وآيساً  
 فإني والشكوى على الله كالذي  
 فيعفو عن الزلات من فضله ولو  
 ولم نبين حسن الظن في ربنا على  
 ولا كذب في موضع الصدق أو على  
 ولكن رجونا الله يغفر ذنبنا  
 ويكشف عنا كربة بعد كربة  
 إلهي أقلنا ذنبنا وتولنا  
 وتب واغفر الذنب العظيم وجد لنا

## وفاته:

توفي الشيخ صالح بن سحمان في ليلة الجمعة ٢٤ من شوال  
 عام ١٤٠٢ في مدينة الرياض ودفن في مقبرة العود، وقد رثاه فضيلة  
 الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان بهذه المراثية:

فقد الحبيب مصاب أمره خطر  
 لقد فقدنا حبيباً عالماً ورعاً  
 وشاعراً واعظاً يرجو بذلك رضى  
 في القلب نار ودمع العين منهمر<sup>(١)</sup>  
 في حسن أخلاقه والوصل مفتخر  
 رب العباد ونيل الأجر يدخر

(١) هذه القصيدة على البحر البسيط.

(٢) إشباع روي الشطر الأول إذا كان غير روي الشطر الثاني عيب عروضي.

قد جدّ في درس آيات الكتاب كذا  
أعني به صالحاً اسماً كذا عمل  
ابن لعالم نجد بل وشاعره  
وجده جدنا سحمان من شهراً<sup>(٢)</sup>  
يا رب فاغفر لكل منهمو فلقد  
إننا إلى الله إننا راجعوا له  
للصابرين وكل الخلق مرتحل  
يقي من الموت والإنسان مرتهنّ  
وفي مصيبة خير الخلق كلهمو  
عليه من ربنا أركى الصلاة تكن  
آل لسحمان من منالهم خلف  
حيث اللحاق بهم بالفعل فانتبهوا  
ثم اعملوا صالحاً تحيون في سعة  
وفي الختام صلاة مع سلام على  
انتهت التّرجمة، وقد نقلت من كتاب الأخ عمر بن غرامة أبياتاً  
مما نظمه المترجم له رَحِمَهُ اللهُ.

تفسيره دائماً للأجر ينتظر  
في كل حالاته للحق لا يذر  
أعني سُلَيْمَانَ مَنْ لَلَّهِ يَنْتَصِرُ  
بزهدة والتقوى للأخرى متجر  
كأنوا لنا مفخراً بالعلم قد شهروا  
الصبر واجبنا والأجر مدخر  
من هذه الدار للأخرى ولا وزر  
بكل أعماله ما سر أو ضرر  
مُحَمَّدَ الْمُصْطَفَى عَزَا لِمَنْ بَتَرُوا  
مع السلام بعد ليس ينحصر  
يسير في إثرهم سيراً له أثر  
سيروا كسيرهمو للعلم فاصطبروا  
ثمّ الجزاء غداً بالحسن مدخر  
خير الوري ما بدا في أفقه قمر

٦٦- الشيخ صالح بن سيف

١٣٢٩ - ١٣٨٩

نَسْبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

القاضي الشيخ صالح بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن  
عبدالله بن صالح بن سيف.

وُلِدَ الشيخ صالح عام ١٣٢٩ في مدينة بُرَيْدَةَ من منطقة القصيم  
وتلقى العلم عن أصحاب الفضيلة الشيخ عبدالله بن سليم وأخيه  
الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالله بن بليهد في بُرَيْدَةَ.

رِحْلَتُهُ لِلْعِلْمِ:

ثم سافر إلى المجمعَة لأجل الفراغ للطلب فتلقى علومًا عن  
فضيلة العلامة الشيخ عبدالله العنقري وحفظ القرآن أثناء إقامته هذه  
بالمجمعة.. وتلقى من العلم ما شاء الله.

عَمَلُهُ:

كَانَ فِي أول الأمر متنقلاً في قرى القصيم بأمر الشيخ عبدالله  
ابن محمد بن سليم قاضي القصيم لتعليم العلوم الدينية كالحديث  
والفقه والفرائض وتجويد القرآن والنحو وغير ذلك من العلوم ثم  
انتقل إلى الحجاز بأمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بواسطة

شيخه عَبْدُ اللَّهِ بنِ سَليمٍ وَكَانَ مُتَنَقِّلاً بَيْنَ القُرى وَالبُوادي فِي الحِجَاز لِتَعلِيمِ وَاجِبَاتِ الدِينِ وَإِرشادِ البُوادي وَقَضَاءِ حَاجَاتِهِمْ وَحَلِّ مَشاكلِهِمْ مِنْ عَقْدِ نِكَاحٍ وَمَا أَشْبَهَهُ أَخَذَ فِي ذَلِكَ خَمْسَ سَنواتٍ ثُمَّ عَينَ بوظيفة قاضٍ للمضيق<sup>(١)</sup> وملحقاته من ضواحي مكة المشرفة ولا زال بوظيفة القضاء في هذه البلدة حتى توفاه الله في ١٣٨٩/١١/٢٩ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) المضيق: واد ذو سكان من هذيل في إمارة مكة المكرمة، وهو نخلة الشافية.

«المعجم الجغرافي» (٣/١٣٦٥).



## ٦٧- الشيخ صالح العمري

١٣٣٧ - ١٤١١

## نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

الشيخ صالح بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مبارك بن عبد الله بن عمر العمري وآل عمري في الحجاز والشام ومصر والعراق واليمن ينتسبون إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآل عمري وأكثرهم في القصيم لا سيما مدينة بريدة، وفيهم كثير من طلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم، وكان جد الشيخ سليمان ابن مبارك من قراء كتاب الله في جامع بريدة منذ أكثر من قرن وخليفة لإمامه، كما كان جده محمد بن سليمان خليفة لوالده في القراءة في جامع بريدة وخليفة إمامه حسب إفادة الشيخ صالح لي بذلك.

وُلِدَ الشيخ صالح في مدينة بريدة قاعدة منطقة القصيم عام ١٣٣٧ وتلقى علوم الخط والقراءة في (الكتاب) على يدي الشيخين عبد العزيز بن فرج وصالح الصقعي، ثم على يد الشيخ عبد الله بن

٦٧- «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» (٦١) و«تمة الأعلام»

«٢٣٧/١) و«أعلام القصيم» (١٩-٢٠) و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية»

(١١١-١١٢).

إبراهيم السليم مدير معهد العلمين بـرَبْدَة سابقاً المتوفى في ١٤١٧.

وبعد أن أجاد ذلك قرأ على العلامة الشيخ عبد العزيز العبادي القرآن تجويداً كما قرأ عليه الحديث والفقه واللغة العربية إلى أن توفي الشيخ العبادي، وفي عام ١٣٥٢ قرأ على الشيخ محمد بن صالح السليم في الحديث والفقه والتفسير واللغة العربية والتاريخ.

وكان المترجم له قارئ الشيخ محمد في المسجد الذي هو إمامه بعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء وفي مجالسه ويرافقه كثيراً إلى أن عين الشيخ محمد قاضياً لمحكمة دخنه<sup>(١)</sup>، كما كان المترجم له يقرأ على جده لأمه العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم من عام ١٣٥٢ إلى أن توفي الشيخ عمر رحمه الله عام ١٣٦٢ قرأ عليه في الحديث والفقه والتوحيد واللغة العربية والفرائض ثم بعد وفاته قرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد حين كان قاضياً لبريدته وكان ملازماً للقراءة على المشايخ مع قيامه بالتدريس بالمدارس، كما كان رحمه الله يقوم بالقراءة على جماعة المسجد بعد المغرب إلى عام ١٣٦٨ حيث شغل إدارة التعليم بالقصيم.

كانت طريقة القراءة على المشايخ آنذاك أن الدرس يبدأ بعد صلاة الفجر ثم يذهب العالم إلى بيته فترة قصيرة ثم يعود لمواصلة التدريس فتجد الكثير من الطلبة يقرأ على شيخين أو ثلاثة في يوم

(١) دُخنة: مر ذكرها، إمارة من إمارات منطقة القصيم وهي من هجر الحصنان من

مزينة من بني سالم من حرب.

وَاحِدٍ فَهُوَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِ هَذَا الْعَالَمِ وَيَذْهَبُ إِلَى مَجْلِسِ عَالَمٍ آخَرَ  
وَهَكَذَا بَعْدَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ.

### أعماله:

زاول الشيخ صالح رحمه الله أعمالاً غالبها في شئون التعليم  
ففي عام ١٣٥٨ إلى عام ١٣٦٢ كان مدرساً في أول مدرسة نظامية  
حكومية في مدينة بريدة وهي المدرسة العزيزية ثم رفع إلى وظيفة  
مُساعد مدير المدرسة وفي عام ١٣٦٧ رُفِعَ إلى وظيفة مدير هذه  
المدرسة ومكث في ذلك إلى نهاية هذا العام حيث رفع إلى وظيفة  
مُعتمد المعارف بالقصيم وافتتح في عهده عدد كبيراً من المدارس  
إلى محرم ١٣٧٥ ثم طلبت منه وزارة المعارف الانتقال لإدارة التعليم  
في منطقة بلجرشي ولكنه اعتذر رحمه الله ثم اختاره سماحة مفتي  
المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المسئول آنذاك عن دور  
الأيتام ليعمل إلى جانب مديرها مساعداً له ثم عُيِّنَ مُديراً لها عام  
١٣٧٦ بعد وفاة مديرها الشيخ عبدالله المطلق الفهيد رحمه الله.

وافتح في عهده عددٌ من دور الأيتام في عدة مدن من المملكة  
وفي عام ١٣٨٠ أنشئت وزارة للعمل والشئون الاجتماعية وضمت  
إليها مسئولية دور الأيتام وحوّل اسمها إلى اسم «دار الرعاية  
الاجتماعية» وعمل في هذه الوزارة في مجال خبرته في الرعاية  
الاجتماعية إلى عام ١٣٩١ حيث طلبت رئاسة إدارة البحوث العلميّة  
والدعوة والإفتاء والإرشاد من وزارة العمل نقله إليهم ليعمل مدير

الإدارة لدى الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء فباشر العمل حتى الحادي عشر من رمضان المبارك عام ١٣٩٤ حيث طلب التقاعد فاستراح من العمل الحكومي فاستراح من ذلك وتفرغ لِمَا عدا ذلك من الأعمال غير الحكومية.

### آثاره وأخلاقه:

في عام ١٣٧٤ طلب الشيخ صالح من المقام السامي الموافقة على إصدار جريدة بُرَيْدَة: باسم القصيم فصدرت الموافقة على ذلك غير أن ظروفه لم تتسع لإنفاذ المشروع لانشغاله بوظيفته فتأجل ذلك وفي عام ١٣٧٩ تقدم الاستاذ عبد الله بن علي الصانع بطلب الترخيص لإصدار جريدة باسم «القصيم» فاعترض المترجم له على هذا الطلب لكونه سبقه غير أن المترجم له أعطيت له رئاسة تحرير الجريدة وبقاء امتيازها لعبد الله الصانع فلم يقتنع المترجم له ثم في عام ١٣٨١ صدر الأمر بتخلية عبد الله الصانع من جميع ما يتعلق بالجريدة لأمر لا داعي لذكرها وجلب لها الشيخ صالح مطابع من الكويت بدلاً من طباعتها بمطابع الرياض ثم تحولت الصحف والمجلات إلى مؤسسات صحفية عام ١٣٨٣ وذلك بتوجيه من وزارة الأعلام وذلك استناداً على الأمر السامي الصادر بذلك وبعد ذلك وبعد أن أنشأ الشيخ صالح المطابع واصل عطاءه حيث قامت المطابع بطبع عدد من المؤلفات النافعة الدينية والثقافية وبعض المخطوطات نذكر منها:

- ١- كِتَابُ الحَيْدَةِ للإمام عَبْدِ العَزِيزِ بنِ يحيى الكِنَانِي طَبَعَ عَامَ ١٣٩١ بِالرِّيَاضِ.
- ٢- سِنْدُ بَانتِ سَعَادٍ وَالبَحْثُ العِلْمِي بِقَلَمِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الأَنْصَارِيِّ عَضُو دَارِ الإِفْتَاءِ، طُبِعَ عَامَ ١٣٩٢ بِالرِّيَاضِ.
- ٣- كِتَابُ الهِدَايَةِ للشَّيْخِ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوظِ بنِ أَحْمَدِ الكَلُودَانِي بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الأَنْصَارِيِّ وَصَالِحِ العِمْرِيِّ وَرَاجَعِهِ نَاصِرِ السُّلَيْمَانَ العِمْرِيِّ وَهُوَ جَزْآنٌ، طُبِعَ الجِزءُ الأَوَّلُ عَامَ ١٣٩٠ وَالثَّانِي عَامَ ١٣٩١ بِمَطْبَعِ القَصِيمِ بِالرِّيَاضِ.
- ٤- كِتَابُ الأَعْلَامِ العَلِيَّةِ فِي مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِي الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الحَلِيمِ بنِ عَبْدِ السَّلَامِ بنِ تَيْمِيَّةٍ تَأَلَّفَ سِرَاجَ الدِّينِ أَبِي حَفْصِ عَمْرِو بنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى البِرَازِ حَقَّقَهُ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الأَنْصَارِيُّ فِي نَفْسِ المَطْبَعِ عَامَ ١٣٩٠.
- ٥- كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ الحِجَابِ للشَّيْخِ المُوَدُّودِيِّ، طُبِعَ عَامَ ١٣٨٩ فِي نَفْسِ المَطْبَعِ.
- ٦- كِتَابُ الفَقِيهِ وَالمُتَّفَقِ للشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ ثَابِتِ البَغْدَادِيِّ الخَطِيبِ صَحَّحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ الأَنْصَارِيُّ وَهُوَ جَزْآنٌ، طُبِعَ الكِتَابُ فِي نَفْسِ المَطْبَعِ عَامَ ١٣٨٩.
- ٧- كِتَابُ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ مِنْ مَسَائِلِ الإِمَامِ المُبْجَلِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ تَصْنِيفَ أَبِي بَكْرٍ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هَارُونَ الخَلَالِ الحَنْبَلِيِّ صَحَّحَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ

الأنصاري.

٨- الهداية والرشاد إلى طريق الهدى والرشاد للشيخ  
عبدالمُحسِن بن عُبَيْدِ العَبْدِ المُحسِن، طُبِعَ عَامَ ١٣٨٨ فِي نَفْسِ  
المطابع.

٩- قضية فلسطين للشيخ زيد بن عبد العزيز بن فياض رَحِمَهُ اللهُ  
فِي نَفْسِ المطابع عام ١٣٨٨.

١٠- فِي سَبِيلِ الإسلام للشيخ زيد، كسابقه.

١١- الوحدة الإسلامية، كسابقه.

١٢- تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر، الجزء الأول ١٣٨٥.

١٣- تطهير الاعتقاد عن ادران الإلحاد للمحدث السلفي مُحَمَّد  
ابن إِسْمَاعِيلَ الصنعاني ١٣٨٧.

١٤- التنبيه على رسالة الألباني في الصلاة للشيخ حمود بن  
عبدالله التويجري.

١٥- صور من الجهاد للشيخ زيد بن فياض ١٣٨٦.

١٦- دلائل الأثر على تحريم التمثيل بالشعر، للشيخ حمود  
التويجري ١٣٨٦.

١٧- الدلائل الواضحات على تحريم المُسكرات والمُفترتات  
للشيخ حمود التويجري ١٣٨٦.

١٨- عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن بشر، الجزء الثاني ١٣٨٨.

١٩- الرد على من أجاز حلق اللحية للشيخ حمود التويجري ١٣٨٤.

٢٠- دعاء وزدء للأمة المحمدية أجمع، بقلم أحد شباب الإسلام محمد بن عبدالله الزامل ١٣٨٤.

ثم أنشأ الشيخ صالح رحمه الله مطابع في بريدة وذلك عام ١٣٨٩ وطبع بها كتاب التوحيد لشيخ الإسلام المجدد الإمام محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله ثم في عام ١٣٩٢ توقفت تلك المطابع في تلك المدينتين وجرى بيعها.

وكان رحمه الله لا يألو جهداً في العمل لما فيه مصلحة أمته في شتى المجالات سواءً حينما كان على رأس العمل الرسمي رحمه الله وبعد تخليه عن الوظيفة ولو فصلنا عن ذلك في هذه الترجمة لاستغرق ذلك صفحات عديدة وقد أوضح عن سيرته توضيحاً مفصلاً ابنه الدكتور عمر بن صالح العمري في كتابه عن والده الذي سماه «صالح بن سليمان العمري حياته وأثاره» الذي طبع عام ١٤١٦ بالرياض وأخذنا منه بعض المعلومات.

وقد كتب الشيخ صالح رحمه الله تعالى تراجم للعلماء في منطقة القصيم بلغت مائة وثلاثاً وثمانين ترجمة وأصدر كتاباً في ذلك أسماه «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» وقسمه إلى

جزئين.

الجزء الأول يحوي ست تراجم منها أربع تراجم لعلماء آل سليم واثنتان، الأولى للشيخ عبدالعزيز العبادي، والثانية للشيخ سليمان المقبل.

أما الجزء الثاني فيحتوي على مائة وسبع وسبعين ترجمة بقية التراجم.

وذكر الدكتور عمر ابن المترجم له أن لوالده كتاب لا يزال مخطوطاً باسم «التعليم في القصيم بين الماضي والحاضر».

وكتب الشيخ محمد بن ناصر العبودي عن الشيخ العمري (جريدة الرياض ٨/٢/١٤١٦) حول كتاب (صالح العمري المذكور أنفاً قال «لقد عرفت الشيخ صالح العمري لمدة زادت على خمسين عاماً كانت بعض تلك السنين زمالة في التعليم ثم زمالة في الأدب وحب المعرفة، ثم كانت صداقة حميمة والشيخ صالح شخصية بارزة في ميادين الحياة.

والشيخ صالح العمري أديب رقيق الحس مرفه الشعور وهو أول من اشترك من أهل بريدة في مجلة الرسالة التي كان يصدرها في مصر الأستاذ أحمد حسن الزيات وكنا في أول عهدنا بشدو الأدب والنهم إلى الاطلاع نأتي إلى الشيخ صالح العمري فيعرض علينا الأعداد الجديدة من الرسالة ويعجب باللمسات الفنية في غلافها وينشد ما فيها من أشعار بصوته الجهوري وبنغمة شعرية فنية وكان



إلى جانب الإنشاد الفني للشعر يذكر الصور الشعرية ويعجب بما يستحق الإعجاب منها ومما يجدر ذكره أن للشيخ صالح العمري شعراً رائعاً وإن لم يكن كثيراً وهو ما لم يتطرق إليه الكتابُ ومن ذلك القصيدة التي ألقاها ترحيباً بقدوم الملك عبد العزيز إلى القصيم في عام ١٣٦٧ وقد ذكرتها في ترجمته في «معجم أسر القصيم» .

ولم يقتصر الشيخ صالح العمري على الشعر الفصيح بل نظم شعراً بالعامية ذكرتُ منه بيتين في رسم الفايزية من «معجم بلاد القصيم» وهما:

يستاهل المدح ابن سلمان حيثُه ينهضُ لحاجا الواجب<sup>(١)</sup>  
الفايزية مثل دسمانٍ وإلا مثل قصر ابن غالبِ  
وهذان البيتان من عدة أبيات، هذا إلى جانب الكتابة الفنية الأدبية له، ومطارحاته ومساجلاته في المجالس والمراسلات.

وكان الشيخ خطيباً مصقعا لا يهابُ الجموعَ من المستمعين ولا يتلكأ في الخطابة في المناسبات وقد أعطي صوتاً جهورياً وأداءً واضحاً.

ومن خصال الشيخ صالح العمري رَحِمَهُ اللهُ: محبته للكتب وإدمانه قراءتها، وكان يحدث بما قرأه من الكتب، وأذكر أن أول نسخةٍ اطلعتُ عليها من معجم الأدباء لياقوت الحموي كانت عند

(١) هذان البيتان من الشعر الشعبي.

الشيخ صالح العمري في عام ١٣٧٠ على وجه التقريب ومن محبته للكتب أنه أنشأ المكتبة الصالحية في المسجد الذي يقع بجانب منزله في «الصفراء» وكان يشتري الكتب ويضعها فيها، ثم إن الشيخ صالح العمري رحمه الله شخصية اجتماعية بارزة فلا يكاد يوجد شخص بارز إلا ويعرفه ويسعى الشيخ صالح العمري إلى تكريمه إذا لم يسع هو للشيخ صالح يدفعه إلى ذلك نشاطه في محبته المساعدة للآخرين وكرمه الذي جعله مقصد المحتاجين.

والشيخ صالح العمري: مفتوح الباب لزائريه وعارفي فضله وقد مدح بقصائد من الشعر العامي لهذا السبب، ومن أهم أعمال الشيخ صالح أنه من رجال التعليم الذين أثروا في التعليم في البلاد بل حدث على يده نهضة تعليمية في منطقة القصيم وهناك ناحية أخرى لا يعرفها بعض الناس في شخصية الشيخ صالح العمري وهو أنه رغم مشاغله الكثيرة وأسرته الكبيرة فإنه أسرع الناس للسعي في قضاء حاجات إخوانه وأصدقائه، تدفعه إلى ذلك مروؤته ومحبته للمساعدة». أهـ.

توفي الشيخ صالح يوم الجمعة الرابع من جمادى الآخرة فنعاه كثيرون وأثنى عليه زملاؤه وعارفوه رحمه الله رحمة واسعة.

## ٦٨- الشيخ صالح آل الشيخ

١٢٨٧ - ١٣٧٢ - ١٣٧١

## نشأته وتعليمه:

القاضي الشيخ الزاهد صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي بَلَدِ السُّلَمِيَّةِ مِنْ بَلَدَانِ الْخُرَجِ فِي آخِرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٨٧ وَتُوفِيَ وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَكَفَلَهُ عَمُّهُ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ وَانْتَقَلَ بِهِ إِلَى الرِّيَّاضِ وَنَشَأَ فِي بَيْتِهِ وَكَانَ بَيْتَ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، فَنَشَأَ نَشْأَةً طَيِّبَةً وَقَرَأَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ حَسَنِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَاسْتَظْهَرَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ مَبَادِيءَ مِنَ الْعُلُومِ وَأَخَذَ عَنْ عَمِّهِ التَّوْحِيدِ وَالْفَرَائِضَ وَفِي الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ كَمَا شَهِدَهُ الْعَلَمَةُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللطيف آل الشيخ، وَقَدْ لَازَمَهُ طَوَالَ حَيَاتِهِ وَأَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَجِيِّ وَعَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفِقْهَ وَلازَمَ مَجَالِسَهُ وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَمَةِ حَمْدِ بْنِ فَارَسِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْهَ فَبَرَزَ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ وَأَخَذَ مَكَانَهُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ الْمَرْمُوقِينَ الْكِبَارِ.

٦٨- «علماء نجد» ولم يذكر ولادته وحكى عن وفاته (١٣٧٢هـ) و«روضه الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» (١/١٨٦) ونص على سنة ولادته (١٢٨٧هـ) وكذا وفاته.

## نشاطه العلمي وتلاميذه:

جلس للتدريس في مسجدا بن شلوان بالرياض المعروف حالياً بمسجد الشيخ صالح والتف حوله عدد كبير من الطلبة ونفع الله به، وممن أخذ العلم عنه المشائخ: عبد العزيز بن باز الذي تولى القضاء بالدم والتدريس بكلية الشريعة بالرياض وكان رئيس الجامعة الإسلامية والمفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة والشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد الذي كان مدرساً بكلية الشريعة بالرياض ورئيس محكمة التمييز بالرياض والرئيس العام لتعليم البنات بالمملكة سابقاً رحمه الله والعلامة الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد الذي كان رئيس محكمة بريدة ورئيس الإشراف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس القضاء الأعلى والمدرس بمعهد القضاء الأعلى بالرياض رحمه الله والقاضي بمحكمة الرياض الشيخ عبدالرحمن بن هويمل رحمه الله، والشيخ علي الدغيري قاضي محكمة بلد الحريق والشماسية<sup>(١)</sup> سابقاً وقاضي الشبيكية وقاضي الأسياح والشيخ عبد العزيز بن سواد والشيخ محمد بن صالح بن المترجم له والشيخ حمد الجاسر قاضي ضبا سابقاً ومدير كليتي الشريعة واللغة ورئيس تحرير مجلة الإمامة سابقاً وصاحب مجلة العرب وغير هؤلاء كثيرون.

(١) الشماسية: من قرى بريدة في منطقة القصيم. «المعجم الجغرافي» (٢/٨٠٨).

## أعماله:

تولى القضاء بالرياض مدة طويلة منذ عام ١٣٣٧ إلى عام ١٣٥٢ وترك القضاء لمرض في رأسه وعينه شديد دام به عشرين عاماً وأمر الملك عَبْدُ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ بعلاجه في مصر فسافر إليها ولم يُشف من مرضه.

## أخلاقه ووفاته:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ عالماً فاضلاً ورعاً مشهوراً بالتقى والزهد قليل الكلام بأمور الدنيا ذا غيرة على محارم الله شجاعاً مهاب الجانب لا تأخذه في الله لومة لائم لا يشتغل إلا بالعبادة والتدريس والنظر في قضايا الناس ولما استولى الملك عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى مَدِينَةِ الرَّيَاضِ سَنَةَ ١٣١٩ وقضى على حامية ابن رشيد وأمر ببناء سور مدينة الرياض وتحصينها عن العدو بأسرع ما يمكن قام الشيخُ صالحُ ببناء قسم كبير من السور بيده وأجرة العمال الذين يساعدونه في البناء دفعها لهم.. وغزا رَحِمَهُ اللهُ غزوات عديدة مع الملك عَبْدُ الْعَزِيزِ آخرها غزوة جراب التي كانت معركتها بين الملك عَبْدُ الْعَزِيزِ وبين سُعود بن عَبْدُ الْعَزِيزِ بن رشيد وجرح الشيخُ في تلك الغزوة وأبلى فيها بلاءً عظيماً، وبعد أن لزم الفراش لمرضه خمس سنوات، توفي في شعبان ١٣٧٢ ويُقالُ أنَّ ذلكَ عامَ ١٣٧١ في مدينة الرياض وحنن عليه الناسُ وصلى عليه في جامع الرياض الكبير، وحُمِلَ على اكتاف المشيعين في مقبرة العودِ رَحِمَهُ اللهُ رحمةً واسعةً وعفا عنه أمين.

٦٩ - الشَّيْخُ صَالِحُ الزَّغْيَبِيُّ

١٢٩٧ - ١٣٧١

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

الإمام بالحرم النبويُّ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّغْيَبِيُّ وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْقَصِيمِ فِي مَدِينَةِ عَنِيْزَةَ عَامَ ١٢٩٧.

وَيَقُولُ صَالِحُ الْعُمَرِيُّ فِي كِتَابِهِ «عُلَمَاءُ آلِ سُلَيْمٍ وَعُلَمَاءُ الْقَصِيمِ ج ٢» أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ ١٣٠٠ تَقْرِيْبًا. أَهـ.

وَنَشَأَ نَشَأَةً حَسَنَةً وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الشُّبَلِيِّ وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ جَاسِرٍ فِي أَوَّلِ عَمْرِهِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ عُثْمَانَ الْقَاضِيِّ وَلَازَمَهُ وَقَرَأَ عَلَى الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ، وَيُضِيفُ الشَّيْخُ صَالِحُ الْعُمَرِيُّ بِأَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ أَبِي وَاوَدِيِّ وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ صَالِحِ ابْنِ عَيْسَى. أَهـ.

نَشَاطُهُ الْعِلْمِيُّ وَتَلَامِذَتُهُ:

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ رَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ وَجَاوَرَ بِهَا وَقَرَأَ عَلَى

٦٩- «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» محمد بن عثمان القاضي

(١/١٨٤-١٨٦) و«علماء نجد» (٢/٥٠٩) غير أنه قال عن ولادته (١٣٠٠-

١٣٧٢). وانظر «علماء آل سليم وتلامذتهم» (٤٤) لصالح العمري.

عُلَمَائِهَا فِي أَنْوَاعٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ، وَيُضَيَّفُ الْأَخُ صَالِحٌ: وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ بِالْحَرَمِ الْمَدَنِيِّ وَالتَّفُّ حَوْلَهُ عِدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ الطَّلَبَةِ وَلَكِنْ لَمْ تَدُونَ أَسْمَاءَهُمْ، وَقَدْ أَخَذَتْ أَسْمَاءُ بَعْضِهِمْ مِنْ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ بِنِ حَمْدِ الْخَرْبُوشِ الْإِمَامُ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَحَدُ تَلَامِذَتِهِ وَلَكِنْ لِقَدَمِ الْعَهْدِ لَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ أوردنا فمنهم:

١- الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْمِدِ عَضُو دِيَوَانَ الْمَظَالِمِ وَالْمَشَائِخِ.

٢- مُحَمَّدُ نَعْمَانَ شَيْخِ الْمُؤَذِّنِينَ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

٣- صَالِحُ الطَّرَابِلَسِيِّ.

٤- حَامِدُ عَبْدِ الْحَفِيظِ الْمُدْرِسِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

٥- مُحَمَّدُ الْحَافِظِ الْقَاضِيِّ بِمَحْكَمَةِ الْمَدِينَةِ.

٦- عَبْدُ الْمَجِيدِ حَسَنُ الْإِمَامِ بِالْحَرَمِ الْمَدَنِيِّ عَضُو هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَعُضُو مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى.

٧- مُحَمَّدُ أَوَّلِ السُّودَانِيِّ.

٨- سَيْفُ بْنُ سَعِيدِ الْيَمَانِيِّ رَأْسِ هَيْئَةِ الْمَدِينَةِ.

٩- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْكُتُبِيِّ.

١٠- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْيَمَانِيِّ.

١١- عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ الْغَفِيلِيِّ.

١٢- حماد المطيري المُدرِّسُ بالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.

وكانوا يبلغون المئات خلال أكثر من عشرين سنة قضاها الشيخ صالح في التدريس بالحرم النبوي. أهـ.

ودرس هؤلاء على الشيخ رحمه الله في الحديث والفرائض والنحو والفقه وغير ذلك وكان له ميزة وتخصص في الفرائض والمناسك وكان واسع الاطلاع في الفقه.

أعماله وأخلاقه:

تعيين إماماً بالمسجد النبوي عام ١٣٤٥ حتى وفاته وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة المنورة.

وكان رحمه الله على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة عزيز النفس، نديماً للجلس، لين العريكة، يحب الفقراء، ويعطف على المحتاجين واصلاً للرحم، متواضعاً كثيراً لذكر الله ويحب البحث مع طلبة العلم ويؤثر الجلوس معهم على غيرهم وكان متقيداً بالمذهب الحنبلي لا يرى الخروج عنه.

وكان زاهداً عفيفاً تقياً، محبوباً بين الناس حريصاً على الابتعاد عن المناصب الكبيرة، وتوفي رحمه الله في شهر شعبان عام ١٣٧١.

ويقول الأخ العمري: أنه توفي عام ١٣٧٢ بالمدينة المنورة وحضر للصلاة عليه جمع غفير وسألوا الله له الرحمة وشهدوا له بالفضل رحمه الله.



وفي تَرْجَمَةِ لِلسَّيِّخِ صَالِحٍ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ البَّسَّامِ أَنَّ مِيلَادَهُ كَانَ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ العُمَرِيُّ وَأَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ عَامَ ١٣٧٢ وَقَدْ ذَكَرَ تَسْلُسُلَ نَسَبِ الْمَذْكُورِ إِلَى عَلِيِّ الْمَلَقِبِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ البَّسَّامُ: وَكَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَجُودًا لَهُ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ جَمِيلَ الصَّوْتِ وَقَدْ كُنْتُ فِي مَدَّةِ إِقَامَتِي فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ عَامَ ١٣٦٤ أَصْلِي خَلْفَهُ وَأَسْتَمْتَعُ بِحَسَنِ قِرَاءَتِهِ وَحِلَاوَةِ أَدَائِهِ وَأَحْضَرَ دَرَسَهُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا جَدًّا، وَكَانَ يَقْضِي حَوَائِجَهُ مِنَ السُّوقِ بِنَفْسِهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ الْحَاجَاتِ الَّتِي مَعَهُ لَا يُمْكِنُ وَيَنْقُلُهَا إِلَى بَيْتِهِ بِنَفْسِهِ.

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ خَوَاصِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْعِبَادِ الْمُنْقَطِعِينَ لِلْعِبَادَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، وَسَمِعَهُ مَرَّةً فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ يَقْرَأُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ، ثُمَّ عَادَ هَذَا الْمَسْتَمِعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فَوَجَدَهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي مَدَّةِ إِمَامَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الَّتِي تَجَاوَزَتْ عَشْرِينَ سَنَةً لَمْ يَتَخَلَّفْ أَبَدًا وَكَانَ لَا يُنِيبُ أَحَدًا، وَقَدْ تَوَفَّى وَهُوَ فِي عَمَلِهِ هَذَا وَوَفَاتَهُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ وَمَدْفَنُهُ فِي الْبَقِيعِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ مِنْ عَامِ ١٣٧٢ رَحِمَهُ اللَّهُ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ التَّرْجَمَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ.

## ٧٠- الشَّيْخُ صَالِحُ الشَّاوي

١٣٠٨ - ١٣٨٠

## نَسْبُهُ وَتَعْلِيمُهُ:

الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غانم الشاوي ينتمي إلى البقوم.

وُلِدَ فِي الْبَكِيرِيَّةِ عَامَ ١٢٠٨ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ عِنْدَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْخَلِيفِيِّ أَبِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيفِيِّ خَطِيبِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ انْقَطَعَ لَطَلْبِ الْعِلْمِ فَدَرَسَ التَّوْحِيدَ وَالْفِقْهَ وَالْقَوَاعِدَ وَالْفَرَائِضَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ ثُمَّ عَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ سَلِيمٍ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلِيَهْدٍ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْبَلٍ وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ ثَمَانِي سِنَوَاتٍ حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ خَيْرَةِ زَمَلَانِهِ.

## رِحْلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

كَانَ الشَّيْخُ صَالِحٌ يَسْمَعُ بِالْأَزْهَرِ وَيَتَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ تَعْلِيمُهُ فِيهِ فَسَافَرَ وَلَمَّا وَصَلَ جَدَةَ لَمْ يَسْتَطِعِ السَّفَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِظُرُوفٍ مَادِيَّةٍ، فَافْتَتَحَ مَحَلًّا لِلْبَيْعِ بِجَدَةَ لِيَجْمَعَ مِنْهُ بَلَّغَتَهُ<sup>(١)</sup> وَتَكَالِيفَ سَفَرِهِ، وَلَمَّا كَانَتْ هَوَايَتُهُ مِنْذُ طُفُولَتِهِ هِيَ الْمَطَالَعَةُ وَالْمُدَارَسَةُ لَمْ يَرِقْ لَهُ الْانْقِطَاعُ لِلتَّجَارَةِ

٧٠- «علماء نجد» (٢/٥٠٣).

(١) بلغته: ما يسافر به لقضاء حاجته.

وظفق يبحث عن طلبة العلم فوجدهم يدرسون على المشائخ في حلقهم كما هي العادة منذ القدم في جميع البلدان، فانضم إليهم يدرس معهم على مشايخهم القواعد والفرائض والفقه والحديث مع عمله بالتجارة.

ويُنسب عنه رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ أحياناً لا يجد وقتاً للمراجعة وحفظ الدُّرُس لكثرة عمله وَلَكِنْ لا يمنعه ذَلِكَ من الحضور مع زملائه إلا أَنَّهُ يجلس في آخر الحلقة فلا تصلُهُ القراءة إلا وقد حفظها عن ظهر قلب أحسن حفظاً من زملائه، واستمر على هَذَا النهج أربع سنوات ثُمَّ تمكن من السفر إلى القاهرة ودخل الجامع الأزهر ودرَس فِيهِ عامين انقطع خلالها للاستيعاب والتحصيل وتخصص في اللغة العربية قواعدُها وصرفها وبلاغتها، والأدب الحديث، ثُمَّ عاد إلى مسقط رأسه البكيرية واستمر على طلب العلم وافتتح محلاً للتجارة ليضمن لنفسه وأسرته حياةً كريمةً بعيدةً عن الوظائف لأنَّ وظائفَ العُلَمَاءِ مثلهُ بوقتِه مِن تِلْكَ القَضَاءِ، وَهُوَ لا يُحِبُّ ذَلِكَ المِيدَانُ وَيَكْرَهُ الدُّخُولَ فِيهِ.

### سيرته ونشاطه العلمي:

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُفْضِلُ أَنْ يَعِيشَ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ عَلَى مَا فِي ذَلِكَ مِنْ قَنَاعَةٍ وَكَفَافٍ عَلَى الدُّخُولِ فِي القَضَاءِ برغم ما يتمتع به القاضي من جاه ومرتب حسن، غير أنَّ المَسْئولين لم يهملوه، فعمد بالقضاء وكانت والدته مريضةً فاستنجدَ بزميله وابن عمه الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ

عُثْمَانُ الشَاوِي وَأَسْتَاذُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مَقْبَلٍ لِيَشْفَعَا لَهُ عِنْدَ الْمَسْئُولِينَ فَأَعْفَى، ثُمَّ عَيَّنَ مَرَّةً أُخْرَى فَرَفُضَ، فَتَحَقَّقَ لَدَى وِلَاةِ الْأُمُورِ وَرَعَهُ وَخَوْفَهُ مِنْ مَسْئُولِيَةِ هَذَا الْمَنْصَبِ فَغَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ قَبْلِهِمْ، عَلَى أَنْ طَلَبَةَ الْعِلْمَ جَعَلُوا مِنْهُ مُرْتَاداً لَهُمْ وَبَيْتَهُ نَادِياً لَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الْمَتُونَ، وَيَقْرَأُونَ الْمَطُولَاتِ لِهَوَايَتِهِ الْمَطَالَعَةَ وَلِأَنَّهُ لَا يَكَلُّ وَلَا يَفْتَرُّ وَيَسْتَقْبَلُهُمْ بِرَحَابَةِ صَدْرٍ وَبِشَاشَةٍ، وَإِذَا فَقَدَ أَحَدًا مِنْهُمْ ذَهَبَ إِلَيْهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ مَكْتَبَةٌ، وَفِي مَحَلَّةٍ فِي السُّوقِ مَكْتَبَةٌ يُطَالَعُ فِيهَا هُوَ وَطَلَبَةُ الْعِلْمِ غَالِبًا، غَيْرَ أَنَّ الدُّرُوسَ وَالْمُطَالَعَةَ الدَّائِمِيَّةَ فِي الْبَيْتِ، وَمِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ هُوَ لَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الصَّالِحُ الْخَزِيمِ قَاضِي الْمَذَنبِ وَقَاضِي عَنِيزَةَ سَابِقًا وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سَبِيلِ قَاضِي الْبَكِيرِيَّةِ سَابِقًا، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجِيَانِ قَاضِي طَرِيفِ، وَالشَّيْخُ صَالِحُ النَّاصِرِ الْخَزِيمِ، وَالشَّيْخُ نَاصِرُ الْخَزِيمِ، وَالشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْخَزِيمِ قَاضِي سَدِيرِ سَابِقًا، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَقُوشِي قَاضِي الرِّيَاضِ وَالْحَرِيقِ سَابِقًا، وَابْنُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ، وَهُؤُلَاءِ وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ يَعْتَبِرُونَ الشَّيْخَ صَالِحًا أَسْتَاذًا وَمَرْجَعًا لَهُمْ فِيمَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوسِهِمُ الَّتِي يَدْرُسُونَ عِنْدَهُ، وَالَّتِي يَدْرُسُونَ عِنْدَ غَيْرِهِ، حَيْثُ كَانَ عَالِمًا بِلُغَةِ الْعَرَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا، وَعَرُوضًا، وَقَوَاعِدَ، وَصِرْفًا وَبِلَاغَةَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرْجَعًا لَغَرِيبِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالْفَرَائِضِ الشَّرْعِيَّةِ، وَكَانَ مَلْمَأً بَعْلَمِ الْفَلَكِ بَلْ لَهُ فِيهِ مُؤَلَّفٌ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ دَمَتْ الْأَخْلَاقُ مُتَوَاضِعًا كَثِيرَ الْحَيَاءِ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَوْرَدًا لِلْمُسْتَفْتِينَ وَالْمُسْتَفِيدِينَ، وَكَانَ غَالِبَ عَمْرِهِ كَذَلِكَ.

وفي سنة ١٣٧٧ صدر أمر سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بأن يتوجه المترجم له إلى سامطة ليتولى قضاءها حيث رُشِّحَ من قبل سماحة رئيس القضاة لذلك المنصب فكتب لسمو ولي العهد جواباً يعتذر فيه قال فيه «إنني قد رفضتُ هذا المنصبَ في حال فتوتي ونشاطي وأنه يستحيلُ أن أقبلهُ في كهولتي ولو كنت في سلك القضاء وأنا في سني هذه لطلبت الإحالة إلى التقاعد والإعفاء». واستمر فاتحاً بيته لطلبة العلم كالعادة.

### وفاته:

وفي صفر من عام ١٣٨٠ أصيب بمرض اضطره للسفر إلى الرياض للمعالجة تحت رعاية ابنه الشيخ محمد كاتب العدل بالرياض، وفي ربيع الأول من العام سالف الذكر توفي فصلى عليه في جامع الرياض جمع كبير من الناس ذهب أكثرهم خلف جنازته إلى مقبرة العود، تغمدته الله برحمته.

## ٧١- الشَّيْخُ صَالِحُ الْقَاضِي

١٢٨٢ - ١٣٥١

## نَسْبُهُ وَتَعْلِيمُهُ:

القاضي أبو عثمان صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن أحمد منيف القاضي ينتسب إلى بني تميم.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ عُنَيْزَةَ مِنْ مَقَاعِطِ الْقَصِيمِ فِي ٧ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى عَامَ ١٢٨٢ وَتُوفِيَ وَالِدَهُ عَامَ ١٢٩٤ وَعَمْرُهُ اثْنَا عَشَرَ عَامًا فَتَرَبَّى يَتِيمًا عِنْدَ إِخْوَانِهِ، وَنَشَأَ نَشْأَةً حَسَنَةً وَصَارَ مَعَهُ شَوْقٌ إِلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَاشْتَغَلَ بِذَلِكَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ ثُمَّ اشْتَغَلَ بِطَلْبِ الْعِلْمِ مُجَدِّدًا فِي ذَلِكَ.

قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمُحَمَّدِ<sup>(١)</sup> قَاضِي عُنَيْزَةَ حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٠٣ ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَانِعِ قَاضِي عُنَيْزَةَ بَعْدَهُ حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٠٧.

٧١- «علماء نجد» (٥١٧/٢) و«تراجم لمتأخري الحنابلة» الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (١٤١) و«تسهيل السابلة» (١٨٠٢/٣) رقم الترجمة (٢٩٩٤).

(١) الراشد الأسعدي من أهالي الزلفي.

## رِحْلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

سافر إلى بُرَيْدَةَ قاصداً الطلب فدرَسَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمٍ قَاضِي بُرَيْدَةَ، كما قرأ بعد عَلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّنَانِيِّ وَالشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ قَرْنَسٍ قَاضِي عَنِيْزَةَ وَعَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَايِضٍ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ فِي سَنَةِ ١٣٠٨ قَاصِداً الدِّرَاسَةَ فِي الجَامِعِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فَدَرَسَ فِيهِ بَرَهَةً مِنَ الزَّمَنِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ المُكْرَمَةِ فَجَاوَرَ بِهَا تِسْعَ سِنَوَاتٍ لِيَتِمَّ بِهَا دِرَاسَتَهُ، وَمِمَّنْ دَرَسَ عَلَيْهِ وَلازَمَهُ المِلازِمَةُ التَّامَةُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى قَرَأَ عَلَيْهِ عُلُومَ العَرَبِيَّةِ وَالفِقهِ أَصُولُهُ وَفُرُوعُهُ وَأَصُولَ الدِّينِ وَالحَدِيثِ وَأَجَاوزَهُ بِذَلِكَ بِمَا أَجَاوزَهُ بِهَ مَشَايخِهِ الذِّينَ مِنْ بَيْنِهِمُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ ابْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ وَابْنَهُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ وَمِنْهُمُ العَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو بَطِينٍ وَمِمَّنْ دَرَسَ عَلَيْهِ وَلازَمَهُ المِلازِمَةُ التَّامَةُ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ نَزِيلَ مَكَّةَ المُكْرَمَةِ وَأَجَاوزَهُ بِسَنَدِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقهَ وَعُلُومَ العَرَبِيَّةِ وَالحَدِيثَ، وَالشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ خَوْقِيرٍ فِي مَكَّةَ أَيْضاً وَأَقَامَ بِمَكَّةَ المُكْرَمَةِ حَتَّى عَامَ ١٣١٨ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَنِيْزَةَ وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ المُكْرَمَةِ فِي عَامِ ١٣١٩ فَأكْمَلَ دِرَاسَتَهُ بِهَا إِلَى جَمَادَى الأُولَى عَامَ ١٣٢٤ وَكَانَ خِلالَ إِقامَتِهِ يَسْكُنُ فِي أَحَدِ الأَرْبِطَةِ بِرَحْبَةِ المَسْجِدِ الحَرَامِ مَتَفَرِّغاً لِطَلْبِ العِلْمِ وَمناقِشَةِ زَملائِهِ حَوْلَهُ.

## أعماله وسيرته:

بعد خروج الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر من عنيزة طلبه أعيانها من مكة المكرمة ليتولى القضاء فرفض مبدئياً رغبته للمجاورة بمكة المكرمة فالحوا عليه مرة بعد أخرى حتى وافقهم وأمد الله بعونه ووفقه للسداد فانقل إليها وتولى القضاء والتدريس بها وأحبه الناس رغم وجود تحزب وشدة من الأخوان والبادية ومع ذلك فقد سلك معهم التهذئة بالحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن وأخذ يبصرهم بالأمور حتى يتضح لهم الصواب فيرجعوا إلى الحق.

وكان كثيراً ما يستخرج الحقوق الغامضة بالفراصة المشروعة التي وفقه الله وألهمه طريقته حتى يتم الاعتراف ويسمع قضية الخصوم في أي وقت وأي مكان، حتى أنه ليخلص جمماً غفيراً في اليوم ويتبعه الخصوم فيخلصهم بطريقه بين الجامع وبينه حالاً لمشاكلهم وقد رضي الجميع لعلمهم عدم إجحافه وكان على جانب من الأخلاق الرفيعة فهو يحترم الكبير ويرحم الصغير فيسلم على الصبيان إذا لقيهم متواضعاً يحنو على الفقراء والمحتاجين لين العريكة يحب الاختلاط بالناس فتجده مع الطلبة بالبحث العلمي ومع الزملاء بالمناقشة ومع عامة الناس بالإرشاد إلى معرفة أمور دينهم وديناهم فتجد مجالسيه لا يملون الجلوس معه لِمَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ مِنْ عُلُومِهِ الْجَمَّةِ.

وكان يُحبُّ الإصلاح وحل المشاكل عند المشاجرة بين الأقارب



والأزواج بما وهبه الله من حسن التعبير وقوة العقل وإخلاصه وناهيك برجل كالشيخ صالح غيور على دينه ذو هبة عظيمة يكاد المبطل عند حضوره إليه أن ينعجم لسانه ويتلکأ في حجته.

وأما عفته وأدبه ونزاهته وحزمه ونباهته فمشهورة وكان من أحسن زملائه سمناً وتعليماً.

### مكآنته من العلم ونشاطه العلمي:

جلس للتدريس بعنيزة عام ١٣٢٤ في الجامع الكبير وفي بيته وقرأ عليه كثيرون بأوقات الصبح والضحى والظهر وبين العشاءين وكان له ثلاث حلقات حلقة للمتقدمين، وحلقة للمتوسطين، وحلقة للمبتدئين، وكل حلقة لا يقل عددها عن ثلاثين طالباً حتى أنه انتهى إليه التدريس بذاك الوقت، أما عدد طلابه فلا يمكن حصرهم بهذه العاجلة ولنقتصر على أعيانهم الذين اشتهرت علومهم ونفع الله بها ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف ورئيس هيئة التمييز بمكة سابقاً والشيخ عليّ المحمّد السناني والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري الذي تولى قضاء الإحساء والتدريس بالحرم النبوي والشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي الذي اشتهر علمه وفتاواه وابنه الشيخ عثمان بن صالح بن عثمان القاضي. والشيخ صالح الزغبني إمام الحرم المدني والمدرس فيه سابقاً والشيخ سليمان بن عبد العزيز السحيمي المدرس بالمسجد الحرام سابقاً والشيخ عبد الله ابن محمد بن مانع. والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع والشيخ

إِبْرَاهِيمَ ابْنَ مُحَمَّدِ الضَّوْيَانِ صَاحِبِ مَنَارِ السَّبِيلِ شَرَحَ الدَّلِيلَ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيِّ التُّرْكِيِّ وَالشَّيْخَ عَلِيَّ النَّاصِرِ أَبُو وَادِي وَالشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقَيْلٍ قَاضِي جَازَانَ السَّابِقَ وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَرَيْجِيِّ وَالشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقَاضِي.

وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فُتَاوِي كَثِيرَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي مَسَائِلٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ الْبِلَادِ وَخَارِجِهَا وَلَهُ تَعْلِيْقٌ عَلَى شَرَحِ الدَّلِيلِ لِلتُّغْلَبِيِّ وَقَوَاعِدُ فِي فُرُوعِ الْفِقْهِ، وَنَظْمٌ فِي عِلْمِ التَّفْسِيرِ وَلَهُ رِسَالَةٌ فِي الْأَنْسَابِ وَتَارِيخٌ فِي الْحَوَادِثِ وَوَفِيَّاتِ الْأَعْيَانِ مِنْ نَشْأَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَانْتِقَالَهُ مِنَ الدَّرْعِيَّةِ إِلَى وَفَاةِ الْمُتَرْجَمِ لَهُ. وَلَهُ حَاشِيَةٌ عَلَى رِيَاضِ الصَّالِحِينَ عَشْرَةٌ كَرَارِيسٌ هَذَا وَهُوَ لَا يَرَى لِلتَّأْلِيفِ مُوجِبًا.

وَكَانَ يَرُدُّ عَلَى مَنْ يَشِيرُ عَلَيْهِ بِهِ بِقَوْلِهِ: قَدْ كَفَانَا مَوْوَنَتُهُ مِنْ قَبْلِنَا وَلَمْ يَبْقَ سِوَى سِوَادٍ فِي بِيَاضٍ. وَلَهُ خُطْبٌ بَلِيغَةٌ جَدًّا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسِعَ الْإِطْلَاعِ فِي الْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ مَكْبَأً عَلَى مُطَالَعَةِ دُرُوسِهِ: قَوِي الذَّاكِرَةِ.

### وفاته:

فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ صَبَاحَ الْأَحَدِ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ سَنَةَ ١٣٥١ فِي التَّاسِعَةِ وَالسِّتِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَحْوَجَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَشِيعَ جَنَازَتُهُ خَلَقَ عَظِيمٌ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي عَنِيْزَةِ فَرَحِمِهِ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ، وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَاتِهِ آمِينَ.

## ٧٢- الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ مُرْشَدٍ

١٣٣٥ - ١٤١٧

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

المقريُّ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُرْشَدٍ.  
يَنْتَسِبُ إِلَى قَبِيلَةِ عَنزَةَ.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي بَلَدَةِ الدَّرْعِيَّةِ عَامَ ١٣٣٥ وَنَشَأَ فِي مَدِينَةِ  
الرِّيَاضِ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقَرِّيِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَثْرَانَ وَعَلَى الْمُقَرِّيِّ  
عَبْدِ اللهِ بْنِ مَفِيرِيحٍ وَاسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَسَنَّهُ يَقَارِبُ خَمْسَةَ عَشْرَةَ عَاماً ثُمَّ  
قَرَأَ مُخْتَصِرَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْمُجَدِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ  
عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ أَوْلَهُمُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْمُومِي  
«الْبُحَيْحِ»، ثُمَّ عَلَى الْعَلَامَةِ الْكَبِيرِ مَفْتِي الدِّيَارِ السُّعُودِيَّةِ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ  
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ رَئِيسِ الْقَضَاةِ وَالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَرَابِطَةِ  
العَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي تَخْرَجَ عَلَيْهِ يَدِيهِ الْمِائَاتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنَ  
الرِّيَاضِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَدَنِ مِنَ الْمَمْلَكَةِ رَحِمَهُ اللهُ.

قَرَأَ الْمُتَرَجِّمَ عَلَيْهِ: الْمُصَنَّفَاتُ الْمُخْتَصِرَةُ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ

٧٢- «رَوْضَةُ النَّاطِرِينَ عَنِ مَآثِرِ عُلَمَاءِ نَجْدٍ وَحَوَادِثِ السَّنِينَ» (٣/٧٦)، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ  
قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَلَى يَدِ الْمُقَرِّيِّ نَاصِرِ بْنِ قَرِيحٍ، فِي سَنٍ مَبْكَرَةٍ، وَأَتَقَنَهُ عَنِ ظَهْرِ  
قَلْبِهِ.

ابن عبد الوهاب استظهاراً وقرأ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ صَاحِبِ مُسَلِّمٍ،  
 وَكِتَابِ اجْتِمَاعِ الْجِيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَقَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ  
 بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِيَّافٍ فِي بَعْضِ الْمَخْتَصِرَاتِ كَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ  
 قَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ آلَ الشَّيْخِ فِي الْمَطْوَلَاتِ،  
 وَقَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ سُعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رَشُودٍ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَرَأَ  
 عَلَيَّ الشَّيْخَ مَبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ بَازٍ كِتَابَ الْمَغْنَى فِي الْفِقْهِ  
 الْحَنْبَلِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللطيفِ آلَ الشَّيْخِ فِي  
 الْمَطْوَلَاتِ كَسَنَنِ الْبِيهَقِيِّ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَذَلِكَ بِحَضْرَةِ الْمَشَائِخِ  
 عَبْدَ اللَّهِ الْعَنْقَرِيِّ وَعَمْرٍو بْنِ سَلِيمٍ وَمَبَارَكُ أَبِي حُسَيْنٍ وَحَاشِيَةِ الشَّيْخِ  
 الْعَنْقَرِيِّ عَلَيَّ كِتَابِ الزَّادِ فِي الْفِقْهِ، وَقَرَأَ فِي الْفَرَائِضِ وَفِي الْأَجْرُومِيَّةِ  
 فِي النَّحْوِ عَلَيَّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلَ الشَّيْخِ، وَقَرَأَ عَلَيَّ  
 الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ فِي مَجْمُوعِ رِسَائِلِ عُلَمَاءِ نَجْدٍ  
 وَبَلُوغِ الْمَرَامِ، كَمَا قَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيرًا فِي كُتُبٍ أُخْرَى، وَقَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخَ  
 عَبْدَ الْعَزِيزِ الشُّرَيْحِيِّ، وَعَلَيَّ الْأَسْتَاذَ مُحَمَّدَ السَّنَارِيَّ وَقَرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخَ  
 سَعْدُ وَقَاصُ فِي مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ.

### أعماله ونشاطه العلمي:

قَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ فِي عِدَّةِ مَسَاجِدٍ مِنْ مَدِينَةِ الرَّيَّاضِ وَقَدْ  
 قَامَ بِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ فِيهَا سَنِينَ عِدَّةٍ لَا سِيَّمَا مَسْجِدَ الْوَهْبِيِّ الَّذِي كَانَ  
 إِمَامَهُ.

وَيَقُولُ ابْنُهُ أَحْمَدُ فِي كَلِمَةٍ رثا بها والدهُ فِي جَرِيدَةِ الرَّيَّاضِ

تاريخ ١٥/١١/١٤١٧: أم الشيخ صالح رحمه الله خلال حياته عدة مساجد في الرياض وهي:

- ١- مسجد مصدة في حي مصدة.
  - ٢- مسجد ابن شايق في دُخنة<sup>(١)</sup> المجاور لمعهد إمام الدعوة.
  - ٣- مسجد الشويعر في حي الحبونية.
  - ٤- مسجد جامع عتيقة القديم أم به في الجمع والأعياد فقط.
- وكان بعض أئمة الجوامع في الرياض ينيونه في الخطابة بمساجدهم وقد صلى رحمه الله المغرب بسورة الأعراف مرتين.
- وكان رحمه الله يصلي كل جمعة في جامع يعقب أحياناً على خطبة الجمعة ويركز على العقيدة وأحكام الطهارة ونحوها ويقرا المسائل التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأصول الثلاثة والقواعد الأربع.

وفي حدود عام ١٣٩٤ انتقل إلى مكة المكرمة للتدريس في المسجد الحرام وقت رئاسة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله للإشراف الديني على المسجد الحرام فكان له درس بعد المغرب في صحن المطاف، وفي أواخر عام ١٣٩٩ عاد إلى الرياض فكان له حديث قبل صلاة العشاء في مسجد حلة آل بكر واستمر هناك إلى أن

(١) دخنة: بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة القصيم وهي من هجر الحصنان من مزينة في بني سالم بن حرب. «المعجم الجغرافي» (١/٥٧١).

انتقل إلى حي الحبوننية واستمر في الحديث في مسجد الشويعر وإمامته إلى أن مرض رحمه الله.

وكان رحمه الله شغوفاً باقتناء الكتب وقراءتها وكان يقضي وقتاً طويلاً في مكتبته حيث أنهى قراءة كثير من الكتب وكان من عادته إذا انتهى من قراءة أي كتاب أن يضع فيه ورقة يكتب فيها «قرأته كله: صالح بن عمر بن مرشد».

وكان ينتقي أحياناً بعض الفوائد من بعض الكتب ويدونها، محباً لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكتب أئمة الدعوة رحمه الله.

قلت: ولقد كان بيني وبينه رحمه الله صداقةً وكنْتُ أزوره في بيته وفي مكتبته الضخمة ورأيت كتاباً عنده مكتوبٌ عليه «وقفٌ لشيخ الإسلام» وأظنه ابن تيمية أهـ ودرس عليه القرآن جملة من الطلاب. أهـ.

وآخر مرة زرتُه قبل وفاته بأيام حيث كان مقيماً عند صديقه عبد العزيز بن حماد حتى توفي في بيت صديقه هذا في حي السويدي وكان قد نحل جسمه وقرأت عليه ترجمته عمه الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد قبيل وفاته ورغبت منه قراءة بعض التراجم من هذا الكتاب فاعتذر وذكر أنه الآن ينسى كثيراً فقد بلغ من السن ٨٢ عاماً.

وكان رحمه الله يسألني كثيراً عن هذا الكتاب ويحثني على سرعة طبعه، وكان عندما زرتُه في بيت صديقه عبد العزيز بن حماد

الذي توفي فيه له سيارة يقودها سائق مصريّ تابع لصديقه ابن حماد فطلب مني أن أكتب إقراره بمنحه هذه السيارة للسائق المذكور حين وفاته فلم يمض على ذلك إلا أيام حتى توفي رحمه الله في يوم الجمعة ٥ من ذي القعدة ١٤١٧ بعد مرض دام فيه قرابة الستين نسأل الله تعالى له الرحمة والغفران إنه جواد كريم غفور رحيم.

## ٧٣- الشَّيْخُ صَالِحُ الْمُبَارَكِ

١٢٨٠ - ١٣٦٢

## نشأته وتعليمه:

هو الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللُّطِيفِ آلِ مُبَارَكٍ يَنْتَمِي إِلَى بَنِي تَمِيمٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ١٢٨٠ تَقْرِيْبًا بِالْإِحْسَاءِ، وَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ بِالْمَدَارِسِ الْأَهْلِيَّةِ ثُمَّ دَرَسَ التَّوْحِيدَ، وَالْعُلُومَ الدِّيْنِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَلَى أَعْمَامِهِ وَوَالِدِهِ، وَكَانَ فِي دِرَاسَتِهِ مَالِكِي الْمَذْهَبِ، سَلَفِي الْعَقِيدَةِ.

## سيرته وأعماله:

عِنْدَمَا اسْتَقَامَ عُوْدُهُ، وَنَهَلَ مِنْ مَنَابِعِ الْعِلْمِ فِي الْإِحْسَاءِ رَحَلَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَأَقَامَ بِهَا وَشَارَكَ عَمَّهُ الشَّيْخَ حَمْدُ ابْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللُّطِيفِ آلِ مُبَارَكٍ فِي الْإِمَامَةِ وَالْخُطَابَةِ وَالْإِرْشَادِ فِي الْبَحْرَيْنِ، وَلَمَّا تُوفِيَ الشَّيْخُ حَمْدُ سَنَةَ ١٣١٨ اشْتَغَلَ الشَّيْخُ صَالِحٌ بِإِقَامَةِ هَذِهِ الشَّعَائِرِ بِالْمَسْجِدِ، وَقَدْ طَابَتْ لَهُ الْحَيَاةُ فِي الْبَحْرَيْنِ فَأَقَامَ فِيهَا طِيلَةَ عَمْرِهِ، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَيُحَدِّثُ الشُّيُوخُ مِنْ أَهْلِ الْإِحْسَاءِ مِمَّنْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِالشَّيْخِ فَيَقُولُونَ



عنه: أَنَّهُ كَانَ مُحِبُّوياً وَرِعاً عَابِداً، تَالِيَا لِكِتَابِ اللَّهِ وَقَدْ أُصِيبَ الشَّيْخُ  
بِالصَّمِّ فَعَزَلَهُ هَذَا الْمَرَضُ عَنِ النَّاسِ، وَكَأَنَّهُ وَجَدَ فِي هَذَا الْإِبْتِلَاءِ  
نِعْمَةً كُبْرَى حَيْثُ تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ، وَابْتَعَدَ عَنِ قَالِ النَّاسِ وَقِيلَهُمْ.

### فِي رِيَاضِ الْقَافِيَةِ:

وَكَانَ الشَّيْخُ صَالِحُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَأَخْوَانِهِ مِنْ آلِ مَبَارِكٍ يَنْظُمُ الشِّعْرَ  
وَيَتَذَوِّقُهُ، وَلَهُ عَدَدٌ مِنَ الْقَصَائِدِ مِنْهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى ابْنِ عَمِّهِ  
الشَّيْخِ عَبْدِ اللُّطِيفِ بْنِ إِبرَاهِيمِ آلِ عَبْدِ اللُّطِيفِ يَذْكُرُ فِيهَا صَادِقَ لَوْعَتِهِ  
لُبْعَدِهِ عَنْهُمْ، وَشَوْقَهُ إِلَى اللِّقَاءِ، وَلَوْ كَانَ هَذَا اللِّقَاءُ عَلَى صَفْحَةِ  
قِرطاسٍ يَبْلُ بِهَ ظَمَاءُهُ، وَيُظْهِرُ مِنْ أَسْلُوبِ الشَّيْخِ تَعَابِيرَ جَمِيلَةٍ،  
وَإِخْتِيَارَهُ لِلْأَلْفَاظِ وَالبُحُورِ يَدُلُّ عَلَى ذَوْقٍ أَدْبِي رَفِيعٍ، وَقَدْ جَاءَ بِهِذِهِ  
الْقَصِيدَةُ قَوْلُهُ:

أَلَا يَا ابْنَ عَمِّي قَدْ تَمَادَى تَبَاعَدِي

عَلَيَّ فَأُضْحِي دَمْعَ عَيْنِي يَذْرَفُ<sup>(١)</sup>

أَرُومٌ<sup>(٢)</sup> وَصَالاً نَحُوكُمْ فَيَعُوقُنِي

زَمَانٌ عَلَى التَّقْدِيرِ يَرْضَى وَيَسْغَبُ

عَلَى أَنْكُمْ أَقْصَى مَرَامِي وَإِنَّمَا

تَعُوقُ الْفَتَى الْأَقْدَارُ حِيناً وَتَصْرِفُ

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٢) أروم: أقصد.

وأنتم منائي يا سويداء ناظري  
 وراحة قلبي الهائم المتلهف  
 فرقد الصب انحل البعد جسمه  
 سهيراً ومن حر الجوى كاد يتلف  
 فجد برقيم ينعش الروح نسجه  
 ففضلك مشهور وبالبر توصف  
 وأنتم شفا سقمي<sup>(١)</sup> ومرتع ناظري  
 وغاية آمالي فمئوا تعطفوا

وفاته:

توفي رحمه الله عام ١٣٦٢ في البحرين.

(١) السقم: المرض.

## ٧٤- الشيخ صالح التويجري

١٣٣٤ - ١٤١٢

## نشأته ودراسته:

قاضي التمييز الشيخ صالح ابن الشيخ محمد بن عبد الله التويجري.

وُلِدَ فِي بِلْدَةِ آبَائِهِ الْقَصِيْعَةِ<sup>(١)</sup> عَامَ ١٣٣٤<sup>(٢)</sup> وَتَلَقَى عُلُومَهُ الْأُولَى قِرَاءَةً وَكِتَابَةً عَلَى الْأَسْتَاذِ صَالِحِ الرَّشِيدِ وَأَخَذَ عَنِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ التَّوَيْجِرِيِّ الْفِقْهَ وَالتَّوْحِيدَ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ مِنَ الْحَدِيثِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ.

وَفِي مَدِينَةِ بُرَيْدَةَ أَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ سَلِيمٍ.

## رَحَلَتْهُ طَلْبًا لِلْعِلْمِ:

ثُمَّ رَحَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الرَّيَّاضِ طَلْبًا لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَأَخَذَ عَنِ سَمَاحَةِ مَفْتِي الدِّيَارِ السُّعُودِيَّةِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ

٧٤- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٢/٥٤٤) و«تمة الأعلام» (١/٢٣٩).

(١) القصيعة: من قرى بريدة بمنطقة القصيم. «المعجم الجغرافي» (٣/١١٦٤).

(٢) في «تمة الأعلام» ذكر أنه وُلِدَ عَامَ ١٣٣٥.

الشيخ وفضيلة أخيه الشيخ عبد الله بن إبراهيم نائب سماحة المفتي لشئون الكليات والمعاهد، وقرأ أيضاً على العلامة الفقيه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام حالياً للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارات البحوث والإفتاء ورئيس رابطة العالم الإسلامي ورئيس المجمع الإسلامي للفقهاء، وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف سابقاً أخذ عن هؤلاء العلماء الأفاضل مختلف العلوم التي يعقد لها العلماء آنذاك حلقات علم في المساجد ويحفظ الطلبة متون الكتب استظهاراً ويشرحها العلماء خلال سنوات طويلة حتى يتأهلوا للقضاء والتعليم ويستحقوا منحهم الإجازة عليها وفرق بين هذا التعليم والتعليم الحالي لدى الجامعات النظامية والمعاهد من ناحية أمور كثيرة غير خافية.

### أعماله وسيرته:

أثناء دراسة الشيخ في بلده تعين مديراً للمدرسة هناك بترشيح من أستاذه صالح الرشيد وفي عام ١٣٦٢ بعد وفاة والده عين مدرساً للفقهاء والتوحيد بالمدرسة العزيزية بمكة المكرمة مع دراسته بالمسجد الحرام على بعض العلماء المدرسين في الحرم وبعد سنة اختير ليتولى القضاء بمحكمة حائل ومنها انتقل إلى وظيفة مساعد رئيس محكمة أبها ورئيساً لهيئة الأمر بالمعروف مكث هنالك زهاء سبع سنوات، وفي عام ١٣٧٠ صدر قرار رئاسة القضاة بترقيته إلى رئاسة محكمة تبوك وتوابعها ثم انتقل من هذا العمل إلى مكة

المُكْرَمَة للعمل قاضياً في مَحْكَمَة تمييز الأحكام الشَّرْعِيَّة في المَنْطِقَة الغربية وذلك عام ١٣٩٥ حَتَّى عام ١٤٠١ حيث صدر الأمر بتعيينه نائباً لرئيس مَحْكَمَة التمييز ورئيساً للقضايا الجزائية وفي عام ١٤٠٤ عُيِّنَ رئيساً للقضايا الحقوقية والشخصية حَتَّى أُحيلَ إلى التقاعد.

وتوفي رَحِمَهُ اللهُ في ٧ من رجب ١٤١٢، أكثر من أربعين عاماً قضاها الشيخ صالح رَحِمَهُ اللهُ في خدمة الإسلام من تعلم وقضاء ومساهمات في أعمال البر ووجوه الخير المختلفة التي عرفها الكثير عنه وكانت وفاته ذات أثر في نفوس زملائه وتلامذته ومحبيه وصلي عليه في المسجدا الحرام ونشرت في الصحف عنه مقالات تثني عليه وتذكر سيرته الطيبة.

وشارك في ذلك عددٌ من المشائخ ففي جريدة الجزيرة الصادرة في مدينة الرياض في ٨/٧/١٤١٢ تَضَمَّنَ مقالٌ بعنوان: الشيخ صالح التويجري إلى رحمة الله أنه نذر نفسه طوال حياته لعمل الخير وإصلاح ذات البين ومساعدة الناس وقضاء حوائجهم وإلى جانب ذلك كان يقومُ بمهام العديد من الأعمال.

ومنها نائبُ رئيسِ المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة ونائب رئيس المشروع الخيري للزواج، وعضو مجلس الأوقاف ورئيس اللجنة الشرعية الدائمة لهيئة الإغاثة الإسلامية والإشراف على المساكن الخيرية بمكة المُكْرَمَة، كما نشرت جريدة اليوم الصادرة في الدمام ١١/٧/١٤١٢ مقالاً بعنوان «الشيخ صالح

التويجري ابن المملكة البار وفقيه الأمة الإسلامية» تضمن أن برحيله فقدت البلاد واحداً من رجالها المخلصين البررة بل إن الفقد يتخطى ذلك ليصبح خسارة للأمة الإسلامية أجمع، فالشيخ صالح التويجري من الرجال القلائل البارزين الذين كانت لهم اليد الطولى والبيضاء في كثرة الأعمال الخيرية بمكة المكرمة لقد كان للفقيه إسهاماته الخيرية في أكثر من ميدان سواء في مجال الإسكان الخيري أو مشروع الزواج الخيري، وقد أجمع كل من اقتربوا منه ولمسوا عن قرب أعماله التي كان ينفذها ولا يفصح عنها ولو بكلمة أو إشارة أجمعوا على أن الفقيه كان غالياً وعزيزاً على جميع الناس كبيرهم وصغيرهم، دانيهم والقاصي منهم، ومشهود له بالعلم والخلق الكريم والمسارة بإنجاز أي عمل يرى فيه الصلاح وابتغاء مرضاة الله ورضاء عباده وكان يستقبل في منزله الضعفاء كل يوم والمساكين والمحتاجين ويقدم ما أمكنه تقديمه.

وله رحمه الله العديد من الإسهامات الخيرية في مجالات مختلفة وقد أثمرت جهوده في هذه المجالات بالتعاون مع الأثرياء من محبي الخير في بناء عدة عمارات متعددة الطوابق أوقفت على المحتاجين الذين لا يستطيعون توفير مسكن لهم من الأرامل والأيتام والمنقطعين.

وكان يرحمه الله مثلاً للعدل والأخلاق الفاضلة، كما كان طالب علم ومحباً له وحريصاً على تحصيله ليس من مشائخه فقط بل من طلبة العلم من زملائه، وظلت فيه هذه الخصلة المحمودة طوال شبابه

وحتى وفاته، وقد اشتهر بالشهامة والنخوة والجِرسِ عَلَى الشفاعة،  
 ووهبَ مَعْظَمَ سِنِينِ عُمُرِهِ للعلم.

وكانَ حريصاً عَلَى مجالسةِ العُلَمَاءِ والمشائخِ الذين أخذَ العِلْمَ  
 عَنْهُمْ، وكانَ طيبَ القلبِ سمحاً فِي تعامله مع الآخرين، تسبقه دائماً  
 ابتساماته خاصةً وهو يَقومُ فِي أعمالِ الخير، وكانَ والداً للفقراء  
 والمساكينِ وأسرَ الجميعِ بحُبِهِ.

وقد شاركَ رَحِمَهُ اللهُ فِي بناءِ دارِ الحَدِيثِ الواقعةِ بحِيّ العزيرية  
 بمكّة المَكْرَمَةِ المخصصة للفقراء والمساكينِ والتي تكلفت حوالي  
 عشرين مليون ريال دون أن يخبرَ عَن ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُحيطُ أعماله بالصمتِ  
 والتنفيدِ ابتغاءَ مَرْضاةِ اللهِ، وبرحيله فقدنا علماً بارزاً من أعلامِ الدعوة  
 الإسلامية وواحدًا من قَادةِ الفِكرِ فِي هَذِهِ البلادِ إلخ.

هَذَا وقد نشرت جريدة عكاظِ فِي عددها تاريخ ٩ من رجب  
 ١٤١٢ أحاديث عن الشيخ صالح التويجري لعددٍ مِنَ المَشائخِ، فقد  
 قالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ وزيرِ العدلِ سابقاً ورئيسِ مجلسِ الشورى  
 حالياً عَن المُترجمِ لَهُ «كَانَ لَهُ نَشاطٌ مَلْموسٌ فِي مَجالِ الأعمالِ  
 الخيريةِ كبناءِ المَساجِدِ والأربطةِ والإنفاقِ عَلَى سُكائِها فقد جُبِلَ عَلَى  
 مَحبةِ الخَيْرِ وإغاثةِ المَلهُوفِ والإصلاحِ بينِ الناسِ» وتحدثَ الشَّيْخُ  
 مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سبيلِ إمامِ المَسجِدِ الحرامِ عَن الشَّيْخِ صالِحِ  
 بقوله: «لقد عرفتهُ بِرَحِمَةِ اللهِ مُنذُ زَمَنِ طَوِيلٍ فَكانَ نِعَمَ الأَخِ والصديقِ  
 وكانَ دائِمَ الاتصالِ بِالْعُلَماءِ يَتباحثُ مَعَهُم فِي أمورِ الدينِ كما كانَ

جَوَاداً كَرِيماً مِقْدَاماً عَلَيَّ فَعَلَ الْخَيْرَ لَا يَرُدُّ وَاقِفاً عَلَيَّ بِابِهِ عَطُوفاً حَنُوناً رَحِيماً».

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَلِيفِيُّ إِمَامُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «بِمَنْتَهَى الْأَسْفِ تَلَقَيْتُ الْخَبَرَ الْفَاجِعَ بَانْتِقَالِ أَخِينَا وَحَبِيبِنَا الشَّيْخِ صَالِحِ التَّوَيْجِرِيِّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فَقَدْ كَانَ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ وَطَاهَرَ السِّيْرَةِ مُخْلِصَ السَّرِيرَةِ مِمَّا أَلْفَ الْقُلُوبَ عَلَيَّ حُبِّهِ وَجَعَلَهَا سَوَاءً فِي الْأَسْفِ عَلَيْهِ».

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَسَامُ رَئِيسُ مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ: «أَنَّهُ شَخْصِيَّةٌ كَبِيرَةٌ وَعَزِيزَةٌ عَلَيَّ قُلُوبِنَا، كَانَ مَحْمُودَ السِّيْرَةِ وَمَحْبُوباً مِنَ الْجَمِيعِ، أَمَّا أَعْمَالُهُ الْخَيْرِيَّةُ فَلَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى. وَكَانَ لَوْفَاتِهِ صَدَى كَبِيرٌ لَدَى عَارِفِيهِ وَمَقْدَرِي فَضْلُهُ».

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَنِيعٍ قَاضِي مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ «لَقَدْ فَجَعْنَا بِوَفَاةِ حَبِيبِنَا وَزَمِيلِنَا الشَّيْخِ صَالِحِ التَّوَيْجِرِيِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْفَاضِلِ التَّقِيِّ الصَّالِحِ الشَّهْمِ الْكَرِيمِ أَبُو الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَخَادِمِ الْمَحْتَاغِينَ وَرَجُلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالشَّهَامَةِ وَالنَّخْوَةِ وَالغَيْرَةِ عَلَيَّ مُحَارِمِ اللَّهِ، عَرَفْتُهُ زَمِيلاً كَرِيماً وَعَزِيزاً فِي الْعَمَلِ الْقَضَائِيِّ إِذْ زَامَلْتُهُ فِي مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ عَاماً فَكَانَ نِعْمَ الزَّمِيلُ خَلْقاً وَكِرَاماً وَسَمَاحَةً وَصَلَاحاً وَكَانَ لَوْ خَيْرٌ بَيْنَ وَجِبَةِ طَعَامِهِ الْمُعْتَادَةِ وَبَيْنَ مُسَاعَدَةِ مُحْتَاجٍ لِاخْتَارَ الْأَخِيرَةَ».

كما تحدت عن سيرته الطيبة رحمه الله كل من الشيخ الدكتور



صَالِحِ بْنِ حَمِيدِ إِمَامِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَضُو مَجْلِسِ الشُّورَى وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ النَّاصِرِ الْعَبُودِيِّ مُسَاعِدِ الْأَمِينِ الْعَامِ لِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ الرَّومِيِّ رَئِيسِ مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ بِالرِّيَاضِ، وَالشَّيْخِ صَالِحِ السَّدْلَانِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ مَدِيشُ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَنْصُورِيِّ، وَالشَّيْخِ عَلِيِّ الْفَيْفِيِّ وَالشَّيْخِ جَابِرِ الطَّيْبِ وَالدُّكْتُورِ رَاشِدِ الرَّاجِحِ وَغَيْرِهِمْ فَقَدْ أَتْنَاهُ عَلَيْهِ وَأَشَادُوا بِسِيرَتِهِ وَنَشَرَتْ الْجَرِيدَةُ الْمَذْكُورَةُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي قَالَتْ إِنَّهَا وَجِدَتْ مُدُونَةً عَلَى حَقِيَّةِ الشَّيْخِ صَالِحِ وَنَصَّهَا: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ فَإِنَّ بَدَاخِلَ هَذِهِ الشَّنْطَةِ تَجْهِيْزِي لِلْقَبْرِ وَهُوَ مَنْزِلِي بَعْدَ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَيُلَاحِظُ وَضَعَهُ عَلَى مَا وَضَعْتُهُ رَاجِعاً مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ أَنْ لَا يَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي أَوْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنْ يُصَلِّحَ لِي ذُرِّيَّتِي وَنَفْسِي.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّم ١٤٠٩/٦/٢» رَحِمَ اللَّهُ الشَّيْخَ صَالِحَ رَحْمَةً وَاسِعَةً. آمِينَ.

## ٧٥- الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ مُطَّلِقٍ

١٣٨٥ - ١٣٠٧

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

القاضي الشَّيْخُ الفاضلُ الأديبُ صَالِحُ بْنُ مُطَّلِقِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُطَّلِقِ الدوسري.

وُلِدَ الشَّيْخُ صَالِحُ فِي حَوَظَةِ<sup>(١)</sup> بني تميم فِي سَنَةِ ١٣٠٧، وتعلم من والده القراءة والكتابة ومبادئ العلوم الدينية.

وكان والده مُطَّلِقُ بْنُ صَالِحِ مِمَّنْ لَهِمَ اليَدُ الطولى فِي جودَةِ الخَطِ العَرَبِيِّ، ولَهُ عِدَّةُ مَخْطُوطَاتٍ بَخَطِ يَدِهِ ككِتَابِ مَشْكَاتِ المصَابيحِ، وَكِتَابِ فَهْمِ اللُّغَةِ، وَمَخْطُوطَاتٍ أُخْرَى كَثِيرَةٌ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً حَتَّى الْآنَ وَكانَ مِنَ المَعاصِرِينَ للشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ آلِ الشَّيْخِ والشَّيْخِ صَالِحِ الشُّثْرِيِّ بِحَوَظَةِ بني تميم، وَبَعْدَ أَنْ بَلَغَ المُتَرَجِّمَ لَهُ سِنَّ الرُّشْدِ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَى طَلْبِ العِلْمِ فَقَرَأَ عَلى الشَّيْخِ

٧٥- «علماء نجد» (١٨٨/٢) (٥٤٨/٢) و«روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» (١٨٨/١) غير أنه قال فيه: وُلِدَ هَذَا العَامِ سَنَةَ ١٣٠٥ تَقْرِيبًا.

(١) الحوطة: يُقال حوطة بني تميم، يتبعها عدد من القرى من إمارات منطقة الرياض. «معجم البلدان» (٤٩٣/١).

إبراهيم بن عبد الملك بن حسن آل الشيخ المذكور آنفاً.

وعالم الحوطة في وقته وقاضيهامدة ليست بالقصيرة حظي فيها بنصيب وافر في علم الحديث والفقه والتاريخ، وقرأ على الشيخ عبدالعزیز بن حمد بن حسن آل الشيخ عالم بلدة الحريق في علم الأصول والسيرة النبوية.

### رحلته في طلب العلم:

وفي عام ١٣٢٩ أخذت رغبته في نهل العلم تتزايد وعزم علي أن يسافر من مسقط رأسه ويتحمل عناء السفر والاعتراب في سبيل طلب العلم، وفضل أن يكون طلبه لدى مشايخ الرياض فوصل إلى الرياض في غرة العام المذكور وبقي فيها مدة ثلاث سنوات حظي فيها بطلب العلم في مختلف فنونه بجد ونشاط لدى الشيخ العلامة الكبير عبدالله ابن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ حمد بن فارس، ومن مشايخه أيضاً الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأخوه الشيخ عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالعزیز بن محمد الشري والشيخ صالح بن عبدالعزیز آل الشيخ والشيخ محمد ابن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ محمد بن عبدالعزیز ابن مانع والشيخ أبو بكر خوقير والشيخ محمد ابن فيصل آل مبارك والشيخ عبدالكريم البكري.

## أعماله ونشاطه العلمي:

افتتح مَدْرَسَةً وَطْنِيَّةً فِي بَلَدَةِ حُوْطَةَ بَنِي تَمِيمٍ لِتَعَلُّمِ الْقِرَاءَةِ  
وَالكِتَابَةِ سِيَمَا الْقُرْآنَ وَلِإِنْقَاذِ الشَّبَابِ مِنَ الْأَمِيَّةِ وَالْجَهْلِ حَيْثُ كَانَ  
التَّعْلِيمُ آنَذَاكَ قَلِيلاً وَعَمَلًا بِقَوْلِهِ ﷺ: «خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ  
وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>، وَفِي ظَرْفِ مَا يَقْرَبُ مِنْ خَمْسِ سَنَوَاتٍ كَانَ عَدَدُ الَّذِينَ  
خَتَمُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي مَدْرَسَتِهِ مَعَ جُودَةِ الْخَطِّ أَرْبَعَمِائَةَ طَالِبٍ وَفِي  
عَامِ ١٣٥٨ صَدَرَ أَمْرُ جَلَالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِتَعْيِينِهِ إِمَامًا وَمُرْشِدًا  
لِهَجْرَةِ آلِ عَاطِفٍ قَحْطَانَ بِالرِّينِ وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى عَامِ ١٣٦٩، فَتَعَيَّنَ  
قَاضِيًا لِبَلَدَةِ الْحَفْرِ<sup>(٢)</sup> وَتَوَابَعَهَا وَفِي عَامِ ١٣٨٠ أُحِيلَ إِلَى التَّقَاعِدِ ضَمَّنَ  
الْقَضَاةَ الَّذِينَ طَعَنُوا فِي السِّنِّ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرَ قِرَاءَةِ الْكُتُبِ وَيَهْوَى كُتُبَ الْأَدَبِ وَيَحْفَظُ  
الْكَثِيرَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَالْقِصَصِ الْأَدْبِيَّةِ، مُجِبًّا لِلنَّكْتَةِ، وَيَحْفَظُ  
مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، وَلَهُ مُؤَلَّفٌ مَخْطُوطٌ بِيَدِهِ قَبْلَ فُقْدَانِهِ بَصْرَهُ، وَكَانَ  
فُقْدَانُهُ بَصْرَهُ سَبَبًا فِي عَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنَ التَّأْلِيفِ فِي الْمَوَاضِيْعِ الَّتِي  
تُحَدِّثُهُ نَفْسُهُ التَّأْلِيفَ فِيهَا، عَلِمًا بِأَنِّي لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تَأْلِيفِهِ،  
وَتُوفِيَ فِي عَامِ ١٣٨٥ هـ.

(١) رواه البخاري (٦٩٦/٨ - فتح) ومسلم (٨٩٨) من حديث عثمان بن عفان رضي  
الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... وذكره.

(٢) الحفر: وهي حفر الباطن، شمال المملكة العربية السعودية، وهو حفر أبو موسى  
الأشعري، انظر «روضة الناظرين» (١/١٨٩).

## ٧٦- الشيخ صالح الناصر

١٣٣٩ - ١٤٠٦

هو الشيخُ الفقيهُ صالحُ بنِ ناصرِ بنِ عليٍّ أحدِ علَمائنا ورئيسِ قسمِ الفِقهِ في جامعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ سَعُودِ الإسلاميَّةِ بالرياضِ وهو من أبناءِ مَنْطِقَةِ القَصِيمِ.

وُلِدَ عامَ ١٣٣٩ وأخذَ بَعْضَ العُلُومِ ثُمَّ التحقَ بِدارِ التَّوْحِيدِ بالطائفِ التي أنشأها المَلِكُ عَبْدُالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ عامَ ١٣٦٤ وبعد إنهاء الشيخِ صالحِ المرحلةِ الثانويَّةِ التحقَ بكليةِ الشريعةِ بِمَكَّةَ وتخرَّجَ منها عامَ ١٣٧٣ وقد بلغَ طموحه إلى زيادةِ العِلْمِ من خارجِ البلادِ فسافرَ إلى مصرَ فدرَسَ في الجامعِ الأزهرِ في مصرَ فترةً من الزمنِ وقبلَ ذلكَ انضمَّ إلى أسرةِ التَّدريسِ في المعهدِ العلميِّ بالرياضِ ثُمَّ كليةِ الشريعةِ حيثُ يُعتبرُ من أوائلِ المُدرِّسينَ فيها ثُمَّ كانَ رَئيساً لقسمِ الفِقهِ في هَذِهِ الكليةِ واستمرَّ فيها إلى أن توفى رَحِمَهُ اللهُ وهو رئيسُ لَهَذَا القسمِ في هَذِهِ الكليةِ التي هي إحدى كلياتِ جامعَةِ الإمامِ مُحَمَّدِ ابنِ سَعُودِ الإسلاميَّةِ بالرياضِ باعتباره من الفُقهاءِ.

أخلاقه ونشاطه العلميُّ:

كَتَبَ عَنْهُ زَمِيلُهُ الشَّيْخُ عَبْدُالمُحْسِنِ التَّوَجْرِي كَلِمَةً فِي مَجَلَّةِ

اليمامة العدد رقم ٨٧٥ في ٢ صفر ١٤٠٦ بعنوان: «رحمك الله يا صالح» مُلخصها: «ولكل من اسمه نصيبٌ كما يقولون وإن كانت قاعدة ليست على إطلاقها، أما أنت فلقد كنت صالحاً بمعنى الكلمة، نعم إن اسمك صالحٌ وفعلك صالحٌ، إنه اسمٌ على مسمى فيما أتصور -ولا أزكي على الله أحداً- فهو العليم بذات الصدور، أقول هذه المقدمة بعد أن علمتُ نبأ عظيم هزَّ كياني وأثار شجوني.

وكانَ له أسوأُ الواقعُ في نفسي ولا أعترضُ على أقدارِ الله المؤلمة، ولا يسعنا إلا الرضا والتسليم ذلك النبا يتمثلُ في وفاة الزميلِ الفاضلِ الشيخِ صالحِ ابنِ عليِّ الناصر الذي ضممتني معه كطالبِ مدرَسةِ دارِ التوحيدِ المتميزةِ ذاتِ الشخصيةِ المُستقلةِ والاعتبارِ الخاصِ للذين ظلت تتصفُ بهما خلالَ مُدةٍ طويلةٍ فلقد أسسها الملكُ عبدُالعزیزِ رَحِمَهُ اللهُ عامَ ١٣٦٤ أي قبل أكثر من أربعين سَنَةً واختار مقرأ لها مَدِينَةَ الطائفِ.

ويعتبرُ الشيخُ صالحُ من المؤسسينِ لكليةِ الشريعةِ بالرياضِ ومن أوائلِ المُدرِّسينِ فيها ولقد خدمَ العِلْمَ وبثه وعرفَ حقَّه فلهُ دورٌ كبيرٌ في مجالِ الوعظِ والإرشادِ وفي حقلِ التوعيةِ الإسلاميةِ له باعٌ طويلٌ وفي موسمِ الحجِّ ورمضانَ وعن طريقِ الإذاعةِ والتلفزيونِ.

وكانَ مرجعاً في الفتيا كِتَابَةً وإذاعةً، مراسلةً ومشافهةً، وعن طريقِ الهاتفِ، وله نشاطٌ ملموسٌ في عمارةِ بيوتِ اللهِ بمجالسِ الذكرِ والحلقاتِ الدراسيةِ، وله مشاركاتٌ عديدةٌ في الندواتِ والمُحاوراتِ

الَّتِي تُسَجَّلُ فِي أَمَاكِنِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَالْمَدَارِسِ عَلَى مُخْتَلَفِ  
المستويات».

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْمَشَائِخِ الْقَلَائِلِ الَّذِينَ يَجِيبُونَ عَلَى أَسْئَلَةِ  
مستمعي إذاعة القرآن الكريم بالمملكة في برنامج «نور على الدرب»  
الذي يُذاع كل يوم مرتين يجيبون على استفتاءاتهم الدينية حتى وفاته  
رَحِمَهُ اللهُ ومع كونه كفيف البصر فلم يُؤثِّرْ ذَلِكَ فِي نشاطه العلمي  
والعملي رَحِمَهُ اللهُ.

أما هَذَا البرنامجُ فما زال قائماً ويَجِبُ فِيهِ عَلَى الاستفتاءات  
عدد من المشائخ على النحو الآتي<sup>(١)</sup>:

يوم الجمعة: الشيخ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَازِ الْمُفْتِي العام  
للمملكة السُّعُودِيَّةِ ورئيس هيئة كبار العلماء.

يوم السبت: الشيخ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَدِيَانَ عَضُو دار  
الإفتاءِ وعضو هيئة كبار العلماء.

يوم الأحد: الشيخ صالح الفوزان عَضُو دار الإفتاءِ وعضو هيئة  
كبار العلماء.

يوم الإثنين: الشيخ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ آلِ الشَّيْخِ عَضُو دار

(١) هذا الترتيب والتنظيم لهذا البرنامج كان فيما مضى زمن كتابة هذه الترجمة، أما  
الآن فقد تغيرت الأحوال، لا سيما بعد وفاة بعض المشايخ الذين كانوا يجيبون  
على الأسئلة من خلال هذا البرنامج.

الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء وإمام جامع الرياض الكبير المعروف  
بجامع الإمام تركي بن عبد الله آل سعود.

الثلاثاء: الشيخ صالح بن علي بن غصون رحمه الله عضو  
مجلس القضاء الأعلى سابقاً.

الأربعاء: الشيخ صالح بن محمد اللحيان عضو هيئة كبار  
العلماء ورئيس مجلس القضاء الأعلى.

الخميس: الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين عضو هيئة كبار  
العلماء والمدارس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع  
القصيم وإمام الجامع في عنيزة.

وكتب الشيخ عثمان بن ناصر الصالح عن المترجم له ما  
ملخصه «فضيلة الشيخ صالح بن علي الناصر بن علي الذي توفاه الله  
فجأة هو من هؤلاء العلماء الأعلام والأساتذة الأجلاء.

والشيخ صالح كان أستاذاً جليلاً وفقياً ورعاً ومدرساً وقريباً،  
وكان رحمه الله من الفقهاء البارزين، وكان من المفتين المعروفين  
المشهورين في هذا الميدان، وكان أحد البارزين في الإذاعة في (نور  
على الدرب) مجاله مشهورٌ وصوته محبوبٌ تردُّ إليه الرسائلُ من سائر  
أنحاء العالم الإسلامي والعربي مستفتيه مسترشدةً يخصونه بالسؤال  
والاستفسار لأسلوبه الموجز وتعبيره اللطيف. ويطرصد السامعون  
مبعاده بكل شوق ولهفة، لقد كنت في الكويت منذ شهر، ولمست  
مكانته في نفوس الجميع هناك لكلامه وفتاويه، ويتساءلون عندما



يتأخرُ عن ميعاده ويتحرونَ وقتَهُ» نقلاً من جريدة الجزيرة، العدد  
٤٧٦٢ في ١٨/١/١٤٠٦، وتُوفي رَحِمَهُ اللهُ في شهر محرم ١٤٠٦  
في مدينة الرياض.

## حرف العين

٧٧- الشيخ عباس رضوان

١٢٩٣ - ١٣٤٦

هذه تَرْجَمَةٌ للشيخ عباس رضوان، كتبها الشيخ عبد القدوس الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ صَاحِبُ «مَجَلَّةِ المنهل» ورَّئِيسَ تحريرها ونشرها في عدد المَجَلَّةِ لشهر صفر عام ١٣٩٠، نقلتها بنصها مع ملاحظة أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِيهَا مَشَائِخَ المُتَرْجِمِ لَهُ ونصها:

«كنا قد نشرنا في عدد المحرم ١٣٩٠ رسالَةً ومقالة لفضيلة العلامة الشيخ مُحَمَّدُ الشاذلي النيفر بتونس يستحثنا بِهَا في تجلية تَرْجَمَةِ السيد عباس رضوان وإمطة اللثام عن حقيقة المرجاني مؤلف كتاب «بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار».. وها نحن في هذه العجالة نقدم في هذا العَدَدِ أولاً تَرْجَمَةَ السيد عباس رضوان، وستبعتها بحول الله في العَدَدِ التالي بتجلية ما توصلنا إليه حيال مؤلف كتاب «بهجة النفوس والأسرار» على ضوء استحثاث فضيلة الأستاذ النيفر.

فقول: إن السيد عباس رضوان هو أبو مُحَمَّدِ ابن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدِ ابن السيد رضوان الأزهري، وقد قدم جده رضوان الأزهري من مصر إلى المدينة المنورة، وتوفي فيها سنة ١٢٥٥ ودفن بالبقيع، ويفيدنا المؤلف السيد عباس رضوان عن والده بما نصه:

«توفي -أي والده مُحَمَّد رضوان- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مغرب يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الثاني سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ عَن ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ» وَقَدْ قَدِمَ لَنَا السَّيِّدُ عَبَّاسُ رِضْوَانُ سَنَةَ وِلَادَتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِذْ قَالَ عَقِبَ النَّصِّ السَّالِفِ ذَكَرَهُ مَبَاشَرَةً.

«ولي -أي لَهُ سَنَةَ وِفَاةِ وَالِدِهِ- تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِذْ وُلِدَتْ -بِضَمِّ الْوَاوِ وَالتَّاءِ- آخِرَ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ».

أما وفاة السيد عباس رضوان المدني فَقَدْ حَقَّقَهَا لَنَا شَقِيقُهُ الْأَصْغَرُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ رَحِمَهُ اللهُ إِذْ كَتَبَ بِخَطِّ يَدِهِ عَلَيَّ هَامِشَ النِّسْخَةِ الْخَطِيَّةِ الَّتِي أَلْفَهَا السَّيِّدُ عَبَّاسُ مِنْ «ثَبْتِهِ» الَّذِي سَمَاهُ «العقد الفريد المنظوم مِمَّا تَنَاطَرَتْ مِنْ فَرَايِدِ جَوَاهِرِ الْأَسَانِيدِ» وَنَصَّ مَا كَتَبَهُ شَقِيقُهُ الْمَذْكُورُ هُوَ:

«توفى السيد عباس رضوان رَحِمَهُ اللهُ فِي لَيْلَةِ الثَّمَانِ عَشْرٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ١٣٤٦ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ «وَكْتَبَهُ» شَقِيقُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ» وَلَمْ يَذْكُرْ مَكَانَ وَفَاتِهِ.

أما تَرْجَمَةُ حَيَاتِهِ الْحَافِلَةِ فَإِنِّي أَعْرَفُهُ كَانَ مُدْرَسًا بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَلَيْسَ لَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَأَعْرَفُهُ وَيَعْرَفُهُ الْمَعَاصِرُونَ رَجُلًا عَالِمًا مَتَوَاضِعًا، مَنْطُويًا عَلَيَّ نَفْسِهِ، مَنْكِبًا عَلَيَّ

التأليف ليل نهار، وَكَانَ يَعْنِي عناية بالغة بطبع مَا يُؤَلِّفُهُ فِي المطابع  
فإن وجد إمكأن طبع مَا أَلْفَ فِي مصر طبعه بِهَا أو فِي سوربة فعل،  
وَحَتَّى المَدِينَةَ المُنَوَّرَةَ قَدْ طبع بمطبعة بَعْضُ مُؤَلِّفَاتِهِ مِمَّا سِيرِد بِيَانِهِ.

ولم يكن لَهُ نسل، نسله هُوَ مُؤَلِّفَاتِهِ، مَا كَانَ مِنْهَا مطبوعاً وَمَا كَانَ  
مِنْهَا مخطوطاً، وتمتاز مُؤَلِّفَاتِهِ بالوجازة والصغر، ولم أطلع لَهُ عَلَى  
مؤلف يبلغ مئات الصفحات، كُلُّهَا رسائل فِي مختلف الفنون والعُلُوم  
نظمية ونثرية وشروح لها.

وَقَدْ أَفَادَنِي الشَّيْخُ جعفر فقيه المدني بآن المُتَرَجِّم لَهُ كَانَ أقام  
بمصر فِي أيام الحرب العَالَمِيَّةِ الأولى، وَأَن أصل أسرته من مصر،  
وَكَانَ خلال إقامته فِي مصر قَدْ برح بِه الحنين إِلَى المَدِينَةَ المُنَوَّرَةَ  
فنظم الأبيات التالية يشرح فِيهَا عوامل حنينه وَأثار هَذَا الحنين المبرح  
فِي نَفْسِهِ فَقَالَ:

لقرص شعير تافل غير مالح بغير أدام وَالَّذِي يسمع النجوى<sup>(١)</sup>  
مع الفقر فِي دار الحبيب مُحَمَّد أذ عَلَى قلبي من المن والسلوى  
على أنني فِيها على كل حالة غنى بتيسير الأُمُور كما أهوى  
وبعد انتهاء تِلْكَ الحرب العَالَمِيَّةِ الأولى عاد إِلَى المَدِينَةَ وَأقام  
فِيهَا إِلَى أَن توفي فِي داره المَعْرُوفَةَ فِي مَحَلَّةِ درب الجنائز، هَذَا مَا  
قَالَهُ لِي الشَّيْخُ جعفر وَهُوَ مخالف لما رواه الشَّيْخُ مُحَمَّد الحافظ لنا

(١) هذه الأبيات على البحر الطويل.

عَنْ مَكَانِ وَفَاةِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ رِضْوَانَ الَّذِي هُوَ بِمِصْرَ.

وَالْمُتَرْجِمَ لَهُ كَانَ مُنْقَطِعاً لِلْعِلْمِ وَكَانَ هَمُّهُ تَقْرِيْبَ مَا يُؤَلِّفُ فِيهِ  
مِتْنًا أَوْ شَرْحًا إِلَى أَذْهَانِ الطُّلَّابِ وَالبَاحِثِينَ فَهُوَ رَحِمَهُ اللهُ إِمَّا أَنْ  
يَخْتَصِرَ مَطْوِولًا أَوْ يُؤَلِّفُ أَصْلًا أَوْ يَنْظِمُ مِثْوَرًا، وَقَدْ يَشْرَحُ هَذَا أَوْ ذَاكَ  
ثُمَّ يَدْفَعُ مَا أَمَكَّنَ دَفْعَهُ إِلَى المِطْبَعَةِ فِي وَقْتِ كَانِ الطَّبْعُ فِيهِ عَسِيرَ  
المِنَالِ فِي هَذِهِ البِلَادِ، وَكَانَ يُؤْزِعُ مُؤَلِّفَاتِهِ عَلَى طَلْبِهِ العِلْمِ، وَقَدْ نَالَنِي  
مِنْهَا حِظٌ وَافِرٌ أَيَّامِ صِغَرِي وَطَلْبِي لِلْعِلْمِ بِالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ،  
حَيْثُ كَانَتْ سَارِيَّةً تَدْرِسُهُ قَرِيبَةً جَدًّا مِنَ السَّارِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ يَدْرُسُنَا  
أَمَامَهَا شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ الأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، وَنَشْرُهُ لَا  
تَعْقِيدَ فِيهِ، وَكُلُّ مَا فِي الأَمْرِ أَنَّهُ يَلْتَزِمُ السَّجْعَ فِي أَسْمَاءِ مُؤَلِّفَاتِهِ عَلَى  
النَّهْجِ الَّذِي كَانَتْ سَائِدًا فِي ذَلِكَ الظَّرْفِ وَفِي مَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ  
تَهْبِ رِيَّاحُ التَّجْدِيدِ فِي الأَسْلُوبِ عَلَى هَذِهِ البِلَادِ بَانَ وَجِيزًا، فَهُوَ فِي  
الأَسْلُوبِ النَّثْرِيِّ وَالشَّعْرِيِّ مِنْ رِجَالِ العَهْدِ المَاضِي.

وَأَمَّا أَسْلُوبُهُ فِيمَا يَنْظِمُ أَوْ يَقْصِدُ فَهُوَ السَّهُولَةُ السَّهْلَةُ وَالمُوضُوحُ  
التَّامُّ.. وَفِي مَا عَدَا أَسْمَاءَ الكُتُبِ وَمَقْدِمَاتِهَا وَخَوَاتِمَاتِهَا كَانَتْ يَهْجُرُ  
السَّجْعَ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَيَأْتِي بِالكَلَامِ المُرْسَلِ المَوضُوحِ.

وَمِنْ نَشْرِهِ ذِي السَّجْعِ فِي مَقْدِمَةِ «ثَبْتِهِ» المِشَارِ إِلَيْهِ أَنْفَاءً وَالَّذِي  
أَشَارَ إِلَيْهِ العَلَامَةُ النِّيْفَرُ فِي رِسَالَتِهِ المَنْشُورَةِ بِمَنْهَلِ المَحْرَمِ ١٣٩٠:  
«أَحْمَدُكَ اللهُ يَا مَنْ أَكْرَمْتَ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالإِسْنَادِ، وَجَعَلْتَهُ خِصُوصِيَّةً

لَهَا من بين العباد، وجعلت العُلَمَاء دعائم دين الإسلام، وصيرت  
 ذكرهم تاجاً عَلَى مفرق الأَيَّام، وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا  
 شريك لك يا ذا الجلال والمجد الرفيع، وأشهد أن سيدنا مُحَمَّدًا  
 عبدك وَرَسُولُكَ أَفضل مشفع وشفيع» إلخ. وَقَدْ زين الصفحة الأولى  
 الَّتِي عَلَيْهَا اسم هَذَا الثبت بأبيات الشَّعر، وَهِيَ:

ثبت بِهِ ثبتت دقائق حجة خص بِهَا عَنْ سائر الأثبات  
 وحوى نفائس لا تحيط بِهَا النهى منها تَرَاجِم سادة إثبات  
 نزه لطرفك فِي بديع رياضه تجن المنى مِنْهَا بحسن ثبات  
 لِمَ لا؟ وأسفارا حواها كافيا رحالة الأسفار للإثبات  
 وادعو لعباس وكن لَهُ عاذرا إن حاد يوما عَنْ سَبِيل ثبات  
 فالوقت قَدْ أبدى خطوبا أدهشت لب اللبيب وفارس الوثبات  
 والله أسأل أن يَمُن برفعها ويحل من رحل الهوى بثبات  
 وينيلني حُسْن الختام بطيبة ويشينني منه الرضا بهبات

ويلاحظ مَا يلي:

أولاً: أن الشطرة الثانية من البيت الأول لا تخلو من علة  
 عروضية والشطرة الأولى من البيت الخامس كذَلِكَ.

ثانياً: سهولة النظم عَلَى المؤلف، فأبياته هَذِهِ وإن لَمْ تكن فِي  
 روعة الشُّعراء فهي من أجود مَا ينظمه العُلَمَاء عَلَى طريقتهم العِلْمِيَّة  
 الخاصة، لتقريب مَا يريدون تقريبه إِلَى الأذهان، وتسجيل مَا يريدون

تسجيله الخفيف على اللسان.

ثالثاً: وكذاب المؤلف نجاهه يؤرخ لإكمال تأليفه هذا «الثبت» الذي يعتبر من أكبر مؤلفاته حجماً، فقد بلغت صفحاته في النسخة التي استعرتها من فضيلة الشيخ محمد الحافظ القاضي الشرعي بمحكمة المدينة المنورة (١٧١) صفحة من الحجم المتوسط، وقد نقلته من النسخة التي نقلها عن نسخة المخطوطة بيد محمود بن محمد الزاهد الطرادبلي الشامي سنة ١٣٣٦ في ٥ ذي الحجة، أما تاريخ المؤلف لإنهاء تأليفه هذا فهذا نصه:

«يقول مؤلف هذا العجالة: نجزت في الخامس من الثاني من السادس والثلاثين من الرابع من الهجرة النبوية» ومعنى هذا أنه أنجز تأليف هذا الثبت في اليوم الخامس من صفر من العام ١٣٣٦ وإلى هذا يشير في أبيات تقرضه لكتابه حين يقول:

فالوقت قد أبدى خطوباً أدهشت لب اللبيب وفارس الوثبات  
والله أسأل أن يمن برفعها ويحل من رحل الهوى بثبات

وهو في هذا يحدثنا حديثاً مرموزاً إلى أهوال الحرب العالمية الأولى، التي كان لها مستعراً في أيام قيامه بتأليف هذا الثبت وإنجازه لتأليفه وهو ما يدلنا على روح العلم المسيطرة على مشاعره، فبرغم الظروف القاسية المريرة المهولة التي يعيش فيها حينئذ لم يعقه ذلك كله عن المضي في خطة التأليف فهو منهمك فيها، وسائر فيها

إِلَى الإِمَامِ إِلَى آخِرِ الشُّوْطِ غَيْرِ مَبَالٍ بِمَا يَحِيطُ بِهِ وَيَحِيطُ بِالعَالَمِ  
يَوْمئِذٍ مِنْ أَفْذَحِ المَخَاطِرِ، مِمَّا يَجْعَلُ مَصِيرَهُ وَمَصِيرَ كُلِّ البَرِيَّةِ مَهْدَدًا  
مُضْطَرِبًا وَقَلْقًا مَنْزَعَجًا.

هَذَا وَقَدْ رَأَيْتِ النُّسْخَةَ الخَطِيئَةَ الأَصْلِيَّةَ مِنْ «الثَّبْتِ» وَلَا تَزَالُ  
سَلِيمَةً، وَإِنْ كَانَتْ هَوَامِشُهَا قَدْ مَحِيَ بَعْضُهَا بِفِعْلِ مَاءٍ أَوْ مَادَةٍ مَائِعَةٍ  
سَقَطَتْ عَلَيْهَا.. وَأَكْثَرَ مَا فِي الهَوَامِشِ وَاضِحٌ وَسَلِيمٌ.

### مُؤَلَّفَاتِهِ:

وَمَا دَمْنَا قَدْ ذَكَرْنَا مَا تَمَكَّنَا مِنْ ذِكْرِهِ حِيَالِ «ثَبْتِهِ» فَنَحْنُ نَرَى أَنْ  
نَتَّبِعَ ذَلِكَ بِإِيرَادِ مَوْجِزَاتٍ عَمَّا تَحَصَّلْنَا عَلَيْهِ أَوْ شَاهَدْنَاهُ أَوْ لَدِينَا مِنْ  
مُؤَلَّفَاتِهِ المَطْبُوعَةِ وَالمَخْطُوطَةِ، فَمِنْ كُتُبِهِ عِدَا الثَّبْتِ المَذْكُورِ أَنْفَاءً:

١- «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من  
وَأَجِبِ الأَنْسَابِ» وَقَدْ أَشَارَ فَضِيلَةُ العَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الشَّاذَلِيِّ  
النِّيفِرِيِّ رِسَالَتِهِ المَنْشُورَةَ بِمَنْهَلِ المَحْرَمِ ١٣٩٠، إِلَى هَذَا الكِتَابِ  
وَقَالَ: «وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجَمَةِ ابْنِهِ -أَيِ عَبَّاسِ رِضْوَانَ المُتَرَجِّمِ هُنَا-  
الَّذِي كَانَ حَيًّا سَنَةَ طَبْعِ مَخْتَصَرِهِ وَهِيَ سَنَةُ ١٣٤٥».

وَنَقُولُ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ: إِنْ المُؤَلِّفُ أَنْجَزَ تَأْلِيفَ هَذَا  
الكِتَابِ فِي ٣٠ جُمَادَى الأُولَى ١٣٤٥، وَطَبَعَ الكِتَابَ فِي نَفْسِ السَّنَةِ  
بِمَطْبَعَةِ المَعَاهِدِ بِجَوَارِ قِسمِ الجَمَالِيَّةِ بِمِصْرٍ وَجَاءَ فِي الصَّفْحَةِ الأُولَى  
مِنْهُ. «حقوق الطبع محفوظة للمؤلف» وَيَقَعُ فِي ٧٠ صَفْحَةً مِنْ



الحجم الصغير، وَقَدْ توفى مؤلفه بَعْدَ ذَلِكَ بسبعة عشر شهراً وثمانية أيام أي في يوم ١٨ رمضان سنة ١٣٤٦.

٢- «كِتَابُ فرائد العقود الدرية» وَهُوَ كِتَابٌ فِي سيرة سيدتنا فاطمة الزهراء والحسن وعليّ زين العابدين ومُحَمَّدُ الباقر وجعفر الصادق والعباس عم النبي ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين، وَقَدْ أجراه عَلَى نهج الكُتُبِ القديمة ذات السجع والرجع، وطبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ويقع في ٤١ صفحة من الحجم الصغير، وَقَدْ فرغ من تأليفه في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣.

٣- «إتحاف الإخوان بشرح قصيدة الصبيان» وَقَدْ طبع عَلَى هامش كِتَابِ «فتح البر بشرح بلوغ الوطر من مُصْطَلَحِ أهل الأثر» للمؤلف أيضاً.

٤- «نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عُمْدَةِ الطُّلَّابِ» فِي علم أُصُولِ الفِقه، يوجد هَذَا الكِتَابُ فِي المَكْتَبَةِ العامة بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ «مجاميع رقم ٤٢» وَهُوَ مطبوع (بالمطبعة العِلْمِيَّةِ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ البهية فِي ٢٥ شهر صفر ١٣٣٠) ويقع فِي ٨١ صفحة عدا الفهرست وَهُوَ بالحجم المتوسط، وحروف طبعه جميلة واضحة وكَبِيرَةٌ مثل حروف مطبعة الجوائب بالإستانة وأول الشرح: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله عَلَى الوصولِ إِلَى معرفة الأُصُولِ، وأول النظم المشروع:

الحمد لله الَّذِي قَدَّ جَعَلَا كِتَابَهُ نورا بِهِ تَفَضَّلَا  
 ثُمَّ صَلَاتِهِ مَعَ السَّلَامِ عَلَيَّ النَّبِيِّ مَبْلَغَ الْأَحْكَامِ  
 وَأَلَّهُ وَصَحْبَهُ الْهُدَاةَ إِلَى طَرِيقِ السَّبْرِ وَالنَّجَاةِ  
 وَبَعْدَ فَالْعَبْدِ الْفَقِيرِ الْجَانِي ذُو الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَانِي  
 الْمَدْنِيِّ الشَّافِعِيِّ الْفَنَانِيِّ عَبَّاسَ بَمَنْ يَعْزِي إِلَيَّ رِضْوَانَ  
 يَقُولُ ذِي عَجَالَةٍ ضَمَّتْهَا أَصُولُ فِقْهِهِ وَقَدْ اخْتَصَرَتْهَا  
 سَمِيَّتْهَا بِعُمْدَةِ الطُّلَّابِ طَالِبِ تَوْفِيقٍ مِنَ الْوَهَّابِ  
 وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَزِيلَ الْأَجْرِ بِهَا وَعَفْوًا عَنِ جَمِيعِ الْوِزْرِ  
 فَهُوَ الْجَوَادُ جُودُهُ لَا يَجْحَدُ ذُو الْعَفْوِ لَا رَبَّ سِوَاهُ يَعْبُدُ  
 وَتَلِي الْمَقْدَمَةَ هَذَا التَّصْدِيرِ، وَهِيَ فِي ١٦ بَيْتًا مِنَ الرَّجْزِ السَّهْلِ  
 الْوَاضِحِ، وَبَعْدَ فُصُولِ الْكِتَابِ، وَتَمْتَازُ طَبْعَةٌ هَذَا الْكِتَابِ بِتَشْكِيلِ  
 الْمَنْظُومَةِ الَّتِي هِيَ الْمَتْنُ.

٥- «إِرْشَادُ الْأَحْبَابِ إِلَيَّ أَسْرَارُ كِفَايَةِ الطُّلَّابِ» وَهَذَا الْكِتَابُ فِي  
 عِلْمِ الْفَرَائِضِ، وَقَدْ طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ السَّعَادَةِ بِمِصْرَ وَتَوْجَدُ نَسْخَةٌ مِنْهُ فِي  
 الْمَكْتَبَةِ الْعَامَةِ بِالْمَدِينَةِ، «مَجَامِيعُ رَقْمِ (٥)» وَأَوَّلُ الْكِتَابِ: «أَحْمَدُكَ  
 اللَّهُمَّ عَلَيَّ مَا هَدَيْتَنَا إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ فَرَائِضِ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ» وَالْكِتَابُ  
 مَتْنٌ وَشَرْحٌ.. الْمَتْنُ نَظْمٌ لِلْمُؤَلِّفِ وَالشَّرْحُ لَهُ أَيْضًا، وَأَوَّلُ الْمَتْنِ:

الحمد لله المميت الباقي مقسم الأجال والأرزاق  
 الباعث الوارث ذي الجلال والكرم الباهر والتعالى

وأخـره:

قد تم ما قصدته من نظمي كفاية الطلاب في ذا العلم  
في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة  
ثمة سبع وثلاثين أعذر أن خلا وجدته في الأشرط  
في مدة زهيدة نظمتها عشرين ساعة وقد أحكمتها  
فهي بقهر حاسدي الحاتمة فادع لناظم بحسن الخاتمة  
وتمتاز المنظومة المشروحة بالشكل والحروف الطباعية  
الجميلة، وتقع في ٨١ صفحة من الحجم الصغير على ورق أصفر  
ثخين وتم طبعها في ٢١ رجب ١٣٣٩.

٦- «عمدة الطلاب في علم أصول الفقه» سبق لنا أن تكلمنا عن  
شرح هذه العمدة ومنها المطبوعين معا.. وقد طبعت مستقلة، وتوجد  
في المكتبة العامة بالمدينة في «المجاميع رقم ٦٤»، وقد فهمنا من  
هذه الطبعة أن المؤلف أنجز تأليف «عمدة الطلاب» هذه في غرة  
رجب ١٣٢١ ثم علق عليها بما هو موجود في ذبول صفحات هذه  
الطبعة وأنهى ذلك في ١٢ ربيع الأول ١٣٢٨.

هذا وللمؤلف كتب ورسائل عديدة لعلمنا نتمكن من إحصائها  
واستعراض محتوياتها فيما بعد إن شاء الله تعالى حرر في المدينة  
المنورة في ٢١/١/١٣٩٠. انتهت.

قلت: كتبنا عنوان الترجمة: عباس رضوان خلاف ما ورد في

صلب التَرْجَمَة من أن اسمه مُحَمَّدٌ رضوان، كَمَا ذكر أيضاً باسم عباس رضوان، لأن من الملاحظ عِنْد العموم أن بَعْض المصريين يذكرون اسم الأب دون اسم الولد حينما ينسبون الشخص فإذا أرادوا ذكر مُحَمَّد بن عَبْدِ الخَالِقِ المصري: قَالُوا عَبْد الخَالِقِ المصري إلخ. والله المستعان.

٧٨- الشيخ عبدالحق الهاشمي

١٣٠٢ - ١٣٩٤

نسبه وتعليمه:

العلامة الشيخ عبدالحق الهاشمي بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم الهاشمي، ينتسب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٠٢ في قرية من قرى الهند تسمى قرية الشيوخ، فرباه والده وعلمه مبادئ علوم الدين التي هي أهم ما يحرص المسلم - في الهند - على غرسها في نفوس أولاده منذ الصغر، ولما شب شعر برغبة في الاستزادة من العلم فأخذ عن والده العلم وأخذ دُرُوس علم الآلة والأدب الفارسي وأتقن الصرف والنحو وحفظ القرآن ودرس علوم العربية والشعر.

رحلته العلمية:

ثم أمره والده بالخروج لطلب العلم فاتصل بأكثر من ثلاثين شيخاً وأخذ عنهم مختلف العلوم ودرس عليهم مختلف الكتب، وكره علم المنطق والفلسفة من صغره، وشرع في فروع الفقه، ثم شغف بعلم الحديث، وحُبب إليه تفسير القرآن، فأقبل عليه إقبالاً شديداً،

وترك التقليد، ورفع راية الدُّعْوَة السَّلَفِيَّة، ومن أكابر مَشَائِخه الشَّيْخ نذير بن حُسَيْن الدهلوي المحدث الَّذِي انتهت إِلَيْهِ فِي زمانه الرحلة، والمحدث حُسَيْن الشلاوي، والشَّيْخ أبو مُحَمَّد الطنَافسي، والشَّيْخ أَحْمَد بن سالم البغدادي، والشَّيْخ عَبْد الوَهَّاب الغيطي والشَّيْخ حُسَيْن ابن حيدر القرشي، والشَّيْخ أبو الفضل القنبري وغيرهم.

### نشاطه العلمي وأعماله:

بعد أن نال إجازة التَّدْرِيس عقد أول جلسة لَهُ فِي مَدِينَة أَحْمَد فور الشرقية المَعْرُوفَة «ببغداد الجَدِيدَة» فأقبل عَلَيْهِ طُلَّاب العِلْم من كافة أنحاء الهند ولما كثروا أنشأ مَعْهَدًا علميًا لَهُم وَكَانَ يَقوم بالتَّدْرِيس فِيهِ أربع عشرة سَاعَة فِي اليَوْم واللَّيْلَة، ثمَّ عينه سلطان المقاطعة خَطِيبًا بِالْجَامِع العباسي ثمَّ قَاضِيًا شرعيًا، ومع ذَلِكَ كَانَ يدعى إِلَى المُوْتَمَرَات الدينية الَّتِي كَانَتْ تقام فِي شتى أنحاء الهند، كَمَا كَانَ يُدْعَى لِلْمُنَاطَرَات العِلْمِيَّة مع معتنقي الأديان الأخرى والفرق الضالة، وكثيراً مَا ترأس جَلْسَات تِلْكَ المُوْتَمَرَات، وينتصر فِي نهايتها عَلَى أعداء الإسلام.

ويُعتبر الشَّيْخ عَبْد الحَق - رَحِمَهُ اللهُ - خَطِيبًا مُصْنَعًا بِاللُّغَة الهندية، كَمَا يُعتبر واعظًا حكيماً، وبعد وفاة مَشَائِخه تَوَلَّى رِئَاسَة العُلَمَاء، فتخرج عَلَى يديه كَثِيرُونَ ممن شَغَلُوا أهم مناصب التَّعْلِيم والدُّعْوَة والإِرْشَاد، وأسلم عَلَى يديه أَكْثَرُ مَنْ ناظرهم وأفحمهم.

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - يتردد عَلَى الحجاز منذ عهد الأشراف، ولما  
استَوْلَى المَلِكُ عَبْدَ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى الحجاز قدم الشَّيْخُ  
عَبْدَ الحَقِّ إِلَى مَكَّةَ المُكْرَمَةِ فِي وفدِ عُلَمَاءِ الهِنْدِ فبَاعَ المَلِكُ  
عَبْدَ العَزِيزِ فأكرمهُ، ثُمَّ عادَ إِلَى الهِنْدِ.

وفي عام ١٣٦٨ صدر أمر المَلِكِ عَبْدَ العَزِيزِ بتعيين الشَّيْخِ  
عَبْدَ الحَقِّ مدرساً بالمَسْجِدِ الحَرَامِ الشَّرِيفِ حرسه اللهُ وأعزه بالإسلام  
وأعز الإسلام بِهِ آمين.

وبلغت السفارة السُّعُودِيَّةُ بِتَرْجِيْلِهِ مِنَ الهِنْدِ إِلَى الحجاز فأسف  
عَلَى فراق طُلابِهِ وَكَذَلِكَ أسف لفراق سلطان المقاطعة، فوصل الشَّيْخُ  
رَحِمَهُ اللهُ إِلَى مَكَّةَ المُكْرَمَةِ المشرفة حرسها اللهُ فعقد حَلَقَةَ درسِهِ بالمَسْجِدِ  
الحَرَامِ وأقبل عَلَيْهِ طُلابُ العِلْمِ ينهلون من دُرُوسِهِ، وقرأ عَلَيْهِ  
الكثيرون من الوفودِ إِلَى بيتِ اللهِ الحَرَامِ فِي الحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وغير  
ذَلِكَ من كتب العِلْمِ الإِسْلَامِيِّ، واستفتوه وقام بالتدريس فِي دار  
الحَدِيثِ بِمَكَّةَ المُكْرَمَةِ أَكْثَرَ من خمس وعشرين سَنَةً، وَأَخَذَ عَنْهُ  
إجازة الرواية مئات من العُلَمَاءِ وَالتُّلَّابَةِ، وَفِي مقدمتهم كِبَارُ من عُلَمَاءِ  
المَشَائِخِ النُّجُودِيِّينَ وَعُلَمَاءِ الحجاز.

### آثاره ومؤلَّفاته:

قضى الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ أَكْثَرَ من ستين عاماً فِي خِدْمَةِ العِلْمِ  
ونشره ومن مؤلَّفاته جَزَاءُ اللهُ تَعَالَى مَا يجزي بِهِ العُلَمَاءُ العاملين:

- ١- نصر الباري في شرح تَراجِم البخاري أربعة مجلدات.
- ٢- مَشَارِقُ الأَنوارِ في شرح مَا في «الموطأ» و«الصحيحين» من الأَخْبَارِ أتم مِنْهُ أربعة عشر مجلداً ولم يكمل.
- ٣- مفتاح «الموطأ» و«الصحيحين» سبعة مجلدات.
- ٤- تفسير القرآن أتم مِنْهُ تسعة مجلدات ولم يكمل.
- ٥- التعليق المعتلي في شرح المسند الحنبلي أتم مِنْهُ خمسة عشر مجلداً.
- ٦- مسند «الصحيحين» ثمانية مجلدات.
- ٧- كِتَابُ اللبَابِ فِي شرح التَّراجِمِ والأبواب سبعة مجلدات.
- ٨- أطراف المسند مجلدان.
- ٩- تَراجِمُ رجال المسند أربعة مجلدات.
- ١٠- أفراد البخاري مجلد واحد.
- ١١- شرح مقدمة صحيح مُسَلِّمٍ مجلد واحد.
- ١٢- ثبت المرويات مجلد واحد.
- ١٣- تَراجِمُ رجال الصحيحين مجلد واحد ضخم.
- ١٤- كِتَابُ النحو جزء واحد.
- ١٥- كِتَابُ الصرف جزء واحد.



- ١٦- رفع اللومة عن واضع اليدين في القومة جزء واحد.
- ١٧- كتاب الأربعينيين في الصلاة والسلام على سيد الكونين  
جزء واحد.
- ١٨- كتاب الجهر بالتأمين جزء واحد.
- ١٩- كتاب رفع اليدين في الصلاة جزء واحد.
- ٢٠- كتاب القراءة خلف الإمام جزء واحد.
- ٢١- كتاب الخلافة الراشدة جزء واحد.
- ٢٢- كتاب حالة المرأة في الركوع والسجود جزء واحد.
- ٢٣- كتاب أسباب إسلام الصحابة جزء واحد.
- ٢٤- كتاب الجهاد جزء واحد.
- ٢٥- كتاب أحوال الحشر.
- ٢٦- كتاب كشف القناع في الدعاء بعد الصلاة بحالة الاجتماع  
جزء واحد.
- ٢٧- كتاب فتح الورود في رفع اليدين بعد السجود جزء واحد.
- ٢٨- كتاب الجمع بين منظومة الأمير اليماني والفيتي العراقي  
والسيوطي مجلد واحد.
- ٢٩- شرح منظومة الأمير اليماني جزء واحد.

- ٣٠- شرح الفية السيوطي جزء واحد.
- ٣١- كِتَاب المغازي مجلد واحد.
- ٣٢- كِتَاب السيرة مجلد واحد ولم يكمل.
- ٣٣- مقدمة شرح المسند للإمام أَحْمَد مجلد واحد ضخيم.
- ٣٤- حُسْن الرخوة في شرح حَدِيث من لَهُ ثلاثة أخوة.
- ٣٥- أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم جزء واحد.
- ٣٦- دلائل الرِّسَالَة الْمُحَمَّدِيَّة جزء واحد.
- ٣٧- كِتَاب تخريج أحاديث المسند مجلد واحد، ولم يكمل.
- ٣٨- الحجر البقي لكسر الجواهر النقي، لَمْ يكمل.
- ٣٩- الجمع بين الصحاح الستة، لَمْ يكمل.
- ٤٠- خير الخبر في نظم جمال الأثر، لَمْ يكمل.
- ٤١- البدور العارضة في الفصحى والدارجة، لَمْ يكمل.
- ٤٢- كِتَاب شواهد القرآن، لَمْ يكمل.
- ٤٣- كِتَاب الفَوَائِد والتعقبات، لَمْ يكمل.
- وَقَدْ أَلْفَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الرِّسَائِلِ المفيدة والأبحاث القيمة،  
وقيل: أن أغلب ذلك غير مطبوع محفوظ عند ابنه الأستاذ أبي تراب  
الظاهري بخط المُتَرْجِم لَهُ رَجِمَهُ اللهُ، ونظراً إِلَى أن هَذِهِ التُّرْجَمَةَ

كُتِبَتْ عام ١٣٨٤ فَقَدْ تَكُونُ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَقِّ قَدْ طُبِعَتْ عَنْ طَرِيقِ ابْنِهِ الشَّيْخِ أَبِي تَرَابِ الظَّاهِرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ.

وَقَدْ تَوَفَّى -رَحِمَهُ اللَّهُ- عام ١٣٩٤ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ قَدْ حَصَلَتْ خِلَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي عَاشَهَا بَيْنَ وَفَاتِهِ فِي عام ١٣٩٤ وَكِتَابَةٌ هَذِهِ التَّرْجَمَةُ عام ١٣٨٤، ثُمَّ طُبِعَتْ أَوْ لَدَى الشَّيْخِ أَبِي تَرَابِ الظَّاهِرِيِّ.

من سيرته وأخلاقه رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَقَدْ رَفَعَ رَايَةَ الدَّعْوَةِ السُّلْفِيَّةِ وَأَسَّسَ دَارَ الْحَدِيثِ وَقَامَ بِتَدْرِيسِهِ بِالْهِنْدِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَاشْتَغَلَ بِتَدْرِيسِ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَحَارَبَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدْعِ وَالشُّرْكَ بِالْخُطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْاسٌ كَثِيرُونَ مِنَ الْكُفَّارِ وَتَابَ آخَرُونَ مِنَ الشُّرْكَ فِي النَّدْوَرِ لِأَهْلِ الْقُبُورِ، كَمَا كَانُوا عَلَى ذَلِكَ فِي بِلَادِهِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا، وَحَارَبَ الْقُبُورِيِّينَ بِالْمُنَاطَرَاتِ وَالْمَبَاهِلَاتِ فَنَصَرَهُ اللَّهُ.

وَقَامَتْ مَدْرَسَتُهُ بَيْتِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ فِي أَنْحَاءِ الْبِلَادِ وَتَخْرُجُ مِنْهَا مِائَاتُ الْعُلَمَاءِ عَلَى يَدَيْهِ، وَكَانَ سَلْفِي الْإِعْتِقَادِ يَحْتَرِمُ اجْتِهَادَ الْأَئِمَّةِ، وَيَقْدِمُ السُّنَّةَ عَلَى الرَّأْيِ الْمَجْرَدِ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَيَعْمَلُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَيَحْمِلُهُمَا عَلَى ظَوَاهِرِهِمَا دُونَ تَأْوِيلِ.

وَكَانَ يَجْعَلُ الْحَدِيثَ مَفْسَرًا لِكِتَابِ اللَّهِ، وَإِذَا لَمْ يَجِدْ فِيهِمَا مَا يَرِيدُ: أَفْتَى بِأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَلَا يِيَالِي بَلُومَةَ

لايُم في القيام على هذا المنهاج وَكَانَ يَعِظُ الْأَئِمَّةَ لَا سِيَّمَا الْإِمَامَ  
البخاري والإمام أحمد، وبقي بن مخلد، والطبري وابن حزم، ويقدم  
من كتب الحديث «الموطأ» ثم «الصحيحين» على الكتب كلها، ونفر  
عنه بعض رفقاته لهجره التقليد، وقوله: إِذَا ثَبِتَ الْحَدِيثُ فَالتقليد  
إشراك في الرسالة.

وَكَانَ شَدِيدَ التَّحْرِي فِي إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ عَلَى ظَاهِرِهَا وَيُنْكِرُ عَلَى الْمَسْئُولِينَ إِنْكَاراً شَدِيداً، ظَهَرَ هَذَا  
مِنْهُ أَيَّامَ الشَّرِيفِ حُسَيْنٍ حِينَمَا حَجَّ وَاجْتَمَعَ بِعُلَمَاءِ الْحَرَمَيْنِ فَكَانَ  
مَوْضِعَ إِجْلَالٍ فِي مَنَظَرَاتِهِ مَعَهُمْ.

وَمِنْ صِفَاتِهِ أَيْضاً رَحِمَهُ اللهُ وَأَخْلَاقُهُ: أَنَّهُ كَانَ خَطِيْباً جَهْوَرِي  
الصَّوْتِ، فَإِذَا كَانَ فِي الْخَلَاءِ يُسْمَعُ صَوْتُهُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ كِيْلَوَاتٍ فَقَدْ  
خَطَبَ مَرَّةً فِي دَارِ الْمَهَاجِرِينَ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ فِي حِي الْعُتَيْبِيَّةِ فَاسْمَعُ  
مِنْ فِي حِي الْبِيَانِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَذَلِكَ بِدَوْنِ مَكْبَرِ الصَّوْتِ، وَذَلِكَ  
فِي حِفْلِ أَقِيمَ عَلَى شَرَفِ الْأَمِيرِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعُوْدٍ، وَذَلِكَ أَيَّامَ تَأْسِيْسِ  
دَارِ الْمَهَاجِرِينَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ سَرِيْعَ الْخَطِّ رَدِيْثُهُ سَرِيْعَ الْمَشْيِ، مَقْدَاماً  
شَجَاعاً، يَجِيْدُ الْفُرُوسِيَّةَ، وَالرَّمِيَّ وَالسَّبَاحَةَ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ صَاحِبَ سِنْدٍ عَالٍ، وَصَاحِبَ طَرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ فِي  
الرَّوَايَاتِ، وَاتِّصَالَ الْأَسَانِيْدِ، لِذَا تَجَدُّ تَلَامِذَتُهُ فِي أَنْحَاءِ الدُّنْيَا شَرْقاً

وغرباً، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَمَّا قَامَ بِهِ مِنْ  
خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِهِ وَخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى  
اللَّهُ وَسَلَامٌ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

٧٩- الشيخ عبدالرحمن بن إسحاق

١٣٠٠ - ١٤٠٧

نسبه وتعليمه:

الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ إسحاق ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله على الجميع.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ عَلَى رَأْسِ القَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ ١٣٠٠. وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى المَقْرِيءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَفِيرِيحٍ ثُمَّ أَخَذَ التَّوْحِيدَ عَنِ الوالدِ الشَّيْخِ إِسْحَاقَ وَالشَّيْخِ العَلَامَةِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللطيفِ آلِ الشَّيْخِ وَأَخَذَ الفِيقَةَ والنَّحْوَ عَنِ الشَّيْخِ حَمْدِ بنِ فَارِسٍ وَأَخَذَ الفِيقَةَ أَيضاً عَنِ الشَّيْخِ سَعْدِ بنِ حَمْدِ بنِ عَتِيقٍ كَمَا أَخَذَ التَّوْحِيدَ عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بنِ حُسَيْنٍ وَأَخَذَ الفِيقَةَ عَنِ كُلِّ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُودِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الخُرْجِيِّ وَأَخَذَ الفَرَائِضَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ ابنِ رَاشِدٍ.

أعماله:

قام بالأمر بالمعروفِ ومُشاركاً المَشائِخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ

وعمر بن حَسَنَ وَعَبْدَ اللَّطِيفِ بْنِ إِبرَاهِيمَ أَخَذَ فِي ذَلِكَ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ وَذَلِكَ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ فِي عَهْدِ ابْنِهِ سَعُودٍ وَفِيصَلْ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَضَاءَ فِي بَلَدِ تَرْبَةِ وَلَمْ يُوَافِقْ تَوَرَعاً مِنْهُ، وَتَوَفَى رَحِمَهُ اللهُ فِي السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ عَامِ ١٤٠٧.

وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَكَرَ الشَّيْخُ البَسَّامُ<sup>(١)</sup>: أَنْ مِيلَادَهُ كَانَ عَامَ ١٢٩٨ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا، كَمَا ذَكَرْنَا أَنْ وَفَاتَهُ كَانَتْ عَامَ ١٤٠٦ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا.

وَقَالَ الشَّيْخُ البَسَّامُ عَنْهُ: وَكَانَ مَحَلَّ ثِقَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْمَهْمَاتِ فَقَدْ جَاءَنَا فِي عَنِيذَةٍ فَحَلَّ مُشْكِلَةَ صَارَتْ بَيْنَ جَمَاعَتِهَا وَبَيْنَ قَاضِيهَا الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنَ وَكَانَ يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ مَدَّةَ إِقَامَتِهِ فِي عَنِيذَةٍ وَذَلِكَ فِي عَامِ ١٣٦١ وَأَعْجَبَ بِالْدُرُوسِ وَالطُّلَّابِ الَّذِينَ يَتَلَقُونَ الْعِلْمَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ وَصَارَ لَهُ اجْتِمَاعَاتٌ عِلْمِيَّةٌ مَعَ كِبَارِهِمْ مِنْ أَمْثَالِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَطْوُوعِ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَنْصُورِ الزَّامِلِ وَالشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبرَاهِيمَ البَسَّامِ وَغَيْرِهِمْ وَقَدْ طَالَ عُمُرُهُ وَتَجَاوَزَ مِائَةَ عَامٍ وَهُوَ تَمَتَّعَ بِقَوَاهِ الْبَدْنِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ ثُمَّ تَوَفَى فِي الرِّيَاضِ عَامَ ١٤٠٦ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. انْتَهَى.

(١) فِي «عِلْمَاءِ نَجْدٍ» (٣/٢٤).

وبذلك انتهت التَرْجَمَة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.



٨٠- الشيخ عبدالرحمن الإفريقي

١٣٢٦ - ١٣٧٧

الشيخ المحدث عبدالرحمن الإفريقي الفغوي.

وُلِدَ فِي قَرْيَةٍ تَسْمَى «فغا» بِإفريقيا الغربية ونشأ فيها وكانت تلك آنذاك مستعمرة ولما بلغ المترجم له سن الرشد اختاره المستعمرون ضمن من اختاروا من أبناء تلك البلاد للتعليم في مدارسهم قهراً عن والديهم، فحزن أهل البلاد من هذا العمل لإيمانهم أن الخير لا يرجى من مصاحبة أعداء دين الله، فضلاً عن شخص تربى على عاداتهم وتوجيهاتهم من صغره، فكان المترجم له النجم اللامع بين زملائه لا يلتفت إلا لدروسه ولا يقبل على شيء سواها فنال الشهادة من المدرسة.

رحلة العلم:

ذات يوم من الأيام نرجو من الله أن يكون ذلك سبب سعادته الأخروية تباحث هو واحد جلسائه في شأن الدين الإسلامي، فأجابه الخصم بهتاناً وافتراءً بأن دين الإسلام دين لا يصلح العالم ولا يهذب النفوس ولا ينشر العدل والطمأنينة، فضلاً عن أن يكون ديناً للبشرية جمعاء، فاغتم رحمة الله وعزم على تفهم الدين والوقوف على أموره فخرج قاصداً مكة المكرمة تاركاً تلك الديار ومن فيها من الأقارب

والأهل والأصدقاء، إيثاراً لِلْعِلْمِ وطلب ولاية الله والتفقه في دينه  
الَّذِي شرعه ودعا إِلَيْهِ رسله.

وبعد أداء فريضة الحج توجه إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لزيارة  
المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، قضى فِيهَا أربع سنوات وَأَخَذَ بَعْضَ العُلُومِ ثم سافر  
مِنْهَا ناوياً العُودَةَ إِلَى بِلَادِهِ، وَلَكِنَّهُ عاد من مَدِينَةِ جَدَةِ إِلَى المَدِينَةِ  
واتصل بِالشَّيْخِ سَعِيدِ بنِ صَدِيقِ المُدْرَسِ بِالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَهُوَ من  
بني جنسه وَأَخَذَ عَنْهُ عَقِيدَةَ السَّلَفِ وَالفِقهَ وَاللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَمَا إِلَيْهَا.

ثم التحق بدار الحَدِيثِ فتلقى فِيهَا العِلْمَ عَلَى المَشَائِخِ فَأَخَذَ  
عَنْ مَدِيرِ الدَّارِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الدَّهْلَوِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ شَوَيْلِ وَالشَّيْخِ  
مُحَمَّدَ اللِّكْنَوِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ المَعْصُومِي وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ الأَفْغَانِي  
وَالشَّيْخِ صَالِحِ الزَّغْبِي وَالشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ تَنْكِي وَالشَّيْخِ يُونُسِ بنِ  
نُوحٍ، أَخَذَ عَنْهُمْ العُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ وَخاصةَ الحَدِيثِ وَمُصْطَلَحِهِ، كَمَا  
أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الحَرَكَانَ العُلُومَ العَرَبِيَّةَ كَمَا أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ  
مُحَمَّدِ الطَّيْبِ الأَنْصَارِيِّ كِتَابَ التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَاشتغل كَثِيراً  
بمطالعة كِتَابِ الحَدِيثِ وَشروحها.

نشاطه العِلْمِي وَأعماله:

بعد أن فتح اللهُ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ،  
تصدى لِلتَّدْرِيسِ فِي مَدْرَسَةِ دَارِ الحَدِيثِ بِالمَدِينَةِ وَفِي المَسْجِدِ  
النَّبَوِيِّ، فَفَعَّ اللهُ بِهِ وَعَظَّمِ الإِقْبَالَ عَلَى الانْتِسَابِ إِلَى مَدْرَسَةِ دَارِ

الحديث، وَعَلَى دُرُوسِهِ الَّتِي كَانَ يَلْقِيهَا فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، ثُمَّ طَلَبَ أَهَالِي يَنْبُعِ<sup>(١)</sup> النَّخْلِ مِنْ وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَقُومَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِالْوَعظِ وَالْإِرْشَادِ لَدَيْهِمْ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ بِصَدْرِ رَحْبٍ حَرِصاً مِنْهُ عَلَى تَعْمِيمِ وَبَثِّ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الْبُوَادِي وَالْقُرَى فَأَقَامَ هُنَاكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَاتَّخَذَ مِنْ حُسْنِ الْأَسْلُوبِ مَا جَعَلَ نَفُوسَهُمْ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَتَحْبَهُ.

وَمِمَّا أَثَرَ عَنْهُ أَنَّهُ جَعَلَ وَقْتَ الْوَعظِ عَشْرَ دَقَائِقَ فَقَطْ لِيَتَهَيَّأَ لِلْجَمِيعِ الْإِسْتِمَاعَ وَلَمْ يَبَادِرْهُمْ بِإِنْكَارِ الْبِدْعِ وَالْعَقَائِدِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهِا بَلْ جَمَعَ أَبْنَاءَهُمْ وَلَمَّا أَخَذُوا عَنْهُ عِلْمَ الْعَقِيدَةِ صَارَ الْأَبْنَاءُ يَنْكُرُونَ عَلَى آبَائِهِمْ وَالشَّخْصَ يَنْكُرُ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا عَلِمُوا مِنَ الْعِلْمِ، ثُمَّ طَلَبُوا مِنْهُ رَحِمَهُ اللَّهُ زِيَادَةَ وَقْتِ الْوَعظِ وَقَتاً أَطْوَلَ فَكَانَتِ السَّاعَةُ وَالنِّصْفُ صَبَاحاً وَهَكَذَا مَسَاءً، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخَذَ يَتَجَوَّلُ فِي الْقُرَى أَيَّامَ الْجُمُعِ بِطَلَبِ مَنْ أَهْلَهَا، فَصَحَّحَ اللَّهُ عَقَائِدَهُمْ وَأَزَالُوا التَّمَائِمَ وَالْأَشْيَاءَ الَّتِي كَانُوا يَلْعَقُونَهَا عَلَى دُورِهِمْ وَتَرَكُوا الذَّبَائِحَ وَالنَّذُورَ الَّتِي كَانُوا يَقُومُونَ بِهَا وَقَامَ بِذَلِكَ إِلَى سَنَةِ ١٣٦٤.

ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَاشْتَغَلَ بِالتَّدْرِيسِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَمَدْرَسَةِ دَارِ الْحَدِيثِ وَكُرِّسَ جُهُودُهُ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أُخْتِيرَ مُدْرِساً بِالْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ بِالرِّيَاضِ عَامَ ١٣٧١ لِتَدْرِيسِ

(١) بالإضافة إلى النخل المعروف، منطقة ذات قرى سكانها جهينة وحرب من إمارة

الحديث ومُصنَّطَلحه ثم رُقِيَ إِلَى التَّدْرِيسِ فِي كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ، عَلَى أَنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ يُقْضِي عَطْلَةَ الدَّرَاسَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يَتَفَقَّدُ فِيهَا أَحْوَالَ الْمَدْرَسَةِ وَيُدْرَسُ فِيهَا وَفِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَكَانَ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَلَامِيذٌ كَثِيرُونَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَعْهَدِ وَكَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ وَغَيْرِهَا.

### وفاته وأخلاقه:

اسْتَمَرَ الْمُتَرْجِمَ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى نَهْجِهِ الْكَرِيمِ إِلَى صَيْفِ عَامِ ١٣٧٦ حَيْثُ انْتَابَتْهُ أَمْرَاضٌ كَثِيرَةٌ فَظَلَّ مَعْتَكِفًا فِي دَارِهِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مَدَّةَ الْعَطْلَةِ إِلَى أَنْ افْتَتَحَتِ الدَّرَاسَةَ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الرِّيَاضِ لِلْعِلَاجِ ثُمَّ أَمَرَ جَلَالَةُ الْمَلِكِ سَعُودٌ رَحِمَهُ اللهُ بِعِلَاجِهِ فِي لُبْنَانَ فَسَافَرَ إِلَيْهَا.

فَتَوَفَى رَحِمَهُ اللهُ فِي آخِرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ ١٣٧٧ رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ. وَيَذْكَرُ عَنْهُ بَعْضُ طُلَّابِهِ أَنَّهُ جَبَلَ عَلَى أَخْلَاقٍ فَاضِلَةٍ وَسَجَايَا تَحْلَى بِهَا وَكُلٌّ مِنْ اتَّصَلَ بِهِ ظَنَّ أَنَّهُ صَفِيهُ وَخَلِيلُهُ الْخَاصُّ، بِرُوحِهِ الْجَذَابَةِ وَيَحْدِيثِهِ الْمَخْلَصِ يَتَخَلَّلُ النُّفُوسَ وَبِصَدْرِ رَحْبٍ يَتَقَبَّلُ الْمُنَاقَشَةَ، وَبِإِرَادَةِ الْإِقْنَاعِ وَبِمَرْوَةِ فَائِقَةٍ مَنَشُؤَهَا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ، وَجُودِ عَامِ جَبَلَةٍ لَهُ لَا تَكْلِفُ فِيهَا، وَصِرَاحَةَ مُطْلَقَةً لَا تَحَابِي أَوْ تَدَاهُنَ لِقَرِيبٍ أَوْ عَظِيمٍ بَلْ الْحُبِّ فِي اللهِ وَالْبَغْضِ فِي اللهِ وَه.

وَكَانَتْ حَيَاتُهُ رَحِمَهُ اللهُ كُلَّهَا اللهُ وَفِي اللهِ لَا يَدْخُرُ وَسْعًا فِي

مُسَاعِدَةَ الْمُحْتَاجِ وَالْوَسَايَةَ لَهُ، وَكَانَ نَزْلُهُ أَيْنَمَا كَانَ مُورِداً لِأَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْغُرَبَاءِ يَهْمُهُ قَضَاءُ حَوَائِجِهِمْ وَالِدَابَّ عَلَى تَنْجِيزِهَا، فَسَلَ عَنْ ذَلِكَ عَارِفِيهِ أَوْ سَلَ عَنْ ذَلِكَ شَانِئِيهِ، فَالْكَلُّ يَشْهَدُ لَهُ بِالْفَضْلِ، وَيُعْتَرَفُ لَهُ بِالْعَدْلِ.

وَنَضْرِبُ مِثْلًا مِنْ جُودِهِ وَحَسَنِ طَوِيْتِهِ أَنَّهُ حِينَمَا اسْتَقَرَّ بِالْمُسْتَشْفَى وَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ نَشَاطًا، رَأَى أَنْ مِنْ بَابِ شُكْرِ النِّعْمَةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ بِصَدَقَةٍ فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ الْمُسْتَشْفَى أَنْ يَكُونَ إِفْطَارَ وَغَدَاءَ جَمِيعِ الْمَرْضَى عَلَى حَسَابِهِ فَحَقَّقَ رَئِيسُ الْمُسْتَشْفَى رَغْبَتَهُ.

وَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْ عَدَمِ جُدُودِي عِلَاجِهِ اِزْدَادَ ثَبَاتًا وَإِيمَانًا، فَكَانَ يَنْهَى مَنْ يَبْكِيهِ وَيَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَقُولُ: «لَقَدْ تَوَفَّى سَيِّدُ الْخَلْقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَمَنْ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ»، وَطَلَبَ السَّمَاخَ مِنْ كَافَةِ إِخْوَانِهِ وَكَافَةِ مَنْ يَرُدُّ إِلَيْهِ مِنَ الْحِجَاجِ فِيمَا لَوْ صَدَرَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

### مُؤَلَّفَاتِهِ:

كَانَ مِنْ أَوَّلِ تَأْلِيفِ الْمُتَرْجِمِ لَهُ كِتَابُ «الْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيَةِ لِهَدَايَةِ الْفِرْقَةِ التَّيْجَانِيَةِ»<sup>(١)</sup> رَدَّ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الطَّائِفَةِ بِمَا كَفَى وَشَفَى وَأَدْخَلَ فِيهِ بَعْضَ الطَّرِيقِ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخِرَافَاتِ

(١) التَّيْجَانِيَّةُ: إِحْدَى الْفِرَقِ الْبَاطِنِيَّةِ الضَّالَّةِ، سَمِيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ نَسْبَةً إِلَى مُؤَسَّسِهَا

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ التَّيْجَانِيِّ، وَوُلِدَ سَنَةَ ١١٥٠ هـ فِي قَرْيَةِ عَيْنِ مَاضِي فِي بِلَادِ =

وَقَدْ أُعِيدَتْ طَبَاعَتُهُ مَرَاراً وَوُزِعَ مِنْهُ الْأَلُوفُ عَلَى الْحِجَابِ مِنْ كُلِّ  
الْأَنْحَاءِ.

وَأَلْفُ كِتَاباً اسْمُهُ: جَوَابُ الْإِفْرِيقِيِّ، عَلَى أَسْئَلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ  
بِلَادِ مِلْيَارٍ اشْتَمَلَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ النَّافِعَةِ، وَتَحْقِيقِ كَثِيرٍ مِنَ  
الْمَسَائِلِ الْمُهِمَّةِ، مِثْلَ مِيلَادِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ  
وَوَفَاتِهِ، وَالتَّحْقِيقِ مِنْ شَأْنِهِ عِنْدَ نَزْوَلِهِ، وَهَلْ رَفَعُ اللَّهُ لَهُ إِلَيْهِ كَانُ

= المغرب العربي، حفظ القرآن في السابعة من عمره، ودرس العلوم الشرعية  
والأدبية كان كثير الترحال، فالتقى في أسفاره فكثير من أصحاب الطرق الصوفية  
فتأثر بهم، ثم استقل عن كل هذه الطرق، وأنشأ طريقته الجديدة المعروفة  
بالتجانية، وكان ذلك عام ١١٩٦هـ، وانتشرت أفكار فرقة في كثير من البلدان في  
المغرب وموريتانيا ونيجيريا والسنغال والسودان ومصر وغيرها، ومما ساعد على  
نشأتها وانتشارها بين الناس مساندة السلطة الحاكمة لها، فقد قام الأمير سليمان  
أمير المغرب في وقته بمساندة التجاني وحمايته، مما سهل عليه نشر فكره، توفي  
التجاني سنة ١٢٣٠هـ.

ومن أهم عقائد الفرقة التجانية: إيمان كثير منهم بعقيدة وحدة الوجود، وإيمانهم بأن  
مشايخهم يعلمون الغيب، اعتقادهم بأن ما يسمونه «بصلاة الفاتح لما أغلق»  
أفضل من القرآن الكريم، ويزعمون أنهم يرون النبي ﷺ يقظة ويلتقون به،  
ويعتقدون أن النبي ﷺ لم يبلغ جميع ما أنزل الله إليه، ويعتقدون أن شيخهم  
التجاني يعطي ويمنع وينفع ويضر ويشفي ويمرض ويوجب دعاء المضطر وغير  
ذلك، وزعم التجاني أن النبي ﷺ ضمن لأتباعه الجنة بغير حساب ولا عقاب.

انظر: «التجانية» لعلي الدخيل الله، «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» لناصر  
الفقاري وناصر العقل (ص ١٦٩) «معاول الهدم والمنكرات» لخالد محمد الحاج  
(ص ٢٨٠).

بجسده أم بروحه وتحقيق معنى قول الله: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾<sup>(١)</sup>، والكلام عَلَى بر الوالدين وما إليه، وَعَلَى مَا يَفْعَلُ بِالْمَحْتَضِرِ إِلَى الْفِرَاقِ مِنْ دَفْنِهِ، وَهَلْ تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَمْ لَا؟ وَعَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْكَامِهَا، وَهَلْ شَرَطَ لِتَمَامِ الْإِسْلَامِ تَقْلِيدَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ خَتَمَ كِتَابَهُ بِتَوَارِيخِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَبَيَانَ حَقِيقَتِهَا إِلَى آخِرِ مَا تَضَمَّنَهُ الْكِتَابُ فَكَانَ كِتَابًا نَافِعًا وَسَفَرًا جَلِيلًا جَامِعًا، وَقَدْ تَرَجَّمُ إِلَى اللُّغَةِ الْمَلِيْبَارِيَّةِ جُزْءٌ مِنْهُ.

أما كِتَابُ «تَوْضِيحِ الْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ» فَكَانَ مِنْ أَهَمِّ كُتُبِهِ جَمَعَ فَأَوْعَى، تَكَلَّمَ فِيهِ عَنِ الْعُقَائِدِ وَأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ بِأَدْلَتِهَا وَاسْتَطْرَدَ فِي الْحَجِّ، وَشَرَحَ فِيهِ صِفَةَ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ وَوَضَحَ زِيَارَةَ مَسْجِدِهِ وَقَبْرِهِ، الزِّيَارَةَ الشَّرْعِيَّةَ وَالْبَدْعِيَّةَ.

وبذلك انتهت التَّرْجَمَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

## ٨١- الشيخ عبدالرحمن الحاقان

١٣٣٧ - ١٣٨٨

نشأته ودراسته:

الشيخ عبدالرحمن الحاقان. وكتب الشيخ البسام في كتابه:  
عبدالرحمن بن سعد بن سعود آل حاقان.

وأنه وُلِدَ فِي بِلَدِ الدَّلْمِ، بَيْنَمَا أَنْ مِيلَادَهُ كَمَا لَدَيْنَا فِي وَادِي  
الدَّوَّاسِرِ بِبِلَدِ اللَّدَامِ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ مَا ذَكَرْنَا؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ البَّسَّامَ قَالَ:  
أَنَّهُ فِي بِلَدِ الدَّلْمِ بِوَادِي الدَّوَّاسِرِ، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودُ بِلَدِ اللَّدَامِ، وَأَنَّهُ  
حَصَلَ تَحْرِيفٌ وَذَكَرَ الدَّلْمَ بَدَلًا مِنَ اللَّدَامِ، الْبِلَدِ الْمَعْرُوفِ فِي وَادِي  
الدَّوَّاسِرِ.

وَكَانَ مِيلَادُهُ عَامَ ١٣٣٧ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ  
الشَّيْخِ سَعُودِ بْنِ رَشُودِ قَاضِيِ وَادِي الدَّوَّاسِرِ.

رحلته العلمية:

سَافَرَ إِلَى الرِّيَاضِ لِمَوَاصِلَةِ دِرَاسَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ فَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ  
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ انْتَقَلَ إِلَى مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ  
وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ، وَقَالَ الشَّيْخُ



البَسَامَ أيضاً بأن المترجم ختم القرآن على يد والده، وقرأ على الشيخ سعد بن مسعود آل مفلح قاضي وادي الدواسر والشيخ عبدالرحمن المطلق في الخماسين<sup>(١)</sup>، ثم على الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالله بن يوسف الوابل قاضي أبها، وقد حصل مع ذلك على الشهادة الابتدائية وشهادة معهد إعداد المعلمين. انتهى كلامه.

### أعماله:

عين رئيساً للهيئة الدينية في عسير، ثم رئيساً لهيئة الوعظ والإرشاد في عسير، ثم قام بتدريس العلوم الدينية في المدرسة الثانوية بأبها، ثم عين مفتشاً للعلوم الدينية في وزارة المعارف بمنطقة الطائف، ثم عين أميناً للمكتبات بوزارة المعارف بمنطقة الطائف.

ويقول الشيخ البسام<sup>(٢)</sup> أيضاً عن أعمال المترجم بأنه بدأ العمل إماماً لمسجد الحرارية بوادي الدواسر، ثم عمل في رئاسة القضاة في أبها، بين عامي ١٣٦٦-١٣٧٦ حيث انتقل للعمل معلماً بوزارة المعارف حتى عام ١٣٨٤، إذ اشتغل لمدة عامين في القضاء، بعدها عاد إلى وزارة المعارف مفتشاً في إدارة التعليم بالطائف حتى وفاته.

قلت: قوله: رئاسة القضاء في أبها: فإنه ليس في أبها رئاسة للقضاء ولعله يريد محكمة أبها.

(١) قاعدة وادي الدواسر فيها إمارة يتبعها قرى في منطقة الرياض.

(٢) في «علماء نجد».

## أخلاقه ونشاطه العلمي:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْمُحَافِظِينَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ، أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ فِي الْمَنْزِلِ وَفِي السُّوقِ وَفِي  
الْمَسْجِدِ مُصْلِحًا مَهْمَا اسْتَطَاعَ، وَكَانَ طَالِبَ عِلْمٍ جَيِّدًا عِنْدَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ  
بِالْمُنَاقَشَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ وَمِطَالَعَةِ الْكُتُبِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ، وَلَهُ عِدَّةُ رِسَالٍ  
وَكِرَارِيْسٍ مَخْطُوطَةٍ، فِي الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ، وَلَهُ كِتَابٌ ضَخْمٌ سَمَاهُ «تَارِيخُ  
مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ» وَكَانَ عِنْدَهُ قُدْرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِعِلْمِ الْأَنْسَابِ الْعَرَبِيَّةِ،  
وَشَارَكَ بِمَقَالَاتٍ إِسْلَامِيَّةٍ وَأَدْبِيَّةٍ وَتَارِيخِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
الصُّحُفِ لَا سِيَّمَا مَجَلَّةَ الْجَزِيرَةِ، قَبْلَ تَحْوِيلِهَا إِلَى جَرِيدَةٍ، وَجَرِيدَةَ  
الْيَمَامَةِ قَبْلَ تَحْوِيلِهَا إِلَى مَجَلَّةٍ، وَلَا نَعْلَمُ عَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ طُبِعَ شَيْءٌ  
مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ.

## وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ بِالطَّائِفِ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَامَ ١٣٨٨.

وَقَالَ الشَّيْخُ البَّسَّامُ عَنِ الْمُتَرَجِّمِ لَهُ: وَلِيَ مَعَ الْمَذْكُورِ صَحْبَةً  
وَمَجَالِسَةً يَجْمَعُنَا جَمِيعُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللطيفِ آلِ  
الشَّيْخِ، وَكَانَتْ أَسْتَفِيدُ مِنْ مَعْلُومَاتِهِ التَّارِيخِيَّةِ فَإِنَّهُ يَجِيدُ تَارِيخَ نَجْدِ  
الْمُعَاصِرِ، وَيَعْرِفُ عُلَمَاءَ نَجْدِ وَأَحْوَالَهُمْ، فَهُوَ مُؤَرِّخٌ وَعَالِمٌ وَأَدِيبٌ،  
أَلْفَ كِتَابًا بِعِنْوَانِ «الدَّوَاْسِرُ فِي مَعَارِجِ التَّارِيخِ» إِلَّا أَنَّ الْكِتَابَ فُقِدَ،  
وَيَعْتَقِدُ ابْنَهُ الْأُسْتَاذَ مُحَمَّدَ أَنَّهُ قَدْ سَلِمَ لِأَحَدِي دُورِ النُّشْرِ، فِي الْقَاهِرَةِ

أو في بيروت من قِبَلِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ولم يتمكن من إخبار أحد  
عَنْهُ لقصر مدة مرضه، وَلَهُ مشاركات مَعْرُوفَةٌ فِي الصُّحُفِ المَحَلِّيَّةِ،  
وَكَانَ يكتب تحت عِنْوَانِ «تَارِيخِ مَا أَهْمَلَهُ التَّارِيخُ».

وَكَانَتْ وِفَاتُهُ بسبب مرض مفاجئ فِي المعدة وَذَلِكَ فِي  
١٣٨٨/١٢/٤ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. انتهى.

وبذلك انتهت التَّرْجَمَةُ، والحمد لله وصلى الله وسلم عَلَى نبينا

مُحَمَّدٍ.

٨٢- الشيخ عبدالرحمن بن سعد

١٣٢٧ - ١٣٩١

نسبه ودرآسته:

الشيخ القاضي عبدالرحمن بن سعد بن عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله بن ناصر بن محمد آل يحيى<sup>(١)</sup>، ينتمي إلى لام بن طي.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَلْهَمٍ مِنْ قَرْيَةِ الشَّعِيبِ<sup>(٢)</sup> عَامَ ١٣٢٧<sup>(٣)</sup>، وَنَشَأَ فِي حِضَانَةِ وَالِدِيهِ وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَهُوَ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمْرِهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي اسْتِظْهَارِهِ عَلَى الْمُقْرئِ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَغِيصِبٍ وَالْمُقْرئِ مُحَمَّدِ بْنِ شِلَاعٍ، وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ حَضَهُ وَالِدُهُ عَلَى مُوَاصَلَةِ طَلَبِ الْعِلْمِ، فَأَخَذَ يَقْرَأُ فِي التَّوْحِيدِ وَالْفَرَائِضِ عَلَى الشَّيْخِ حَمْدِ بْنِ سُلْطَانَ وَكَانَ إِمَامًا حَيْهَمًا.

في سبيل العلم:

في عام ١٣٤٢ شد رحاله للعلم من منابعه، فانتظم في حلقة

٨٢- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٥٧/٣) و«روضة الناظرين» (٢٣٨/١).

(١) في مصادر ترجمته السابقة: أنه من آل حسن، وهم فخذ قبيلة الفضول المتفرعة عن قبيلة بني لام الطائية القحطانية.

(٢) في إمارة الرياض.

(٣) في مصادر ترجمته السابقة: أنه وُلِدَ عَامَ ١٣٢٥.

سَمَاحَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ وَأَخَذَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْفَرَائِضِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ اللُّغَوِيَّ حَمَدَ بْنَ فَارَسٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بِلَادِهِ وَلَكِنَّهُ نَفْسَهُ التَّوَاقَةَ لِلْعِلْمِ أَبَتْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى الرِّيَاضِ عَامَ ١٣٤٦، فَالتَّحَقَّ مَرَّةً أُخْرَى بِشَيْخِهِ الْأَوَّلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ، فَأَخَذَ عَنِ سَمَاحَتِهِ الْفِقْهَ وَالتَّوْحِيدَ وَالحَدِيثَ وَالعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنْ كُتُبِ الشَّرِيعَةِ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ سَعْدَ بْنَ عَتِيقٍ فِي التَّوْحِيدِ وَعَلَى الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ فِي الْفِقْهِ، زَمِيلًا لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ وَلَكِنْ أَغْلَبَ طَلَبُهُ كَانَ عَلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبرَاهِيمَ مَعَ زُمَلَائِهِ، لَا سِوَمَا الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمِيدٍ وَكَانُوا يَذَكُرُونَ دُرُوسَهُمْ بِجِدِّ وَتَدْقِيقٍ غَالِبٍ أَوْقَاتَهُمُ الَّتِي لَيْسَتْ أَوْقَاتَ دِرَاسَةِ عَلَى شَيْخِهِمْ هَذَا، وَقَدْ اسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى عَامَ ١٣٥٦.

### أَعْمَالُهُ وَنَشَاطُهُ الْعِلْمِي:

فِي عَامِ ١٣٥٦ عُيِّنَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَاضِيًا بِالزُّلْفِي بِمَاشَرِ الْعَمَلِ وَاسْتَمَرَ فِيهِ حَتَّى عَامَ ١٣٦١ قَاضِيًا وَمُدْرَسًا لِعَدَدٍ مِنَ الطُّلَبَةِ فِي فَنُونِ عَدِيدَةٍ مِنَ عُلُومِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُقِلَ فِي هَذَا الْعَامِ إِلَى قَضَاءِ الشَّعِيبِ وَالمَحْمَلِ فِي حَرِيمَلَاءَ بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّدْرِيسِ، وَقَدْ جَعَلَ وَقْتًا يَجْلِسُ فِيهِ لِقَضَايَا المَحْمَلِ خَاصَّةً حَتَّى سَنَةِ ١٣٧١ حَيْثُ فَصَلَ قَضَاءَ المَحْمَلِ عَنِ الشَّعِيبِ وَعُيِّنَ لَهُ قَاضِيًا.

وفي عام ١٣٨١ نُقِلَ إِلَى المَحْكَمَةِ الكُبْرَى بِالرِّيَاضِ قَاضِيًا  
للمستعجلة الأولى بالرياض.

ومن أشهر تلاميذه رَحِمَهُ اللهُ: الشَّيْخُ عَلِيٌّ بن رومي، قَاضِي  
المَجْمَعَةِ، والشَّيْخُ أَحْمَدُ الحَمِيدَانِ، القَاضِي بِالْحَلْوَةِ<sup>(١)</sup> فِي وقته،  
والشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن رَدَن بن بداح، قَاضِي الدَّلَمِ<sup>(٢)</sup>، والشَّيْخُ عَبْدِالعَزِيزِ  
ابن داود، القَاضِي بِالْمَحْكَمَةِ الكُبْرَى بِالرِّيَاضِ سَابِقًا، والمُدْرَسُ بِكُلِّيَّةِ  
الشَّرِيعَةِ بِالرِّيَاضِ حَالِيًا، والشَّيْخُ نَاصِرُ بن عَبْدِاللهِ، قَاضِي  
بُقَيْقِ<sup>(٣)</sup> سَابِقًا، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ آلِ إِبرَاهِيمِ، قَاضِي مُسْتَعَجَلَةِ جَازَانَ،  
القَاضِي بِمَحْكَمَةِ الطَّائِفِ سَابِقًا، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ الذَّيْبِ، قَاضِي رَأسِ  
تَنُورَةِ<sup>(٤)</sup> سَابِقًا، والشَّيْخُ سَعْدُ بن داود، المُدْرَسُ بِمَعْهَدِ الرِّيَاضِ  
العِلْمِيِّ، والشَّيْخُ عَبْدِالعَزِيزِ بن زهير، والشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن عَبْدِالرَّحْمَنِ  
بن داود، المُدْرَسَانِ بِمَعْهَدِ الرِّيَاضِ العِلْمِيِّ، وَقَدْ نَفَعَ اللهُ مِنْ هَؤُلَاءِ  
وغيرهم.

(١) من قرى الحوطة حوطة بني تميم بمنطقة إمارة الرياض.

(٢) من مدن إقليم الخرج بمنطقة إمارة الرياض، وفيه إمارة.

(٣) بلدة يتبعها عدد من القرى في المنطقة الشرقية.

تنبيه: يكتب الاسم خطأً (ابقيق) مضاهاةً لنطق العامة، وللكتابة الإفرنجية المتأثرة  
بذلك.

(٤) ميناء من موانئ المنطقة الشرقية.

وفاته:

وتوفي رَجَمَهُ اللهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ عَامِ ١٣٩١<sup>(١)</sup>.

---

(١) في «روضة الناظرين» (١/٢٤٣) ذكر الشيخ محمد القاضي: أنه توفي في ١٢

جمادى الأولى سنة ١٣٩٢، وكذا قال الشيخ البسام في «علماء نجد» (٣/٥٨):

أنه توفي عام ١٣٩٢.

## ٨٣- الشيخ عبدالرحمن التويجري

١٣١٤ - ١٣٤٧

نسبه ودراسته:

القاضي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن الشيخ صعب التويجري.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ بَرِيدَةَ وَذَلِكَ عَامَ ١٣١٤ رَحِمَهُ اللهُ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الْعَلَامَتَيْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ وَالشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ، وَيُلَقَّبُ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ «دَحِيم» وَلَازِمَ شَيْخِيهِ هَذَيْنِ وَكَانَ ذَا هِمَّةٍ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ وَالسَّعْيِ لِتَحْصِيلِهِ حَتَّى كَانَتْ لَدَيْهِ مَكْتَبَةٌ كَبِيرَةٌ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ جَهْرِي الصَّوْتِ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ إِذَا أَخَذَ فِي الْقِرَاءَةِ وَدَدَتْ أَنْ لَا يَصْمِتَ.

عمله ووفاته:

رَشَحَهُ شَيْخُهُ الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ سَلَمٍ لِلْقَضَاءِ فَتَعَيَّنَ فِي بَعْضِ بُلْدَانِ الْحِجَازِ وَيَاسِرِهِ فِي بِلَادِ زَهْرَانَ وَكَانَ مُسَدِّدًا فِي عَمَلِهِ، وَفِي عَامِ

٨٣- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٦٩/٣) و«تسهيل السابلة» (١٧٨٦/٣)

و«علماء آل سليم وتلاميذهم» (٥٤).



١٣٤٧<sup>(١)</sup>، توجه إلى القصيم لزيارة أقاربه في بريدة فصادف في طريقه نفر من قطاع الطرق فقتلوه وأخذوا ماله، وذلك قبل استتباب الأمن في البلاد، فرحمه الله وعفا عنه وإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) في «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٧١/٣) و«تسهيل السابلة» (١٧٨٨/٣) ذكرنا أنه استشهد في السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف.

## ٨٤- الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ

١٣٢١ - ١٤٠٣

نشأته ودراسته:

الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن علي ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ بِلَدِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَشَبَّ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَعَقِيدَةٍ سَلْفِيَّةٍ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٢١، وَلَمَّا تَوَفَّى وَالِدُهُ الشَّيْخَ عَبْدِعَزِيزِ تَوَلَّاهُ أَخُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِعَزِيزٍ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقَرَّرِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ مَفِيرِيحٍ وَحَفِظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

رحلة العلم والطلب:

التحق في المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة وأخذ عن أساتذته الأجلاء أمثال الشيخ إبراهيم الشورى والشيخ سليمان أباضة حتى تأهل وأصبح بعد الطلب مدرسا في المعهد السعودي المذكور.

أعماله وسيرته:

سافر إلى الأحساء ثم اختاره الأمير عبدالله بن جلوي مدرسا

٨٤- «روضة الناظرين» (١/٢٤٤)، وذكر فيه أن اسمه عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن

عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب، وأنه وُلِدَ عَامَ ١٣٢٣ هـ.

لأولاده، وفي الرياض تَوَلَّى الإِمَامَةَ والخطابة في حي عتيقة لدى الأمير مُحَمَّد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ آل سَعُود، ورافق المَلِكَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ فِي غزواته فِي حائل وجدة واليمن وغيرها من الغزوات، ورافق رَحِمَهُ اللهُ الأمير سَعُود بن عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ فِي غزواته وأسفاره مدة طَوِيلَةً، واشتغل فِي أَعْمَالٍ أُخْرَى حكومية.

وفي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ صَلَّى إِمَاماً بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي رمضان وغيره، ثمَّ انْتَقَلَ إِلَى الطَّائِفِ وَكَانَ إِمَاماً لِمَسْجِدِ الْهَادِي وَمَسْجِدِ الْعَقِيلِ هُنَاكَ، وفي عام ١٣٦٣ عيّن رَئِيساً لِهَيْئَاتِ الْأُمُرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالطَّائِفِ وملحقاته وإِمَاماً وَخَطِيباً لِمَسْجِدِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِالطَّائِفِ<sup>(١)</sup>.

وتوفي رَحِمَهُ اللهُ فِي محرم عام ١٤٠٣، وَقَدْ رَثَاهُ أَحَدُ تلامذته بأبيات منها:

ما عالمٌ نَفَقَدُهُ فِي ساحتنا إِلا الضياءُ بِمدلهم يَفْقَدُ<sup>(٢)</sup>

(١) قال في «روضة الناظرين» (١/٢٤٥): وفي عام ١٣٦٠ تقريباً تعيّن إماماً بمسجد ابن عباس في الطائف، وخطيباً فيه، وكان من الزهاد الورعين كثير الخوف من الله غزير الدمعة لا تفارق خده، له شهرة بين أهالي الطائف وصيت ذائع عندهم، تعيّن في عام ١٣٧٤ رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظل في الرئاسة والإمامة والخطابة في مسجد ابن عباس إلى قبيل وفاته.

(٢) هذه القصيدة على بحر الرجز.

من ذا الَّذِي يَسْطِيعُ فِي ظِلْمَائِهِ مَشِيئاً وَمَا بِيَدِهِ ذَاكَ الْفَرْقَدُ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ فَقَدْنَا عَالِماً فِذَا لُوهُ عَمَلٌ جَلِيلٌ فِي الْخِطَابَةِ يَحْمَدُ  
يَبْكِيهِ فِي «الْعَبَّاسِ» مَسْجِدِهِ الَّذِي ذَكَرَاهُ فِي أَرْجَائِهِ تَتَرَدَّدُ  
تَبْكِيهِ هَيْئَاتٌ يُوْجِهُ أَمْرَهَا رَأَى حَصِيفٌ لِلرَّئِيسَةِ يَسْنُدُ  
مَا زَالَ إِمَاماً بِخَيْرٍ دَائِماً حَتَّى حَوَاهُ عَنِ الْبَرِيَةِ مَلْحَدُ  
أَمْضَى سَنِينَا أَرْبَعِينَ يَوْمِنَا فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ يَتَهَجَّدُ  
يَمْضِي أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ وَذَكَرَهُ فِي كُلِّ مَجْتَمَعَاتِنَا لَا يَخْمَدُ  
إِنْ نَحْنُ عَزِينَا بِنِيهِ بِفَقْدِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ لَدَى الْمُصِيبَةِ تَصْمَدُ  
فَلنَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَعْزِي بِالْإِمَامِ مِ ابْنِ يَرْبِي لِلشَّبَابِ وَيُرْشِدُ  
الطَّائِفِ الْمِيمُونَ يَبْكِي شَيْخِنَا مِنْ قَلْبِهِ وَبِهِ يَقُولُ وَيَنْشُدُ  
رَحِمَى الْإِلَهَ لِشَيْخِنَا وَجَنَّةَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْلُدُ

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ شَخْصِيَّتَهُ مَحْبُوبَةً، مَرْشِداً لِلنَّاسِ، لَا يَأْلُو جَهْداً  
فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، جَوَاداً كَرِيماً، يَصْبُو إِلَى الْمَرْوَةِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ  
بَشُوشِ الْوَجْهِ، طِيبِ الْقَلْبِ، مَحَباً لِلْخَيْرِ، دَاعِياً لِلْأَلْفَةِ، لَا يَرْضَى  
الدُّنْيَةَ فِي دِينِهِ، شَجَاعاً فِي الْحَقِّ، حَيِّياً عَطُوفاً، يَتَفَانِي فِي صَلَاةِ الرَّحْمِ،  
عَفِيفاً، شَرِيفَ النَّفْسِ، لَا يَحِبُّ الدُّنْيَا، عَامِلاً بِعِلْمِهِ، قَضَى حَيَاتِهِ فِي  
سَبِيلِ الْعِلْمِ وَالْإِمَامَةِ وَالْخِطَابَةِ، مَعْرُضاً عَنِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا، وَيَذْكَرُ  
أَنْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ وَتَعْلِيقَاتٌ بِخَطِّهِ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً، ولذا يُهتدى به، وهو المسمى: «النجم القطبي»، ويقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه، وهما فرقدان.

٨٥- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف

١٢٨٧ - ١٣٦٦

نشأته ودراسته:

الشيخ الفاضل عبدالرحمن ابن الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ عَامَ ١٢٨٧<sup>(١)</sup>، وَنَشَأَ فِيهَا نَشْأَةً كَرِيمَةً، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى اتَّقَنَهُ وَأَخَذَ عَنْ عِدَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ، أَخُوهُ الْعَلَامَةُ الْفَيْدُ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللطيفِ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّفْسِيرِ، وَفِي الْحَدِيثِ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا الْعَالِمَانِ مِنْ أَحْفَادِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، وَفِي التَّوْحِيدِ قَرَأَ أَيْضاً عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُرَجِيِّ.

أَمَّا فِي الْفِقْهِ فَأَخَذَ عَنْ فُقَيْهِ زَمَانِهِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودٍ، وَعَنْ سَيِّبِيهِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الشَّيْخَ حَمْدَ بْنِ فَارَسٍ أَخَذَ

٨٥- «روضة الناظرين» (٢٠٩/١) و«تسهيل السابلة» (١٨٢٢/٣) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٨١/٣) و«مشاهير علماء نجد» (١٤٥) و«الأعلام» (٣/٣١١) و«تذكرة أولي النهى» (٢٥٢/٤).

(١) في «مشاهير علماء نجد» و«روضة الناظرين» و«الإعلام» و«علماء نجد» ذكروا أنه ولد في سنة ١٢٨٨ وليس كما ذكرنا.

النحو العربي، كما أخذ عن الشيخ حمد الفرائض، فوهبه الله من طلبه على هؤلاء الأعلام قدراً كبيراً من علم الشريعة واللغة.

### نشاطه العلمي وأعماله:

تولّى الخطابة في جامع الرياض القديم بعد وفاة أخيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، وجلس للطلبة في مجلس الشيخ عبدالله في مسجد آل الشيخ مدة من عام ١٣٣٩، وتولّى القضاء في بلد ساجر<sup>(١)</sup> سنة ١٣٣٧ وانتدب للقضاء في بلد عروى<sup>(٢)</sup>، إماماً وقاضياً هنالك من سنة ١٣٤٣ إلى سنة ١٣٤٧، وتولّى قضاء الدلم بالخرج والنظر في مشاكل الناس وأحوالهم حوالي سبع سنين من محرم عام ١٣٥١ إلى ربيع الثاني عام ١٣٥٧.

### أخلاقه:

كان رحمه الله كريماً سخياً سليم الصدر متعافياً، يحب الصدقة والإحسان إلى الفقراء شجاعاً، غزاه مع الإمام عبدالعزيز عدة غزوات وشهد معارك ووقائع منها، وقعة البكيرية المشهورة التي كانت الدائرة فيها على ابن متعب وعساكر الترك معه، وشهد حصار جدة المشهور حتى فتحها الله.

(١) من قرى السّر بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض فيه إمارة من إماراتها وهو من هجر الحناتيش من الروقة من عتبية.

(٢) عروى: هجرة لقبيلة المقطة بمنطقة الدوادمي في الرياض.

## وفاته:

وافته المنية في جمادى الثانية من عام ١٣٦٦ في مدينة الرياض  
فرحمه الله برحمته الواسعة وإنا لله وإنا إليه راجعون.

هذا وقد ذكر الشيخ عبدالله البسام في كتابه أن ميلاده كان عام  
١٢٨٨ ووفاته في عام ١٣٦٨ بخلاف ما ذكرنا.

كما أن الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف في كتابه «مشاهير  
علماء نجد» ذكر أن ميلاده عام ١٢٨٨ ووفاته كما ذكرنا.

وذكر الشيخ البسام عن المترجم أنه من العلماء المدركين، ومن  
المناضلين المفاوضين ذلك أنه أختير أحد الوفد النجدين الذين  
أختيروا لمناظرة علماء مكة المكرمة زمن ولاية الشريف حسين عليها،  
فناظروهم في المسائل الأصولية وظهروا عليهم بالحجة والبرهان،  
وقد جاء ذكر هذه المناظرة في جريدة أم القرى في ١٥/٥/١٣٤٣.  
انتهى.

## ٨٦- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ

١٣٣٢ - ١٤٠٦

نسبه ودراسته:

الشيخ الفاضل عبدالرحمن ابن الشيخ عبداللطيف ابن العلامة الشيخ عبداللطيف بن عبداللطيف ابن العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحم الله الجميع.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ سَنَةَ ١٣٣٢ وَنَشَأَ فِيهَا وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقْرئِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفِيرِيحٍ، وَخَتَمَ الْقُرْآنَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِيَافِ آلِ مَقْرَنٍ، مَبَادِي الْعُلُومِ وَلَازِمَ حَلَقَةَ الذِّكْرِ الَّتِي كَانَ يَعْقُدهَا سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ فِي دُخْنَةَ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨٦- «تتمة الأعلام» (١/ ٢٨٠) و«معجم مؤرخي الجزيرة العربية» (١/ ٨٤) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/ ٨٣)، وله ترجمة في آخر كتابه «مشاهير علماء نجد» (٥٢١).

(١) بلدة ذات إمارة من إمارات القصيم وهي من هجر الحصنان من مزينة من بني سالم من حرب.



### رحلة العلم والطلب:

انْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، وَقَرَأَ عَلَى جَمَلَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْوَافِدِينَ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، وَالتَّحَقَّ بِدَارِ التَّوْحِيدِ فِي الطَّائِفِ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعَرِيِّ رَئِيسِ دِيْوَانِ الْمِظَالِمِ سَابِقاً فِي كِتَابِ «الْكَافِي فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي»، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ رَشِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْفِقْهَ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَهْجَتِ الْبِيطَارِ فِي التَّفْسِيرِ، وَعَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحِ الْخَلِيفِيِّ فِي الْفِقْهِ وَالْفَرَائِضِ.

### نشاطه العلمي:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرَ الْمَطَالَعَةِ، مَغْرَمًا بِالْكَتُبِ لَا سِيَّمَا كِتَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَتَلْمِيزِهِ الْإِمَامِ ابْنَ الْقَيْمِ، وَرِسَائِلِ أَيْمَةَ الدَّعْوَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ «بِالرِّسَائِلِ وَالْمَسَائِلِ النَّجْدِيَّةِ»، وَلَهُ إِطْلَاعٌ عَلَى التَّارِيخِ، وَالْإِمَامِ وَاسِعٍ بِالْأَدَبِ الْقَدِيمِ وَيَحْفَظُ جَيْدَ الشُّعْرِ وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ:

١- كِتَابُ دَعْوَةِ الشَّيْخِ وَمَنَاصِرِهِ - مَطْبُوعٌ «هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ».

٢- كِتَابُ عُلَمَاءِ الدَّعْوَةِ مَطْبُوعٌ.

٣- نَسَبُ آلِ سَعُودٍ مَطْبُوعٌ.

٤- تَحْقِيقَاتٌ لِكِتَابِ «عِنْوَانِ الْمَجْدِ تَارِيخِ نَجْدٍ» مَطْبُوعٌ.

و «عَقْدُ الدَّرْرِ» وَ «الرَّحْلَةُ الْمَلِكِيَّةُ» مَطْبُوعٌ.

٥- كِتَاب «مَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ نَجْدٍ وَغَيْرِهِمْ» طُبِعَ عَامَ ١٣٩٢ بِإِشْرَافِ دَارِ الْيَمَامَةِ لِلْبَحْثِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ.

وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ إِلَّا كِتَابَ «المَشَاهِيرِ».

قَالَ رَحِمَهُ اللهُ فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ بَعْدَ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللهِ: فَجَمَعْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ فِي تَرَاجِمِ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ نَجْدِ الْمَتُوفِينَ ابْتِدَاءً مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَوَضَعْتُ فِي أَوْلَاهَا عُلَمَاءَ آلِ الشَّيْخِ مَرْتَبِينَ عَلَى أَقْدَمِيَةِ الْوَفَاةِ، وَيَلِيهِمْ مِنْ عَدَاهُمْ بَيْنَ عُلَمَاءِ نَجْدٍ مَرْتَبِينَ أَيْضاً عَلَى أَقْدَمِيَةِ الْوَفَاةِ، وَوَضَعْتُ فِي آخِرِهَا تَرَاجِمَ بَعْضِ رِجَالِ النُّهْضَةِ مِنَ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ الَّذِينَ تَأَثَّرُوا بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ السُّلْفِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِتَجْدِيدِهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ فَأَعْلَنُوهَا حَرْباً عَلَى الْبِدْعِ وَالْخِرَافَاتِ، وَهَمَّ: صَدِيقُ ابْنِ حَسَنِ خَانَ، وَبَشِيرُ السَّهْسَوَانِيِّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ شُكْرِيِّ الْأَلُوسِيِّ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ رَشِيدِ رِضَا.

وَقَالَ: لَا أَدْعِي فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ الْمَقْتَضِبَةَ أَنِّي اسْتَوْعَبْتُ جَمِيعَ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ نَجْدٍ، بَلْ أَنَا مُتَيْقِنٌ أَنَّهُ فَاتَنِي أَكْثَرُهُمْ لِأَنَّ الْإِحَاطَةَ بِجَمِيعِ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ نَجْدٍ تَسْتَلْزِمُ الْوُقُوفَ عَلَى تَارِيخِ حَيَاتِهِمْ الْعِلْمِيَّةِ  
إِلخ...

وَيَحْتَوِي الْكِتَابُ عَلَى (٦٨) تَرْجَمَةً وَالْكِتَابُ بَلَغَتْ صَفْحَاتِهِ (٣٣٥) ثَلَاثِمِائَةً وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ صَفْحَةً، وَأَضَافَ إِلَيْهِ بَيَاناً بِذَرِيَةِ أَبْنَاءِ

الشيخ مُحَمَّد بن عَبْدِوَهَّاب، كَمَا يحتوي عَلَى فهرس بالإِغْلَام وفهرس بالمواضيع وبيان بالمراجع، فبلغت صفحاته ثلاثمائة وواحدة وتسعين صفحة.

### وفاته وسيرته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ إثر حادث فاجأة في طريقه بين مَكَّة والطَّائِف في شوال عام ١٤٠٦<sup>(١)</sup> - وَقَدْ كتب عدد من المَشَائِخِ رثاء فيه، فكتب عَنْهُ معالي وزير التَّعْلِيمِ العَالِي ورَّئِيس مَجْلِسِ دَارَةِ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيزِ سابقاً رَحِمَهُ اللهُ الشَّيْخُ حَسَن بن عَبْدِالله آل الشَّيْخِ فِي جريدة الجزيرة تَارِيخ ٢٤/١٠/١٤٠٦ مقالاً بِعنوانِ عَالَمٍ فَقَدْنَاهُ: عِنْدَمَا سمعت نعي الأخ والصديق الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بن عَبْدِاللَّطِيفِ آل الشَّيْخِ تَألمت وذهلت: أما الألم: فهو لمفاجأة فَقْدِهِ وَهُوَ أَشدُّ مَا يَكُونُ حذراً من الموت ورغبة فِي البقاء، لَكِنَّهُ أَجَلَ اللهُ الَّذِي لَا يملك أَحَدٌ تأخيرهُ مهما اشتدَّ حِرْصُهُ، وأما الذهول كَانََ للفراغ الَّذِي تركهُ.

فَقَدْ زاملته أمداً طَوِيلاً بحكم علاقته بأخوتي وكثرة لقائه بهم في مَكَّة المَكْرَمَةِ والطَّائِف، وَقَدْ أتاحت لي تِلْكَ اللقَاءات أن أتعرف عَنْ كُتُبِ عَلَى مدى قدراته العِلْمِيَّة، وتخصّصه الَّذِي يندر تواجد مثيله فِي تَارِيخِ الجزيرة العَرَبِيَّة وقادتها الميامين، وما مرَّ بِهَا من أحداث وانتصارات ومواقف، ولكل هَذِهِ الأسباب مجتمعة، وبحكم

(١) في «تتمة الأعلام» ذكر أن وفاته سنة ١٤٠٥ وليس كما ذكرنا.

اختصاصه: رَغِبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَتَعَاوَنَ مَعَ دَارَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ، لَشِدَّةِ احتياجها للتَّعَاوُنِ مَعَ أمثاله، وَقَدْ استجاب لما طلبت... وَقَدَّمْ مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْجُهُودِ الْمَخْلُصَةِ.

قلت: الدارة حسب نظامها: هيئة مستقلة أنشئت لخدمة تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها وأثارها الفكرية والعمرائية خاصة، والجزيرة العربية وبلاد العرب والإسلام عامة، وكان يقوم بدراسة وتحقيق كل ما يحال إليه مما يتعلق باختصاصه، منهيًا ذلك في فترات قياسية، بكفاءة منقطعة النظير، وقبل ذلك كان من أخلص المتعاونين من وزارة المعارف، وقام بتحقيق تاريخ ابن بشر رحمه الله، وضم إليه كتاب «عقد الدرر» لكونه يعتبر استكمالاً له، ثم طلبت إليه أن يقوم بتحقيق الكتاب المسمى «لمع الشهاب» الذي لا يعرف مؤلفه فقام بتلك المهمة خير قيام، في أقصر فترة مما يدل على تمكنه من مادته، وقدرته على تمييز ما قد يلتصق بالتاريخ من أكاذيب وافتراءات.

كما قام بتكليف سابق من وزارة المعارف بإعداد رسالة لنسب آل سعود الكرام، ولبي رغبتها في انتزاع ما سبق نشره في جريدة أم القرى للشيخ يوسف ياسين عن رحلة جلاله الملك عبدالعزيز رحمه الله إلى الحجاز، وبذل في سبيل ذلك الكثير من جهده ووقته.

كما قام بإعداد وطبع كتابه «مشاهير علماء نجد وغيرهم» وقد أصبح كتابه هذا مع كل ما قام به من تحقیقات وتنقيحات موضع

الاعتماد من المؤرخين والباحثين داخل الممْلَكة وخارجها، ولم يُقابِلُ أي طلب وجْهته إِلَيْهِ فِي سَبِيلِ إِضْاحِ الصُّورَةِ الحَقِيقِيَّةِ لِتَارِيخِ هَذِهِ الجَزِيرَةِ الغَالِيَةِ: بِاعْتِذَارٍ أَوْ عَدَمِ اكْتِرَاثٍ، بَلْ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ مُجَنِّدًا عِلْمَهُ وَقَلَمَهُ فِي سَبِيلِ الدِّفَاعِ عَنِ دِينِهِ، وَنَفْسِ الأَبَاطِيلِ الَّتِي يُوْجِهُهَا أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ إِلَى قَادَتِنَا، وَوَلَاةِ الأَمْرِ فِينَا، وَكَأَنَّمَا هُوَ بِمَا يَفْعَلُ -رَغْمَ صَعُوبَتِهِ- يَمَارِسُ عَمَلًا يَهْوَاهُ قَلْبُهُ، وَتَشْتَاقُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَسَيَكُونُ الفِرَاقُ الَّذِي تَرَكَهَ وَاضِحًا وَمَلْمُوسًا عِنْدَ مَنْ يُقَدَّرُ مِثْلَ جُهُودِهِ وَعِلْمِهِ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَعَلَهُ فِي مَنَازِلِ الشُّهَدَاءِ لَدَيْهِ، وَأَثَابَهُ عَلَى جِهَادِهِ الصَّادِقِ فِي الدِّفَاعِ عَنِ دِينِ اللهِ، وَجَمَعْنَا بِهِ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ وَشَمَلَهُ وَإِيَانًا بِوَأَسِيعِ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ وَإِنَّا لَللهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. انتهى.

وكتب الشيخ حمد الجاسر عن المترجم له في نفس الجريدة في عددها تاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٦ بعنوان «رحم الله هذا الشيخ إنه من بقية السلف الصالح» المقال التالي:

لقد عرفته طيلة خمسين عاماً، فعرفت فيه خلافاً حميدة قل أن تجتمع في إنسان، كان متواضعاً هادئاً، كثير التسامح، لا يعنى بما يجرى حوله من أحوال الناس إلا بقدر ما يعنى به من يحب الخير لأخوانه، فيقبل محاسنهم، ويتغاضى عن مساوئهم، ثم هو مع ذلك صبور لا يكثرث بما يوجه إليه من إساءة، وفوق ذلك كله كان واسع الاطلاع فيما يتعلق بتاريخ هذه البلاد، حريصاً على تسجيل ما يستطيع

تسجيله من تراجم علماءها، ذا معرفة بأنسب كثير من الأسر القديمة في مدينة الرياض، كنت عرفته بترده على بيت شيخ العلماء في مكة المكرمة الشيخ عبدالله بن حسن رحمه الله، واجتماعه بأبناء الشيخ وآله ممن يتردد على منزل الشيخ وما أكثرهم.

«قلت: الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ هو رئيس القضاة بالحجاز رحمه الله» ومع أن الرجل لا يعنى بحاله ولا بمظهره فقد كان يتصف بخفة روح جعلته ميموناً لدى كثير من عارفيه، وكان إذا تحدث في موضوع من الموضوعات التي لها صلة بتاريخ هذه المملكة يفيض في أحاديثه ويترسل ويتدفق لسانه بمختلف المعلومات، وكان الشيخ محمد ابن الشيخ عبدالله بن حسن رحمه الله ذا نفس مرحة، وخلق سمح، فكان يطلق على جلسائه كلمات لا تلبث أن تصبح ألقاباً ملازمة لهم، فهذا يدعى «الرضاعين» من لهجة ملازمته له، وذا لقبه «ما شاء الله» أخذاً من الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

أما صاحبنا فقد أطلق عليه «البحر» وما ذاك إلا لما يتصف به من سعة المعرفة حين يتناول الجالسون الحديث المتعلق بما يحسنه، أو ينفرد به عن غيره، وخاصة ما له صلة بتاريخ الإمام أو أحد أبنائه أو أحفاده.

(١) سورة المنافقون: الآية ٤.

«قلتُ: المقصود بالإمام المُجَدِّد «شَيْخ الإسلام مُحَمَّد بن عَبْد الوَهَّاب رَحِمَهُ اللهُ».

وَقَدْ لازمه هَذَا اللقب طيلة حَيَاتِهِ - وما كَانَ يكرهه - بحيث إِذَا سأل سائل عَنْهُ ولم يَضف هَذَا اللقب لَمْ يعرفه إِلاَّ الخاصة من ذويه، ومنذ أَيام سَأَلْتُ أَحَد الأَخوة الَّذِينَ أكرموني بالزِيَارَة، كيف حال الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد اللَطِيف، ومع أَن المَسْئُول من أسرته الكَرِيمَة: فإنه لَمْ يعرف من أَرَدت إِلاَّ بَعْد لَأَي وبعد استيضاح هل هُوَ البحر؟ إِنَّهُ بخير وعافية، وَلَكِنَّهُ فِي جِدة الآن وَلَمْ يره منذ ما يقرب من عام.

لَقَدْ كَانَ آخر ما اجتمعت بالشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن فِي شهر شعبان - عَلَى ما أَتذكر - فأخبرني بأنه سيتوجه إِلى الطَّائِف، وسأَلته عما يشتغل بِهِ فحاول التملص من الإجابة، ولكنني لما أهديت لَهُ أَن كِتَابِهِ فِي تَرَاجِم عُلَمَاء الدَّعْوَة يحتاج إِلى إِضافات تَرَاجِم عُلَمَاء تأخرت وفياتهم بَعْد صدور الطبعة الأخيرة من الكِتَاب، أخبرني بأنه يشتغل بِإضافة ما فاتهُ، وأنه قَدْ هِيَأ مادة تَكُون مَعَ ما طبع من الكِتَاب جزئين كَبِيرين، وَلَكِنَّهُ لا يدري كيف يطبعهُ، فحَبَّذْتُ لَهُ تقديمهُ للوزير العالم الجليل الشَّيْخ حَسَن بن عَبْدِ اللهِ آل الشَّيْخ وزير التَّعْلِيم العالِي، وكأنهُ أبدى عدم رغبته فِي الأثقال عَلَى الشَّيْخ فِي هَذَا الأمر، ولكنني - وأنا أعلم عن الشَّيْخ حَسَن حِرْصه الشَّدِيد واهتمامه بكل ما يتعلق بتأريخ هذه البلاد - أوضحت لَهُ أَنَّهُ سَيُسْرُ حين تُقَدَّم لَهُ هَذَا الكِتَاب، ولن

تُعَدُّ مِنْهُ مِنَ التَّوَجِيهِ إِذَا كَانَ فِي الْكِتَابِ مَا يَسْتَدْعِي ذَلِكَ، مَا يُضِيفُ إِلَيْهِ قِيَمَةً عِلْمِيَّةً، فَارْتاحَ لِهَذَا الرَّأْيِ.

وَكَانَ آخِرَ مَا بَلَغَنِي مِنْ أَخْبَارِهِ مَا فَجَعَتْ وَفُوجِئْتُ بِهِ مِنْ أَثَرِ إِطْلَاعِي عَلَى تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْمُؤَثِّرَةِ الْمُنْبِئَةِ عَنْ وَفَاتِهِ إِثْرَ حَادِثٍ فَاجَأَهُ فِي طَرِيقِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ الْمُنشُورَةَ فِي «الجزيرة» يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ٢٤ شَوَّالِ سَنَةِ ١٤٠٦، لَقَدْ كَانَتْ صَدْمَةٌ شَدِيدَةً حِينَ تَلَقَيْتُ هَذَا النَّبَأَ، فَالْشَيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ - كَانَ مِنْ إِخْوَانِي وَأَصْدِقَائِي، وَكَانَ كَثِيرَ الْوَفَاءِ وَالْحِفَاطِ عَلَى هَذِهِ الصَّدَاقَةِ، فَقُلْتُ أَنْ يَاقِدَ مَدِينَةَ الرِّيَاضِ ثُمَّ لَا يَزُورُنِي خِلَالَ إِقَامَتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ يَتَلَقَى مِنِّي بِصَدْرِ رَحْبٍ، بَعْضُ الْمَلاحِظَاتِ الَّتِي أَبْدِيهَا لَهُ، مِمَّا أَخَالَفَ رَأْيَهُ حَوْلَهَا فِي تَعْلِيْقَاتِهِ عَلَى بَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي حَقَّقَهَا وَنَشَرَتْهَا وَزَرَاةَ الْمَعَارِفِ، فَكَانَ يَسْجَلُهَا، وَيَعِدُنِي بِأَنَّهُ عِنْدَ إِعَادَةِ طَبْعِ الْكِتَابِ سَيَأْخُذُ بِرَأْيِي، وَصَدَاقَةُ امْتَدَّتْ طِيلَةَ خَمْسِينَ عَامًا لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الْيَسِيرِ أَنْ يَتَنَاسَاهَا الْمَرْءُ، وَأَنْ يَتَجَاهَلَ مَا حَدَثَ خِلَالَهَا مِنْ أُمُورٍ لَمْ يَبْقِ الْآنَ سِوَى ذِكْرَاهَا الطَّيْبَةِ، ثُمَّ هُوَ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ أَصْلُهَا نَابِتٌ بِمَا عُرِفَ عَنْهَا مِنْ نُبْلِ وَكَرَمٍ، وَفُرُوعُهَا سَاحِقَةٌ سَامِيَةٌ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ الَّتِي هِيَ ثَمَرَةُ الْعِلْمِ النَّافِعِ، إِنَّهَا أَسْرَةُ الْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ فِي تَجْدِيدِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ الصَّحِيْحَةِ سَكَانَ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ، وَلَمْ يَخْتَصُوا بِهِ وَحْدَهُمْ بَلْ شَمِلَ كَثِيرًا مِنَ الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَا يَزَالُ ذَلِكَ الْفَضْلُ يَنْمُو وَيَتَزَايِدُ بِمَا يَقُومُ بِهِ الْعُلَمَاءُ



المُصلِحون من نشر تلك الدَّعوة منذ عهد الشَّيخ -رَحِمَهُ اللهُ- وسيبقى هذا الفضل نامياً متزايداً إن شاء اللهُ إلى يوم القيامة، والشَّيخ عبدالرَّحْمَن هو من تلك الشجرة في القمَّة، فوالده عبداللطيف خال المَلِك الشهيد فيصل رَحِمَهُ اللهُ، وجده عبدالله عالم نجد وكبير عُلَمَائِهَا في عصره، ثمَّ أبواه عبداللطيف وعبدالرَّحْمَن من أبرز أساطين العُلَمَاء الذين كانوا خير خلف للإمام المُجدِّد، وأقوى المؤيدين لدعوته المباركة بما ألفا من مؤلِّفات معرُوفة في مناصرة تلك الدَّعوة ومحاربة البدع والخارفات، كغيرهما من عُلَمَاء هذه الأسرة الكريمة التي لا يتسع المجال لتفصيل ما قاموا به من أعمال جليلَّة نافعة في خدْمَةِ الإسلام والمُسلمين، ولا يزال خلفهم يسير على نهج سلفهم الصَّالِح في ذلك.. انتهى.

وكتب الشَّيخ عبدالله بن مُحَمَّد بن خميس في نفس الجريدة تاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٦ عن المُترجم ما يلي: نعى إلينا معالي الأخ الكريم الأستاذ الشَّيخ حسن بن عبدالله آل الشَّيخ بالأمس علماً بارزاً من أعلام هذه البلاد، وقد سرد من فضائله وعلومه ومعارفه ما هو معرُوف به لدى عُلَمَاء هذه البلاد وأدبائها ومثقفها، وقد أبرز في كلمته المختصرة فضلاً ممَّا يتجلى به فقيدنا عبدالرَّحْمَن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشَّيخ، ولا غرابة أن يكتب عنه الشَّيخ حسن هذه الكِتَابَة لا لأنه تربطه به صلة النسب والقراية، ولا لأنه تربطه به صلة الصداقة والأخوة، فإنه لم يُعرج على تلك الصِّفات

ولكن لما يعرف من فضله وعلمه وحفظه وإدراكه فجَزَاهُ اللهُ عَنْهُ وَعَن محبيه وأصدقائه والعارفين لقدره كُلَّ خير ووقفه لكل سعادة، والعجيب أننا لَمْ نقرأ فِي صحفنا ووسائل إعلامنا عَن وفاة هَذَا الحبيب الَّذِي يُعتبر علماً من الأعلام، ومجاهداً من المجاهدين، ومؤرخاً من المؤرخين، لَمْ نقرأ فِي صحفنا عَن وفاته شيئاً، ولم يعبا بِهَا هؤلاء الَّذِين يملأون بذكر الرياضة والفن والأخبار الرخيصة الصفحات، ألا يستحق مِنْهُم هَذَا العَلَمُ كَلِمَةَ رثاء وعزاء وتنويه، لَقَدْ عرفت الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أُولَ مَا عرفته زميلاً كَرِيماً فِي مَدْرَسَةِ دار التَّوْحِيدِ، شرفت بزمالته مدة الدَّرَاسَةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ فَكَانَ مِنْذُ ذَلِكَ الحين مرجعاً ثَبَتاً فِي تَارِيخِ الجَزِيرَةِ قَدِيماً وحديثاً، وَكَانَ مرجعاً لمعرفة رجالها وعُلَمَائِهَا وفرسانها وشعرائها، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ حِينَما يدرك خطأ من أَسْتَاذٍ أو زميلٍ أو محاضرٍ أو كاتبٍ لا يتمالك نَفْسَهُ حَتَّى يقصح بالحقيقة ويظهرها لا غبار عَلَيَّهَا ولا مشاحة فيها، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَيَّ جَانِبَ هَذَا يَبْدِي شيئاً من الغفلة وعدم الإدراك، إِلَّا أَنَّهُ ينطوي عَلَى إدراكٍ ومعرفةٍ وبعد نظرٍ، كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ المصليين فِي مَسْجِدِ الدَّارِ وَكَانَ يحفظ من القُرْآنِ ويعلق أحياناً عَلَى بَعْضِ الآياتِ وبعض الأحاديث بما يكفي ويشفي، وَكَانَ صبوراً عَلَى كسلِ بَعْضِ الطُّلَّابِ وعدم مبادرتهم إِلَيَّ الصَّلَاةِ فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ وَأخوةٌ يُطْمِئِنُّ إِلَيْهِمْ وَإِلَى زَمَالَتِهِمْ، وربما استفادوا مِنْهُ واستفاد هُوَ مِنْهُمُ، أَذْكَرُ مِنْ بَيْنِهِمُ الشَّيْخَ عَبْدَ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ

ربيعه، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ، والشيخ عبدالرحمن الحاقان، والشيخ عبدالله الشاوي، وكان دائماً يجلس لدى الشيخ المؤيد صاحب المكتبة المشهورة في الطائف، والشيخ محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف، وكانا هما ورواد مكتبتهما يأنسون به ويستفيدون من علمه وأدبه، وكان رحمه الله من حفاظ الشعر ورواته، ولا يتحاشى حينما يجد المجال مواتياً أن يرفع عقيرته به ويتغنى بصوته الخاص، ولهذا ولما تكتززه حافظته من علوم ومعارف وأشعار: يسميه بعض أصدقائه وبعض محبيه بـ «البحر» ولا يستنكف أن يسمع هذه التسمية أو يستريب منها، فالحق أنه بالنسبة لبني زمنه من علماء وأدباء ومثقفين «بحر» في علومه ومعارفه، وكان بعض الأساتذة في الدار وبعض العلماء حينما يتطرق الحديث إلى علوم التاريخ ومعرفة أسماء الرجال يتحاشون نقده وتعليقه وكثيراً ما يرجعون إليه في بعض علومهم وذروسهم.. اهـ. رحمه الله.

٨٧- الشيخ عبدالرحمن بن سالم

١٣٥٤ - ٠٠٠٠

نشأته ودراسته:

القاضي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن سالم ينتسب إلى قبيلة يقال لهم آل عيد ينتمون إلى الدواسر.

وُلِدَ فِي بَلَدٍ مَنفُوحَةٍ إِحْدَى ضَوَاحِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقَرَّرِ سَعْدِ بْنِ عُنْبَرٍ مُعَلِّمِ الْبَلَدِ فِي وَقْتِهِ وَطَلَبَ الْعِلْمَ وَهُوَ كَبِيرٌ السِّنِّ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ «بُلُوغَ الْمَرَامِ» وَ«التَّوْحِيدَ» وَ«الْمُنْتَقَى» وَهُوَ مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ حَمْدِ بْنِ فَارَسٍ فِي الزَّادِ وَالنُّحُوِّ وَأَخَذَ أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ آلِ الشَّيْخِ.

مكانته العلمية وأخلاقه:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ وَكَانَ الْإِخْوَانَ يَلْقَبُونَهُ بِمُدْفَعِ التَّوْحِيدِ، وَكَانَ قَوِي الذَّاكِرَةِ، إِخْبَارِيًّا يَحْفَظُ قَدْرًا كَبِيرًا مِنَ التَّارِيخِ وَلَهُ عَنَايَةٌ تَامَةٌ بِالْكِتَابِ وَكَانَ شَغُوفًا بِمُؤَلَّفَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ حَرِيصًا عَلَيْهَا وَلَهُ بَعْضُ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْإِخْوَانِ... وَلَهُ رِسَالَةٌ

تتعلق بسلب المقتول، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَلِيَهْدٍ مَنَازِرَةٌ حَوْلَهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَابِطَ الْجَاشِ مَحِبًّا رَحِمَهُ اللَّهُ لَطْلَابًا وَمَحِبًّا لِمَلَاطِفَةِ الْإِخْوَانِ وَالتَّلَامِيذِ وَمَدَاعِبَاتِهِمْ وَالْاجْتِمَاعِ بِهِمْ، صَغِيرَ النَّفْسِ مَتَوَاضِعًا غَيْرًا عَطُوفًا.

### أعماله:

عُيِّنَ قَاضِيًا أَوَّلًا فِي بَلَدِ الْأَرْطَاوِيَّةِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى بَلَدِ فُرَيْثَانَ<sup>(١)</sup> ثُمَّ مِنْهُ نُقِلَ إِلَى بَلَدَةِ دَخْنَةَ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ دَخْنَةَ نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ وَأَدَى الدَّوَّاسِرِ وَمِنْ هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ إِلَى بَلَدِ الدَّلْمِ<sup>(٣)</sup>، وَبِهَا تَوَفَّى عَامَ ١٣٥٤ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) من هُجْرٍ مُطَيْرٍ، بِمَنْطِقَةِ سُدَيْرٍ، فِي إِمَارَةِ الرِّيَاضِ.

(٢) بَلَدَةٌ ذَاتُ إِمَارَةٍ مِنْ إِمَارَاتِ مَنْطِقَةِ الْقَصِيمِ وَهِيَ مِنْ هَجْرِ الْحَصْنَانِ مِنْ مَزِينَةَ مَنْ

بَنِي سَالِمِ بْنِ حَرْبٍ.

(٣) مِنْ مَدَنِ إِقْلِيمِ الْخُرَجِ بِمَنْطِقَةِ الرِّيَاضِ فِيهِ إِمَارَةٌ.

## ٨٨- الشيخ عبدالرحمن الخيال

١٣٤١ - ١٤١٧

نسبه وتعليمه:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد الخيال  
ينتمي إلى المصاليخ من عنزة.

وُلِدَ فِي الْمَجْمَعَةِ عام ١٣٤١ وبعد بلوغه السابعة من عُمره أَخَذَ  
يتعلم فِي الْمَدْرَسَةِ الْأَهْلِيَّةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، وَفِي عام ١٣٥٦ فُتِحَتْ  
أولُ مَدْرَسَةٍ بِالْمَجْمَعَةِ تَابِعَةً لِلْمَعَارِفِ فَالتَّحَقَّ بِهَا وَبَقِيَ فِيهَا سَنَةً  
دراسية.

إلى العلم:

فِي عام ١٣٥٨ قَدِمَ إِلَى الرِّيَاضِ وَأَخَذَ عَن سَمَاحَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ  
ابنِ إِبْرَاهِيمِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالتَّوْحِيدِ وَعَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ عَبْدِاللَّطِيفِ  
ابنِ إِبْرَاهِيمِ الْفَرَّائِضِ وَعَلَى الشَّيْخِ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ بَازِ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ، وَمِن  
قَبْلُ أَخَذَ فِي هَجْرَةِ قَبَةِ<sup>(١)</sup> عَنِ الشَّيْخِ حَمْدِ بنِ مَزِيدِ بَعْضِ الفُنُونِ، وَبَعْدَ  
اِفْتِتَاحِ الْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ بِالرِّيَاضِ التَّحَقَّقَ بِهِ وَدَرَسَ فِي الثَّانَوِيَّةِ ثَلَاثَ  
سَنَاتٍ، ثُمَّ انْتَسَبَ إِلَى كَلْبَةِ الشَّرِيعَةِ فَنَالَ شَهَادَتَهَا الْعَالِيَةَ عام ١٣٧٧.

(١) هجرة أهلها بنو علي من حرب في إمارة القصيم، وفيها مركز إمارة.

## أعماله:

عمل عام ١٣٥٧ كاتباً للشيخ حمد بن مزيد إبان عمله قاضياً لبلدة قبة هجرة قبيلة الحروب، وفي عام ١٣٥٩ عين كاتباً لإمارة غامد<sup>(١)</sup> وزهران وتقلب في عدة وظائف في تلك الجهة وفي آخر عام ١٣٦٩ عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف وبجدة، وفي أثناء دراسته انتدب عام ١٣٧٦ من قبل مديرية الكليات والمعاهد العلمية مدرساً بالمعهد العلمي بالإحساء، وفي ربيع الثاني من عام ١٣٧٨ صدر قرار من سماحة رئيس القضاة بتعيينه رئيساً لمحكمة عرعر<sup>(٢)</sup> وملحقاتها، ثم انتقل مفتشاً مركزياً بمحكمة المدينة وتوابعها، ثم نقل عام ١٣٩٠ إلى قضاء المستعجلة في جدة وبقي فيها مدة ثم نقل إلى رئاسة محكمة نجران ومنها نقل إلى رئاسة محكمة جازان حتى انتقل منها ليعمل مديراً لفرع وزارة العدل رئاسة القضاة سابقاً في المدينة المنورة.

وللشيخ عبدالرحمن رحمه الله ولع في التنقيب في مطالعة كتب الفقه الحنبلي لذلك حضر بعض البحوث ودونها في شبه مذكرات سيجري طبعها بعد تنقيحها وترتيبها إن شاء الله.

(١) من أعمال هروب بمنطقة جازان.

(٢) قاعدة إمارة الحدود الشمالية يتبعها إمارات ومراكز.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يوم الجمعة ٤/١٢/١٤١٧  
وصلى عَلَيْهِ بِالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ وَكَانَ ذَا أَخْلَاقٍ فَاضِلَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.



## ٨٩- الشيخ عبدالرحمن الطرباق

١٣٣٣ - ١٣٩٥

نسبه وتعليمه:

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالكريم بن علي بن  
عبدالله الطرباق «لقباً» ينتمي إلى قبيلة من آل أبي عليان.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي مَدِينَةِ بَرِيدَةَ مِنْ مَنطِقَةِ الْقَصِيمِ سَنَةَ  
١٣٣٣، أَخَذَ الْقُرْآنَ وَمَبَادِيَّ مِنَ الْكِتَابَةِ عَنِ الْأُسْتَاذِينَ صَالِحِ  
الصَّقْعِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ.

ثُمَّ أَخَذَ فِي التَّزْوُدِ، فَأَخَذَ عَنِ الْمَشَائِخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
سَلِيمٍ، وَعَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمٍ فِي الْعُقَائِدِ وَالْأُصُولِ وَالْحَدِيثِ،  
وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَادِيِّ قَرَأَ عَلَيْهِ بِالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّوَيْجِرِيِّ فِي الْفِقْهِ، وَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَضِيَّةِ  
فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْفَرَائِضِ.

وبالرغم من البيئة الفقيرة التي نشأ بها فإنه لم يترأخ عن المثابرة  
في طلب العلم، فجدد واجتهد حتى حصل على علم غزير يؤهله إلى  
ارتقاء المناصب الهامة. وفي بريدة قرأ على العلامة الشيخ عبدالله بن

مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ بِالْفِقْهِ الْحَنْبَلِيِّ.

### أعماله:

في عام ١٣٥٨ رَسَّحَهُ شَيْخُهُ الْفَقِيْدُ عَمْرُ بْنُ سَلِيْمٍ -رَحِمَهُ اللهُ-  
لِلْقِيَامِ بِوِظِيْفَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَعْظِ وَالْإِرْشَادِ بِمَدِيْنَةِ صَبِيَا مِنْ أَعْمَالِ جَازَانَ  
فَاشْتَغَلَ فِي هَذِهِ الْوِظِيْفَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ إِلَى نَهَايَةِ عَامِ ١٣٥٩  
حَيْثُ عُيِّنَ فِي قَضَاءِ فِيْهَا<sup>(١)</sup> مِنْ أَعْمَالِ جَازَانَ، فَبَاشَرَ هَذَا الْعَمَلَ إِلَى  
نَهَايَةِ مُتَنَصِّفِ عَامِ ١٣٦٦، ثُمَّ نُقِلَ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ إِلَى قَضَاءِ مَحْكَمَةِ  
الْعَارِضَةِ<sup>(٢)</sup> فِي الْمَنْطِقَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِي عَامِ ١٣٧١ نُقِلَ مِنَ الْعَارِضَةِ  
إِلَى عَفِيْفٍ<sup>(٣)</sup> بِنَجْدٍ قَاضِيًّا لِمَحْكَمَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَقَدْ شَغَلَ هَذَا الْعَمَلَ  
مُدَّةً ثُمَّ نُقِلَ مِنْهُ إِلَى مَحْكَمَةِ عَرَوَى<sup>(٤)</sup> فِي نَجْدٍ أَيْضًا فِي شَوَالِ عَامِ  
١٣٧٢، وَلَكِنْ وِلَاةَ الْأُمُورِ رَأَوْا نَقْلَهُ لِلْعَمَلِ فِي جَازَانَ مَرَّةً أُخْرَى  
قَاضِيًّا لِمَحْكَمَةِ أَبِي عَرِيْشٍ<sup>(٥)</sup> عَامِ ١٣٧٤، وَفِي سَنَةِ ١٣٧٩ تَمَّ نَقْلُهُ  
إِلَى قَضَاءِ جِبَالِ الرَّيْثِ<sup>(٦)</sup> حَتَّى غَرَهُ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٣٨١ إِذْ نُقِلَ إِلَى

(١) فيفاء: جبل ذو إمارة من إمارات منطقة جازان فيه كثير من القرى.

(٢) بلدة ذات إمارة يلحق بها قرى كثيرة بمنطقة جازان.

(٣) بلد ذات إمارة من إمارات الرياض يتبعها موارد للبادية وقرى.

(٤) عَرَوَى: هجرة لقبيلة المُقَطَّة بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض.

(٥) من قرى صبيا.

(٦) الرَيْثُ: بلدٌ فيه إمارة من إمارات منطقة جازان.

قَضَاءَ الْقُرَيَّاتِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ نَقَلَ أَحْيَرًا فِي عَامِ ١٣٨٣ إِلَى الْمَحْكَمَةِ الْكُبْرَى بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ وَاْدِي فَاطِمَةَ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ إِلَى قَضَاءِ الْعُلَا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ إِلَى الْمَحْكَمَةِ الْمُسْتَعَجَلَةِ بِالطَّائِفِ.

وفاته:

توفي عام ١٣٩٥ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) الواقعة على الحدود الشمالية للمملكة.

(٢) هو مَرَّ الظهران قديماً، فيه نحو (٢٢) قرية و(٣٨) عيناً، وهو بمنطقة مكة المكرمة.

(٣) بلدة ذات إمارة من إمارات المدينة ملحق بها قرى ومياه.

٩٠- الشيخ عبدالرحمن بن مفدى

١٣١٠ - ١٣٤٦

الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن مفدى، لم يكن لدينا عنه إلا أنه كان تقياً ناسكاً شجاعاً مجدداً في طلب العلم، وأن له محاسن وفضائل، وأنه توفي عام ١٣٤٤<sup>(١)</sup>.

أما ميلاده ففي ترجمة له في كتاب الشيخ صالح العمري عن «علماء القصيم وعلماء آل سليم» ذكر أن ميلاده في بريدة عام ١٣١٠ كما ذكرنا أعلاه، وهي مختصرة وتضمنت أنه نشأ نشأة سالحة وبدأ بالقراءة على والده العلامة الشيخ عبدالله بن مفدى، ثم على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ثم على ابنه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمهما حتى توفي وكان من العباد الصالحاء، ذا سيرة محمودة وخلف والده على إمامة مسجده، واستمر في ذلك حتى توفي عام ١٣٤٦ رحمه الله.

٩٠- «تسهيل السابلة» (٧٨١/٣) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (١١٣/٣)

و«علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» (٥٩).

(١) ذكر في «تسهيل السابلة» أن وفاته سنة ١٣٤٥.

## ٩١- الشيخ عبدالرحمن آل عبيد

١٣١١ - ١٣٣٧

## نشأته ودراسته:

الشيخ عبدالرحمن بن عبيد بن عبدالمُحسِن آل عبيد.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ بَرِيدَةَ عَامَ ١٣١١ تَقْرِيْبًا، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَن ظَهْر قَلْبٍ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيْمٍ وَلاَزَمَهُ حَتَّى تَخْرُجَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ مَلَاذِمَتُهُ لِشَيْخِهِ هَذَا حَضْرًا وَسَفْرًا حَتَّى تُوْفِيَ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ، وَدَرَسَ كِتَابَ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ وَاللُّغَةَ وَالْعُرُوضَ حَتَّى كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ غَزِيْرَةٌ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ، كَمَا دَرَسَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيْمٍ وَلاَزَمَهُ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَفْدِيٍّ وَبَرَزَ فِي الْعُلُومِ وَتَأَهَّلَ.

## سِيْرَتُهُ وَأَخْلَاقُهُ:

كَانَ رَحِيْمُهُ اللهُ لَهُ جَرَأَةٌ وَصَلَابَةٌ فِي دِيْنِ اللهِ لَا تَأْخُذُهُ فِيهِ لَوْمَةٌ

٩١- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/١٢٣) و«تسهيل السابلة» (٣/١٧٦٥)

و«علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم» (٦٠) و«تذكرة أولي النهي

والعرفان».

لائم، وتضمن كتاب «تذكرة أولي النهي والعرفان» لأخي المترجم له الشيخ إبراهيم الإشارة لقصة وقعت لأخيه المترجم له مع الشريف حسين بن علي مخلصها: أن الشيخ عبدالرحمن أخضر عند الحسين بسبب حادثة وقعت لناقته وهي تسير في أحد شوارع مكة أيام الحج، ولما حضر الشيخ المترجم عند الحسين بن علي وعلم أنه من طلبه العلم، أخذ يناقشه وسأله عن مشائخه فأجابه بأن مشائخه آل سليم فتناولهم بالسب وقال: أضلوكم سواء السبيل، فنهاه المترجم له عن سبهم، وقال إنهم على تحقيق شريعة جدك رسول الله ﷺ.

فقال له الشريف: أخبرني يا بني عن التوسل وبغضهم للرسول. فأجابه: أما التوسل فعلى ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه «التوسل والوسيلة» وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

توسل إلى الله بأسمائه وصفاته: فهذا مطلوب ومندوب إليه؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

وتوسل بالأعمال الصالحة: كما فعله أهل الغار<sup>(١)</sup>؛ فهذا جائز. وتوسل بذوات الأموات؛ فهذا شرك وضلال.

(١) حديث قصة أهل الغار قصها النبي ﷺ على أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وهي قصة عظيمة مليئة بالعظات والعبر. أخرجه الإمام البخاري (٢٢٧٢) ومسلم (٢٧٤٣) وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

أما بغضهم للرَسُول ﷺ فحاشا وكلا إنهم لم يبغضوا الرسول بل كانوا يرون الصلاة عليه في الصلوات الخمس والنوافل فريضة ولا تصح صلاة من لا يصلي عليه فيها، وأنتم ترونها سنة فأصبح تعظيمهم له أعظم من تعظيمكم واحترامكم، أما دعائه وسؤاله الحاجات فغير مشروع. اهـ.

قلت: في ترجمة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى<sup>(١)</sup> في هذا الكتاب قريب من ذلك مما حصل بين الشيخ أحمد والشيخ عبدالقادر التلمساني.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُقْرَضُ الشُّعْرُ وَلَهُ قِصَائِدٌ حَسَنَةٌ مِنْهَا قِصِيدَةٌ<sup>(٢)</sup>  
أنشأها جواباً لبعض إخوانه أولها:

لك الحمد اللهم في كلِّ حالة على نعم تسمو على حد حاسب  
ومن بعده أزكي صلاة على الذي أقام منار الدين في كلِّ جانب  
كذا آله مع صحبه ثم تابع على المنهج الأسمى عليّ المراتب  
وسار على قصد عن الميل معرضا ولم يثنه قول العداة الكواذب  
وبعد فقد عمّ الفتور مع المنى كذا العجز والتسويق في كلِّ جانب  
نقضي زمانا بالمنى ثم نرتجي ونبغى ارتقاء للذرى والمراتب  
وما ذاك إلا كالسراب بقية يراه الذي يهواه عذب المشارب

(١) برقم (١٧).

(٢) وهي على البحر الطويل.

وأَسبابِ جَلبِ العِلْمِ لَيْسَتْ خَفِيَّةٌ فَمَنْ شَاءَها يَلْقَى وَلَيْسَتْ غَوَارِبٌ<sup>(١)</sup>  
 فَمِنْهَا الذِّكَا وَالْحَرَصُ مَعَ ذَا اجْتِهَادِهِ كَذَا نَصَحَ إِسْنَادٌ وَبَلِغَةٌ صَاحِبِ  
 وَأَفَاتِهِ ضَحْكُ جِدَالِ مَعَ المَرَاءِ كَذَاكَ اغْتِصَابِ لِلهَوَى وَالْمَنَاصِبِ  
 كَمَا قَدْ نَهَى المَخْتَارُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَلَا تَعْتَرِضُ لِلنَّهْيِ وَالْمَزْحِ جَانِبِ  
 وَقَدْ جَاءَتْ الأَثَارُ فِي حَظِّ فَعَلِهِ فَلَا سِيْمَا مِنْهُمْ عَلِيٌّ بِنُ طَالِبِ  
 إِلَى أَنْ قَالَ:

وَيَا رَاكِباً إِنْ مَا لَقَيْتَ فَبَلِغْنِي سَلَامًا عَلَيَّ أَهْلَ النِّهْيِ وَالْمِنَاقِبِ  
 وَمَنْ بَعْدَهُ أَبْلِغْهُ عَنِّي وَصِيَّةً وَنَفْسِي وَإِخْوَانِي وَكُلَّ مَصَاحِبِ  
 عَلَيَّ العِلْمِ فَاحْرَصْ دَائِماً فِي اقْتِنَائِهِ فَمَا بَعْدَهُ إِلاَّ الرَّدَى فِي العَوَاقِبِ  
 وَأَفْنِ جَمِيعَ العَمْرِ فِي غَرَسِ كَرَمِهِ وَلا زِمْ تَقَى الرَّحْمَنِ وَالشَّرِّ جَانِبِ  
 إِلَى آخِرِ القَصِيدَةِ.

وَلَهُ رَجِمَهُ اللهُ قَصِيدَةً<sup>(٢)</sup> رَدَّ فِيهَا عَلَيَّ مِنْ تَعَرُّضُوا لِلشَّيْخِ صَالِحِ بِنِ  
 سَالِمِ آلِ بَنِيانٍ وَذَبَّ فِيهَا عَنْهُ وَمِنْهَا مَا نَوَّهَ فِيهِ عَنِ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ:

فَقَدْ طَالَمَا دَلَّ العِبَادَ بَعْلَمَهُ إِلَى اللهِ ذِي الأَفْضَالِ يَا نَعْمَ مَا عَمِلَ  
 وَقَرَّرَ تَوْحِيدَ الإِلهِ بِحِجَّةٍ وَوَالِي لِمَنْ وَالِي فَيَا حُسْنَ مَا فَعَلَ  
 وَصَابِرَ مَا يَلْقَى وَقَامَ بِجَهْدِهِ عَلَيَّ نَصْرَةَ الدِّينِ الحَنِيفِيِّ وَمَا نَكَلَ

(١) قوله: (يلقى) لم يُجزم لضرورة الشعر. وقوله: (غوارب) حقه النصب، ولكنه جُرء لضرورة القافية.

(٢) وهي على البحر الطويل أيضاً.



فما زال هذا دأبه وجهاده إلى أن أتاه الحق في الفعل لم يزل

إلى أن قال:

بأي دَلِيلٍ تَسْبِيحَ لِعَرْضِهِ لَدَى كُلِّ نَادٍ تَحْتَلِيهِ بِلَا حِجَلٍ  
 سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحِشْرِ مَا قَلْتَ نَادِمًا وَتَخْرُجُ مِمَّا قَلْتَ يَا وَيْلَ مَنْ خَذَلَ  
 فَرِيكَ بِالْمَرْصَادِ لَا تَسْتَهِنُ بِهِ ثَكَلْتِكَ فَاسْتَعْتَبَ هَدِيَّتَ وَلَا تَمَلْ  
 إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي بَغَلْتَ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ بَيْتًا.

وذكر الشيخ صالح العمري في كتابه عن «علماء القصيم» الذي نقلنا منه شيئاً من ترجمة الشيخ عبدالرحمن مع ما لدينا ما يتضمن أنه من خيار تلامذة الشيخ العلامة عمر بن سليم رحمه الله، وكان يصحبه في سفره رحمه الله فيرشد الطلبة والمرافقين.

وفاته:

تُوفِّيَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَامَ ١٣٣٧ فِي الْأَرطَاوِيَةِ فِي الْوَبَاءِ  
 الْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْعَامَةِ بِسَنَةِ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ بِرَفِيقَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ  
 سَلَمٍ، وَتُوفِّيَ مَعَهُ بَعْضُ زَمَلَائِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ.

## ٩٢- الشيخ عبدالرحمن الدوسري

١٣٣٤ - ١٣٩٩

نسبه ودرآسته:

العَلَامَةُ الشَّيْخُ الدَّاعِيَةُ الشَّاعِرُ الْإِسْلَامِي الْمَجَاهِدُ بِقَلَمِهِ وَلِسَانِهِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَهْدِ آلِ نَادِرِ  
الدُّوسَرِيِّ.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي بَلَدِ الْبَحْرَيْنِ عَامَ ١٣٣٤<sup>(١)</sup>، وَتَوَجَّهَ  
بِهِ وَالِدُهُ إِلَى الْكُوَيْتِ حَيْثُ سُكِنَ فِي حَيِّ الْمَرْقَابِ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ فِي  
الْمَدْرَسَةِ الْمُبَارَكِيَّةِ الْمَخْتَلِفَةِ مَنَاهِجَهَا عَنْ مَنَاهِجِ الْمَدَارِسِ الْحُكُومِيَّةِ  
لِكَوْنِ مَنَاهِجِهَا دِينِيَّةً، وَبِحَيْثُ لَا يُخْرَجُ الطَّالِبُ مِنْهَا إِلَّا وَهُوَ حَافِظٌ  
لثَلَاثَةِ الْأُصُولِ فِي التَّوْحِيدِ، لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ

٩٢- «تتمة الأعلام» (٢٨٢/١) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (١٦٣/٣) و«روضة  
الناظرين» (٨٩/٣) و«علماء آل سليم وتلامذتهم» (٦٢) و«شعر العصر الحديث  
في جزيرة العرب» (٩٧/١).

و«نبذة مختصرة عن حياة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري» للشيخ أحمد بن  
عبدالعزيز الحصين و«حياة الشيخ عبدالرحمن رحمه الله» الأستاذ سليمان بن  
ناصر الطيار، و«إتحاف النبلاء بسير العلماء» لراشد الزهراني (١٥١/١).

(١) في مصادر ترجمته ذكروا أنه ولد عام ١٣٣٢.

رَحِمَهُ اللهُ مَعَ بَعْضِ شَرْحِهَا، وَحَافِظُ لِكِتَابِ: «الدرة المضيئة» فِي التَّوْحِيدِ أَيْضاً، نَظِمَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللهُ «٢٠٩ أبيات» وَحَافِظُ لِكِتَابِ: الرِّحْبِيَّةِ وَكِتَابِ البَرهَانِيَّةِ فِي الفَرَائِضِ، وَكِتَابِ مَنْظُومَةِ هِدَايَةِ الأَلْبَابِ فِي جَوَاهِرِ الآدَابِ لِلسَّيِّخِ مُحَمَّدِ الجَسْرِ، وَمَنْظُومَةِ الآدَابِ المَشهُورَةِ لابن عَبْدِالقَوِيِّ، وَلامِيَّةِ ابنِ الوَرْدِيِّ، وَلامِيَّةِ العَرَبِ، وَلامِيَّةِ العَجْمِ، وَقِصَائِدُ كَثِيرَةٌ مَتَنُوعَةٌ.

وَقَدْ حَفِظَ شَيْخَنَا مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ عَن ظَهْرِ قَلْبِ، إِلَى جَانِبِ حَفِظِهِ الْقُرْآنَ الكَرِيمَ.

كَمَا حَفِظَ مِنْ مَتُونِ الفِقْهِ «دَلِيلَ الطَّالِبِ لِنَيْلِ المَطَالِبِ» وَمَجْمُوعَةٌ أُخْرَى.

وَيَقُولُ تَلْمِيذُهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِالعَزِيزِ الحَصِينِ فِي كِتَابِهِ «نَبْذَةٌ مَخْتَصِرَةٌ عَن حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الدُّوسَرِيِّ» يَقُولُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ: يَقُولُ لِي رَحِمَهُ اللهُ: حَفِظْتُ الْقُرْآنَ الكَرِيمَ فِي شَهْرَيْنِ انْقَطَعَتْ عَنِ النَّاسِ وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ مَكْتَبِي، وَلَمْ أُخْرَجْ إِلاَّ لِلصَّلَاةِ فَقَطْ.

وَأَمَّا أَسَاتِذَةُ الشَّيْخِ فِي المَدْرَسَةِ المَبَارِكِيَّةِ الَّتِي نَقَرَأَ عَلَيْهِمُ فَهَمُ، الشَّيْخُ عَبْدِالعَزِيزِ الرِّشِيدِ مَوْرِخُ الكُوَيْتِ وَمَوْلفُ كِتَابِ تَارِيخِ الكُوَيْتِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدِ النُّورِيِّ المَوْصِلِيِّ وَالِدُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ النُّورِيِّ شَيْخِ الكُوَيْتِ، وَالشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ عَيْسَى القِنَاعِيِّ عَالِمُ

الكويت، والشيخ مُحَمَّد خراشي الأزهرى المصرى، وعدد غيرهم ولكن لَمْ يلازم فِيهَا من الأساتذة إِلَّا المذْكَورِينَ، وَكَانَتْ دِرَاسَتُهُ فِي المَدْرَسَةِ المَبَارِكِيَّةِ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَكَانَ نِظَامُ المَدْرَسَةِ أَنَّهُا تَفْتَحُ مِنَ الصَّبَاحِ وَتَنْتَهِي قَبْلَ أَذَانِ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ، وَتَفْتَحُ بَعْدَ الظُّهْرِ لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، فَاسْتَفَادَ رَحِمَهُ اللهُ فَائِدَةً كَبِيرَةً مِنَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ. اهـ.

وَقَدْ حَفِظَ رَحِمَهُ اللهُ جُمْلَةً مِنْ أَحَادِيثِ كِتَابِ «مَنْتَقَى الأَخْبَارِ» وَمَجْمُوعَاتٍ أُخْرَى مِنْ غَيْرِهِ، وَدَرَسَ السِّيْرَةَ النُّبُوِّيَّةَ، وَطَرَفًا مِنَ التَّارِيخِ كَمَا حَفِظَ شَيْئاً كَثِيراً مِنْ «الكافية الشافية» للإمام ابن القَيْمِ قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ.

ولما تخرج الشيخ عبدالرحمن من المدرسة المباركية لم يقنع بما نال من العلم، فالتحق بالشيخ عبدالله بن خلف الدحيان أحد علماء الكويت وقضااتها، وأخذ عنه الفقه والتوحيد، كما أخذ عن الشيخ صالح بن عبدالرحمن الدويش رحمهما الله، وفي أثناء سفراته إلى البحرين كان يحظى بمقابلة أحد علماء البحرين الشيخ قاسم بن مهزوع ويتدارس معه، وقد تأثر رحمه الله بشيخه ابن خلف وابن مهزوع، وحبب إليه الجمع بين الحديث والفقه، ولا يرى رحمه الله الفصل بينهما، ولا يرى نهج من يزعمون أنهم أهل الحديث، بعدم أخذهم بالفقه، الذين يقول الشيخ عنهم أنهم يرفضون الفقه ويحتقرون شأن الفقهاء، بما فيه إهدار لكرامتهم ونكران لجميلهم.

## نشاطه العلمي ومؤلفاته:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ مُولِعاً بِكُتُبِ الْبَحْثِ وَالْمُنَاطَرَةِ وَالرَّدُودِ، مِمَّا صَارَ لَهُ الْأَثَرُ الْقَوِيُّ فِي تَكْوِينِهِ الْعِلْمِيِّ، فَصَارَ لَهُ نَشَاطٌ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالتَّوْعِيَةِ بِالِقَاءِ الْمَوَاعِظِ وَالْمُحَاضِرَاتِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ وَالْأَسْوَاقِ، وَكَانَ يُعْطَى كُلَّ مَوْقِفٍ حَقَّهُ الْمَلَائِمَ لَهُ، بِحَيْثُ لَا يَلْقَى فِي الْمَدْرَسَةِ شَيْئاً مِمَّا يَلْقِيهِ فِي الْمَسْجِدِ، بَلْ يَلَاظُ الْمُنَاسَبَةَ، وَيُرَاعِي الْإِخْتِصَاصَ، وَكَانَتْ الْأَسْئَلَةُ تَنْهَالُ عَلَيْهِ فَيَجِيبُ عَلَى بَعْضِهَا شَفْهِياً مَهْمَا طَالَتْ وَيَكْتُبُ بَاقِيَ الْأَجُوبَةِ فِي الصُّحُفِ عِنْدَ ضَيْقِ الْوَقْتِ عَنِ الْإِجَابَةِ الشَّفْهِيةِ.

وَكَانَ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ نَشَاطٌ فِي تَدْعِيمِ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ وَخِدْمَتِهِ، وَكَانَ يَشْتَرِي مَجْمُوعَاتٍ كَثِيرَةً مِنَ الْكُتُبِ مِنْ جَيْبِهِ وَيُوزَعُهَا عَلَى مَكْتَبَاتِ الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَكْتَبَاتِ الْعَامَةِ الْهَامَةِ كُلِّ ذَلِكَ يَحْتَسِبُهُ اللهُ، وَقَدْ حَضَرَتْ بَعْضُ مُحَاضِرَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَلْقِيهَا فِي مَدِينَةِ الرَّيَّاضِ، عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ حَرَسَهَا اللهُ، فَكَانَ وَاضِحاً فِي أَسْلُوبِهِ غَزِيرَ الْعِلْمِ، يُوَثِّرُ فِي نَفُوسِ سَامِعِيهِ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ الْبِكَاءُ فِي بَعْضِ مُحَاضِرَاتِهِ، وَمِنْ حِرْصِهِ عَلَى تَوْفِيرِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ لِسَمَاعِ مَا يَلْقِيهِ، يَطْلُبُ مِنْ بَعْضِ خُطْبَاءِ الْمَسَاجِدِ الْجَوَامِعِ السَّمَاخَ لَهُ بِالِقَاءِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، يَأْخُذُهُمُ بِالنُّوبَةِ فَيَسْتَجِيبُونَ لَطْلِبِهِ، فَكَانَ السَّامِعُ لَخُطْبَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ لَا يَمَلُ، بَلْ يُوَدُّ أَنْ تَكُونَ أَطْوَلَ مِمَّا كَانَتْ لِحُجُودِهَا مَعَ كَوْنِهَا لَيْسَتْ قَصِيرَةً، لِمَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ فَوَائِدِ

هامة، تعالج مشاكل العَصْر الحاضر وتصف الدواء الناجع.

كَمَا كَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَلْقَى الْمُحَاضِرَاتِ وَالذُّرُوسَ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
مدن المَمْلَكَة وقراها، لا سيما في المواسم الدينية كموسم الحج  
والصيام وغيرها.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَأْسَفُ بِمَا آلَ إِلَيْهِ وَضَعُ الْمُسْلِمِينَ الْحَاضِرِ مِنْ  
تأخر وركون أغلبهم للترف، فلا هم لهم إلا التنافس في بناء  
العمارات، والتنافس في المأكل والمشرب والملبس معرضين عما هو  
أهم من ذلك، متأثرين بالدعايات الإلحادية التي دخلت عليهم من  
أعدائهم، من يهود ونصارى وشيوعيين<sup>(١)</sup> بواسطة وسائل الإعلام  
المنوعة.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يَشْتَرِكُ فِي النَّدَوَاتِ الَّتِي تَعْقَدُ بِالْمَسَاجِدِ وَمَبْنَى  
التلفزيون، وكان له مشاركة في إذاعة القرآن الكريم من الرياض،  
حيث يذاع له كل يوم من تفسير القرآن العظيم حلقة باسم «مع  
التفسير».

وَكَانَ يُضَمِّنُ كُلَّ حَلَقَةِ الرَّدِّ عَلَى الْمَلْحِدِينَ مِنَ الشُّيُوعِيِّينَ

(١) انظر في بيان عقائد الشيوعيين الكفرية الضالة المضلة «معاول الهدم والمنكرات»  
د. خالد الحاج (ص ١٢١ - وما بعدها) و«الموجز في الأديان والمذاهب  
المعاصرة» لناصر القفازي وناصر العقل (ص ٩٠) و«الشيوعية والشيوعيين في  
ميزان الإسلام» د. عبدالجليل شلبي و«حقائق الشيوعية» نهاد القادري.

واليهود، مفنداً مذاهبهم الفاسدة، وطرقهم الخبيثة، كاشفاً للملأ عن أفراسهم، وتلاميذهم الذين يعملون لحسابهم في زوايا المُجتمَع الإسلامي، وكانَ المستمع لتلك الحلقات لا يمل سماعها، ولهُ رَحِمَهُ اللهُ مؤلَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ من العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، والردود عَلَى بَعْضِ المؤلفين، نظماً ونثراً، وها أنا أذكر ما وصل إليّ علمي من مؤلَّفَاتِهِ:

١- الأجابة المفيدة لمهمات العَقِيدَةِ، ضمنها تَوْحِيدُ العبادة والعَقِيدَةُ السَّلَفِيَّةُ وتفنيد جَمِيعِ المَذَاهِبِ والنظريات العَصْرِيَّةِ المادية. (مطبوع).

٢- الجواهر البهية فِي نظم المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ عَلَى مَذْهَبِ الأَحْمَدِيَّةِ، بلغت ألفي بيت. (مطبوع) لَكِنِ يَقُولُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الحِصِينِ فِي كِتَابِهِ عَن حَيَاةِ المُتَرَجِّمِ لَهُ، أَنِهَا إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا، وَقَدْ تَوَسَّعَ فِيهَا بِذِكْرِ الدَّلِيلِ والتعليل والخلافات.

٣- إيضاح الغوامض فِي علم الفَرَائِضِ. (نظماً بلغ ألف وثمانية وأربعين بيتاً) يشرح فِيهِ علم الموارِيثِ ويبسطه وَقَدْ ضَمَّنَهُ فَوَائِدُ فَرِيدَةٌ فِي هَذَا الفَنِّ.

٤- الجواب المفيد فِي الفرق بين الغناء والتَّجْوِيدِ «تَجْوِيدُ القُرْآنِ».

٥- سلم الثبوت فِي الرد عَلَى شلتوت: وشلتوت هُوَ شَيْخُ الأزهر محمود شلتوت المتوفى، يرد فِيهِ عَلَى كِتَابِهِ «الإسلام عَقِيدَةٌ

وعمل».

٦- السيف المنكي في الرد على حُسين مكي.

٧- إرشاد المُسلمين إلى فهم حقيقة الدين.

٨- الحق أحق أن يتبع، في الرد على القوانين عدد أجزاءه (٧)

أجزاء صغيرة.

٩- الإنسان الكامل الشَّريف والحيوان الناطق المخيف.

١٠- صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم، وهو تفسر القرآن الكريم نشر أوله مقالات في عدة سنوات، في مجلَّة البعث الإسلامي التي تصدر في الهند، وطبع منه أربعة أجزاء إلى آخر آل عمران، والتفسير وصل فيه مؤلفه رحمه الله إلى آخر سورة المائدة، وحاول إتمام تأليفه ولكنَّهُ عاجلته المنية قبل ذلك، وهو تفسير قيم وفيه تحدث عن أصناف الناس الذين ذكرهم الله تعالى في سورة البقرة؛ وهم المؤمنون والكافرون والمنافقون<sup>(١)</sup>، وأطال الحديث عن المنافقين، بل أن له رحمه الله كتاباً باسم «المنافقون» مطبوعاً وقارن بين المنافقين في الزمن القديم والحديث، وكشف خبايات اليهود أعداء الله وأعداء المؤمنين، بل أعداء البشرية جمعاء، الذين قالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال قائلهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَكِيرٌ وَنَحْسُنُ

(١) سورة البقرة الآيات: ١-١٠.

(٢) سورة المائدة: آية ٦٤.



أَغْنِيَاءُ»<sup>(١)</sup>، وَقَالُوا لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾<sup>(٢)</sup>، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالُوا  
 علواً كَبِيراً، وَقَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَالرَّسُلَ، وَعَاثُوا وَلَا يَزَالُونَ يَعِشُونَ فِي  
 الْأَرْضِ فساداً منذ عهدهم مَعَ رَسُولِهِمْ مُوسَى، وَهَذَا دَابَّهُمْ وَطَبَعُهُمْ  
 إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَاسْتَمَرَّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِذِكْرِهِمْ فِي هَذَا الْجِزَاءِ فِي  
 مِائَاتِ الصَّفَحَاتِ مِنْ ص ٤٠ إِلَى ٣٣٤.

وَقَدْ كَتَبَ عَنِ هَذَا التَّفْسِيرِ الْأُسْتَاذَ سَعِيدَ السَّيِّدِ فِي مَجَلَّةِ الدَّعْوَةِ  
 السُّعُودِيَّةِ فِي عَدَدِهَا رَقْمَ ٨٧٦ الصَّادِرِ فِي ٢٦/٣/١٤٠٣ تَحْتَ  
 عُنْوَانِ «بُرُوزِ الدُّوسَرِيِّ كَعَالِمٍ وَأَدِيبٍ وَمُفَكِّرٍ». نَنْقُلُ هُنَا مُلْخَصاً مِنْهُ  
 مِمَّا نَقَلَهُ الْأُسْتَاذُ سُلَيْمَانَ بْنَ نَاصِرِ الطَّيَّارِ، فِي كِتَابِهِ عَنِ «حَيَاةِ الشَّيْخِ  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ» كَرِسَالَةٍ لِنَيْلِ الْمَاجِسْتِيرِ، مِنْ جَامِعَةِ الْإِمَامِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَرَسَهَا اللَّهُ، هَذَا الْكِتَابُ الْمَهْمُ الشَّامِلُ  
 لِحَيَاةِ الْمُتَرْجِمِ لَهُ، وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي بَيَانِ مَرَاجِعِ كِتَابِنَا هَذَا، وَنَقَلْنَا مِنْهُ  
 شَيْئاً مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ لَا سِيَّمَا مَا تَحَدَّثْنَا بِهِ عَنِ التَّفْسِيرِ، فَقَدْ  
 قَالَ الْكَاتِبُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ «فَهْمُ الْإِسْلَامِ فَهْمًا حَقِيقِيًّا  
 وَوَعَى كِتَابِ اللَّهِ وَعَى مُدْرِكِ مُجِبٍ، فَانْطَلَقَ يَنْتَقِلُ فِي ظَلَالِهِ، يَعْضُرُ  
 ثَمْرَهُ الطَّيِّبَ شِفَاءً لِلنَّفْسِ وَالْقَلْبِ وَالرُّوحِ، لَقَدْ سَبَقَ الدُّوسَرِيُّ إِلَى  
 مِثْلِ هَذَا الْعَمَلِ الْكَبِيرِ، كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْكِتَابِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَنَّهُ  
 لَمْ يَسْبِقْ إِلَى الشَّمُولِيَّةِ وَالِدَقَّةِ.

(١) سورة آل عمران: آية ١٨١.

(٢) سورة الأعراف: آية ١٣٨.

وَقَالَ: وفي المجلدين الأول والثاني برزت المظاهر التالية في طريقة الدُّوسَرِي للعرض:

١- عَلَى الرغم من ضخامة المادة وسعة الكِتَاب، لَمْ تفلت مِنْهُ خيوط عمله الكَبِير، بَلْ كَانَ يظل مستنداً إِلَى أَصُول الفكرة الَّتِي يعرض لَهَا مهما طال مشواره وابتعد في بسط مظاهرها.

٢- اتبع أسلوب المنهجية والدقة فِي بحثه، فَقَدْ كَانَ يورد آراء السابقين والمحدثين من الثقات، ثمَّ يعزز الرأي الَّذِي يراه أَكْثَر التصاقاً بالعقل وأنفع للإسلامِ والمُسْلِمِينَ.

٣- سَخَّرَ التَّارِيخَ بِذِكَاءٍ وخبرة المُطَّلِعِ كشواهد لِخِدْمَةِ الفكرة الَّتِي يعرضها.

٤- كَانَتْ لَهُ نظرة نافذة فِي تعريف المَاسُوْنِيَّة<sup>(١)</sup>، وتعريفها كخَادِم سخر لتنفيذ مطامع الصهيونية «اليهودية» الدنيئة فِي إفساد البشرية وتسخيرها لأغراضها (١/٢٢٤ و ٢/٣٠٤ و ٣١٦) وفي مواضع أُخْرَى كَثِيرَة، ونجح كَذَلِكَ فِي فضح اليهود وبيان خبثهم

(١) المَاسُوْنِيَّة: منظمة يهودية سرية، تعمل في خفاء على تحقيق مصالح اليهود الكبرى، وتمهد لقيام دولة إسرائيل العظمى.

انظر في بيان مخططاتهم: «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» لناصر القفازي وناصر العقل (ص ٥٠) و«المَاسُوْنِيَّة منشئة ملك إسرائيل» لمحمد علي الزعبي و«الكشاف الفريد (١/٣٤٧) و«معاول الهدم والمنكرات» (ص ١٦٧) كلاهما للدكتور خالد الحاج، و«أسرار المَاسُوْنِيَّة» لجواد رفعت.

وأدوارهم التَّاريخِيَّةَ وعدوانهم لأنبيائهم وللبشرية عامة، وكثرة ذلكَ في الكِتَابِ تبعاً للآيات الكَثِيرَة الَّتِي تحدثت عَن بني إسرائيل وطغيانهم وانحرافهم في كُلِّ مرة عَن جادة الحق، وعَرَّفَ الشيعوية وبين مفهوم التقديمية الحققة (١/٢٤٨ و ٢٥٨).

٥- بين حقيقة الحسد ومراتبه وأسبابه والعلاج المزيل لهُ بشكل يساعد عَلَى تطهير النَّفس، ورفع مروءة الإنسان، فظهر كعالم من عُلَمَاء النَّفس (الإسلامي) يتصدى للمرض، فيبرزه ويسطجونه بدقة وأحكام (١/٣٠٦ - ٣١٠).

٦- وَقَدْ اعتمد كَذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ المواقف عَلَى التحليل النَّفسي المقنع، لشد القلوب وشفاء النفوس، شأنه فِي ذَلِكَ شأن الباحث المثقف الَّذِي يلم بجوانب مَوْضُوعه ويتركه أمام قارئه كلا متكاملًا لا ثغرة فِيهِ، ظهر ذَلِكَ فِي حديثه عَن الصَّلَاةِ وفوائدها ونتائجها، وَعَن صلاة الجَمَاعَة وما تحمله من تأثير فِي نفوس المصلين، وتمليه من ترابط وتعاضد وألفة ومحبة ونظام، وما للزكاة من أثر فِي تلاحم المُجْتَمَعِ المُسْلِمِ، وما تعطيه من راحة للنفس وما تقدمه من حلول مُرضِيَّة لتكوين مجتمع إسلامي متآلف مترابط متواد متعاون فِي حل مشكلاته (٢/٩).

٧- أبدع فِي تصوير الإنسان كخليفة فِي الأرض وارتفاعه فوق بقية المخلوقات، انطلاقاً من تَكْرِيمِ الله لهذا المخلوق، وأبرز حقيقة ذَلِكَ المخلوق الجميل العاقل الموهوب، ورفع - كما أراده الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فوق المراتب التي حاول «دارون»<sup>(١)</sup> وغيره وضعه فيها (٢/٧٠-١٠٤).

٨- ظهر فهمه الواسع للغة وأعطى الأعراب مفهومه الحقيقي وهو الإفصاح، فتوصل إلى معان أخاذاة من خلال تحليلات إعرابية، وربط المفاهيم البلاغية بقواعد اللغة ربطاً يدل على سعة أفق وكثرة اطلاع (١/٢٠٨ و ٢/٤).

فوق هذا فقد اعتمد على كثير من الألفاظ والمقاييس والمفاهيم الحديثة، شيء يؤكد اتصال اطلاعه وسعته، فلم يجمد أمام المعارف القديمة الموروثة، ولكنه - كما يبدو في مواضع كثيرة من كتابه - كان مزوداً بالثقافة الحديثة من علمية وسياسية واجتماعية واقتصادية. ظهر ذلك من خلال حديثه - مثلاً - عن استراتيجية الأرض المسلمة، وعن الرأسمالية والشيوعية (٢/٣٩٠-٣٩٣) وحديثه عن خلق السموات والأرض والليل والنهار والكواكب (٢/٤٥٤-٤٥٩).

٩- في كتابه عامة، ترفع الدوسري عن كل ما جاء بالكتب

---

(١) في كتابه «أصل الأنواع»، وذلك بنشره لفكرة أو نظرية التطور، وهذه النظرية فحواها أن الكائنات العضوية في تطور مستمر من السهولة إلى التعقيد، نتج عن هذا التطور أنواع راقية من المخلوقات كالقردة، ونوع أرقى وهو الإنسان، وعزى دارون هذا التطور إلى الطبيعة، فهي التي تهب المخلوقات الحقيرة عوامل البقاء وحفظ وتحسين الأعضاء.

انظر: «مذهب النشوء والارتقاء» لمنيرة الغياتي، و «معركة التقاليد» لمحمد قطب.

المضللة المشبوهة، التي بنى عَلَيْهَا الكَثِيرُونَ -ممن يدعون العلم- ثقافتهم، فبدأ فَهْمُهُ للإِسْلَامِ العِلْمِيَّ كَبِيرًا، يهجم عَلَى الجوهر تاركًا القشور والسطحية، وهذا مَا فعله عِنْدَمَا تعرض للحَدِيثِ عَن صخرة بيت المقدس وأحجار الكعبة المشرفة، فدفع كُلَّ مَا أشيع حولها من قدسية لذاتها وما نسج من أباطيل وبدع وخرافات (٢/٣٨٨).

١٠- وعِنْدَمَا عرض لمَوْضُوع الانحناء لغير الله، وتقبيل اليَدِ والكرامات وما يثيره بعضهم حولها (٢/٨٤-٨٥) رد كَثِيرًا من الأُمُور الشائعة بين النَّاسِ، فأوضح مواضع الخطأ فِيهَا (٢/٢٠٨) كالخطأ في تفسير آية، أو نقل حَدِيث، أو تعليقه، أو تصحيف في رواية تَارِيخِيَّة. انتهى مختصرًا.

وأورد صَاحِبُ كِتَاب حَيَاة المُتَرَجِم لَهُ نماذج من تفسيره وَهِيَ «جاء في تحقيق العبادة بـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(١)</sup> قوله في (١/٤٦) رابعها: العبادة اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه، وتعني العَمَلُ وفق شريعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَطَبَق حدوده، فمن شرع لَهُ من الدين مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللهُ، أو قلد متبوعاً محبوباً فيما استهواه: فليس عابداً لله كَمَا يفيد معنى الحصر في الآية، بَلْ هُوَ عابِد للطاغوت المفتات عَلَى حكم الله.

وَقَالَ فِي (ص ٤٧) مقررًا وجوب قرن القول بالعَمَلِ مَا يلي:

(١) سورة الفاتحة: الآية ٥.

«خامسها: من ترك العَمَل بشعائر الإسلام معتمداً عَلَى مجرد لفظ الشهادتين، فهو مشرك عابد للهوى والشيطان، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أُعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(١)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي نفس الصفحة أكد عَلَى وجوب إقامة حكم الله، وتنفيذ حدوده حسب شرعه، وأن ذَلِكَ مرتبط بقوة العَقِيدَة وضعفها أو عدمها فَقَالَ: سابعها: إقامة الحدود والحكم بما أنزل الله من لوازم عبوديته سُبْحَانَهُ وهما من صميم العَقِيدَة، لأن من عطل حدود الله و لَمْ يحكم بشريعته فَقَدْ ابتغى غير الله حكماً، فإن ادعى عدم صلاحيتها للعصر فإنه طاغوت تجب منابذته، حَتَّى تَكُون عبودية الله مرتكزة عَلَى أصل صحيح.

وفي (ص ٤٨) قَالَ: ثالث عشرها: عبودية الله رب العالمين لا تسمح للعباد إقرار المفترى عَلَى الله ورَسُوله من كُلِّ ملحد أو مبتدع فضلاً عَن موالاتهم -والعياذ بالله-. انتهى.

وسياتي مزيد حَدِيث في الصفحات التالية عِنْد الْحَدِيث حول كِتَاب «تربية السلوك» عَن هَذَا الْمَوْضُوع وبعد هَذَا الْكَلَام عَن التَّفْسِير نذكر بقية مَوْلَفَاتِهِ حسب أرقامها.

(١) سورة يس: الآية ٦٠.

(٢) سورة الجاثية: الآية ٢٣.

١١- معارج الوصول.

١٢- مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير في أصول الفقه.

١٣- المنافقون كتاب ضمنه صفات المنافقين الواردة في وحي الله من الكتاب والسنة، ينكشف للمسلم بقرائته حقيقة كثير ممن أبرزتهم الثقافة الماسونية المسماة بالتربية الحديثة، فيعرف أن أكثر المدارس التي بثتها الماسونية على أيدي الاستعمار الغربي والشرقي وعملائه، ما هي إلا مصانع لتخريج المنافقين الذين يحتلون الصدارة، ويُسيرون العامة حسب المخططات الماسونية في كل ميدان، كما تثبتته صفاتهم التي أخبرنا عنها العليم الحكيم وهذا الكتاب مطبوع.

١٤- تكملة لمنظومة الصرصري في قصة يوسف عليه السلام وتعليقات عليهما.

١٥- مختارات من التفاسير والروايات، فيها من فرائد الفوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم خاصة، والمسلم الداعي بصفة عامة.

١٦- تعليقات متنوعة على كثير من الكتب التي قرأها رحمه الله في مختلف المواضيع، منها ما هو تكملة وتوضيح، ومنها ما هو انتقاد وتصحيح، وكان رحمه الله لا يقرأ أي كتاب قراءة سطحية، بل يعيد قراءة كثير من الكتب، ولهذا السبب قل أن تجد كتاباً في مكتبته قد قرأه ولم يعلق عليه، حتى كتاب «فتح الباري شرح صحيح البخاري»

وصل في تعليقه عَلَيْهِ إِلَى الجزء الثالث، فانشغل عَنْهُ بغيره من أحداث الزمن.

١٧- قصيدة أرجوزة فِي حكم من أقوال العُلَمَاء والحكماء والقادة والمفكرين، التقطها نثراً من كتب شتى فنظمها شعراً رجزاً فكانت سلسلة بديعة.

١٨- قمع المفتري عَلَى الله، عدة أجزاء فِي الرد عَلَى أهل الزيغ والإلحاد، مبتدأ بصَاحِب مَجَلَّة العربي التِّي تصدر بالكويت أَحْمَد زكي.

١٩- النظم المرثي فِي الرد عَلَى الشَّاعِر القروي قصيدة بلغت ثمانمائة بيت مع شرحها، أوردنا شيئاً مِنْهَا فِي هَذِهِ التَّرْجَمَة.

٢٠- تأملات عميقة فِي أحسن القصص.

٢١- نور عَلَى نور مقتبس من سورة النور.

٢٢- مُحَاضِرَات وَمُنَاطِرَات.

٢٣- أضواء وملاحظات عَلَى التَّارِيخ، كِتَاب يكشف فضيحة المدسوسات فِي التَّفْسِير والتَّارِيخ.

٢٤- عروبة وعروبة.

٢٥- كيف نحارب إسرائيل.

٢٦- أجوبة عَلَى المُحَاضِرَات.



٢٧- من كنوز السنّة، وهي أحاديث مشروحة بما ينطبق على الواقع، وقد افتتحها بما يتعلق بالعقيدة ثم ما يتعلق بالسلوك والأخلاق.

٢٨- كتاب مركب النقص: يعالج فيه وصمة عار التقليد الذي ابتليت به مجتمعاتنا في عقيدتها وأخلاقها.

٢٩- الجاهلية الجديدة، كتاب يعكس فيه العصريين، مقاصدهم وثقافتهم ومعاذيرهم.

٣٠- فلسفة أركان الإسلام، كتاب يوضح فيه مدلول الشهادتين وفلسفتها، والحكم العظيمة في إقامة حقيقتها، ثم يبين حكمة الصلاة وحيويتها إلى آخره وهو أربعة أجزاء.

٣١- شرح المنظومة السخاوية وزيادات له عليها في مشكل القرآن.

٣٢- الأسلحة التي انتصر بها اليهود، ضمنها أهم المخططات الرهيبة التي وضعتها اليهودية العالميّة، لإفساد الأحوال العربيّة في جميع الشؤون السياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة، وإفساد علاقاتها بالدول الرأسمالية والإسلاميّة خاصة، وتركيزها في ميدان الصدارة والتنفيذ وجعل العالم العربي في العصر الذي يسمى بعصر النور يعيش في ظلمات من ركاب السياسة ودجل المغرضين.

٣٣- معارضات لمُحَاضِرَاتِ الخُضْرِي وبيان مَا فِيهَا من النقول الخاطئة والمغالطات في العَقِيدَةِ وَغَيْرَهَا.

٣٤- المجاني المختارة من ثمرات الكتب وكلمات الفحول، فِيهَا من روائع النظم والنثر والقصص البديعة الممتازة.

٣٥- اليهودية والمَاسُويَّة طبع عام ١٤١٤ بَعْد وفاة الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ، وَكَانَتْ طباعته فِي مصر قَالَ فِي أوله «لا أريد فِي هَذَا الموقع أن أتصدى لتأريخ اليهود بكامله، فَقَدْ عالجت كتب كثيرة هَذَا المَوْضُوع، وسواء أكان اليهود من أَصُول عبرية قدموا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام أو لم يكونوا، وسواء كانوا من نسل يعقوب عَلَيْهِ السَّلَام أو من غير أَصُوله، أو كانوا ممن عبر بهم موسى عَلَيْهِ السَّلَام البحر باتجاه سيناء أو لَمْ يكونوا: فَهَم تَجْمَع قام عَلَى ديانة معينة اخترعها لِنَفْسِهِ عِنْدَمَا كفر بنبوة إِبْرَاهِيمَ وموسى وعيسى ومُحَمَّد عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام، ونهج النهج المعاكس، ثمَّ تطورت هَذِهِ الديانة فيما بَعْد وأصبحت تقوم عَلَى الدس والحقد والكرامية لبني البشر ممن سواهم، وهم وإن كَانَتْ لهم دَوْلَةٌ فِي يوم من الأيام زمن النَّبِيِّينَ، داود وسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَام فإن تِلْكَ الدَّوْلَةُ لَمْ تكن إِلَّا عابرة فِي جزء بسيط من أرض فلسطين، حالهم حال أي تَجْمَع يغلب عَلَى جزء من الأَرْض ثمَّ تدرسه السنون، ودعواهم فِي أرض فلسطين هِيَ دعوى ساقطة تماماً من عدة وجوه وتوراتهم تشهد عَلَى ذلك:

١- فلسطين كانت أرضاً عربية لأبناء كنعان العرب، قبل أن يخلق إبراهيم ويعقوب وداود وسليمان وموسى، وتوراتهم تقرر بذلك عندما وصفتها بأرض كنعان، وإلى ذلك أشار المؤرخ اليوناني «هيرودوت» وغيره من المؤرخين الثقات قبل المسيح وبعده: حين قرروا أن فلسطين أرض عربية عمّرها الكنعانيون والآشوريون والفينيقيون قبل مجيء العبريين كاللاجئين إلى جوار شكيم «نابلس» بحوالي ٢٣٠٠ سنة، والكشوف الأثرية في سيناء وفلسطين وسوريا والعراق ومصر تشهد على ذلك من خلال الرقوم والنصوص والمراسلات يوم ذاك، إلى آخر ما ذكره من رد دعوى اليهود أن القدس رأس مقدساتهم، بل إنها عربية أيضاً باعتراف أسفارهم إلخ.

وفيه تحدث رَحِمَهُ اللهُ عَنِ اليهودية والصهيونية، وأنهما مسميان لشيء واحد ولا فرق بينهما في التصرفات والأهداف والتطلعات، ثم بين أن الماسونية بنت اليهودية تغري وتعمل على تنفيذ أغراض اليهود في كل أرض، كالاخطبوط تحيط بأذرعتها الماكرة الكثيرين، وتحدث بعد ذلك عن أخطار القومية وأنها دسياسة ماسونية وأن دعواتها مضللون تائهون، انحرفوا عن جادة الصواب، وفرقوا الصف المسلم وكلمة الله فيه، وارتموا في أحضان الصهيونية عن طريق ابتها النشطة من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

وذكر أن للماسونية أتباعاً كثيرين أطلق عليهم الشّيخ في كتابه هذا اسم شياطين الإنس، الذين يوسوسون للناس سوء العمل،

فيفتنونهم عن دينهم، ويردونهم إلى طريق الضلال: طريق ماركس ولينين ودنلوب وزويمر وغيرهم من أوكار الفساد في الأرض.

ويرى رَحْمَةُ اللهِ أَنْ الْمَأْسُؤِيَّةَ مَصْنَعٌ كَبِيرٌ يُخْرِجُ كُلَّ يَوْمٍ آلَةَ جَدِيدَةً تَعْمَلُ دَعَائِيًا لَهُ، يَصْقَلُ هَذِهِ الْآلَةَ وَيُدْفَعُهَا إِلَى الْجَمَاهِيرِ لِتَغْوِيهِمْ وَتَفْسُدَهُمْ بِالرَّأْيِ الْهَادِمِ وَالسَّلُوكِ الْمُنْحَرَفِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ خَرَجَتْهُمْ تِلْكَ الْمَصَانِعُ وَطَبَعَتْهُمْ بِطَابِعِهَا، مِنْ هَؤُلَاءِ الشَّاعِرِ الْقُرُوبِيِّ الَّذِي كَرَّسَ مَعْظَمَ حَيَاتِهِ وَشِعْرَهُ لِفِكْرَةِ الْقَوْمِيَّةِ وَنَبَذَ الدِّينَ فَشَوَّهُ الْعُقُولَ، وَأَثَرَ بِالْكَثِيرِينَ مِنَ الَّذِينَ أَحْبَبُوا الرِّقْصَ عَلَى أَنْغَامِهِ الْهَوْجَاءِ، وَمِنْهُمْ جَان بُول سَارْتِر دَاعِيَةُ الْوُجُودِيَّةِ وَالرِّذِيلَةِ وَالْإِبَاحِيَّةِ، وَعَدَمُ الْإِنْتِمَاءِ فِي الْعَالَمِ، وَهُوَ فَرِخٌ مِنْ أَفْرَاحِ الْمَأْسُؤِيَّةِ وَصَنَمٌ مِنْ أَصْنَامِ الشِّيْعِيَّةِ الَّتِي نَحْتَتُهَا الْيَهُودِيَّةُ بِوَسْطَةِ رَبِيبَتِهَا، وَكَثِيرًا مَا أَفْسَحَتِ الْجَرَائِدُ وَالْمَجَالِسُ وَالنَّدَوَاتُ صَدْرَهَا لِهَذَا الطَّاعِيَةِ فِي عَالَمِنَا الْعَرَبِيِّ الْمُسْلِمِ يَخْرِبُ وَيُدَسُّ وَيَغْوِي.

وَقَدْ طَرَحَ الشَّيْخُ السُّؤَالُ فَقَالَ: كَيْفَ نَحَارِبُ إِسْرَائِيلَ وَنَحْنُ عَلَى هَذَا الْحَالِ مِنَ الْبَعْدِ عَنِ اللَّهِ، وَالْإِنْحِرَافِ عَنِ جَادَةِ الصَّوَابِ، وَالْإِرْتِمَاءِ بِأَحْضَانِ الْمَذَاهِبِ الْوَافِدَةِ الْهَدَامَةِ، وَالتَّفَكُّكِ وَالْإِنْحِلَالِ؟ وَرَأَى أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ إِلَّا بِالْعُودَةِ إِلَى الدِّينِ الصَّحِيحِ، وَالْإِصْلَاحِ الشَّامِلِ فِي مَنَاجِحِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالْاِقْتِصَادِ وَالصَّنَاعَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَالْجَيْشِ، وَبَعْدَ هَذَا وَذَلِكَ بِتِلَاحِمِ وَتَعَاوُدِ بَيْنِ قَوِي الْمُسْلِمِينَ قَاطِبَةً. اهـ.

٣٦- تربية الإسلام، كِتَابٌ عَلَى شَكْلِ مَقَالَاتٍ فِي التَّرْبِيَةِ وَفِي هَذَا الْكِتَابِ يَعِيشُ الْقَارِئُ مِقَارَنَةً بَيْنَ نِظَامَيْنِ: نِظَامِ إِسْلَامِيٍّ يَحْمِلُ لِلنَّاسِ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ وَالْفَلَاحَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَنِظَامِ مُسْتَوْرِدٍ بِاسْمِ التَّحَرُّرِ وَالتَّقَدُّمِ يَحْمِلُ الْهَلَاكَ وَالدَّمَارَ لِلْعَرَبِ وَالمُسْلِمِينَ عَامَةً، وَيَقُودُهُمْ إِلَى مَوَاقِعِ الذَّلِّ وَالخِذْلَانِ، وَفِي الْكِتَابِ يَعْتَبُ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى الشَّبَابِ السُّعُودِيِّ المُسْلِمِ عَلَى تَرَاحِيهِمْ عَنِ حَمْلِ الرُّسَالَةِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَيَطَالِبُهُمْ بِأَنْ يَحْذُوا حِذْوًا مَاضِيًا مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ عَمَرُوا الْأَرْضَ وَتَرَكَوْهَا لَهُمْ لِإِكْمَالِ الْمَسِيرَةِ الصَّالِحَةِ، وَلَا يَنْخَدِعُوا بِالْمِظَاهِرِ الزَّائِفَةِ الْبَرَاقَةِ الْمُسْتَوْرَدَةِ، الَّتِي تَجْرَهُمْ إِلَى مَا لَا يَرِيدُهُ مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ يَغَارُ عَلَى أُمَّتِهِ وَدِينِهِ.

وتحت عنوان نحن والركب المتحرر: تعرض الشيخ رحمه الله للسراب الذي يحسبه دعاة التحرير ماء... وهذا السراب الخادع الذي يعكسه أمامهم أعداء الدين والإنسانية، ممن وظفوا لهدم الأخلاق والقيم وإنسانية الإنسان، واعتبر الشيخ أن الارتقاء في هذا السراب هو جاهلية أسوأ من الجاهلية الأولى.

وتحت عنوان: العبادات وفوائدها في تربية السلوك: كتب رحمه الله: الصلاة والصيام تعود على الطاعة والنظام والتعاون والتكاتف والمساواة، وشعور المسلم بمشاعر أخيه المسلم وغرس النشاط وتأكيده العزيمة والثبات في النفس وتطهير النفس وترويضها. أما الزكاة فهي المشاركة الحقيقية في حل المشكلات الاجتماعية، وهي

الَّتِي تربي المُسْلِمَ ليكون عضواً نافِعاً مشاركاً في بناء مجتمعه، وعاملاً على تطوره وتقدمه، أما الحج: فهو جهاد وتوجه نحو الإخلاص والطاعة والتجمع حول عَقِيْدَةٍ واحدة وهدف واحد، يجعل المُسْلِمِينَ قُوَّةً تهزأ بكل قُوَّةٍ فِي الأَرْضِ إِذَا توحدت وتعاضدت.

وتحت عنوان: الرحمة والحسد: تحدث عن الرحمة والتقوى التي يدعمها، وأنها مظهر إنساني اعتنى به الإسلام لكونهما من أقوى روابط الألفة والتضامن، أما الحسد فقد أطل فيه، حيث بين أسبابه ودواعيه وطرق العلاج، فالحسد داء عضال يقتل صاحبه ويشل حركته، ويولد الضغينة والبغضاء، واستمر في الكتاب على هذا النحو، يربي ويعلم رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَقَدْ طبع الكتاب وسيطع الطبعة الثانية إن شاء الله قريباً.

٣٧- وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ أَيْضاً كِتَابُ «المرأة بين أمواج المدينة الجديدة وشاطئ الأمان». وفيه تحدث عن تكوين المرأة وخلقها الجسمي وطبيعتها التي تختلف عن تكوين الرجل وطبيعته، لحكمة أرادها الله سُبحَانَهُ حَيْثُ هِيَ كَلَامٌ مِنْهَا لِعَمَلِ ارتضاه له، ودعم كلا مِنْهُمَا بِالأَسْبَابِ الَّتِي تَسَاعِدُهُ فِي تَخْصِصِهِ وَتُؤَدِّي إِلى حَفْظِ النسل البشري.

وتصدي في كتابه رَحِمَهُ اللهُ للدعوى التي تقول بمساواة المرأة بالرجل، وبين أن هذه دعوى باطلة مغرضة مضللة تهدف إلى إفساد البشرية وتحويلها إلى غابة لا رادع فيها ولا قانون، وإلا فلماذا جعل

الله سُبْحَانَهُ لِكُلِّ مِنْهُمَا تَكْوِينًا خَاصًّا، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ نَوْعِ هَذِهِ الْمَسَاوَاةِ هَلْ هِيَ مَسَاوَاةٌ بِظُرُوفِ الْعَمَلِ وَحُرِيَةِ التَّجَوُّلِ وَالِاخْتِلَاطِ؟! إِنْ كَانَ ذَلِكَ فَالْإِسْلَامُ يَقِفُ بِوَجْهِ هَذِهِ الْمَسَاوَاةِ لِأَنَّهَا قَلْبٌ لِطَبِيعَةِ الْبَشَرِ، وَهَدْمٌ لِحُدُودِ اللَّهِ وَظَلْمٌ لِلْإِنْسَانِيَةِ الْإِنْسَانِ، أَمَا إِذَا كَانَتِ الْمَسَاوَاةُ فِي احْتِرَامِهَا وَرَفْعِ مَنْزِلَتِهَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ الَّذِي فَرَضَ احْتِرَامَهَا وَرَفْعَهَا عَنْ مَنْزِلَةِ الْمَتَاعِ، وَقَرَّرَ أَنَّهَا فِي ذَاتِهَا لَيْسَتْ سَلْعَةٌ تَتَّقَلُ مِنْ يَدِ إِلَى أُخْرَى، يَفُوزُ بِهَا الْأَقْوَى وَالْأَثْرَى، فَصَانَهَا أُمَّاً وَزَوْجَةً وَبِنْتاً وَأَخْتاً وَعَمَةً وَخَالَةً تَسَاهِمُ بِنِجْمِ بِنَاءِ مَجْتَمَعٍ مُتَكَامِلٍ، كُلٌّ يَعْمَلُ فِيهِ حَسَبَ اخْتِصَاصِهِ، وَمَا هُوَ مَيْسِرٌ لَهُ، ثُمَّ تَحَدَّثَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ عَنِ الْإِخْتِلَاطِ وَالتَّبَرُّجِ وَالسَّفُورِ، فَرَأَى أَنَّهَا مَفَاسِدٌ مِنْ بَدْعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَاسُؤُنِيَّةِ وَأَذْنَابِهَا لِإِذْلَالِ الْمُجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ وَإِشَاعَةِ الْفَوْضَى وَالبَهْمِيَّةِ وَالضِّيَاعِ فِيهِ.

وَتَضْمَنُ الْكِتَابُ عَنْ عَمَلِ الْمَرْأَةِ قَوْلَهُ: إِنْ كُلَّ عَمَلٍ يُعْرَضُهَا وَيُعْرَضُ سَمِعَتْهَا لِلْخَطَرِ وَيُنَالُ مِنْ كِرَامَتِهَا كَأُمَّ وَزَوْجَةٍ وَبِنْتٍ وَأَخْتٍ وَسْتَرَهَا عَمَلٌ مَرْفُوضٌ، وَنَحْنُ مَعَ الْأُمَّ فِي عَمَلِهَا الَّذِي لَا يَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنْ عَمَلِ الرَّجُلِ، أَوْ رُبَّمَا كَانَ أَهْمَ إِنتَاجًا، وَنَحْنُ مَعَ الْأُمَّ بِتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا وَتَنْشِئَةِ جَيْلٍ صَالِحٍ مُؤْمِنٍ وَاعٍ يَعْمَلُ عَلَى رَفْعِ رَايَةِ الْإِسْلَامِ وَبِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ وَالتَّارِيخِ، وَنَحْنُ مَعَ الْمَرْأَةِ الْأُمَّ الْمَرْبِيَّةِ وَالزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ مَعَ الْمَرْأَةِ الْمَعْلَمَةِ مَعَ الْمَرْأَةِ الطَّيِّبَةِ لِبَنَاتِ جِنْسِهَا، مَعَ كُلِّ عَمَلٍ يُوَفِّرُ لَهَا كِرَامَتَهَا، وَيَصُونُ عَرَضَهَا وَشَرَفَهَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ لَا

يَكُونُ عرضةً للطامعين، مَعَ كُلِّ عملٍ لا يتعارض مَعَ رسالتها الَّتِي هياها اللهُ لَهَا كَأَمٍّ ومربيةِ أجيالٍ وزوجةٍ. وَعَرَضَ رَحِمَهُ اللهُ لِمَا يَقَعُ فِيهِ الْمُجْتَمَعُ الغربي من كثرةِ حالاتِ الطلاقِ والخياناتِ الزوجيةِ وإدمانِ المخدراتِ وامتهانِ للدعارةِ، وأطفالٍ غيرِ شرعيين، وحوادثِ انتحارٍ، وكلِّ ذَلِكَ بسببِ الظروفِ الملتويةِ الَّتِي وضعوا المرأةَ فِيهَا فحَرَمُوهَا من أنوثتها وعزتها وكرامتها، شيءٌ تبكي عَلَيْهِ المرأةُ الغربيةُ ندماً وأسفاً، وتتمنى أن تعودَ إِلَى طبيعتها وما خلقتَ لَهُ، كزوجةٍ وأمٍّ وربةِ بيتٍ تحفظُ نَفْسَهَا وكرامتها من ذئابِ البشرِ، وتربي فِيهِ أولادها تربيةً صالحةً تحتِ حمايةِ زوجٍ كَرِيمٍ يحبها ويحترمها وينفقُ عَلَيْهَا ويصونها ويغارُ عليها، ولكن هيهاتَ لَقَدْ حَالَتِ التربيةُ المَاسُونِيَّةُ والثقافةُ اليهوديةُ بينهما وبينَ مَا يشتهين، وَذَلِكَ بسببِ الانسياقِ وراءِ الدعاياتِ المضللةِ، وتربيةِ المجونِ والخلاعةِ والتفسخِ والعريِ وبيوتِ الأزياءِ ونواديِ الفسوقِ والعصيانِ، الَّتِي تصبُ فِي جيوبِ اليهودِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أموالَ النَّاسِ بالباطلِ بدعوى الحريةِ الشَّخْصِيَّةِ، ومن المؤسفِ مَعَ هَذَا كُلِّهِ أن بَعْضَ الفتياتِ المنتسباتِ للإسلامِ لَمْ تَعِ إِحْدَاهُنَّ الدَّرُوسَ المستفادةَ من تجاربِ الغيرِ، ولم تستفدِ من هَذِهِ التجاربِ، وانساقَ كَثِيرٌ منهن وراءَ هَذِهِ الدعاياتِ المشبوهةِ، وسيصبنَ بما أُصِيبَ بِهِ نساءُ الغربِ ثمَّ يندمنَ فِي يومٍ لا ينفعُ فِيهِ الندمُ، والسعيدُ من وعظَ بغيره.

وللشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ دِيوانَ شعرٍ صغيرٍ، طبعَ مِنْهُ



قصائد مِنْهَا الفلِسطِينِيَّات: الرائيَّة والداليَّة عَن نكبة حزيْران وقصائد ميمية عالجت بَعْض المفتريات العقائدية المَاسُونِيَّة، وقصيدة عينية فِي تصوير بَعْض الأحوال الحاضرة، وقصيدة بائية بمناسبة زيارة ملك المغرب للبلاد السُّعُودِيَّة تصويراً للواقع المؤلم واستنهاض الهمم والعزائم وتحسيس المسؤولين، مِنْهَا قوله عَن العرب:

اختارهم ربنا للأرض قادتها يسرون أهلها بسير نبي<sup>(١)</sup>  
 فلم يطيعوه وانقادوا لباطلهم نسخ اليهود من الأفكار ذي الوصب  
 ألم يروا للرعيْل الألى اتبعوا هدى النبيِّ فسادو النَّاس فِي غلب  
 صانوا عَلَى الظلم والظلام فاندفعوا كالسيل منحدرأ يجري إِلَى صيب  
 ليسوا يردون عَن وجه لهُ طلبوا وليس يلومهموا شيء عَن الطلب  
 فخلَّصُوا أمماً طاح الفساد بها فالناس مِنْهُم كأطفال بدار أب  
 ومن القصيدة العينية<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ جاء قوم عنثريون جمَّحوا بشتى أهازيج الشعارات هرعوا  
 تجنوا عَلَى أهل وتطاولوا عَلَى الدين فيما استحدثوه وشرعوا  
 يسبون من نادى بدين إلها بأبشع شتم سابقاً ليس يسمع  
 وَقَدْ حصروا لله حقاً بمَسْجِدٍ فقط ولهم كُلُّ الأُمُور ترجع  
 ولم يصدقوا لله حَتَّى بمَسْجِدٍ فقد سخروه فِي هواهم يلعلع  
 بما جعلوا جدرانَه لرسومهم ومنبره بوقاً لهم يتذعدع

(١) وهي على البحر البسيط

(٢) وهي على البحر الطويل

يذيع به مسترخص نفسه لهم  
وكل إمام حامل لعقيدة  
فهل تركوا لله أدنى علاقة  
وما الدين إلا دولة الحكم في الورى  
وكل احتكام في شؤون حياتنا  
فلا ملك إلا الإله مشرع  
فأهواء جل الناس تستحسن الخنا  
إذا لم يقيدها من الدين وازع  
وقد خدعوا الأعمار في زعم طردهم  
ومستعمر لم يجل منهم وإنما  
فكم من بلاد لا تريد خروجه  
وكم من بلاد لا يغادر إذا  
إلى أن يهيء ما يريد ولو يكن  
ولكن جمهور الأنام مغفل  
وإلا فهل قاموا بتطهير مجمع  
وهل ألهبوا صدر الشبّاب بدينه  
أم العكس زادوا الشعب من كل فتنة  
وزادوا بصرف للشبّاب عن الهدى  
فلو لم يزيدوا فتنة ساغ عذرهم  
ولكنهم قد كذبوا كل عاذر  
أهم أقويا فيما يريدون لا الذي  
ويفتي بما شاءوا وبالسب يقدح  
ودني هو الممقوت دوما يروّع  
كما زعموا؟ حتى المساجد زعزعوا  
كما المصطفى مع صحبه الحكم يجمعوا  
لغير إله العرش شرك وأشنع  
وما قيمة الملك الذي لا يشرع؟  
وسفك دماء الأبرياء وتصرع  
ففيها أنانياتهم تتجمع  
لمستعمر مع أنهم منهم أفضح  
مزاحمة الأطماع تقصى وتقمع  
وأعطاهموا استقلالهم فتقزعو  
يرى خلف لا يشتهيه فيقبع  
تصارع جبهات وللكلب يرفع  
بلا رأي في المنصوص والعقل يتبع  
من الخمر والإفساد يا متطلع؟  
وقرآنه حشو القلوب يضوع؟  
تزيد بإغواء وبالشر تولّع؟  
إلى مركسي لليهود يشيع  
ولو ما سعوا بالمركسي العذر ينفع  
بقوة تطبيق اشتراكية وعوا  
يريد إله العرش منهم فيزعوا؟

فلا راية للمُسْلِمِينَ اتباعها سوى راية التَّوْحِيدِ لله تلمع  
 لإعلاء دين الله لا وطنية وقومية أو غيرها نتشيع  
 وَقَدْ أَنشَدَ يوماً أَحَدَ الْمَشَائِخِ الَّذِينَ انْتَفَعَ الْمُتَرْجِمَ بِمَجَالِسِهِمْ  
 وَهُوَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ عَيْسَى الْقِنَاعِي صَاحِبَ كِتَابِ الْمَلْتَقَطَاتِ هَذِينَ  
 الْبَيْتِينَ<sup>(١)</sup>:

لَقَدْ كَانَ فِي مِصْرَ الْقَدِيمَةِ كَافِرٌ يَسْمَى بِفِرْعَوْنَ وَكَانَ لَهُ مُوسَى  
 وَفِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ مِنْ سُوءِ حِظْنَا نَرَى أَلْفَ فِرْعَوْنَ وَلَيْسَ لَهُمْ مُوسَى  
 فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ:

نَعَمْ مُوسَى الْإِسْلَامُ إِنْ قَامَ حَامِلٌ لَهُ بَعْضُ التَّكْبِيرِ حَقًّا وَهُوَ الْمَوْسَى  
 فَيَبْطُلُ مَكْرُ الْقَوْمِ يَدْحَرُ كَيْدُهُمْ وَلَا يَبْقَى ظِلْمًا وَانْحِرَافًا وَلَا بؤْسًا  
 وَمَا قَالَهُ فِي قِتَالِ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ عَامِ ١٣٨٧  
 الْمَوْافِقِ ٥ حَزِيرَانَ ١٩٦٧ م:

مِصَابُ دَهَى الْأَقْوَامِ فِي صَفَرِ الْخَيْرِ وَذَلِكَ بِقَرْنِ الرَّابِعِ الْعَشْرِ الْهَجْرِيِّ<sup>(٢)</sup>  
 لِسَبْعِ خَلَّتْ فَوْقَ الثَّمَانِينَ حِجَّةٌ جَرَى غَدْرٌ صَهِيونَ بِهَا أَوْقَحَ الْغَدْرُ  
 وَذَلِكَ بِاسْتَفْزَارِ كُلِّ مَفْرُزٍ نَسَى بِغُرُورٍ سُوءَ عَاقِبَةِ الْأَمْرِ  
 فَأَرَدُوا نَصِيبَ الْعَرَبِ مِنْ جَهْلِهِمْ كَمَا أَطَاحُوا بِهِمْ فِي مَجْلِسِ الْأَمْنِ لِلصَّفَرِ  
 وَلَمْ يَطْلُبُوا رَأْيًا خَصِيفًا وَيَجْلِسُوا بِمُؤْتَمَرِ عَالٍ يَخْصِصُ لِلسَّرِّ

(١) وهي على البحر الطويل

(٢) القصيدة من البحر الطويل.

ولم يغسلوا غل الصدور ويصدقوا  
 ولم يتقوا الرحمن حقاً ويخلصوا  
 ولم يرتادوا الوقت المناسب للوغي  
 ولم يحشدوا الأجناد في خير موقع  
 ولم يحفظوا الأجواء من ضرر العدا  
 ولم يكتموا سر الحروب وعدة  
 ولكنهم قد عاكسوا خطة الحجا  
 فقاموا بإيقاض اليهود وصحبها  
 من السنوات الماضية ونشرهم  
 كما عملوا التخريب في كل بلدة  
 فعانت بلاد العرب أنواع ثورة  
 فلم تزود قوة لمخافة  
 ففي أي شيء نقهر الظلم والعدا  
 أنهزم إسرائيل في راقصاتنا  
 وفلسفة الساقين أوفى ترحلق  
 لقد نفذ الأوغاد مطلب (صهين)  
 وقد خدموا (صهيون) في سود فعلهم  
 فهل ذاك تنفيذ (لبرتكلاتهم)  
 أنساهموا الرحمن أنفسهم كما  
 فشبهموا في وفد عاد الذي مشوا  
 لقد عطلوا شرع الإله وحللوها  
 لبعضهموا بعضاً تجاه ذوي الكفر  
 عبادته حتى ولو حالة العسر  
 ليمضوا بتقرير المعارك عن قسر  
 يعين على دفع المهاجم والقهر  
 بإشغال كل الطائرات عن الغدر  
 يفدونها كي لا يجارون في الأمر  
 وساروا بميدان العواطف والفخر  
 بكثرة تهديداتهم بضعة العشر  
 لما حصلوا من نوع أسلحة العصر  
 أبت انصياعاً للشيعوية للسكر  
 وشتى انقلابات ومفسدة الصدر  
 وقد خسرت أبناءها غاية الخسر  
 ونحن على ذا الحال يا طالب النصر؟  
 وفي مسرحيات التماثيل والزمير  
 وشتى بلاجات الخلاعة والفجر  
 بمجتمعات العرب في السر والجهر  
 على العمدة أو دون الشعور بما يجري  
 بمختلف التخريب والفسق والعهر  
 نسوه؟ فذا الإنذار في سورة الحشر  
 ليستمطروا فاستمطروا قاصم الظهر  
 معاصيه من فعل الفواحش والخمر

فليس عَلَى مرتادها من عقوبة بحال الرضا حسب المحدد من عمر  
فقد أرخصوا الإعراض فيهم وشددوا عَلَى سارق الأموال لا صَاحِبِ العهر  
وَذَلِكَ فِي شعر وعرف (ديانة) تخالف للأديان تسلب للفخر  
ولم يغضبوا لله فِي شتمه ولا جحود وإعراض وإقرار ذي نكر  
فلا مزهم تغشاه كُلَّ عقوبة ومنتقص الرحمن ذو منطق حر  
وطالب تحكيم الشريعة عندهم عميل ورجعي خئون وذو غمر  
بلى إن صحف القوم تنكر ربنا مع الحشر فِي بَعْضِ الأحيين بالنشر  
وَقَدْ صرخوا جهراً بأن الَّذِي أَتَى به الْمُصْطَفَى ليس الموافق للعصر  
وَقَالُوا -ذه- أوضاعه لعصوره وَذَلِكَ إنكار لوحي عَلَى جهر  
فَقَدْ جعلوه ناطقاً بالهوى فما بقي عندهم لله والرسول من قدر  
ونادوا بإنسان جديد ورافض لرب ودين لا يحوقل فِي الأمر  
وَقَدْ رَكَّزُوا كُلَّ العداء لسنة وعابوا لما جاء الرَّسُولُ من الذكر  
وفي بَعْضِ مَا قَالُوا يُعَدُّ شناعة له كيف بالمجموع من واقع الشر؟  
وَقَدْ شابها الكفار فِي كُلِّ خطوة وفي كُلِّ مرسوم من الفعل والفكر  
عزوفاً عَنِ الأَخْلَاقِ للمصطفى وما عليه خيار الخلق من صحبه الغر  
وجوههمو ليست شبيهة وجهه وَلَكِنَّهَا قَدْ شابها وجه الكفر  
لقللة تَعْظِيمِ لَهُ فِي قلوبهم وحب صحيح يقتضي طاعة الأمر  
ورغبتهم أقوال (جان بول سارتر) (ودارون) و (افريد) طغاة ذوي الشر  
وَقَدْ نص رب العرش فِي بئر شائع لهذا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مطلق البتر  
ليشمل كُلَّ البتر فِي معنويه وحسيه من قطع أصل ومن إثر  
كما قطعوا من قُوَّةِ معنوية وحسية فِي بَعْضِ يوم عَلَى قسر

فقاهر صاروخ و -ظافر- ناصر  
من اللاء نص الله أن يدبروا لدى  
ولكن ذوي الإيمان لم يتقابلوا  
لفصلهمو في نزعة عصبية  
فلم يتقابل مع يهود سوى الذي  
ولم ينهزم منها سوى متفرنج  
لقد خانهم أسيادهم قوم (مركس)  
هموا خذلوه ثم بعد هزيمة  
فصاروا ضحايا لليهود فريسة  
وذاقوا وبال الأمر عار هزيمة  
فلم يؤمنوا في قوة سموية  
ولم يضرعوا بالصدق والطاعة التي  
ولكن على قواتهم قد توكلوا  
بتنفيذهم ما خططوا وإطراحهم  
وكنهوا في ربط خطتهم بها  
فهل حرموا ما حرّمته وأوقعوا  
أم القوم للتضليل زادوا افتراءهم  
ومن عجب شرك الألى حالة الرخا  
وشرك أولاء القوم دوماً فنابدوا  
فلم يذكروا ربا ولم يضرعوا له

ثلاثتهم غنما لا خبث ذي الكفر  
قتال ذوي الإيمان ياساً من النصر  
إلى الآن في حرب الخيشين ذي الفجر  
ونفعية صنع اليهود ذوي المكر  
تربى على أفكارها لا على الذكر  
وفرخ شيعوي ومختلط الأمر  
كما نكص الشيطان عن مشركي بدر  
سَخَوُ بِالَّذِي اعتادوا من الإفك والفسر  
لرفع يد الرحمن خابوا من النصر  
وقتل وتشريد وهتك مع الأسر  
ولم يطلبوها منه بالحب والشكر  
بها نصره الواقى من الخزي والحسر  
كما آمنوا بالمركسيين ذي الكفر  
شريعة رب العرش ذي النفع والضر  
لتضليل شعب صادروه من الفكر  
عقوبتها في كلّ زان وفي سكر  
على الله في زعم الشيعوي من الذكر  
وقد يخلصوا لله في حالة العسر  
إلهموا في حالة العسر كاليسر  
بذا الامتحان الصعب والذل والقهر

ولكن تمادوا باعتماد عَلَى الَّذِي تخلى بيوم الروع مِنْهُمْ عَنِ الناصر  
وأعجب من ذا قولهم عَنِ إرادة لشعب من الله افتراء مَعَ الوزر  
فهل يبتغي الشعب المضلل نكبة ووافقه المولى عَلَى قصده المر؟  
أو الشعب لا يرضى الهزيمة في الوغى وَكَانَتْ إرادات الإله عَلَى القسر؟  
فلا بد من هَذَا ولا لي معاقب لزاعم إسلام ويعصيه فِي الجهر  
فهل ينكلوا عَنِ إفكهم وافتراءهم ولا يسمعونا قول صهيون فِي الفشر؟  
فذا قول صهيون ببرتكولاتهم بما بَعْدَ عشرين وهم قلدوا المزري  
فنسأل رب العرش إعطاء رشدهم وتوفيقهم للدين والحمد والشكر  
وتنوير أبصار لهم باتباعهم بنيهمو كي يدحضوا سائر الكفر  
فلست مرید الشر أو شامتاً بهم ولكنني أبغي لهم غاية الخَيْر  
وما قلته نصح وتصوير واقع ولست أريد الشتم والحط من قدر  
ولا فرحاً فِي ذلهم بَلْ مشخص لأسباب خذلان أمام ذوي الكفر  
فنصرة رب العرش لسنا ننالها بلا طاعة مَعَ حفظ جد ومع شكر  
ومهما نل من قُوَّة فِي عتادنا فأعداؤنا أقوى وَأَكْثَرُ فِي النَّفَر  
ولكن بإيمان يَكُونُ انتصارنا وإمدادنا بالريح والمَلِك الطهر  
ونصرتنا بالرعب فِي قلب خصمنا وإفساد مفعول الصنائع والمكر  
يقولون أن الغرب عون يهودهم نقول لهم والشرق أيضاً بلا قصر  
ولكن رب العرش ينفي اعتزازهم بكل فئات الأَرْض لو غاية الكثر  
ففي سورة الأنفال تاسع عشرها تؤكد نفي النفع من فئة الكفر  
وتثبت أن الله مَعَ مؤمن به ومن كَانَ مَعَهُ الله فليحض بالناصر  
ولا يخش كيد الكافرين وكثرة لناصرهم فالله ذو العز والقهر

ولا يستعن إلا به في توكل  
ولا يغترر في قُوَّة أو مؤيد  
ولكن يعد الجيش جيش عَقِيْدَة  
ويدرس أسباب الهزيمة مبغضاً  
ويسعى لتطوير العتاد بكل ما  
لنصرة دين الله في حصر مقصد  
ويحفظ للمولى جَمِيع جوارح  
فذا طابع الإيْمَان زحف متدس  
لئن سيروا ركب العروبة هكذا  
وإن درجوا فيما عليه فحظهم  
... إلخ

مع الصدق في الأَعْمَال والمقصد الطهر  
من الدول اللاتي تقيم على الفجر  
حنيفة لله طاهرة الفكر  
مسببها من كُلِّ شخص ومن شر  
تجدد من أنواع أسلحة العَصْر  
عليه وتوزيع الهداية كالبدر  
ليجمع بين القوتين مع الصبر  
وما دونه زحف الضلالة والعهر  
سيحضون بالتأييد والعز والنصر  
شقاء وتنكيل إلى آخر العمر



ومن القصيدة الدالية<sup>(١)</sup>:

فلسطين بالتكبيرِ حرَّرها الألى ولو صدقوا في الدين لله كبروا  
 وقُوَّةُ إيمان كسائر أبلد بأدمغة لا تآلف اللغو والرد  
 فيسترجعوها مع سواها ويزحفوا ولكنهم مالوا إلى شهواتهم  
 ولم يستجيبوا للإله الممجَّد فلسطين ضاعت إذ أضاعوا صلاتهم  
 ومزَّقوا القرآن تمزيق ملحد بتعطيلهم أحكامه وإباحة  
 فلسطين أدمت قلب مُستضعف يرى وكانت شعاراً كاذباً يرتدي به  
 تلاعب مأسويَّة اليوم والغد يريدون منها سلعة عاطفية  
 دجاجة الغوغاء في كلِّ مشهد يريدونها ذخراً به يحصلوا على  
 وجرحاً ذكياً دائماً لم يضمَّد فلسطين دومي لعبة ووسيلة  
 مناصب عليها مع مديح لمنشد فلسطين دومي متجراً وبضاعة  
 لسائر طُلاب الكراسي ومقعد فلسطين دومي مثل القميص الذي مضى  
 لمتجر من ساسة ومعربد ولا ترتجي منهم قتالاً فحربهم  
 ليحصل ما يبغون من كلِّ مقصد فذلك رجعي وهذا تقدمي  
 لبعضهموا بعضاً يروح ويغتدي على بعضهم بعضاً أسود أشدة  
 وذا ثائر هذاً مخلف مرتدي وحولك أقواهم نعامة فرقد

ومما قالَ في ذم الغناء وتفنيد أهله<sup>(٢)</sup>:

(١) وهي على البحر الطويل

(٢) وهي قصيدة على البحر الطويل.

وليس الغنا كسب للشخص وإنه ليكسب منه القلب والروح أجمعا  
هو اللغو بل لهو الحديث وزوره ولهو بكاء باطل مهلك الوعا  
بريد الزنى مفتاحه رقية الخنا وتصديه مزار شيطان من دعا  
وزر نفاق نبت مكث له وصوت شياطين عن الحق نُزعا  
وأصوات فجار وأصوات أحمق بهم أكبر الإجرام جاء فأوجعا  
لصوص قلوب شر من ذنب سارق ويدعون (فنانين) ما أكذب ادعا  
بضاعة كفر أشغلونا عن الهدى به سموذ سكر سكر أبشعا  
وصاحبه في الفن السكر لن يفق والفن صرع معنوي تقنعا  
وقرة عين للعدو غزا به لتخديرنا عن واجب الله موزعا  
نرى الكافر المستعمر النذل مشغلا لكل شعوب عن هداها ومولعا  
أبصروا واتخذوه للغنا أرعوا وعادوه مع كل المسارح أجمعا  
لممن يسمى الإله يصمه ويعميه حتى ينسى حطا ومرجعا  
ومما قاله في القصيدة الميمية الطويلة<sup>(١)</sup> في الرد على الشاعر

القروي:

يقول طويغيت كفور مسير بهدم من الماسون أخبث مجرم  
بلادك قدمها على كل ملة ومن أجلها أفطر ومن أجلها صم  
كذبت بلادتي الطين والطين كلة مدى الأرض ميراث من الله يا عمي  
أسير بها زحفاً بدين مقدس وملة إبراهيم أنعم وأكرم  
فداء لها مالي ونفسي وأسررتي لحب إلهي والرَسُول المعظم

(١) وهي على البحر الطويل.

أجوب بهَا عبر المحيطات كلها  
ولا أفترى كذباً بحصر مهمتي  
أقيم منار الدين أحمى ثغوره  
ولو ساوموني مثل ما ساوموا النبيّ  
ولست أمد الطرف نحو مراتب  
فدى فتنة الماسون شر من الألى  
وقيمته أعلى وأغلى مضاعفا  
فساع إلى نيل الوظيفة بائع  
حشا أن يرى توظيفه كركيزه  
وكل امرئ منا خليفة ربنا  
بأحضان دجال لعوب بعقله  
فقولك يا هذا دعاية خائن  
كخنزيرة مخنوقة زاد رجمها  
يندد في ركن عظيم لديننا  
بتقديمه الأوطان عن دين ربنا  
وذلك عين الشرك فاحذره يا فتى  
وخاف عليه الشرك هذا فجاهل  
ولكنهم قد روجوها بشبهة  
ويأبى إله العرش تحقيق وحدة

وما بين قطبين لأجر ومغنم  
على أرض قومي دون أرض الأعاجم  
بصولة ليث ذائد ثم مدغم  
رفضت مجيباً مثله للمساوم  
وزينة أمتاع مُدس لآدمي  
قد استرخصوا فيها لقيمة مُسلم  
لأضعاف ما في الأرض من كل قيم  
رسالته والدين من غير مسوم  
لدين وأهل الدين فليتقدم  
بذي الأرض من مهمل وصاياها يرتمي  
يدور بحلقات الفراغ المأزم  
دميسة صهيون برجس مُرجم  
كفور بدين الله تبا لمجرم  
ويدعو إلى الاشرار قلباً لمعلم  
وجعل صيام لا (له) بل (لها) نمي  
وافضع شرك كان من أي مقدم  
وملتقط السقطات أجهل من عمى  
تقمصت الأوطان مع عصية الدم  
بغير ارتسام الدين تطبيق مُسلم

إلى قوله:

وقولك من غش وسوء طوية وتنقيص شأن العرب حيلة موهم  
 (هبوني عيداً يجعل العرب أمة) وذا منك يا هَذَا إهانة مجرم  
 تساميت عن فخر الرُّسالة والهدى وتشريف رب العرش بين العوالم  
 وناشدتهم شيئاً كمطلب منبلس بعيد ومحروم من الله أجذم  
 فلو فطنوا أوفوك قتلاً ولعنة ولم يهبوك المال مع حُسن أوسم  
 ولسنا مفاليس من العيد مثل ما توهمت أو أوهمت أتباعك العمي  
 فأعظم عيدٍ أنزل الله آية به يوم تعريف وفي جمعة نمي  
 به نزلت (اليوم أكملت دينكم وأتممت نعمائي عليكم) بمكرم  
 ومما قاله في الرد على من يزعم أن الدين لا يصلح لهذا  
 العصر<sup>(١)</sup>:

يقولون أن الدين ليس بصالح لعصر صواريخ وصنعة عردم<sup>(٢)</sup>  
 مُحمَّد جاء الناس في عبقرية مناسب عصر السابقين لبلدم<sup>(٣)</sup>  
 مغالطة يأتون فيها ليوهموا وما الشأن شأن العصر بل شأن آدم  
 بشهوته حين امتحان له جرى مع ابليس في جناته كيف يرتمي؟  
 فلم يكفه كلَّ النعيم بجنة ورام خلوداً واكتشافاً لما عمي  
 بقربانه المنهي وطاعة خصمه ونسيانه التحذير من ربٍ ارحم  
 فحالة أبناء له مثل حاله إلى الموت أو يرعون دين المكرم

(١) وهي قصيدة على البحر الطويل.

(٢) أي شديد.

(٣) أي خائف.

بني آدم في شهوة قد تصارعوا لدى الحق مع كل النبيين فافهم  
 تمردهم عن دينهم من طبيعة فما سمة للعصر عن عصر أقدم  
 فكل عصور الدهر ثابتة وما تغير منها غير فعل ابن آدم  
 طبائع إنسان أتنا أصولها وأوضحها وحي الحكيم المحكم  
 كنود هلوع ذو غرور وفرحة عجول أبوق عن إله بمنعم<sup>(١)</sup>  
 كفور فخور مكثر من جداله وحارث ذو بأس وهمام لهزم<sup>(٢)</sup>  
 حسود شغوف بالذبي لا يناله جهول ظلوم شاتم خير راحم  
 عجب غضوب أحرق ذو قلب ملول ولوام سموع التكلم  
 كذوب ومكثار الكلام لمدحه وذو الهمز واللمز القتور البنلدم  
 قنوط يؤوس إن أصابته شدة حريص وطلاع محب لمغرم  
 ومهما أتته من مطالب جملة يريد مزيداً ليس يرضى بمقسم  
 أنانية في الأدمي أصيلة بها يعطه الشيطان كل مطرهم<sup>(٣)</sup>  
 ولا منجياً من ذلك إلا انطباعه بد(إياك) من أي المثاني المرقم  
 فقد جئتموا رجعية بجديدكم وما جئتموا قطعاً بشيء تقدمي  
 تمدنكم قبرا قديماً نبشتموا له من أساطير الملاحدة العمي  
 بنو آدم إن حل في قلبهم هدى وإلا فهم شر الدواب بمحكم

(١) الكنود: اللوام لربه تعالى، يذكر المصيبات وينسى النعم.

والهلوع: الشديد الحرص، أو الجزع، والجبن عند اللقاء.

والأبوق: الهارب، والمنكر المتبري.

(٢) اللهزم: القاطع.

(٣) أي صعب.

وإن ضمير الصاروخ أو غزو والفضا وقاموا بأنواع اختراعات حديم<sup>(١)</sup>  
 فللبغي واستعباد بعض لبعضهم ولن يحسنوا مشياً على الأرض فاعلم  
 قد اقترح الكفار في مكة على رسول الهدى إبدال قرآنا السمي<sup>(٢)</sup>  
 وقد أنكروا حشراً وقالوا لرات بالألى من اللاء ماتوا من جدود عمرم  
 كما اقترحوا نسف الجمال وقلبها مروجاً وأنهاراً بمنظر ميسم  
 وقوم شعيب استنكروا نهيه لهم وذا عين ما تبقونه من تقدم  
 فأنتم بهذا العَصْر زدتهم عَلَيْهِمُوا بكل جحود وانتقاص المعظم

..... إلخ

(١) أي حاذق.

(٢) كما في سورة يونس الآية ١٥، وهي قوله تعالى: ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾.

وللشيخ رَحِمَهُ اللهُ قصيدة رد فِيهَا عَلَى الشَّاعِرِ التُّونِسِيِّ أَبِي  
القاسم الشَّابِيِّ المتوفى عام ١٩٣٤م، الَّذِي قَالَ فِي قصيدة له<sup>(١)</sup>:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ      فَلَا بَدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدْرُ  
فَقَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةَ      وَجَاءَ بِمَقْتَضِيَّاتِ القَدْرِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ فَعَلَ مَا قَضَى عَلَيْنَا رَبَّنَا      فِي شَرَعِهِ مَنْ يَقْضِيهِ وَمَنْ حَذَرَ  
وَبَغِضَ مَنْ خَالَفَ دِينَ أَحْمَدَ      مَعَ امْتِيَازِ عَنَّهُمُ بَيْنَ البَشَرِ  
بِرَفْضِ تَقْلِيدِ وَكُلِّ خِصْلَةٍ      لَهُمْ مَنْ اسْتَحْسَنَهَا قَدْ انصَهَرَ  
وَقُوَّةَ العِزْمِ عَلَى حَرْبِهِمُ      صَدَقًا وَإِخْلَاصًا بِسِرِّ وَجْهِهِ  
لِلَّهِ فِي رَفْعِ لُؤَاءِ دِينِهِ      لِيَحْصَلَ الحُكْمُ لَهُ إِذَا ظَهَرَ  
مَعَ أَخْذِهِ بِقُوَّةِ مَطَاعَةٍ      بَدُونَ تَفْرِيطٍ وَلَا فَعْلٍ أَشْرَ  
مَعْتَمِدًا حَقًّا عَلَى اللهِ بِمَا      يَعْجِزُ عَنِ تَحْصِيلِهِ وَمَا قَصَرَ  
فَاللهُ يَنْصُرُهُ وَيَجْبِرُ نَقْصَهُ      بِقُوَّةِ مِنْهُ وَلَطْفِ بِالقَدْرِ  
يُحْيِيهِ رَبَّنَا حَيَاةَ قَالِهَا      بِسُورَةِ النِّحْلِ وَوَاضِحِ الخَبْرِ  
وَسُورَةِ النُّورِ عَظِيمٍ وَعَدَهُ      بِخَامِسِ الخَمْسِينَ أَيُّهَا اشْتَهَرَ

وهي قصيدة جيدة ختمها بقوله:

حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ لَا يَدْرُونَهَا      وَيَجْهَلُونَ الدِّينَ إِلَّا مَا نَدَرَ

(١) هذه القصيدة على البحر المتقارب.

(٢) هذه القصيدة على البحر المتقارب.

وهكذا مدارس العَصْر نرى خريجها ضحل العُلُوم والعبر  
وبمناسبة موت جمال عبدالناصر رئيس جمهورية مصر له  
قصيدة بعنوان مصرع الطاغوت<sup>(١)</sup> قال فيها:

هوى طاغوت مصر وما هواه      وَذَلِكَ بَعْدَ مَا انْهَارَتْ قِوَاهُ  
وذاق الذل والخسران خزيًا      عَظِيمًا فِي الْأَنَامِ بِمَا جَبَاهُ  
من التضليل والتخريب سعيًا      بفتنة أمة فيما ارتماه  
«تمركس» طالباً عزاً ورشداً      بغير صراط ربي في هداه  
وحاول فرضها في كلّ قسر      وأشنع خط مِمَّا يَرَاهُ  
تحدانا بمذهبه جميعاً      وَقَدْ رَفَضَ اتِّحَادًا فِي سِوَاهُ  
فلما صدع الرحمن رأساً      له وبعكس مقصده رماه  
غدا بيكي على تحويل نهر      ويطلب أن يعانق من جفاه  
مريداً من فلسطين قميصاً      فأجزها لثورى مداه  
ولكن للرياثوب شفيف      وجبل الكذب مفصوم عراه  
فمؤتمرات قمته توالى      بعكس القصد من سوء نواه  
ولما شاء ربي كشف زيف      وإظهار التبييع وما وراه  
أزان له تهاريجاً وحرباً      وإغلاق المضائق اذ دعاه  
وجعجع مالي الدنيا ضجيجاً      وتهريجاً بلا فصل نراه  
وكيف يصح حرب دون بدء      ويترك جيشه خلوا سماه  
ويقبل نصح (أمريكا) و (روس)      بترك المبدء للأعداء قفاه

(١) هذه القصيدة على البحر الوافر.



وأمرىكا العدو كيف يرضى نصيحتها؟ وذا تصريح فاه  
ولكن العبيد قد استرقوا برق معنوي في عماء  
فسار على مخطط سيديه ونال الذل إذ هجمت عداه  
ودمر ماله من طائرات أعدت ضدنا فيما سعاه  
وبعشر جيشه واحتل أرضاً ونال مغانماً مما رماه  
وهي قصيدة طويّلة ذكر فيها ما حصل من انهزام جيش مصر،  
وخسارتهم من جنود وعتاد لكونهم لم يستعدوا للجهاد استعداداً  
إسلامياً، ولم يؤهلوا أنفسهم للنصر الذي حصل للسلف الصالح،  
وحتى بعد النكبة لم يعودوا إلى الله ويغيروا من حالهم التي لم  
تستحق النصر، إلى حال يرضاها الله وقال الشيخ رحمه الله فيها:

ولم يبصر بنكبته طريقاً إلى الله المهيمن في هداه  
ولم يستصرخ الإسلام عوداً لحرب عدوه فينل مناه  
ولكن قد تمادى في غرور ورفض المسلمين ومن أتاه

تلامذته رحمه الله:

لقد كان شيخنا رحمه الله مرجعاً لمختلف العلوم الشرعيّة  
نتيجة لما تلقاه من علماء عصره، وكان رحمه الله قد أثرى نفسه من  
العلوم الأخرى التي لم يحصل عليها على أيدي مشايخه في المدرسة  
المباركية وغيرها، لا سيما مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه  
العلامة ابن القيم وشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب،

ورسائل عُلماء نجد وفتاواهم ومُنَاطَرَاتِهِ مَعَ بَعْضِ العُلَمَاءِ بِالكُوَيْتِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مُؤَهَّلًا لِلتَّدْرِيسِ والمِنَاقِشَةِ، وَفَتَحَ بَابَ دَارِهِ لَطُلَّابِ العِلْمِ، وَمَكْتَبَتَهُ لَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ عَلَيَّهَا لِلقِرَاءَةِ وَالاسْتِفَادَةِ مِنْ عِلْمِهِ وَمِنَاقِشَتِهِ وَتَوْضِيحِ مَا يَصْعَبُ عَلَيَّهِمْ فَهَمَهُ.

وَمِنْ تِلْكَ تِلْمِذَتِهِ بِالكُوَيْتِ المَشَائِخُ، أَحْمَدُ بْنُ غَنَامِ الرُّشَيْدِ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمَانَ الرُّشَيْدِ، وَرَاشِدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الفَرِحَانِ، وَمِنْ تِلْمِذَتِهِ بِالمَمْلَكَةِ المَشَائِخُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ الحَصِينِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَمَدِ اليَحْيَى، وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ الشَّبَانَةِ، وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ اليَحْيَى، هَذَا وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ إِبرَاهِيمِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَنَّ مَكْتَبَتَهُ وَالِدِهِ تَمَّ إِهْدَائُهَا إِلَى المَكْتَبَةِ السُّعُودِيَّةِ التَّابِعَةِ لِدَارِ الإِفْتَاءِ بِالرِّيَاضِ.

### سِيرَتُهُ وَأَخْلَاقُهُ:

بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى المَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَمِكَاغِحَةِ الأَفْكَارِ الهَدَامَةِ، وَالأَرَاءِ المِضْلَلَةِ وَالنِّظَرِيَّاتِ الخَبِيثَةِ الَّتِي تَغْزُو بِبِلَادِ المُسْلِمِينَ، وَكَانَ يَاقُومُ بِمِنَاصِحَةِ العُلَمَاءِ وَوَلَاةِ الأُمُورِ وَالاتِّصَالِ بِهِمْ كُلِّ فِيمَا يَخْصُهُ، وَشَارَكَ عُلَمَاءَ المَمْلَكَةِ بِالذَّهَابِ إِلَى المَلِكِ فَيُصَلِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَجَلُوسَهُمْ لَدَيْهِ كُلِّ خَمِيسٍ اسْتِمْرَاراً عَلَى عَادَةِ وَالِدِهِ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ، لِلتَّبَاحُثِ وَالتَّشَاوُرِ فِي بَعْضِ شُؤُونِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِينَ، وَمَشْكَلاتِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ، وَكَانَ يَذْهَبُ وَحْدَهُ إِلَى المَلِكِ فَيُصَلِّ وَيَحْضُرُ مَجَالِسَهُ العَامَةَ، وَكَانَ المَلِكُ يَصْغِي

إلى حديثه ويقبل مشورته، ويسمع الحاضرين آراءه وأفكاره، لأن الشيخ رَحِمَهُ اللهُ يتكلم عن علم وخبرة وإخلاص للإسلام والمُسْلِمِينَ، ولا يريد من ذَلِكَ منفعة دنيوية، وبعد صلاة جمعة في جامع الرياض الكبير الذي يقوم بالإمامة فيه والخطابة آنذاك سَمَّاحَةَ الشيخ مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السُّعُودِيَّة، وبعد انتهاء الصَّلَاة قام الشيخ الدُّوسِرِي وألقى كَلِمَةً قوية مؤثرة وَكَانَ ضمن المصلين المَلِك فيصل رَحِمَهُ اللهُ، وَكَانَ فِي كلامه صريحاً وبجرأة شديدة وحث عَلَى التمسك بالإسلام وبين أَنَّهُ دين ودَوْلَة، خلافاً لما يزعمه العِلْمَانِيُون<sup>(١)</sup>، وَأَن الرُّسُول ﷺ طَبَقَهُ فِي المَدِينَة تطبيقاً كاملاً، وكذا خلفاؤه الراشدون من بعده، وَأَنه صَالِح لكل زمان ومَكَان، وحذر من مخالفة أوامره وحث عَلَى اجتناب نواهيهِ وَقَالَ:

إن الجزيرة كُلُّهَا فِي حَمَى الحَرَم، ويجب أَن تطهر من كُلِّ مَا يشوب العَقِيدَة الصَّحِيحَة والتشريع الإسلامي الطاهر، وحذر من القومية وبين انحرافها عن الإسلام وما أحدثته من فرقة وشقاق بالصف الإسلامي عموماً والعرب خصوصاً، ثمَّ نبه عَلَى خطر القوميين وما يبثونه ضد الدين الإسلامي وعُلَمَائِهِ، والحكم بكِتَاب الله

(١) العلمانية: هي فصل الدين عن الدولة وعن السياسة أو عن الحياة.

انظر: «الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة» (ص ١٠٨) و«العلمانية» للدكتور سفر الحوالي، و«معاول الهدم والمنكرات» (ص ١٧٧) للدكتور خالد الحاج، و«تهافت العلمانية» لعماذ الدين خليل.

وَسُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ.

وَقَالَ: أَنَّهُ يَجِبُ أَخْذَ الْحَيْطَةِ وَالْحَذَرَ مِنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْمُدْرِّسِينَ، الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيْنَا وَيُدْرِّسُونَ أَبْنَاءَنَا، وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَفْكَارًا وَعُقَائِدَ تَخَالَفَ الْعَقِيدَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ الصَّحِيحَةَ، أَوْ يَحْمِلُونَ أَخْلَاقًا وَعَادَاتٍ وَتَصَوُّرَاتٍ قَوْمِيَّةَ تَخَالَفَ الْإِسْلَامَ، ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنِ الْمَنَاهِجِ الْمُدْرِّسِيَّةِ وَالْمَقَرَّرَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَفْكَارٍ قَوْمِيَّةٍ وَعِبَارَاتٍ تَعَارُضُ رُوحَ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَمَا فِيهَا مِنْ نَظَرِيَّاتٍ تَعَارُضُ الْفِكْرَ الْإِسْلَامِيَّ..

كَمَا انْتَقَدَ نِظَامَ الْعَمَالِ بِالْمَمْلَكَةِ وَطَلَبَ تَعْدِيلَهُ بِحَيْثُ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ.

وَلَمَّا انْتَهَى الشَّيْخُ مِنْ كَلَامِهِ سَأَلَ الْمَلِكَ فَيَصِلُ عَنْهُ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدُّوسَرِيُّ فَقَامَ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ زِيَارَتَهُ وَمَنَاصِحَتَهُ.

وَفِي خُطْبَةٍ فِي جُمُعَةٍ ثَانِيَةٍ فِي نَفْسِ الْمَسْجِدِ، وَبِحَضُورِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ، أَلْقَى دَرْسًا فِي وَجُوبِ تَحْكِيمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّعْيَةِ وَالنَّصْحِ لَهَا إلخ...

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ نَذَرَ نَفْسَهُ لِلرَّدِّ عَلَى انْحِرَافَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي تَنْشُرُ فِي الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ، وَالرَّدِّ عَلَى الْمُؤَلَّفَاتِ مِنَ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ الَّتِي تَقَعُ فِي يَدِهِ، وَكَانَ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَى الرِّيَاضِ يَزُودُ مَدَنَ

المملكة لا سيما مكة المكرمة والرياض.

وكان له تعلق بالشيخ محمد بن إبراهيم إلى الشيخ مفتي الديار  
السعودية سابقاً، الذي كان يقدره، ولما توفى الشيخ محمد عام  
١٣٨٩ في ٢٤ من رمضان حزن عليه ورثاه بقصيدة<sup>(١)</sup> نشرت في  
ديوان الشيخ عبدالرحمن جاء فيها:

محمد يا شهاب الدين قد حزنت من بعدكم حلقات العلم والكتب  
قبضت في خير شهر في أواخره في رحمة الله محفوظاً من اللهب  
وكتب الشيخ عثمان الصالح كلمة إضافية تزيد عن عشر  
صفحات تحدث فيها عن الشيخ الدوسري ومآثره وسيرته - رحمه  
الله.

بعد أن تكلم فيها عن العلم والأخلاق وصدق النية وإخلاص  
العمل، قال الشيخ عثمان: (تلكم هي من صفات العالم الراحل  
والحبر الضليع في علمه، والصادق في تقواه والناصح لأمته.. فضيلة  
الشيخ الخطيب الداعية - عبدالرحمن بن محمد الدوسري - رحمه  
الله - الذي يصدع بالحق ولا يبالي... ولا تأخذه في الله لومة  
لائم...).

ثم قال: (وكان يشن غاراته الكلامية.. وخطبه المنبرية ومقالاته  
الصحفية على أولئك المترهين والمتصوفين الذين اتخذوا من

(١) وهي على البحر البسيط.

الترهب والتصوف سَبِيلًا إِلَى الارتزاق، وسلكوا بِهِمَا طَرِيقًا إِلَى  
إضلال العقول وخداع الجهال.

ويشنها حملة شعواء عَلَى العلمانية والقومية والاشتراكية  
لمخالفتها لأصل الدين وَبُعْدَهَا عَنْ هدى الكِتَابِ المبين.

وَكَانَ يرى أن القاعدة الَّتِي يجب الاعتماد عَلَيْهَا فِي بناء العقول  
وَإصلاح المُجْتَمَعَاتِ هِيَ شباب البلاد. والاختلاط بهيئات المَدَارِسِ  
وتنشئة الشُّبَابِ تنشئة صالحة، تركز عَلَى الدين الصحيح الَّذِي لا  
تشوبه خرافة. ولا تختلط بِهِ آراء منحرفة ولا تمتزج بِهِ أهواء ولا  
يَحُلُّ).

وَقَالَ: (ومن هَذَا المسلك انخرط شَيْخُنَا: الشَّيْخُ الدُّوسَرِيُّ فِي  
هَذَا المضمار.. فَكَانَ فِي المَدْرَسَةِ مَعَ الهَيْئَةِ ومع الطَّلَبَةِ.

وَلَقَدْ زارنا فِي مَعْهَدِ العاصمة النموذجي: وأقمنا لَهُ ندوة، خَطَبَ  
فِيهَا وأجاب عَنْ أسئِلَةِ الطَّلَبَةِ وهَيْئَةِ التَّدْرِيسِ.

وفي زيارة أُخْرَى: أبداع فِي معانيه حول التربية وغرس العَقِيدَةَ  
فِي أذهان الطَّلَبَةِ.. وأبداع فِي عرض حقيقة الشرك ومعانيه قديماً  
وحديثاً.

وفي لقاء آخر معه تحدث فِي مُحَاضَرَةِ جَامِعَةِ عَنْ المبادئ  
المنحرفة، وأفاض فِي وصف المبادئ الوافدة، كالأشترائية وغيرها،  
وَقَالَ: (إنها مَا أوجدت لِتُسَعِدَ البشرية بقدر مَا أوجدت لِتَقْتُلَ الفِكرَ

وتَحطيمِ الإنسانيّة، وأن يَكُونُ النَّاسُ قَطِيعاً يَسَاقُ سَوْقَ البَهَائِمِ).

وَكَانَتْ خُطْبُهُ فِي المَسَاجِدِ وَمُحَاضِرَاتِهِ فِي المَدَارِسِ لَا تَخْلُو مِنْ ذِكْرِ المَوْسِسَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ الَّتِي تَدْعِي الإِغَاثَةَ وَالإِسْعَافَ، وَلَكِنْ مَا تَعْطِيهِ بِالْيَمِينِ تَأْخُذُهُ بِالشَّمَالِ، وَمَا تَسْديهِ بِالإِغَاثَةَ وَالإِسْعَافَ تَضِلُّ بِهِ ضِعَافَ العَقَائِدِ وَالعُقُولِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ قَاعِدَةٌ رَاسِيَةٌ فِي العَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ.

وَلَا يَنْسَى أبدأً أَنْ يَشِيرَ إِلَى السَّلَفِ الأَوَّلِ فِي عَقِيدَتِهِمِ المَنْتَصِرَةِ، وَيَشِيرُ إِلَى أُمَّتِنَا الإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي هُتِكَ سِتْرُهَا وَقُوِّضَ مَجْدُهَا فِي الأَنْدَلُسِ عَلَى يَدِ النِّصَارِيِّ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَزَلْ عَزَهُمْ وَلَا مَجْدُهُمْ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ أَضَاعُوا الدِّينَ.. وَمَالُوا إِلَى التَّرَفِ وَاسْتَعَذَبُوا المَجْرُونَ. فَذَلُّوا وَهَمُّ كَثْرَةٌ. وَقَدْ انْتَصَرُوا بِالْعَقِيدَةِ وَهَمُّ قَلَةٌ، وَيَسْتَشْهَدُ بِالتَّارِ وَمَا فَعَلُوهُ بِالمُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ إِسْلَامٌ غَالِبِيَّتَهُمْ إِلاَّ إِسْلَاماً بِالْقَوْلِ لَا بِالْفِعْلِ، وَيَرْبِطُ كُلَّ ذَلِكَ بِوَأَقِعِ المُسْلِمِينَ اليَوْمِ وَيَقُولُ: (مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ).

وَكَانَ شَيْخُنَا الدُّوسَرِيُّ يَكْرَهُ المَيُوعَةَ وَالتَّرَفَ وَالتَّرَهْلَ وَالكَسَلَ وَالانْحِلَالَ، وَيَحْضُرُ عَلَى الرَّجُولَةِ وَالخَشُونَةَ وَالفِتْوَةَ فِي الشُّبَابِ، وَيَنْدُدُ بِالفِرْقِ الصُّوفِيَّةِ وَالتَّرَفِ وَالتَّحَلُّفِ المُنْحَرِفَةِ عَنِ مَنَهْجِ الإِسْلَامِ الصَّحِيحِ، وَيَقُولُ (إِنَّ هَذِهِ تَكَاةٌ لِلْكَسَالِيِّ وَالجَهْلَةِ. وَمِبَاءَةٌ لِلسَّفَالَةِ وَانْحِلَالِ الخَلْقِ وَانْحِسَارِ الرَّجُولَةِ عَنِ كُلِّ مَنْ لِحَقِّ بِهَا).

وكانت المأسويّة من أهم ما يقلقه، فإنها نحلة يهودية صهيونية أضلت الكثير، وقد ندد بها في كتاباته ومُحاضراته وصورها كما هي بؤرة خبيثة يتولاها أناس لهم عقول استعملوها في الإفساد. ولهم بغض كمين في قلوبهم، وكرهية عميقة في نفوسهم، بثوهما في كثير من الجهلة وسُدج الناس ورعاعهم، وشفعوها بالمال والنساء.

ولله الحمد فإن دعوته -رَحِمَهُ اللهُ- صادفت قبولاً.. وكلماته هدّت كثيراً من معاقلهم واستعدى عليهم كثيراً من الأتقياء والصلحاء والمنظمات الإسلاميّة في كلِّ مكان، في الهند والباكستان ورابطة العالم الإسلاميّ وغيرها، حتّى هبّ أولئك واعتلوا معها حرباً شعواء على أصحاب الضلال الذين استخدمتهم المأسويّة اليهودية لخدمتها، حتّى حرّمتها الباكستان وبعض الدول الإسلاميّة على جنودها وضباطها.

وكانت له -رَحِمَهُ اللهُ- شجاعة خارقة.. ووقفات صريحة. فقد علم أن المعاهد العلميّة ألغيت ونُشِرَ ذلك في الصُحف، وأنها ستُصبحُ جزءاً من المَدارس العامة، وستزول موادها الشرعيّة والعربيّة المكثفة بحيث تصبح كالمَدارس المتوسطة والثانوية وغيرها. فاجتمع بالعلماء وقابلوا المَلِك فيصل -رَحِمَهُ اللهُ- وتكلم شيخنا الدُّوسري كلاماً جيداً جامعاً، فقال: (إن الدين من هذا البلد نبع.. ومن مقدساته انتشر.. وأتم حماته ولا يحمى إلا بالداعية والقاضي والعلم الشرعي وهم من هنا قبل وبعد..). وكانَ لكلمته صداها في نفس المَلِك، ودار



بينهما حوار لطيف ومناقشات فَقَالَ الْمَلِكُ: (أليست كُلُّهَا دور علم)؟  
فَقَالَ الشَّيْخُ الدُّوسَرِيُّ: (وهل يُسَاوِي معوج بمعتدل)؟

وَكَانَ الْمَلِكُ فيصل -رَحِمَهُ اللهُ- يقدر الشَّيْخَ الدُّوسَرِيَّ ويعرف صدقه وإخلاصه لدينه.. ويرتاح للجلوس معه ويطمئن كثيراً إِلَى حديثه عَنِ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ. وَكَانَ الشَّيْخُ يعطي الْمَلِكَ فِي فترات معينة مَعْلُومَاتٍ عَن كُلِّ مَا يدور فِي مجالات العالم وميادينه، من حرب لِلإِسْلَامِ ومُحَارَبَةِ لِلأَخْلَاقِ. يعطيها إياه فِي نُبْدٍ قَصِيرَةٍ. كَانَ الْمَلِكُ يرتاح لَهَا ويتحدث بِهَا ويشير إِلَيْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ.

وَقَدْ حضرت مَجْلِسُهُ يوماً وَهُوَ يتحدث معه عَنِ الأَضْحَاحِي وَمَا قيل أَن اقترحاً قُدِّمَ بِأَن تُصَرَّفَ فِي مجال معين غير مجالها.. فَكَانَ الْمَلِكُ فيصل وَالشَّيْخَ الدُّوسَرِيَّ فِي نقاش حَبْدَةٍ -الْمَلِكُ- وأيده وَقَالَ جلالته: (إن من يحاول أَن يزيل قاعدة من الدين أو سِمَةً من سِمَاتِهِ فهو مُحَارِبُ اللهِ وَلرِسْوَلِهِ ومن حارب اللهُ فلن ينتصر).

و حضرت لَهُ مَجْلِساً آخَرَ مَعَ الْمَلِكِ فيصل وَكَانَ الدُّوسَرِيُّ يتحدث عَنِ الاشتراكية ومفاسدها، فأعطاه الْمَلِكُ -رَحِمَهُ اللهُ- كِتَاباً مؤلفاً فِي الاشتراكية وطلب مِنْهُ تَلْخِيصَهُ والرد عليه.

وَالأُسْتَاذُ الشَّيْخُ الدُّوسَرِيُّ علامة بِأَخْبَارِ السَّلَفِ والخلف، وَهُوَ موسوعة فِي الدين والأدب والتَّارِيخِ والجغرافيا. وقلما يطرق النَّاسُ باباً أو ينتشر خبر (ما) إِلَّا وَتجد لعلامتنا الدُّوسَرِيَّ تعليقاً عليه. إن

كَانَ سَيِّئاً حَذَرَ مِنْهُ وَأَبَانَ أضرارَهُ وَإِنْ كَانَ خَيْراً رَغِبَ فِيهِ وَبَيْنَ فَوَائِدِهِ وَأَعْلَنَهُ وَسَاعَدَ عَلَيْهِ.

وَكَانَ مُحِبّاً لِلْمَدَارِسِ وَيَقُولُ: (إِنَّهَا الْمُنْطَلَقُ لِلْخَيْرِ إِذَا كَانَتْ مَنَاهِجَهَا طَيِّبَةً وَقِيَادَتُهَا فِي أَيْدِ أَمِينَةٍ، وَمَقَالِيدُهَا فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَخْلُصِينَ الْمُسْتَقِيمِينَ). وَيَلْتَقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَرِيضِينَ يَشْجَعُهُمْ وَيُنصَحُهُمْ فِي مَجَالَاتِ عَمَلِهِمْ. وَيَبْذُلُ مِنْ وَقْتِهِ وَجَهْدِهِ وَمَالِهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ. وَيَحْضُ الطَّلَبَةَ عَلَى مَوَاصِلَةِ الدِّرَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ. وَلَهُ حَدِيثٌ رَطَبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى كَلِيَاتِنَا الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ.

وَكَانَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ الدُّوسَرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَشُنُّ غَارَاتِهِ عَلَى الْاِبْتِعَاثِ وَيَقُولُ: (إِنَّ الشُّبَابَ إِذَا ذَهَبُوا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ نَسُوا دِينَهُمْ وَلَغَتَهُمْ وَبِلَادَهُمْ، وَتَشَبَّثُوا بِعَادَاتِ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ وَجَاءُوا بِأَشْكَالِ عَرَبِيَّةٍ.. وَلَكِنْ بِعَادَاتِ غَرِيبَةٍ. وَإِنَّهُمْ أَحْجَارٌ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّطَوُّرِ وَاهِيَةٌ لَا يَبْنِي عَلَيْهَا عَمَلٌ وَلَا تُوصِلُ إِلَى أَمَلٍ.. إِلَّا مَا قَلَّ مِنْهُمْ).

وَكَانَ يَقُولُ لِي بِأَسْلُوبِهِ الْحَادِ.. وَكَلَامِهِ الْجَادِ.. (إِنِّي لَا أَرَى أَنْ يَبْتَعِثَ إِلَّا مَنْ اجْتَازَ الْمَرْحَلَةَ الْجَامِعِيَّةَ، وَتَزَوَّجَ وَهَضَمَ دِينَهُ وَأَدْرَكَ فَضْلَ دَوْلَتِهِ وَبِلَادِهِ، وَاسْتَقَامَ لِسَانَهُ وَصَارَ مَشْدُوداً إِلَى بِلَادِهِ بِالْأَدِينِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمَصَاهِرَةِ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَضْيَاقِ الْحُدُودِ وَالْمَجَالَاتِ. وَمَنْ هُنَا سَيَكُونُ مَأْمُوناً وَأَمِيناً).

وَكَانَ يَنْقُلُ هَذِهِ الْمَعَانِي إِلَى الْمَلِكِ فَيُفَصِّلُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَيَنْقُلُهَا

إِلَى كُلِّ مَسْئُولٍ فِي الدَّوْلَةِ.. حَتَّى أُخِذَ فِي النِّهَائِيَّةِ بِوَجْهَةِ نَظَرِهِ -رَحْمَةُ اللَّهِ.

وَكَانَتْ كَلِمَاتِهِ فِي الصُّحُفِ وَالْمَجَلَّاتِ السُّعُودِيَّةِ وَالْكُوَيْتِيَّةِ وَالهِندِيَّةِ تُشَكِّلُ فِي مَجْمُوعِهَا كُتُبًا لَا كِتَابًا.. فَإِنَّ وَفْقَ اللَّهِ لَهَا مِنْ يَجْمَعُهَا وَيَحْصُرُهَا فَإِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تَعْتَبَرُ خِلَاصَةً عِلْمٍ.. وَمَعِينٌ فَائِدَةٌ.. وَمَصْدَرٌ خَيْرٌ.

رَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا رَحْمَةً وَاسِعَةً وَأَسْكَنَهُ فَيْسِيحَ جَنَاتِهِ وَجَزَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، وَأَمَدَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِالْكَثِيرِينَ مِنْ أَمْثَالِهِ إِنَّهُ وَلِي ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ.

وَكَتَبَ الْأُسْتَاذُ سَعِيدُ الْأَعْظَمِيُّ النَّدَوِيُّ رَئِيسَ تَحْرِيرِ مَجَلَّةِ الْبَعْثِ الْإِسْلَامِيِّ الْهِندِيَّةِ فِي عَدَدِهَا ٢٤ لَشَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ١٤٠٠ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحْمَةُ اللَّهِ يُقُولُ كَانَ جَرِيئًا غَيْرًا شَجَاعًا فِي قَوْلِ الْحَقِّ، لَا يِيَالِي بِأَكْبَرِ مَنْصِبٍ وَأَعْظَمِ مَصْلَحَةٍ فِي الصَّرَاحَةِ الْإِيمَانِيَّةِ، وَالصَّدْعِ بِالذُّعْوَةِ وَالْجَهْرِ بِالْإِيمَانِ، وَيَرَى نَفْسَهُ مَسْئُولًا عَنِ الدِّفَاعِ عَنِ قَضَايَا الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَعَنْ خِذْلِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالكَشْفِ عَنِ خَبَايَاهُمْ وَنَوَايَاهُمْ وَمُؤَامِرَاتِهِمْ وَدَسَائِسِهِمْ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ قُوَّةٍ وَجَهْدٍ وَوَسِيلَةٍ وَإِمْكَانِيَّةٍ.

فَكَانَ الْفَقِيْدُ يَوْمَ جَوَامِعِ الْمَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ وَمَسَاجِدِهَا فِي الرِّيَاضِ وَفِي الْمَدَنِ الْأُخْرَى وَيَلْقِي كَلِمَاتَ صَرِيحَةٍ يَحْذَرُ فِيهَا مِنْ

نتائج الغفلة والنسيان، ويشرح للناس نشاطات أعداء الإسلام وجُهودهم في سبيل هدم القيم الخلقية والإيمانية في المُجتمَع الإسلامي، وَكَانَ ذا ثقة عالية في الدين وَكَانَ ذا صلة عميقة بندوة العُلَمَاء بالهند، وَسَمَاخَةَ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ الحَسَنِيِّ النَّدَوِيِّ، وَكَانَ من أقدم وأجل كُتَّابِ مَجَلَّةِ البعث الإسلامي التي تشرفت نشر تفسيره القيم للقرآن الكَرِيم، إلى أطول مدة بِعِنْوَانِ «صفوت الآثار والمفاهيم للقرآن والكَرِيم» «وبدأ نشره التفسير في العَدَد الثامن من المَجَلَّة من السَّنَةِ الثامنة المجلد «٨» في ذي الحجة عام ١٣٨٣، وَقَدْ تكرم بتوسعة نطاق هَذِهِ المَجَلَّة وإيصالها إلى الجِهَات المعنية والمراكز الحساسة، وَكَانَ متبحراً في العُلُوم الشَّرْعِيَّة يحفظ القرآن ويفسره ويحفظ كَثِيراً من الآثار والأحاديث الصَّحِيحَةَ.

وَكَانَ ذا همة عالية ونشاط في الدَّعْوَةَ وطموحاً في أمر الدين حريصاً على تربية الشَّبَاب في ضوء الكِتَابِ وَالسُّنَّة، حتَّى ينهضوا بأعباء الدَّعْوَةَ والجهاد في العالم ومناصرة قضايا المُسْلِمِينَ، وَكَانَ مبيجلاً لدى طبقات النَّاس بإخلاصه لله، إلى آخر ما كتبه الأخ الأعظمي.

وَقَالَ: «وقدر لي أن أرافقه في بَعْضِ المُنَاسَبَاتِ الدَّعْوِيَّةِ فِي الكويت وفي الرِّيَاض، فشهدت فِيهِ الجرأة مَا لَا أَسْتَطِيع أن أصفه، ومن عدم المبالاة بلومة اللائم في سبيل الكَلِمَةِ الصَّرِيحَةِ أمام أي إنسان عَظِيم، وأشهد أَنَّهُ كَانَ دَاعِيَةً مُخْلِصاً يتحرق على مَا أصاب

المُسْلِمِينَ من ضعف وتزعزع في إيمانهم وعقيدتهم، ويتأسف على إهمال دول المُسْلِمِينَ شأن الإسلام، ولَقَدْ خَلَّفَ وراءه ذكريات باهرة من التضحية والإيمان والصلابة في الدين والعقيدة والغيرة الشديدة على الإسلام، وأثراً أُخْرَى من المؤلِّفَاتِ والكتُبِ الَّتِي وضعها في خِدْمَةِ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ والدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وليست وفاته خَسَارَةً رَجُلٍ أو عالمٍ أو داعيةٍ فقط، بَلْ إنها خَسَارَةٌ أمةٍ ودعوةٍ، وخَسَارَةٌ كَلِمَةٌ حق وصراحة إيمانية».

وكتب الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ العَقِيلُ مدير الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت ما يلي قليل من الناس في الكويت والجزيرة العربيَّة من يعرف الشَّيْخَ الدُّوسَرِيَّ ومقدار باعه في العُلُومِ، وبعد نظره في تتبع الفرق المنحرفة والحركات الهدامة، وجلده وصبره على القِرَاءَةِ المستفيضة وقُوَّةِ حافظته الَّتِي قل نظيرها فيمن عرفت، بَلْ أكاد أقول: نَدَّرَ أن رأيت مثله في عصرنا، وترجع معرفتي به إلى ربع قرن من الزمان، ففي كُلِّ لقاءٍ أتى به كَأَنَّ محورها مشكلات المُسْلِمِينَ وقضاياهم المعاصرة والمخططات الرهيبة التي يرسمها الأعداء وينفذونها والمسلمون في سُبَاتٍ عميقٍ ممَّا يراد بهم، وفي غفلة سادرة عن الأساليب الشيطانية الَّتِي يتفنن فيها الخصوم لضرب الإسلام ودعائه وتشويه مبادئه، وَكَأَنَّ فِيهِ من قُوَّةِ الحجَّةِ والصراحة في الحقِّ ما يُسْقِطُ دعاوي المجادلين ويُرهب المُبْطِلِينَ حَيْثُ كَانَ الكَثِيرُونَ يشفقون عَلَيْهِ من جرأته المتناهية، ولكنه رَحِمَهُ اللهُ لا يزداد

إلّا صدعاً بالحق لإعلاء كَلِمَةِ الدين وتعرية لسوءات الباطل وكشف عورات الفساد والمفسدين والهدامين.

إلى آخر ما كتبه الشَّيْخُ العَقِيلُ عَنِ الْمُتَرْجِمِ رَحِمَهُ اللهُ.

وفاته رَحِمَهُ اللهُ:

كان الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ يُعَانِي مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَكَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ يَتَحَدَّثُ عَنِ رَغْبَتِهِ فِي السَّفَرِ إِلَى خَارِجِ الْمَمْلَكَةِ، لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، فَسَافَرَ إِلَى لَنْدُنَ لِلدَّعْوَةِ، وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَطْبَاءِ وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ١٣٩٩/١١/٧ ذَهَبَ إِلَى الْمَرْكَزِ الْإِسْلَامِيِّ فِي لَنْدُنَ، وَطَلَبَ مِنَ الْمَشْرِفِ عَلَى الْمَرْكَزِ السَّمَاخَ لَهُ بِالِقَاءِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ فَاعْتَذَرَ الْمَشْرِفُ، غَيْرَ أَنَّهُ سَمِحَ لَهُ بِالْكَلَامِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِعَشْرِ دَقَائِقَ، فَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ وَالصَّلَاةِ بِمَا يَقْرَبُ مِنْ عَشْرِينَ دَقِيقَةً، مَعَ وُجُودِ مُتَرْجِمٍ تَرْجِمُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَتْ مَوْعِظَةً عَامَةً فِي مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ خَطَطِ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالشُّيُوعِيِّينَ، وَنَبِهَ إِلَى خَطَرِ الْمُنْظَمَاتِ الْمَسْؤُوبَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَالاسْتِعْمَارِ الْفِكْرِيِّ الَّذِي غَزَا الْعَالَمَ الْإِسْلَامِيَّ بِطَرَقٍ شَتَّى... إلخ.

وَفِي الْأَسْبُوعِ الثَّانِي مِنْ وَصُولِهِ قَامَ بِعَرْضِ نَفْسِهِ عَلَى طَيِّبِ مَخْتَصٍّ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْتَشْفَى فِي ١٣٩٩/١١/٢ وَأُجْرِيَتْ لَهُ بَعْضُ الْفَحُوصَاتِ وَالتَّحَالِيلِ وَنَصَحَهُ الْأَطْبَاءُ بِالرَّاحَةِ التَّامَةِ وَعَدَمِ الْانْفِعَالِ، وَلَكِنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ وَصُولِهِ أَصْرَ عَلَى الْخُرُوجِ لِأَدَاءِ

صلاة الجمعة مع الجماعة في المركز الإسلامي، وبعد الصلاة ألقى كلمة قصيرة أمام المصلين وهو جالس وكان متعباً جداً حتى اضطر إلى التمدد إلى الأرض بعد الكلمة، ثم عاد إلى المستشفى وكان يحدث نفسه بأن لديه مشروعاً للدعوة سيقوم به وينفق عليه من ماله، وهو السفر إلى الهند لدعوة بعض الهنود المنبوذين إلى الإسلام.

وفي صباح يوم الأحد ١٦/١١/١٣٩٩<sup>(١)</sup> توفي رحمه الله في المستشفى، ووضع في تابوت ونقل إلى الرياض حيث وصل إليها ليلة الأربعاء، وجُهِز وصلي عليه في المسجد الجامع الكبير ظهر يوم الأربعاء ١٩/١١/١٣٩٩ ففي هذا اليوم حضر إلى مسجد الجامع الكبير بالرياض جم غفير من الناس من محبي الشيخ ومعارفه وأصدقائه، والعلماء والمشائخ والشباب وطلبة العلم، وبعض أساتذة الجامعات وطلابها وخاصة أساتذة وطلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعض أساتذة وطلاب الثانويات، وبعض موظفي الوزارات، ومنهم من جاء من أنحاء كثيرة من المملكة، كالقصيم والحجاز والكويت وقدر ذلك بما يزيد على أربعة آلاف وخمسمائة مصل وقد حملوا الجنازة مشياً على الأقدام إلى مقبرة العود تقديراً لهذا العالم الجليل يرحمه الله.

(١) في «علماء نجد» ذكر الشيخ البسام: أنه توفي في ١٣٨٩، وليس كما ذكرنا في كتابنا هذا ١٣٩٩، وفي «روضة الناظرين» ذكر المؤلف أنه توفي في ١٠ من ذي

وَقَدْ أُمِّ المصلين عَلَيْهِ الشَّيْخ عَبْدَ اللَّهِ ابن جبرين لغياب الشَّيْخ  
عَبْدَ العَزِيزِ بن بَازٍ فِي الحجاز، ثمَّ توافد النَّاس عَلَى المقبرة وصلَّى  
عَلَيْهِ من لَمْ يصلَّ عَلَيْهِ فِي المَسْجِد، وأمهم عَلَيْهِ فِي المقبرة الشَّيْخ  
صَالِح بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَطْرَم، وصلَّى عَلَيْهِ صلاة الغائب يوم الجمعة  
١٣٩٩/١١/٢١ فِي بَعْض مَسَاجِد الرِّيَاض والقصيم والزلفى  
والكويت وغيرها، ونعاه عدد من الأخوان، ونشر الخبر عَن وفاته فِي  
جريدتي الجزيرة والرياض الصادرتين بالرياض، كَمَا نعاه رَئِيس تحرير  
مَجَلَّة البعث الإسلامي الهندية الشَّيْخ سعيد الأعظمي الندوي وأسرة  
ندوة العُلَمَاء بالهند، فَقَدْ بعث كُلٌّ من الشَّيْخ أبي الحسن عَلَى الحسيني  
الندوي والشَّيْخ مُحَمَّد معين الندوي، والأُسْتَاذ مُحَمَّد الرابع الندوي،  
والأُسْتَاذ سعيد الأعظمي الندوي، والأُسْتَاذ واضح رشيد الندوي،  
والدكتور اشتياق حُسَيْن، برقية تعزية إِلَى ابنه إبراهيم بوفاة الشَّيْخ  
والده.

وصدرت نشرة دورية باسم «القيروان» من المركز الصيفي بكُلِّيَّة  
الشَّرِيعَة واللُّغَة بالقصيم، وفيها كَلِمَة جيدة عَن الشَّيْخ الدُّوسَري  
بِعِنْوَانِ «من أعلامنا المعاصرين» كَمَا نشرت مَجَلَّة المُجْتَمَع الصادرة  
فِي الكويت فِي عدديها رقم ٤٥٦ و ٤٥٧ عَن الشَّيْخ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
الدُّوسَري ونبذة عَن حَيَاتِهِ.



وفي العدد ٤٥٩ من هذه المَجَلَّة نشرت قصيدة رثاء<sup>(١)</sup> بقلم الشيخ عبدالرحمن البرغوثي إمام مسجد مطار الكويت قال فيها:

يا داعي الحق إن الدمع عَزَّ مدرار على فراقك إذ شطت بك الدار  
فقد بكتك عيون طالما نظرت كي تسمع الوعظ مما قال شوار  
فاضت دموع الأسي من كل ناحية لما نعتك من المذيع أخبار  
بكى الأحبة حزناً عندما علموا أن الفقيد من الرحمن مختار  
كذا من شهدوا المرحوم في عظة قد اعترتهم من الأحزان أفكار  
مما ألم بهم من فقد داعية كان السلاح لهم والعرب أصفار

إلى آخر القصيدة الطويلة المتضمنة رثاء الشيخ، والحديث عن أمور شتى من أمور المسلمين وما وقع في بلادهم من حوادث وما يؤمل لهم من نصر بإذن الله على أعدائهم واسترداد حقوقهم.

ورثاه الشيخ محمد بن عثمان القاضي بكلمة قال في آخرها ونسلم لأمر الله ونرضى لأمر الله ونطبق قول الشاعر:

رزء عظيم به تستنزل العبر وحادث جل فيه الخطب والغير<sup>(٢)</sup>  
رزء مصاب جميع المسلمين به وقلبهم منه مكلوم ومنكسر  
كل العلوم تناغيهم وتنشدهم لما مضوا ولسان الذكر يتشهر

(١) وهي على البحر البسيط.

(٢) هذه القصيدة على البحر الطويل.

وتبلغ القصيدة ستة عشر بيتاً أشار فِيهَا إِلَى وفاة الشَّيْخِ أَبِي  
الأَعْلَى المودودي من عُلَمَاءِ الباكستان فِي الشهر الَّذِي توفى فِيهِ  
الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رحم الله الجَمِيعَ.

ولا يفوتنا أن نذكر أن الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ يُظهر عَلَيْهِ الزهد فِي  
ملبسه ومسكنه، وإعراضه عَن وظيفة الدَّوْلَةِ حَيْثُ عرضت عَلَيْهِ وظيفة  
ذات مستوى رفيع فأبى قبولها وكان يأكل من كسب يده.

ورثاه تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ عَبْدِ العَزِيزِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ اليعيى، حَيْثُ  
قَالَ هَذِهِ الأبيات، جادت بِهَا القريحة المتواضعة فِي فِقْدِ الأُمَّةِ  
الإسلامية - الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدُّوسَرِيِّ الَّذِي وافته المنية فِي  
ضحى يوم الأحد الموافق ١٦ / ١١ / ١٣٩٩ هـ فِي لندن عَن عمر يناهز  
السبعين سَنَةً.

تبارك مَنْ أَحْيَى وَأَفْنَى وَقَدَّرَا وأرسل هَذَا الموت حقاً عَلَى الورى<sup>(١)</sup>  
نعت أمة الإسلام حبراً مجاهداً وَقَدْ كَانَ فِي أقرانه سامي الذرى  
هو عابد الرحمن وابن مُحَمَّدٍ وبالذُّوسَرِيِّ يدعى ويعرفه الورى  
يغار لدين الله فِي كُلِّ موقف تجده إِذَا مَا قَالَ للحق مؤثراً  
ستبكيه باكستان والهند يا فتى وفي كُلِّ قلب فادح الشَّيْخِ أثراً  
وتنعه صحف فِي سواد مدادها ولا شك أن الشَّيْخَ قَدْ كَانَ أشهراً

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

ومجتمع والبعث تبكي لفقده وكم منبر نادى عَلَيْهِ وكبرا<sup>(١)</sup>  
كذلك شهاب والبلاغ ودعوة وَقَدْ كَانَ فِي الْمِيدَانِ مِنْ أَسَدِ الشَّرِّ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا قَامَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُحَاضِرًا علمت بأن الشَّيْخَ حَقًّا تَبَحَّرَا  
له فِي فَنُونِ الْعِلْمِ بَاعَ طَوِيلَةَ وفي فحوها عقل اللبيب تحيرا  
يفند أقوال المذاهب كلها بنور من السمحاء أهدى وأحذرا  
شهاب عَلَى الأعداء من كُلِّ نَحْلَةٍ وعنه الشيعوي اللدود تقهقرا  
كَذَلِكَ قَوْمِيَاتِهِمْ قَامَ ضَدَّهَا وفي حربها للجاه والمال سخرا  
وأعلن فِي كُلِّ الميادين جهرة بحجته كيد الأعداي تبعثرا  
وللقلم السيال أرخى عنانه ومن خالف الإسلام حتما تدهورا  
وأوضح للأحباب طرق هداية ومن قبله مودودنا<sup>(١)</sup> كَانَ أَشْهَرَا  
فَذَاذَا عَنِ الإِسْلَامِ مِنْ قَامَ ضَدَّهُ ولم يجعل الدُّنْيَا الدِّينِيَّةَ مَتَجَرَا  
ومن مؤذونات النقص موت خيارنا إِذَا رَحَلَ الأَخْيَارَ فَالْخَيْرُ أَدْبَرَا  
هو الموت بِالْإِنْسَانِ لَا شَكَّ نَازَلَ قضاة إله العرش فِي اللوح سطرَا  
نسميه عام الحزن عام وَقَاتِهِمْ لمن رام فِي تَارِيخِنَا أَنْ يَهْجِرَا  
فيرحمك الرحمن يَا شَيْخِنَا الَّذِي بفقدانه صفو المطاعم كدرا  
سألت إله العرش يوليه رحمة وَأَنْ يَحْسِنَ الأَخْلَاقَ فِينَا وَيَجْبِرَا  
وَصَلَّى إله العرش دوماً مُسْلِماً عَلَى مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ لِلْخَلْقِ نُورَا

(١) قوله: مجتمع: هي المجلة الكويتية المعروفة.

والبعث: المجلة الهندية المعروفة أيضاً.

(٢) قوله: شهاب: هي مجلة الشهاب اللبنانية.

والبلاغ: المجلة الإسلامية الكويتية. والدعوة: المجلة السعودية المعروفة.

كذا الآل والأصحاب من طاب ذكركم وأيدهم ربي على من تجبراً

كما رثاه الشيخ عبدالله العقيل والشيخ عثمان الصالح اللذان  
ذكرنا قبل قليل بعض ما كتبه عن سيرته ومكانته العلمية، رحم الله  
الشيخ عبدالرحمن وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن الإسلام  
والمسلمين خير الجزاء إنه سميع مجيب.

انتهت الترجمة، علماً بأن الشيخ رحمه الله كتبها لي قبل وفاته  
بعده سنين بخط يده، ثم أنني نقلت بعض المعلومات التي لا يستغنى  
عن ذكرها هنا من الكتابين اللذين أشرت إليهما في هذه الترجمة،  
وبالله التوفيق.

(١) هو الشيخ أبو الأعلى المودودي رحمه الله.

٩٣- الشيخ عبدالرحمن بن هويل

١٣٣٣ - ١٤١٤

نشأته ودراسته:

القاضي الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن هويل، قبيلته تنتمي إلى بني زيد قضاة.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي آخِرِ عَامِ ١٣٣٣<sup>(١)</sup>، فِي قَرْيَةِ الْجِفَارَةِ<sup>(٢)</sup> الْمَعْرُوفَةِ مِنْ بُلْدَانِ مَنْطِقَةِ الْعَرْضِ، وَنَشَأَ فِي حَجْرٍ وَالِدِيهِ فَرِيَاهُ تَرْبِيَةً حَسَنَةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِ وَهُوَ فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِهِ إِلَى مَدِينَةِ الرِّيَاضِ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْدٍ فِي مَدْرَسَةِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ فَيْصَلٍ، فَلَمَّا أَكْمَلَهُ أُصِيبَ فِي بَصَرِهِ فِي عَامِ ١٣٤٥ ثُمَّ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى شَيْخِهِ، هَذَا خِلَالَ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ وَأَتَقَنَهُ جَدًّا.

وَفِي عَامِ ١٣٥١ اسْتَمَرَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ فَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَ «الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ»،

٩٣- «روضة الناظرين» (٩٩/٣) و «تاريخ القضاء والقضاة» (٤٥/٢) و «المستدرک علی تنمة الأعلام» (١٨٦/٢).

(١) في مصادر ترجمته السابقة ذكروا أنه وُلِدَ سَنَةَ ١٣٣١ هـ.

(٢) من قرى القويعة في إمارة الرياض.

و«شروط الصلّاة»، و«التّوحيد»، و«كشف الشُّبُهَات»، و«العقيدة الواسطيّة»، و«أصول الإيمان»، و«عمدة الأحكام»، و«بلوغ المرام»، وأخذ علم الفقه عن سَمَاحَةَ العَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ أَخَذَ عَنْهُ «زَادَ المُسْتَقْبَعِ» وَكَرَّرَهُ عَلَى سَمَاحَتِهِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِ سَبْعِ مَرَاتٍ، وَ«بُلُوغَ المَرَامِ» فِي الحَدِيثِ خَمْسَ مَرَاتٍ، وَفِي الحَدِيثِ أَيْضاً «عُمْدَةَ الأَحْكَامِ» أَرْبَعَ مَرَاتٍ، وَ«أُصُولَ الإِيْمَانِ» مَرَّتَيْنِ، وَ«العَقِيدَةَ الوَاسِطِيَّةَ» خَمْسَ مَرَاتٍ، وَ«الحَمَوِيَّةَ»، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ التَّوْحِيدِ، وَالحَدِيثِ، وَأُصُولِ الإِيْمَانِ.

كَمَا أَخَذَ كَثِيراً بَلْ أَكْثَرَ مَا قَرَأَ عَلَى سَمَاحَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بنِ إِبْرَاهِيمِ، فَأَخَذَ عَنْهُ «العَقِيدَةَ الطَّحَاوِيَّةَ» كَرَّرَهَا مَرَاراً، وَ«الوَرَقَاتِ» فِي أُصُولِ الفِقْهِ، وَ«الأَجْرُومِيَّةَ» فِي النُّحُو، وَ«أَلْفِيَةَ ابنِ مَالِكٍ» فِي النُّحُو كَرَّرَهَا مَرَاراً، وَكَذَا «قَطْرَ النَّدَى»، وَغَيْرَ مَا ذَكَرَ مِنَ المَتُونِ، وَلَهُ عَلَى سَمَاحَتِهِ مَسْمُوعَاتٌ، وَعَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ المَذْكُورِ أَنْفَاءً فِي التَّفْسِيرِ، وَالحَدِيثِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَالفِقْهِ، وَالتَّارِيخِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الكُتُبِ.

كَمَا أَخَذَ عِلْمَ الفَرَايِضِ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ شَيْخِ وَكَرَّرَهُ عَلَيْهِ مَرَاتٍ عَدِيدَةً، وَيَعْتَبَرُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُتَخَصِّصاً فِي هَذَا العِلْمِ، وَقَدْ وَاصَلَ طَلِبَ العِلْمِ حَتَّى عُيِّنَ فِي القَضَاءِ.

## أعماله:

في عام ١٣٦٦ من جمادى الأولى من هذا العام عُيِّن الشيخ عبدالرحمن قاضيًا في الزُّلفي<sup>(١)</sup>، فباشر عمله مستعيناً بالله واستمرَّ فيه حتَّى نقل مِنْهُ إِلَى قِضَاء سَاجِر والسَّرَّ<sup>(٢)</sup> فِي غِرَة عام ١٣٦٨ فباشر هَذَا الْعَمَلِ حَتَّى نَقَلَ مِنْهُ إِلَى الْقِضَاء فِي الرِّيَاضِ الْعَاصِمَةِ سَنَةَ ١٣٧٣ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا يَزَالُ مِنْذُ ذَلِكَ التَّارِيخِ فِي هَذَا الْعَمَلِ عَلَى نَهْجِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَعَلَى مَا اخْتَارَهُ الشَّيْخَانُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَتَلْمِيذُهُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَأَلُو جَهْدًا فِي أَنْ يَحْكُمَ بِنَصِّ مَنْ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

## أخلاقه:

هادي الطبع، يسير أموره بتأن وتؤده، حَسَنُ الْأَخْلَاقِ، يَعْلُوهُ الْوَقَارُ وَالطَّيْبَةُ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا يَأَلُو جَهْدًا فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ سِوَاءَ كَانُوا فِي مَجْلِسِ الْقِضَاءِ أَوْ غَيْرِهِ وَبَقِيَ فِي الْقِضَاءِ حَتَّى أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَقَاعَدَ عَنِ الْقِضَاءِ وَكَانَ يَقُومُ بِالْإِمَامَةِ فِي أَحَدِ مَسَاجِدِ الرِّيَاضِ.

(١) إحدى محافظات المنطقة الوسطى تقع في النهاية الشمالية لجبل طويق شمال

العاصمة الرياض بنحو ٢٩٠ كم.

(٢) ساجر: من قرى السَّرِّ بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض، فيه إمارة من أماراتها،

وهو من هجر الحناتيس في الروقة من عتبية.

والسَّرِّ: إقليم ذو قرى ومياه في منطقة إمارة الدوادمي من إمارة الرياض.

وفاته:

توفي في النصف الأول من عام ١٤١٤<sup>(١)</sup>، رَحِمَهُ اللهُ وَأَكْثَرَ مِنْ  
أَمْثَالِهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

---

(١) في مصادر ترجمته أنه توفي عام ١٤١٣هـ.



٩٤- الشيخ عبدالرحمن بن فارس

١٣٣٣ - ١٤١٨

نسبه ودراسته:

القاضي الشيخ: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن فارس بن عبدالله بن محمد بن حمد بن يحيى بن جبر بن أحمد بن عبداللطيف ابن الشيخ إسماعيل.

وُلِدَ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي الرِّيَاضِ عَامَ ١٣٣٣.

وتربى في صغره عند والده بالدرعية<sup>(١)</sup> ثم أنه بعد ذلك انتقل عند عمه حمد بن فارس - رَحِمَهُ اللهُ - بالرياض تلك المدينة الحافلة بكثير من العلماء، وأخذ القرآن عن عبدالله بن مفيريج، وعبدالعزيز ابن يحيان ومحمد بن إبراهيم بن سليمان. ثم ابتدأ في دراسة سائر العلم فأخذ التوحيد والعقائد والنحو والصرف والحديث والفقه وأصول الحديث وأصول الفقه والفرائض عن سماحة الشيخ: محمد ابن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، مفتي الديار السعودية،

٩٤- «روضة الناظرين» (٣/١٠٨).

(١) مدينة من مدن الرياض فيها إمارة يتبعها عدد من القرى.

والفَرَائِضَ أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ: عَبْدِ اللّطِيفِ بْنِ إِبرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ، وَأَخَذَ  
الْفِقْهَ وَالتَّوْحِيدَ أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ،  
وَالشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ بَشْرٍ، وَالشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ.

### أعماله:

في عام ١٣٤٨ تَوَلَّى إِمَامَةَ مَسْجِدِ السَّدْرَةِ بِالرِّيَاضِ ثُمَّ قَضَاءَ  
شَقْرَاءَ وَالوَشْمِ<sup>(١)</sup> فِي جَمَادَى الثَّانِيَةِ عَامَ ١٣٦٦ وَمَا زَالَ فِيهَا قَاضِيّاً  
إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى قَضَاءِ حَوِطَةِ بَنِي تَمِيمٍ فِي آخِرِ عَامِ ١٣٧٠، وَاسْتَمَرَ  
بِهَا قَاضِيّاً إِلَى آخِرِ عَامِ ١٣٧٣. ثُمَّ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى قَضَاءِ مَحْكَمَةِ  
الدَّلْمِ<sup>(٢)</sup> وَمِلْحَقَاتِهَا، وَمَا زَالَ بِهَا قَاضِيّاً إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى الْمَحْكَمَةِ  
الْكُبْرَى بِالرِّيَاضِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ عَامِ ١٣٧٩ كَأَحَدِ قُضَاةِ الْمَحْكَمَةِ،  
وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْمُدَّةِ شَغَلَ رِئَاسَتَهَا بِالوَكَاةِ عَامَ ١٣٨٣، ١٣٨٤ ثُمَّ  
تَرَفَّعَ إِلَى وَظِيفَةِ قَاضِيٍّ تَمَيِّزُ بِمَحْكَمَةِ تَمَيِّزِ الْأَحْكَامِ بِالرِّيَاضِ،  
وَتَوَفَّى -رَحِمَهُ اللهُ- فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ فِي شَهْرِ صَفْرِ عَامِ ١٤١٨.

(١) بلدة ذات إمارة من إمارات الرياض يتبعها قرى وموارد، وهي قاعدة إقليم الوشم.

والوشمي منطقة ذات قرى في إمارة الرياض.

(٢) من مدن إقليم الخرج، بمنطقة إمارة الرياض فيها إمارة.

٩٥- الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ

١٣١٥ - ١٣٩٣

نسبه ونشأته:

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣١٥ في مَدِينَةِ الرِّيَاضِ وتربى في حجر والده الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ الذي وجهه الوجهة الدينية الصرفة.

دراسته:

تلقى مبادئ القراءة على يدي والده فكان أحد تلامذته الأجلاء فقرأ التوحيد، والفقه، والحديث، ثم طلب العلم على يدي العلامة الشيخ سعد بن عتيق، وعلى يدي الشيخ حمد بن فارس، وعلى يدي علامة نجد مفتي الديار السعودية في وقته، الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عبداللطيف آل الشيخ رحمهم الله.

## نشاطه في سبيل العلم:

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ لَهُ مَسَاهِمَاتٌ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ بِمَا قَامَ بِهِ مِنْ طَبَاعَةِ الْكُتُبِ الْقِيَمَةِ الَّتِي كَانَ لَهَا الْأَثَرُ الْكَبِيرُ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ النَّافِعِ، ككِتَابِ مُخْتَصِرِ السِّيَرَةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ، وَمُخْتَصِرِ الْإِنْصَافِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ، وَمُخْتَصِرِ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ، وَكِتَابِ مَنْاسِكِ الْحَجِّ لِلشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ لِلْحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَغَيْرَهَا مِنْ الْكُتُبِ النَّافِعَةِ، كَمَا كَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِمَامًا لِمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِالرِّيَاضِ لِسِنَوَاتٍ طَوَالٍ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ بَرًّا، عَطُوفًا بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ، مُحِبًّا لِلخَيْرِ، سَاعِيًّا لَهُ.

## وفاته:

مرض في عام ١٣٩٣<sup>(١)</sup>، وسافر للخارج للعلاج، وتوفي في آخر شهر جمادى الثانية من هذا العام رَحِمَهُ اللهُ.

(١) في «روضة الناظرين» ذكر أنه توفي في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٩٨ وليس كما

٩٦- الشيخ عبدالرحمن بن شعلان

١٣٢٨ - ١٤١٧

نسبه ودرآسته:

القاضي إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الشعلان.

وُلد في حائل عام ١٣٢٨<sup>(١)</sup>، وقرأ القرآن على كل من الشيخين شكر بن حسين وعلي بن محمد الشامي، وقرأ الفقه والتوحيد ومختصرات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب على الشيخ حمود بن حسين الشغدلي، والشيخ عبدالله بن صالح الخليفي، والشيخ عيسى ابن حمود المهوس، كما قرأ أيضاً التوحيد والفقه والتفسير على الشيخ أحمد المرشدي، وقرأ النحو وكذا الحديث والمصطلح على كل من الشيخين محمد زاهد الداغستاني والحميدي بن عبدالعزيز بن رديعان في بلد خيبر.

رحلته لطلب العلم:

رحل إلى مكة المكرمة عام ١٣٦٠ فقرأ في الحرم الشريف على

٩٦- «روضة الناظرين» (٣/١٠١) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/١٨٠).

(١) في «روضة الناظرين» ذكر أنه وُلد سنة ١٣٢٦ وفي «علماء نجد خلال ثمانية قرون» ذكر انه وُلد سنة ١٣٣٨ خلاف ما ذكرنا.

العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مانع، وَعَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بن رشيد ثمَّ التَّحَقَّ بدار التَّوْحِيدِ بالطَّائِفِ وقرأ عَلَى أساتذتها السُّعُودِيِّينَ والأجانبَ، وتخرج مِنْهَا عام ١٣٧١ ثمَّ التحق بِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ وتخرج مِنْهَا عام ١٣٧٥.

### أعماله ونشاطه العلمي:

وبعد ذَلِكَ تَوَلَّى القَضَاءَ بِالْمَحْكَمَةِ الْمُسْتَعَجَلَةِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ، وَتَوَلَّى الإِمَامَةَ وَالخِطَابَةَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى جَانِبِ أُمَّةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَيَوْمَ المِصْلِينَ فِيهِ الظَّهْرُ وَالْعَصْرُ، كَمَا تَوَلَّى إِمَامَةَ مَسْجِدِ الْحَلِيقَةِ<sup>(١)</sup> بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى إِمَامَةِ مَسْجِدِ الْجَمِيزَا بِأَعْلَى مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ، وَعَقَدَ فِي مَسْجِدِهِ الْمَذْكُورِ دَرَسًا حَافِلًا بِالْمُسْتَمْعِينَ، وَانْتَفَعَ بِدَرَسِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ مَحْبُوبًا عِنْدَ أَهْلِي تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ وَلَوْعَظِهِ تَأْثِيرٌ، وَلِنُطْقِهِ بِالْقُرْآنِ حِلَاوَةٌ.

### وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ فِي ٩/٤ سَنَةِ ١٤١٧ فِي مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعَمُّدُهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ.

وكتب الشَّيْخُ البَّسَّامُ فِي كِتَابِهِ «عُلَمَاءُ نَجْدٍ خِلَالِ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ» تَرْجَمَةَ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ شِعْلَانَ قَالَ فِيهَا: «والمُتَرَجِّمُ رَحِمَهُ اللهُ»

(١) اسم حي من أحياء مكة المكرمة.

قَدْ زَامَلْتَهُ فِي الدِّرَاسَةِ فِي دَارِ التَّوْحِيدِ، وَفِي كَلْبَةِ الشَّرِيعَةِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ فِي فَصْلِ وَاحِدٍ، كَمَا زَامَلْتَهُ فِي الْعَمَلِ، فَأَنَا فِي الْمُسْتَعْجَلَةِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ فِي الْأُولَى، فَكَانَ نَعَمَ الرَّجُلُ فِي خُلُقِهِ وَدِينِهِ وَوَفَائِهِ، وَحُسْنِ صَحْبَتِهِ، وَجَمَالَ عِشْرَتِهِ، وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ، فَطِيلَةُ هَذِهِ الصَّحْبَةِ وَالْمَلَازِمَةِ لَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ إِلَّا كُلُّ خُلُقٍ فَاضِلٍ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ جَمِيلَةً فِي تَجْوِيدِهِ وَحَسَنِ أَدَائِهِ.

### وَفَاتُهُ:

وَقَدْ وَافَتَهُ الْمَنِيَّةُ فِي لَيْلَةِ ١٥ مِنْ رَمَضَانَ ١٤١٧ فِي مَنْزِلِهِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ دُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْعَدْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

٩٧- الشيخ عبدالرحمن المحميد

١٣٣٣ - ١٣٩٤

نشأته ودراسته:

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عثمان آل محميد،  
يتنمي إلى قبيلة آل جناح بني خالد.

وُلِدَ عام ١٣٣٣ في قرية البُصْر من أعمال بريدة من منطقة  
القصيم وبدأ الدِّراسَةَ الأولى على يد صاحب الفضيلة الشيخ محمد  
ابن مقبل رَحِمَهُ اللهُ، ثم ختم القرآن وُجُودَ قراءته ثم انضم إلى حلقة  
الشيخ محمد بن مقبل فقرأ ثلاثة الأصول ثم كَشَفَ الشُّبُهَاتِ ثم كِتَابَ  
التَّوْحِيدِ من مؤلِّفَاتِ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ.

وكانت دُرُوسه على شيخه هذا غير مُستَمرة حيث كان شيخه  
يسافر إلى بلد البكيرية شتاء ثم يعود صيفاً فيستأنف عليه الدِّراسَةَ،  
وقد لازمه حتى آخر عام ١٣٤٧ فأخذ عنه علوم التَّوْحِيدِ المذكورة  
وشرح كتاب «التَّوْحِيدِ» للشيخ عبدالرحمن بن حسن و«بُلُوغُ المَرَامِ»

٩٧- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٢٠٩/٣) و«روضة الناظرين» (٨٦/٣)

و«علماء آل سليم وتلاميذهم وعلماء القصيم» (٦٤).



وقسماً كبيراً من شرحه «سُبُل السَّلَام» و متن «الزاد» وقسماً كبيراً من شرحه «الرَّوَض المَرْبِع»، ولظروف خاصة قطع الدِّرَاسَة وسافر إلى المَدِينَة مطلع عام ١٣٤٨ وفيها التحق بحَلَقَة الشَّيْخ سُليمان العمري قاضي المَدِينَة والمُدْرَس بالمَسْجِد النَّبَوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، واستأنف الدِّرَاسَة عَلَيْهِ فِي متن «الزاد» استظهاراً وفي شرحه قِرَاءَة وتفسير ابن كَثِير حَتَّى أَكْمَلَهُ، والتحق بالمَسْجِد الحَرَام بحَلَقَة الشَّيْخ مُحَمَّد الطيب الأنصاري وقرأ عَلَيْهِ عَلَى الطريفة المُتَّبَعَة فِي حلقات كَثِير من المُدْرَسِينَ بالحَرَمَيْنِ وَهِيَ أَن يَجْلِس الطُّلَّاب حَلَقَة فَيَقْرَأ أَحدهم والباقون يسايرونه نظراً ويتبعون ملاحظات شَيْخِهِم وتقريراته، قرأ عَلَيْهِ سنن أبي داود، وَكَانَ هَذَا الشَّيْخ رَحِمَهُ اللهُ يَخْصُص لجملة من الطُّلَّابَة، وَالْمُتَرَجِّم لَهُ معهم وقتاً لمن يرى مِنْهُم اجتهاداً وحرصاً عَلَى الاستزادة، فأكمل عَلَى شَيْخِهِ هَذَا الأَجْرُومِيَة و متن القطر وقرأ عَلَيْهِ أَلْفِيته فِي النُّحُو.

كَمَا لَازَمَ الشَّيْخ مُحَمَّد الحركان قرأ عَلَيْهِ من النُّحُو بالمَسْجِد النَّبَوِيِّ، وَفِي مَكَّة المَكْرَمَة قرأ عَلَى الشَّيْخ عَبْدِالله بن حَسَن رَئِيس القضاة السابق شرح «الإقناع» مبتدئاً بِكِتَاب الحَج عَلَى رغبة شَيْخِهِ هَذَا حَتَّى بَلَغ آخر البيوع، وَأَخَذَ الفَرَايِض وشيئاً من الفِقه عَلَى زميله الشَّيْخ صَالِح السلطان المتوفى فِي صَامِطَة<sup>(١)</sup> عام ١٣٥٦ - رَحِمَهُ اللهُ -، وَفِي عام ١٣٥٩ عاد إِلَى مسقط رأسه فواصل الدِّرَاسَة عَلَى

(١) وقد تبدل الصاد سيناً، بلدة يتبعها قرى وهي ومقر إحدى إمارات جازان.

شَيْخه الأول مُحَمَّد بن مقبل فِي متن «الإقناع» وشرحه، ثمَّ توجه إلى مدينة بُريدة وسكن وباشِر الدِّرَاسَة عَلَى العَلَامَة الشَّيْخ عمر بن مُحَمَّد ابن سليم مَعَ نخبة من كِبَار الإخوان فقرأ متن الزاد وشرحه.

### أعماله:

في عام ١٣٤٨ عين إماماً لأحد أفواج الهجانة بالمدينة المنورة حتى عام ١٣٥٣ إذ عين مدرساً للعلوم الدينية بمدرسة المعلاة بمكة المكرمة وفي عام ١٣٥٤ عين قاضياً لمحكمة صامطة حتى نهاية عام ١٣٥٨ وفي محرم عام ١٣٦٠ عين قاضياً لمحكمة صبياء حتى شهر ذي القعدة من هذا العام حيث تم نقله إلى قضاء القحمة<sup>(١)</sup>.

وبتاريخ جمادى الثانية من عام ١٣٦١ عين وكيلاً لقاضي جازان وامتد هذا العمل حتى نهاية شهر رمضان ١٣٦٣ حيث نقل منه وأعيد إلى قضاء صبياء أخذ في هذا العمل حتى شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٦٤ حيث صدر أمر الملك عبدالعزيز بنقله إلى رئاسة محاكم المنطقة الشرقية حيث شكلت المحاكم هنالك وربطت بمحكمة الخبر ونقل إليها ولكنه لم يمكث بهذا العمل أكثر من شهر، فصدر الأمر الملكي بتوجهه إلى الرياض ومن ثم كلف بالتوجه إلى وادي الدواسر<sup>(٢)</sup> وتولى قضائها فاعتذر عن ذلك وتوجه بعائلته إلى منطقة

(١) بلدة ذات إمارة يتبعها قرى في جازان.

(٢) منطقة ذات قرى فيها إمارة من إمارات الرياض.

جازان واشتغل بالعمل الحر.

ثم صدر الأمر الملكي بواسطة أمير جازان آنذاك مُحَمَّد بن أَحْمَد السديري بتعيينه أميراً في مركز العارضة المتاخم للحدود اليمنية الغربية وذلك عام ١٣٦٦ حتى عام ١٣٧٢ حيث ترك هذا العمل، وتوجه إلى جده واتصل بشيخه الشيخ مُحَمَّد الحركان رئيس محكمة جدة وتولّى عملاً رسمياً بالمحكمة وبعد ذلك رشحه شيخه لقضاء رابع فاعتذر عنه وقد أخذ في هذا العمل حتى عام ١٣٧٤ إذ عاد إلى عمل التدريس فعين مدرساً للعلوم الدينية في المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة من شهر ربيع الأول حتى شهر رجب من هذا العام إذ كلف بأعمال القضاء بمحكمة رابع بموجب أمر ملكي فباشره حتى النصف من شهر رمضان من هذا العام فنقل إلى وظيفة محقق شرعي بديوان المظالم ثم توفي في شوال عام ١٣٩٤.

وله -رحمه الله- ترجمة مختصرة في الجزء الثاني من كتاب الشيخ صالح العمري «علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم»<sup>(١)</sup> نسأل الله لهم جميعاً المغفرة والرحمة أمين.

(١) ترجمة رقم (٦٤).

٩٨- الشيخ عبدالرحمن بن فرحان

١٣٧٩ - ١٣٠٣

نسبه وتعليمه:

هو الشيخ عبدالرحمن بن مُحَمَّد بن فرحان بن عون بن سيف ابن عمر بن مرشد بن مُحَمَّد بن عبدالعزیز ينتمي إلى بني تميم وجده مُحَمَّد انتقل من حوطة سدير إلى حوطة بني تميم المعروفة.

وُلِدَ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ سَنَةَ ١٣٠٣ تَقْرِيْباً فِي حُوْطَةِ بَنِي تَمِيْمٍ، وَتَرَبَّى تَرْبِيَةً حَسَنَةً وَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ كَمَا يَتَعَلَّمُ أَتْرَابَهُ، ثُمَّ دَرَسَ عَلَيَّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الشَّيْخِ حَمْدَ بْنِ عَتِيْقِ بَعْضِ الْمَبَادِي وَحَفِظَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ اسْتِظْهَارًا.

رحلته إلى العلم:

سافر إلى الرياض حبا في التزود من العلم فأخذ عن العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف الفقه والحديث، كما أخذ أيضا عن الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن عتيق الفقه والحديث ودروسا أخرى، وفي العربية قرأ على الشيخ حمد بن فارس، كما تلقى علم الفرائض عن الشيخ عبدالرحمن بن سالم أخذ من هؤلاء العلماء وغيرهم كثيرا من علوم الدين والأدب.

## أعماله:

كان أول عمل تولاه رَحِمَهُ اللهُ مُرَشِداً وَإِمَاماً لِقَبِيلَةِ عَتِيبَةَ فِي إِحْدَى دِيَارِهِمْ وَتَسْمَى مُكَيْنَةَ<sup>(١)</sup> أَخَذَ عِنْدَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ يَرشُدُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَصَلَاحُهُمْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ وَعَادَ إِلَى مَوَاصِلَةِ الدِّرَاسَةِ ثُمَّ عَيْنَ قَاضِيّاً فِي بَلَدِ الرِّينِ<sup>(٢)</sup> مِنْ بِلَادِ قَحْطَانَ وَبَقِيَ فِي عَمَلِ الْقَضَاءِ فِي هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ حَتَّى نَقَلَ إِلَى قَضَاءِ بَلَدَتِي حَنَيْذَ وَالْهَلِيسِيَّةِ<sup>(٣)</sup> فِي الْمَنْطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ عِنْدَ قَبِيلَةِ الْعَجْمَانَ وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَ إِلَى قَضَاءِ الْحُلُوءَةِ مِنْ ضَوَاحِي حَوْطَةِ بَنِي تَمِيمٍ، وَقَبْلَ مَبَاشَرَتِهِ الْعِلْمِ رَأَى أَنْ يَعْمَلَ فِي قَضَاءِ الْحُرَيْقِ<sup>(٤)</sup> فَتَوَجَّهَ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَبَاشَرَ الْقَضَاءَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عِدَّةَ سِنَوَاتٍ.

ثُمَّ طَلَبَ الْعَفْوَ مِنَ الْقَضَاءِ وَسَكَنَ الرِّيَاضَ فَعَيْنَ رَئِيساً لِإِحْدَى هَيْئَاتِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالرِّيَاضِ.

## أخلاقه:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيَّ جَانِبَ كَبِيرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ، وَكَانَ غَايَةَ فِي الْكِرَامِ يَحِبُّ قَضَاءَ حَاجَاتِ النَّاسِ، فَاتِحاً بَابَهُ لِلْجُمْهُورِ قَدْ وَقَفَ قَلَمُهُ

(١) من موارد الروسان في السَّرُّ بمنطقة الدوادمي من إمارة الرياض.

(٢) وهي واد ذو قرى، أشهرها الرين العليا والرين السفلى.

(٣) كلاهما من قرى الإحساء في منطقة الشرقية.

(٤) من قرى شقراء في الرياض وتضاف إليها مزارع تدعى قصور الحُرَيْقِ.

لا سيما بعد استراحتته من القضاء لكتابة مبيعات ووكالات الناس عن بعضهم ولبعضهم، يقابلهم ببشاشة ومحيا باسم.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ فِي الرِّيَاضِ عام ١٣٧٩.

## ٩٩- الشيخ عبدالرحمن بن قاسم

١٣١٢ - ١٣٩٢

## نشأته وتعليمه:

العلامة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

وُلِدَ فِي بِلْدَةِ الْبَيْرِ مِنْ مَنطِقَةِ نَجْدِ سَنَةِ ١٣١٢ تَقْرِيباً<sup>(١)</sup>، وَفِي  
عَامِ ١٣٢٦ قَدِمَ إِلَى الرَّيَاضِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ جِهَابِذَةِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ  
الْمَدِينَةِ الَّتِي تَشْرَفُ بِوُجُودِهِمْ فِيهَا، مِنْهُمْ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ إِبرَاهِيمُ بْنُ  
عَبْدِاللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ سَعْدُ ابْنِ الشَّيْخِ حَمْدُ بْنُ عَتِيقٍ،  
وَالشَّيْخُ الْعَلَمَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِاللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ، وَالشَّيْخُ حَمْدُ بْنُ فَارِسٍ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ لَازَمَ الْعُلَمَاءَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ كَثِيراً مِنْ  
عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَلِغَتِهَا وَأَدَابِهَا حَتَّى نَالَ قَدْرًا كَبِيراً مِنَ الْعِلْمِ وَتَأَهَّلَ بِمَا

٩٩- «روضة الناظرين» (١/٢٣٥) و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/٢٠٢)  
و«الأعلام» (٣/٣٣٦) و«مشاهير علماء نجد» (٤٣٢) و«النعمة الأكمل» (٤٢٥)  
و«إتحاف النبلاء بسير العلماء» لراشد الزهراني (ص ١٠٧).

(١) فِي «رَوْضَةِ النَّاطِرِينَ» وَ«النِّعَةِ الْاَكْمَلِ» وَ«الْاَعْلَامِ» ذَكَرُوا أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ١٣١٩،  
وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْقَاضِي أَنَّهُ وَرَدَتْهُ تَرْجُمَةٌ مِنْ أَحْمَدِ ابْنِ الْمُرْتَجِمِ ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ  
وُلِدَ سَنَةَ ١٣١٢ وَفِي «عِلْمَاءِ نَجْدٍ» ذَكَرَ الشَّيْخُ الْبِسَامُ أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ ١٣١٩، وَقِيلَ:  
١٣١٢.

يتأهل به العلماء.

### نشاطه العلمي وأخلاقه:

لما بلغ مبلغ العلماء شرع في تأدية رسالة العلم فقام بالتأليف وجلس للتدريس في مسجد آل الشيخ وفي دُخنة بمدينة الرياض، هذا المسجد الذي كان في وقته جامعة إسلامية، وأخذ عنه كثير من الطلبة ونفعهم الله به وقام بجهد كبير في التأليف، فله كتاب «السيف المسلول على عابد الرسول» في العقيدة و«أصول الأحكام» في الحديث، و«تحريم حلق اللحي» و«الأحكام شرح أصول الأحكام» و«مقدمة أصول التفسير» و«حاشية ثلاثة الأصول» في العقيدة و«الدررة المفيدة في عقد الفرقة المرضية» و«حاشية على الأجرمية» في النحو، وقام بتلخيص كتاب «وظائف رمضان» وقام بترتيب فتاوى علماء الدعوة وتراجهم وله حاشية على كتاب «التوحيد» وحاشية على كتاب «الروض المربع» في الفقه ستة مجلدات.

ومع ما تقدم قام أتابه الله بخدمة عظيمة أسداها للمسلمين وهي قيامه بجمع فتاوى شيخ الإسلام العارف بالله أحمد ابن تيمية رحمه الله، وطبعت في مدينة الرياض عام ١٣٨١ على نفقة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله الطبعة الأولى في خمسة وثلاثين مجلداً والفهرس في مجلدين، وإنها لموسوعة علمية عظيمة كبرى من الله بها على المسلمين بإخراجها، حيث قضى الله هذا العالم الذي



جمعها من أقطار الأرض شرقها وغربها وشمالها وجنوبها.

وحسبك بالشيخ عبدالرحمن بن قاسم الذي جمعها مدققاً حافظاً نبهاً ذكياً، قال في مقدمة الجزء الأول منها ما جعله حاشية على المقدمة، بعد أن نوه بمكانة شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأشار علي شيخنا «يقصد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله» لما رتبت فتاوى علماء هذه الدعوة، وكان لدي من فتاوى شيخ الإسلام جملة كثيرة أن أرتبها أسهل للمراجعة، ففعلت وأراجعه فيما يشكل ثم جمعت من نجد والحجاز مجلدات ورتبتها، ولما سافرت للمعالجة جمعت ما تيسر وساعدني «الابن محمد» وفقه الله، وضممت ما تحصل على ما رتبته وما توفيقه إلا بالله.

ويقول محمد ابنه في مقدمة له على الكتاب: «تألف هذه المجموعة القيمة - أو هذا المجموع - من فتاوى وهي الأكثر ومن كتب ورسائل ونقول وقسم منها مطبوع، عدد صفحاته سبعة آلاف وقسم لم يسبق طبعه بل كان مخبئاً في زوايا المكتبات العامة أو الخاصة، فالمخطوطات التي لم يسبق لها طبع أكثر من الثلث في هذا المجموع».

ثم ذكر أن والده بدأ في جمعها عام ١٣٤٠ أي أنه مضى عليه في سبيلها حتى طبعت ما يزيد على أربعين عاماً، خرجت هذه المجموعة الفريدة ووزعت على طلبة العلم وغيرهم نسأل الله أن يجزل له ولائنه محمد الأجر العظيم.

## سِيرَتُهُ وَأَخْلَاقُهُ وَعَمَلُهُ وَوَفَاتُهُ:

عُرِضَ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَضَاءِ فَأَمْتَنَعَ فَأَلْزَمَهُ إِيَّاهُ الْمَلِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِحَضُورِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ فَأَصْرَ عَلَى امْتِنَاعِهِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُتَّصَفُ بِالْوَرَعِ وَالتَّقَشُّفِ وَخَشُونَةِ الْمَلْبَسِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ الْعُلَمَاءِ الْمَعْرُضِينَ عَنِ الدُّنْيَا، غِيوراً عَلَى الدِّينِ لَا يَهْمُهُ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ لِكَائِنٍ مِنْ كَانَ، وَعَمَلٌ مَدِيراً لِمَكْتَبَةِ السُّعُودِيَّةِ بِدَخْنَةِ فَإِذَا دَخَلَ زَائِرٌ أَوْ مَرِيدٌ لِلْمَطَالَعَةِ قَرَّاهُ فَلَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ أَنْ هَذَا مَدِيرُ الْمَكْتَبَةِ لِتَوَاضُعِهِ فِي مَلْبَسِهِ الَّذِي يَرْتَدِيهِ، فَلَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ أَبْهَةٌ الْوِظِيْفَةِ وَمَهَابَتِهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَقْعُدُ لَهُ مَنَاطِرٌ إِلَّا أَفْحَمَهُ وَأَظْهَرَ مَا خَفِيَ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَرِيصاً عَلَى إِزَالَةِ مَا يَحَاوِلُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ إِصْصَاقَهُ بِهِ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ، حَضَرَتْ مَجْلِسَهُ مَرَّةً بِالْمَكْتَبَةِ فَكَانَ يَقْرَأُ إِحْدَى الْجَرَائِدِ فَظَهَرَ لَهُ فِيمَا يَقْرَأُ عِبَارَةٌ تَتَعَارَضُ مَعَ مَضَامِينِ الْإِسْلَامِ فَكُتِبَ عَنْ ذَلِكَ فَوْرًا لِسَمَاحَةِ مُفْتِيِ الدِّيَارِ السُّعُودِيَّةِ طَالِباً مَنَاقِشَةَ الْجَرِيْدَةِ عَنْ ذَلِكَ وَالرَّدَ عَلَيْهَا.

## وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ ١٣٩٢.

ولنذكر هنا بعض الأمور التي ذكرها الشيخ البسام في ترجمته للشيخ ابن قاسم ما لم يذكر عندنا أو ما عندنا خلافه:

١- ذكر أن ميلاده كان عام ١٣١٩ بينما الذي عندنا أن ذلك

كَانَ عام ١٣١٢.

٢- ذكر أنه من آل عاصم أحد بطون آل روق من قبيلة قحطان.

٣- ذكر أن من مشايخه العلامة الشيخ سليمان بن سحمان.

٤- ذكر أنه كان له ولع بالتاريخ والأنساب والجغرافيا، واشتغل بها مدة وجمع الشيء الكثير في ذلك، ولكن وقع له سبب جعله ينصرف بالكلية عن ذلك، ويقال أن سبب انصرافه ذكره لأنساب بعض الأسر المعروفة خطأ بحيث أثار حفيظة تلك الأسر، وكان إلى جانب تضرعه في العلوم الدينية والعقائدية والتاريخية، كان له أيضاً إمام كبير بالنواحي السياسية والاجتماعية، وكان رحمه الله حسن الخط سريع الكتابة، فنسخ بيده شيئاً كثيراً، ورزقه الله الصبر والقوة بحيث لا يعتره ملل ولا سامة. اهـ.

ولما ذكر مؤلفاته التي ذكرناها هنا ذكر مؤلفاً لم نذكره وهو «الحجاب واللباس في الصلاة».

وقال الشيخ البسام أيضاً: وقد طبع أغلب هذه الكتب والمختصرات، وانتفع بها طلاب العلم، وتداولوها، ورأوا فيها سهولة وتبسيطاً للعلوم عن الكتب المطولة والعلم الكبير الضخم النافع الذي قام به، والذي يستحق عليه الثناء العاطر والدعاء الخالص هو أمران:

الأول: قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم المبعثرة المفرقة، وجمعها ثم تحقيقها وترتيبها حسب التأليف

المَعْرُوفَة، حَتَّى صَارَتْ عِدَّة أَجْزَاءٍ فِي التَّوْحِيدِ وَالرَّدُودِ وَالنِّصَائِحِ  
وَالفَتَاوَى، ثُمَّ أَمْرُ جَلَالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِنَشْرِهَا،  
فَانْتَشَرَتْ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ فَصَارَ لَهَا أَكْبَرُ الْفَائِدَةِ وَأَعْظَمُ  
النَّفْعِ.

الأمر الثاني: عمد إلى رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه  
ومختصرات كتبه في العقائد والتوحيد والتفسير والحديث والفقه  
وعلم السير والسلوك وأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه،  
عمد إلى هذا التراث الكبير الكثير المطبوع منه والمخطوط فحققه  
وبوبه ورتبه وفهرسه فهارس مقربة موضحة، حتى صار منه موسوعة  
إسلامية كبرى تقع في سبعة وثلاثين جزءاً، ثم أمر بطبعها وتوزيعها  
على العلماء في داخل البلاد وخارجها جلاله الملك سعود رحمه الله  
تعالى.

فهذان العملان الكبيران من المترجم من الأعمال الكبيرة  
الجليلة، ولقد أنفق في سبيل تحقيقها الوقت الطويل والجهد المضني  
الذي ليس له جزاء إلا من الله تعالى، وهذه الأعمال كلها تدل على  
تقدمه في العلوم كلها حتى استطاع تحقيق ذلك، ولهذا قال الأستاذ  
محمد بن إسماعيل المدني «رأيت من الشيخ عبدالرحمن بن قاسم  
فقيهاً في حاشيته على «الروض» ومحدثاً في كتابه «إحكام الأحكام»  
وفرضياً في شرحه على «الرحبية» وأصولياً في «حاشيته على ثلاثة  
الأصول» ونحوياً في شرحه «للأجرومية»، وكان رحمه الله ورعاً

زاهداً. انتهى.

ويقول عنه الشيخ حمد الجاسر: «وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مِنْ أَرْقٍ مَنْ عَرَفَتْ مِنَ الْعُلَمَاءِ نَفْساً وَالطَّفْهَمِ خَلْقاً وَأَسْخَاهُمْ يداً» اهـ.

فَكَانَ عَلَى جَانِبِ كَبِيرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ، حَلَوِ الشَّمَائِلِ، مُسْتَقِيمًا فِي دِينِهِ وَخَلْقِهِ، وَكَانَ عِنْدَهُ غَيْرَةٌ عَلَى حُرْمَاتِ اللهِ، وَيَكْرَهُ جِدًّا مُسَاكَنَةَ الْكُفَّارِ وَجَوَارِهِمْ، وَكَانَ يَخْشَى وَيَتَخَوَّفُ دَائِمًا بِسَبَبِ سُوءِ الْأَوْضَاعِ الدِّينِيَةِ فِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ يَصِيبَهَا السُّوءُ بِسَبَبِ مَعَاصِيهَا وَبَعْدَهَا عَنِ اللهِ.

وَقَدْ عَمَلَ الْمُتَرْجِمَ مَدَّةً مُشْرِفًا عَلَى مَا يُطْبَعُ فِي مَطْبَعَةِ الْحُكُومَةِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ سَنَةَ ١٣٥٢ وَمَا بَعْدَهَا، ثُمَّ تَوَلَّى إِدَارَةَ الْمَكْتَبَةِ السُّعُودِيَّةِ فِي الرَّيَّاضِ.

وَفِي آخِرِ أَيَّامِهِ سَاءَتْ صِحَّتُهُ فَاعْتَزَلَ فِي مَزْرَعَةٍ لَهُ فِي «الْمَغِيدِر» قَرِبَ أَبِي الْكَبَّاشِ «مِنْ مَنْطِقَةِ الرَّيَّاضِ» وَلَكِنِ الْعُلَمَاءُ وَطُلَّابُ الْعِلْمِ مِمَّنْ يَعْرِفُونَ فَضْلَهُ وَجَهْدَهُ يَتَرَدَّدُونَ عَلَيْهِ لِلْاجْتِمَاعِ بِهِ وَالْبَحْثِ مَعَهُ، وَمَا زَالَ فِي هَذِهِ الْعِزْلَةِ حَتَّى تُوْفِيَ فِي ٨ شَعْبَانَ عَامِ ١٣٩٢.

وَكَتَبَتْ عَنْهُ الصُّحُفُ وَالْمَجَلَّاتُ الْمَحَلِّيَّةُ وَعَدَدَتْ مَنَافِعَهُ وَأَشَادَتْ بِأَعْمَالِهِ، وَأَنْجَبَ أَوْلَادًا صَالِحِينَ عَدَّةً، أَعْرَفَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدًا وَهُوَ الَّذِي سَاعَدَهُ عَلَى إِخْرَاجِ فَتَاوَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ،

والآن سلك طريق والده في تحقيق المؤلّفات النافعة وجمع الفتاوى التي منها فتاوى سَمَاحَةَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بنِ إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ التِّي أمر جلاله المَلِكُ فيصل بن عَبْدِالعَزِيزِ بجمعها وترتيبها، وتم طبعها في ثلاثة عشر مجلداً، وهكذا فَقَدَ المُسْلِمُونَ الرَّجُلَ العامل المخلص الناصح للأمة، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

وممن رثاه الشَّيْخُ مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ هليل -رَحِمَهُ اللهُ-  
فَقَالَ فِي قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ<sup>(١)</sup>:

مصاب على الإسلام بين العوالم      على العِلْمِ والدين القوي الدعائم  
رحيل رجال العِلْمِ والمجد والتقى      أولي الصدق والإخلاص من كلِّ عالم  
نجوم الهدى والرشد والحق والعلی      رجوم العدا من كلِّ غاو وآثم  
فكم فاضل حبر جليل مهذب      حكيم حلیم ثابت الجأش حازم  
تصرمت الأيام أيام عمره      وبات بأطباق الثرى المترادم<sup>(٢)</sup>  
وفي اليوم ذا تجري الدموع غزيرة      كهتان وبل من خلال السواجم<sup>(٣)</sup>  
وتنتقد الأحشاء حزناً ولوعة      تجيش بها الأشجان مثل الصرائم  
لفقد التقى الألمعي أخي الوفا      أخي السبق في شأو العلى والمكارم  
هو العابد الرحمن نجل مُحَمَّد      أكيد الإخا الشَّيْخِ الأديب ابن قاسم

(١) وهي على البحر الطويل.

(٢) تصرمت: تقطعت. والمترادم: المتهدم.

(٣) الهتان: مطر كثير القطر. والوبل: المطر الشديد الضخم. والسواجم: سيلان

وانسكاب الدمع.

هو الصَّالِحُ المحبوب والناصح الَّذِي يسير عَلَى النهج المنير المعالم  
على الأصل والتقوى وحسن عَقِيدَة وصحة إيمان ورشد القوادم  
عفاف وزهد صادق وتورع وحسن اعتناء فِي الأدا والتفاهم  
ونصح وإرْشَاد وحزم وغيره بحكمة داع مشفق غير ناقم  
و حرب عَلَى الإلحاد والغي والردى وكل انحراف زائغ أو جرائم  
سخاء ونبيل فائق وَسَمَاحَة وعون مَعَ الإخوان أوفى مساهم  
وترتيل آيات الكِتَاب تدبراً وخشية رب بالسرائر عالم  
مفيد بما يدري وما صح علمه بحسن بيان واضح غير كاتم  
وما ليس بالمعنيه عَنْهُ بمعزل وعن كُلّ خوض سيء أو تخصصام  
له فِي سَبِيل العِلْم والحق والهدى جهاد بمجْهُود الدؤوب الملازم  
حريص عَلَى نشر العُلُوم ونصرها وتأليفها والجمع بين الملازم  
فنون بحوث ضم بعضاً لبعضها بترتيب فن لائق متلائم  
له القلم الموهوب عزمًا وقوة بخط رشيد شيق السطر راقم  
بعزم وجد واهتمام مواظب ولم يشنه وهن ولا لوم لائم

... إِلَى آخِر مَا قَالَ. انتهى. وبذلك انتهت التَرْجَمَة.

١٠٠- الشيخ عبدالرحمن بن خريف

١٢٨٩ - ١٣٨٣

نسبه ودراسته:

القاضي الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر بن خريف  
يتنسب إلى بني تميم.

وُلد في بلد حريملاء من إقليم الشعيب عام ١٢٨٩، ويقول  
الدكتور عبدالعزيز الربيعه في كتابه «الحالة العلمية في حريملاء منذ  
عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب»: أن تاريخ ميلاده عام ١٢٩٨،  
وتاريخ وفاته في حريملاء عام ١٣٩٠ بخلاف الذي ذكرنا.

رحلة العلم والطلب:

رحل إلى الرياض طلباً للعلم الشريف وأخذ عن العلماء هناك  
ومنهم العلامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ  
عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب يرحمهم  
الله والعلامة الشيخ سعد ابن الشيخ حمد بن علي بن عتيق، والشيخ  
حمد بن فارس كما أخذ عن الشيخ محمد بن فيصل المبارك والشيخ  
عبدالله بن فيصل بن مبارك في حريملاء، ويضيف الدكتور بأنه رحل



إِلَى الْمَجْمَعَةِ فَقَرَأَ عَلَى عُلَمَائِهَا.

أَعْمَالُهُ وَسَيَرَتُهُ:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَيَّ جَانِبَ ذَلِكَ يَكْدَحُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ، طَابَعَهُ الْفِقْهُ وَالسَّمَاخَةُ، مَحْبُوباً لَدَى عَشِيرَتِهِ وَبَنِي جَنْسِهِ، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا وَرِعاً، كُفِّ بِالْقَضَاءِ فِي بَلَدَةِ قَرْيَةٍ<sup>(١)</sup> عَامَ ١٣٤٧، فَبَاشَرَ الْعَمَلَ مُكْرَهاً وَقَدْ نَفَذَ صَبْرَهُ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ، فَطَلَبَ الْإِعْفَاءَ عَنْهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ إِحْسَاحِهِ أَعْفَى، إِلَّا أَنَّهُ أُعِيدَ إِلَيَّ سَلَكُ الْقَضَاءِ فِي بَلَدَةِ سَنَامٍ عَامَ ١٣٤٩، فَلَبِثَ فِيهَا يَسِيراً فَأَعْفَى عَنِ الْقَضَاءِ حَسَبَ طَلْبِهِ.

ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ فِي بَلَدِهِ حَرِيمَلَاءَ وَنَصَبَ نَفْسَهُ لَطَلْبَةِ الْعِلْمِ وَالتَّفَّ حَوْلَهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الطُّلَبَةِ يَمْضِي أَوْقَاتَهُ بَيْنَ طُلَّابِهِ حَتَّى وَاثَتِهِ الْمَنِيَّةِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ٧ مِنْ مَحْرَمٍ عَامَ ١٣٨٣.

وَلَكِنْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ الرَّبِيعَةُ: أَنَّ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ رَشْحٌ لِلْقَضَاءِ فَرَفَضَ تَوَرَعاً، وَأَنَّهُ تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٩٠، وَهَذَا بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا رَحِمَهُ اللهُ.

(١) هي قرية العليا في الجزء الشرقي الشمالي للمملكة.

## ١٠١- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي

١٣٠٧ - ١٣٧٦

## نشأته وتعليمه:

العَلَمَةُ الفقيه المفسر الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بن ناصر بن سعدي، وصل الشَّيْخ البَسَام فِي كِتَابِهِ<sup>(١)</sup> نَسَبَ الْمُتَرَجِّمَ لَهُ بَعْدَ نَاصِرٍ فَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ: بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، وأسرة آل سعدي ينتهون فِي نَسَبِهِمْ إِلَى آل مفيد، وآل مفيد فخذُ كَبِيرٌ يرجع أصلهم إِلَى بطن آل حمَّاد اللَّذِينَ هم من بني العنبر من بني عمرو أحد «إحدى» قبائل بني تميم الشهيرة إِلَى آخر مَا ذكره. انتهى المقصود منه.

وُلِدَ الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن فِي مَدِينَةِ عَنِيْزَةَ فِي ١٣ محرم ١٣٠٧

١٠١- «علماء نجد» (٢١٨/٣) و«روضة الناظرين» (٢٢٠/١) و«معجم المؤلفين» (١٢١/٢) و«الأعلام» (٣٤٠/٣) و«مشاهير علماء نجد» (١٩٢) و«علماء آل سليم» (٦٥) و«إتحاف النبلاء بسير العلماء» لراشد الزهراني (٤١/١) وصنف الشيخ عبدالله الطيار كتاباً خاصاً بترجمته سماه: «صفات من حياة علامة القصيم الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي» وآخر له بعنوان «أثر علامة القصيم على الحركة العلمية المعاصرة» وللشيخ أحمد القرعاوي كتاب «حياة الشيخ عبدالرحمن السعدي في سطور» وللشيخ عبدالمحسن العباد كتاب «الشيخ السعدي وجهوده في توضيح العقيدة».

(١) «علماء نجد».

وتوفيت والدته وله من العمر ٤ سنوات، وتوفي والده وله من العمر ٧ سنين.

وكان والده -ناصر- من طلبة العلم الحريصين على الطلب، المحافظين على الديانة بأنواعها، ملازماً للشيخ علي بن محمد<sup>(١)</sup> في ولايته قضاء عنيزة، وقد ينوب عنه في الإمامة والخطابة إذا كان للشيخ عذر، وله مع الشيخ علي مصاهرة، فبعد وفاة والد الشيخ عبدالرحمن ووالدته صار يتيم الأب والأم وهكذا أراد الله له، ولكن كان له من زوجة والده -أم أخيه حمد- بعد ذلك حنو وشفقة كانت له أكثر مما تكون لأولادها، ولا شك أن هذا غير ما هو مألوف من زوجة الأب تجاه أولاد ضررتها ولا شك أن ذلك من رافة الله في هذا اليتيم الذي كان له شأن كبير في القرن الرابع عشر.

ويقول الشيخ البسام أيضاً: وحين حملت به أمه رأت رؤيا في المنام كأنها تبول في محراب المسجد الجامع ففزعت لذلك فقصت رؤياها على زوجها، وكان عنده طرف من علم التعبير فقال لها: إن صدقت رؤياك فستلدين غلاماً يكون إماماً في محراب المسجد الجامع وكان الأمر كذلك. اهـ.

وكان للمترجم من أخيه حمد رعاية وعناية، وإذا رجعنا إلى

(١) هو الشيخ علي بن محمد آل راشد، ستأتي ترجمته برقم (١٩٨) في كتابنا هذا.

وانظر ترجمة الشيخ ناصر بن عبدالله السعدي في «علماء نجد» (٤٧٧/٦).

التَّارِيخِ الاجْتِمَاعِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِذَلِكَ الْعَصْرِ بِالذَّاتِ نَجْدَهُ عَصراً يَضْطَرُّمُ  
بَنِيْرَانَ الْاضْطْرَابَاتِ، وَالْقَلَاقِلِ، وَالْفِتَنِ، وَتَمَزُّقِ شَمْلِ الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ،  
وَانتِشَارِ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ فِي شَتَى الْجِهَاتِ، وَفِي هَذَا الْعَصْرِ نَشَأَ الشَّيْخُ  
رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ، وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّ عَصراً هَذَا  
صِفَتَهُ لَا يُشْجَعُ عَلَى خَوْضِ مَعْرَكَةِ الدَّرَاسَةِ، لِأَنَّهُ عَصْرٌ يَبْحَثُ فِيهِ كُلُّ  
إِنْسَانٍ عَنِ أَمْنِهِ وَعَنْ لُقْمَتِهِ، وَإِذَا أُدْرِكْنَا هَذِهِ الْحَقِيْقَةُ الْمُرَّةُ: نَذْرُكَ أَيْةَ  
عَبْقَرِيَّةٍ كَانَتْ كَامِنَةً فِي جَوَانِحِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَحِمَهُ اللهُ! فَقَدْ  
أَجْمَعَ أَمْرَهُ عَلَى أَنْ يَقِفَ حَيَاتَهُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ، فَتَرَاهُ إِذْ ذَاكَ فِي وَادٍ  
وَإِغْلَبَ نَاشِئَةُ عَصْرِهِ - مِنْ زُمَلَائِهِ وَأَتْرَابِهِ - فِي وَادٍ آخَرَ، إِنَّهُ ارْتَضَى  
الْعِلْمَ وَالْمَعْرِفَةَ خَدِينًا<sup>(١)</sup> وَالْيَفَاءَ.

وَلَمْ يَرْقُ فِي نَظَرِهِ - مِنْ رِجَالِ زَمَنِهِ - سِوَى طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ  
فَلَا زَمَهُمْ مَلَازِمَةُ الظِّلِّ، وَأَكْبَأُ عَلَى الْاِغْتِرَافِ مِنْ مَعْيِنِ عِلْمِهِمْ،  
وَفَضْلِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ أَطِيْبَ غِذَاءٍ، وَرَوِيَّ أَكْرَمَ رِيٍّ، فَقَدْ أَخَذَ عَنْ جَمَلَةٍ  
مِنْ أَفْضَلِ عَصْرِهِ وَفِي طَلِيْعَتِهِمْ: الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَمْدِ  
الْجَاسِرِ - رَحِمَهُ اللهُ - وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَكَانَ يَصِفُهُ بِالْحَفِظِ  
الْعَظِيْمِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عُثْمَانَ  
الْقَاضِي قَاضِي عَنِيْزَةٍ فِي وَقْتِهِ أَخَذَ عَنْهُ التَّوْحِيْدَ وَالتَّفْسِيْرَ وَالفِقْهَ  
- أَصُولاً وَفُرُوعاً - وَعُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ نَحْوِ وَصْرَفٍ، وَمَعَانَ وَبَيَانَ  
وَبَدِيْعٍ، وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ أَكْثَرَ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ مَشَائِخِهِ حَيْثُ لَازَمَهُ

(١) الخدن: الصديق.

مُلازِمَةً تَامَةً حَتَّى تَوَفَاهُ اللَّهُ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الشُّبَلِ  
 دَرَسَ عَلَيْهِ الْفِقْهُ وَعُلُومُ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرَهَا، وَاسْتَفَادَ مِنْهُ كَثِيرًا، وَمِنْهُمْ  
 الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَايِضٍ، وَالشَّيْخُ صَعْبُ التَّوَيْجِرِيِّ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ  
 السَّنَانِيِّ وَالشَّيْخُ عَلِيُّ النَّاصِرِ أَبُو وَاوَدِي قَرَأَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ،  
 وَأَخَذَ عَنْهُ الصَّحَاحَ السِّتَةَ وَأَجَازَهُ بِهَا وَبغَيْرَهَا، وَمِنْهُمْ الْفَقِيهَ الشَّيْخُ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَانَعٍ مَدِيرُ الْمَعَارِفِ السُّعُودِيَّةِ سَابِقًا الْمَتُوفَى  
 عَامَ ١٣٨٧.

وَمِنْهُمْ الرَّحَالَةُ السَّلَفِيُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ<sup>(١)</sup> نَزَلَ الْحِجَازَ  
 سَابِقًا ثُمَّ نَزَلَ الزَّبِيرَ الْمَتُوفَى هُنَاكَ، وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ قَدِمَ إِلَى  
 عَنِيذَةَ فَاتَهَزَّ الشَّيْخُ ابْنُ سَعْدِي الْحَرِيصُ عَلَى غَرَفِ الْعِلْمِ مِنْ مَنَابِعِهِ  
 فَرِصَةً وَجُودَ هَذَا الْعَالَمِ، وَطَلَبَ عَلَيْهِ عِلْمَ التَّفْسِيرِ، وَعِلْمَ الْحَدِيثِ  
 وَمُصْطَلَحِهِ، وَعُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ نَحْوِ وَصَرَفٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَهَكَذَا نَرَى أَعْلَامًا مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْعِلْمِ فِي زَمَانِهِمْ يَتَلَقَى عَنْهُمْ  
 الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- مَا تَخَصَّصُوا فِيهِ مِنْ عُلُومٍ وَمَا  
 حَذَقُوهُ مِنْ فَنُونٍ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَيْسَى وَهَذَا  
 الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَسَّامُ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجُمَتِهِ لِلشَّيْخِ ابْنِ  
 سَعْدِي وَلَا يَجُودُ اسْمُهُ فِي التَّرْجُمَةِ لَدِينَا.

(١) له ترجمة وافية ضمن كتابنا هذا برقم (٢٥٥).

## مَكَاتَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَسَيْرَتُهُ:

نشأ الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ- يَتِيمًا كَمَا قَدِمْنَا، طَمُوحًا إِلَى مِرَاقِي الْعِلْمِ، فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْأَمَامِ، حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ أَيْمَّةِ الْعِلْمِ وَالدِّينِ، وَكَانَ قَدْ اسْتَرَعَى الْأَنْظَارَ مِنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّهِ بِفُطَيْتِهِ وَذَكَائِهِ، وَرَغْبَتِهِ الشَّدِيدَةِ بِتَحْصِيلِ الْعُلُومِ.

وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ مَبَاشَرَةً ثُمَّ حَفِظَهُ عَنِ ظَهْرِ قَلْبِهِ وَأَتَقَنَ حِفْظَهُ وَتَجَوَّيَّدَهُ، وَكَانَ عُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ لَمَّا يَتَجَاوَزُ الْأَحَدَ عَشَرَ عَامًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالدِّرَاسَةِ عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ وَعَلَى مَنْ قَدِيمٍ إِلَى بَلَدِهِ كَمَا أَوْضَحْنَا، وَاجْتَهَدَ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ وَجَدَّ فِيهِ وَسَهَرَ اللَّيَالِي لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ غَيْرِ الْعِلْمِ لَيْلَ نَهَارٍ، وَلَا يُرِيدُ شَيْئًا غَيْرَ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ حَتَّى نَالَ الْحِظَّ الْأَوْفَرَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا، وَتَحَدَّثَ مَشَائِخُهُ بِالْمَوْهَبَةِ الَّتِي أُعْطِيهَا. فَكَانَ شَيْخَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَاسِرٍ كَثِيرًا مَا يَتَحَدَّثُ عَمَّا وَهَبَهُ اللهُ مِنْ الْحِفْظِ الْعَظِيمِ لِلْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَتَحْلِيهِ بِالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ جَلَسَ فِي حَلْقَةِ التَّدْرِيسِ لِيُعْطِيَ الدُّرُوسَ لِلطُّلَّابِ.

فَقَدْ مَضَى -رَحِمَهُ اللهُ- فِي طَرِيقَيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ فَهُوَ يَدْرُسُ الْعُلُومَ وَيَتَلَقَّاهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ يُدْرَسُ الْعُلُومَ لَطُّلَّابِهَا مِنَ النَّاشِئَةِ وَالشَّبَابِ، وَقَدْ بَلَغَ الذَّرْوَةَ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ حَتَّى إِنَّهُ مِنْذُ عَامِ ١٣٥٠ صَارَ مَرْجِعًا لِلتَّدْرِيسِ، وَمَرْجِعًا لِلِإِفْتَاءِ فِي بَلَدِهِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى، وَأَصْبَحَ عَلَيْهِ الْمَعُولُ لَدَى جَمِيعِ الطُّلَّابِ

ولا غرو.

فَقَدْ كَانَ الْفَقِيْدُ - رَحِمَهُ اللهُ - ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَةٍ بِالْفِقْهِ - أَصُولًا  
وَفُرُوعًا - وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَتَمَسِكًا بِمَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ  
وَلَهُ الْإِطْلَاعُ الْوَاسِعُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ شَيْوْخِ الْفِقْهِ الْحَنْبَلِيِّ، وَلَهُ مُؤَلَّفٌ  
قَدِيمٌ فِي الْفِقْهِ نَظَّمَهُ مِنْ بَحْرِ الرَّجْزِ يَقَعُ فِي نَحْوِ ٤٠٠ بَيْتٍ وَلَكِنَّهُ لَمْ  
يُخْرِجْهُ لِأَنَّهُ خَالَفَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فِيمَا بَعْدَ، وَمِنَ الْحَقِّ أَنْ نَقُولَ  
عَنْهُ عَقِبَ وَفَاتَهُ أَنْ مِنْ أَعْظَمِ مَشَائِخِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيْمَةَ  
وَتَلْمِيْذُهُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى، فَقَدْ أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِهِمَا  
فَاسْتَوْعَبَ مَا حَوَتْهُ كُتُبُهُمَا فِي عُلُومِ السَّلْفِ، وَحَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ سِعَةٌ  
عِلْمٍ فِي الْأَصُولِ وَالتَّوْحِيدِ وَالتَّفْسِيرِ وَالفِقْهِ وَسَوَاهِمَا، وَقَدْ وَصَلَ  
بِذَلِكَ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الَّتِي لَا يَتَّقِيْدُ فِيهَا بِالْمَذْهَبِ الْحَنْبَلِيِّ بَلْ كَانَ يَرْجُحُ  
مَا يَنْبَغِي تَرْجِيْحَهُ بِالذَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَمَا  
كَانَ يَطْعَنُ عَلَى عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ بَلْ كَانَ يثْنِي عَلَيْهِمْ جَمِيْعًا.

وَكَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - عَلَى جَانِبِ عَظِيْمٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ،  
مَتَوَاضِعًا لِلصَّغِيْرِ وَالْكَبِيْرِ، وَالغَنِيِّ وَالْفَقِيْرِ، كُلُّ هُمَا الْإِفَادَةُ الْعِلْمِيَّةُ،  
وَالِاسْتِفَادَةُ الْخَلْقِيَّةُ الْعَمَلِيَّةُ، دَمَتْ<sup>(١)</sup> الْأَخْلَاقُ، لَطِيْفُ الْمَعِشْرِ، حَلَالًا  
لِمَشَاكِلِ النَّاسِ مَعَ بَعْضِهِمْ بِمَا أُوتِيَ مِنْ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ، وَرُشْدٍ وَذَكَاءٍ،  
زَاهِدًا مُعْرِضًا عَنْ مَفَاتِنِ الدُّنْيَا مُنْقَطِعًا لِلْعِبَادَةِ وَالْعِلْمِ، لَا يُشَارِكُ النَّاسَ

(١) سهل لين.

في اهتمامهم في المناصب والجاه والنفوذ، ناهيك أنه عرض عليه القضاء مرات عديدة فأبى أن يدخل ميدانه، وكان مرتباً أوقاته وأكثرها جعلها في التعليم والمطالعة.

ولهُ شغف بعقد المناظرات بين طلابه لشحذ أفكارهم، وتعويدهم على إقامة الحجة بالبرهان، وكان -رحمه الله- بشوشاً لمن رأى، نقياً تقياً محبباً لإصلاح ذات البين، وقل أن تعرض عليه مشكلة إلا ويحلها برضا الطرفين، وقد ألقيت في قلوب الخلق محبته، والانقياد لمشورته، والإصغاء لقوله مهما كانت الحال، ولا تجد مشكلة تعرض عليه إلا ويحلها بأسهل حل، ولم يرق قط إلا مبتسماً أو بادية أسارير وجهه، ولم يقابله أي شخص إلا بادره بالسلام واللطافة من يعرف ومن لا يعرف.

وكان محبباً للمشاريع الخيرية أمراً بها مساعداً عليها، وله أفعال حسنة جهرية وسرية كثيرة جداً لم يظهر بعضها إلا بعد وفاته، ولما وسع الله عليه في شيخوخته ويسر له المادة الدنيوية كان باذلاً لها في وجوه الخير ولا يقنتي شيئاً ولا يدخر إلا ما يراه لازماً.

وقد ظهر بعد وفاته من أفعاله السرية شيء كثير، منها أن امرأة أرملة لحق بها دين اضطرها إلى رهن بيتها ولكونها أرملة ولا اكتساب لها غير ما يحصل من المحسنين فقد كان الشيخ -رحمه الله- يتعاهدها بالعطاء مما يأتيه من أهل الخير ويقسمه على الفقراء



والمُحتاجين، فَكَانَ يتعاهدُ تِلْكَ الأرملةَ وَهِيَ تدفعُ مِمَّا تنالُ لصاحبِ الدينِ أكثره وتبقي القليلَ، وما يُحصلُ من غيرِ الشَّيخِ تعيشُ عَلَيْهِ وَقَدْ أَخَذَتْ عَلَى تِلْكَ الحالِ حَتَّى سَدَدَتْ الدينَ بأجمعه قبلَ وفاةِ الشَّيخِ بأشهرٍ مَعَ أنَّ الدينَ كَثِيرٌ بالنسبةِ لَهَا وَالبیتِ وَلَمْ تُظْهِرِ الخبرَ بذلكِ حَتَّى توفِّيَ الشَّيخُ وَصَارَتْ لا تزالُ تضرعُ بالدعاءِ إِلَى اللهِ لَهُ بالمغفرةِ، وأمثالها كَثِيرُونَ ولو استقصينا المَوْضُوعَ لَطالَ ولكنَ ذَلِكَ النموجَ لهذا الشأنِ.

وَكَانَ -رَحِمَهُ اللهُ- مُتَمَسِكاً بِمَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ حَتَّى فِي مَجْلِسِهِ وَاستعمالاتِهِ وَمَلْبِسِهِ مُتَوَسِّطِ الحَسَنِ، مَجَانِباً للشَّهْرَةِ، وَكَانَ يُحِبُّ النِّظَافَةَ وَالبَطِيبَ، وَيَحْرُسُ عَلَيْهِمَا.

### مُؤَلَّفَاتِ الشَّيخِ رَحِمَهُ اللهُ:

أما مُؤَلَّفَاتِهِ -رَحِمَهُ اللهُ- فَكَثِيرَةٌ لبروزه فِي شَتَّى العُلُومِ، فله اليَدُ الطَّوْلَى فِي عِلْمِ التُّفْسِيرِ، فَقَدْ أَلَّفَ كِتَابَهُ «تيسيرَ الكَرِيمِ الرَّحْمَنِ فِي تفسِيرِ كَلامِ المَنَّانِ» من غيرِ أن يَكُونَ لديه وَقْتٌ لِتصنيفِ كِتَابِ التُّفْسِيرِ أو غيره، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ طُلَّابِهِ القُرْآنَ وَفِي أثناءِ القِرَاءَةِ يُفسِّرُهُ لَهُمْ، وَيُبَيِّنُ لَهُمْ معانيه، وَوجوهَ إعجازِهِ، وَيستنبطُ لَهُمْ مِنْهُ فرائدَ الفَوَائِدِ وَقَدْ أُوتِيَ فصاحةَ لِسَانٍ، وَجَزَالَهَ لَفْظٍ، وَقُوَّةَ بَيَانٍ، وَانسجامَ حَدِيثٍ، لَقَدْ دَخَلْنَا فِي مَوْضُوعِ ذِكْرِ بَعْضِ صِفَاتِهِ جَرْنَا إِلَيْهَا الحَدِيثُ عَنِ مؤَلَّفِهِ التُّفْسِيرِ، وَهَكَذَا العِظْمَاءُ لا بدَ أن تَلْهَجَ الألسُنُ بِمَا أُوتُوا

من امتيازات، وبالرغم من ضيقِ وقتهِ وانشغاله -رَحِمَهُ اللهُ- بالتدريسِ والفتاوى وغيرها من الأعمالِ الرفيعةِ كَانَ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ العَدَدِ كَبِيرَةٌ النفعِ، نذكرُ مِنْهَا إِلَى جانبِ تفسيرِ القرآن:

«حاشية على الفقه» استدراكاً على جميع الكتب المستعملة في المذهب الحنبلي، وقد بلغت مؤلفاته في ترجمته التي لدينا ستة وثلاثين مؤلفاً؛ موجوداً أسماؤها لدينا، ولم نذكرها بأسمائها كلها هنا؛ لأننا نقلنا من كتاب الشيخ البسام<sup>(١)</sup> من ترجمته الشيخ عبدالرحمن بعضاً منها، ومن أسماء مؤلفاته التي ذكرها في كتابه، فاكتملنا بذكر أسمائها من كتابه، ولكن ذكرنا هنا أسماء بعض المؤلفات التي لم يذكرها:

١- حاشية على الفقه.

٢- إرشاد أولي البصائر والألباب لمعرفة الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب.

٣- مختصر أصول الفقه.

٤- الفروق والتفاسيم البديعة النافعة.

٥- شرح التائية في الرد على القدرية.

٦- سيرة العلامة الشيخ عبدالرحمن بن سعدي، طُبعت السيرة

(١) في «علماء نجد».

عام ١٣٧٦ على نفقة بعض مريدي الشيخ، وموجوده بالمكتبة السعوديّة بالرياض.

وهنا نحن نذكر سائر أسماء مؤلفاته -رحمه الله- كما ذكرها الشيخ البسام ومنها أسماء مؤلفات أخرى لا توجد في الترجمة التي لدينا.

قال الشيخ عبدالله البسام حفظه الله تعالى: أما مؤلفاته فهي تربو على أربعين مؤلفاً في أنواع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد، ومحاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين، وهي متداولة معروفة.

وهذه المؤلفات مع ما فيها من الفوائد والجمع والجدة في الأسلوب والعرض، إلا أنه ينقصها التحرير في بعض المواضع، ولعلّ هذا يرجع إلى أنه كان يكتبها من حفظه، ثم لا يعود إليها بالتنقيح، وإليك بيانها:

- ١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- ٢- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.
- ٣- الدلائل القرآنية في العلوم العصرية.
- ٤- فوائد مستنبطة من قصة يوسف.
- ٥- القواعد الحسان لتفسير القرآن.

- ٦- المواهب الربانية.
- ٧- بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.
- ٨- القول السديد في مقاصد التوحيد.
- ٩- الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين.
- ١٠- توضيح الكافية الشافعية.
- ١١- الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين.
- ١٢- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.
- ١٣- التنبهات اللطيفة على الواسطية<sup>(١)</sup>.
- ١٤- سؤال وجواب في أهم المهمات.
- ١٥- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.
- ١٦- الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة.
- ١٧- الدررة البهية في حل المشكلة القدرية.
- ١٨- تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله.

(١) قلت: وهو شرح متميز جداً جمع بين الوضوح والسهولة والاختصار.

- ١٩- فتح الرب الحَمِيد في أُصُول العقائد والتَّوْحِيد،  
(مخطوط).
- ٢٠- الجهاد في سَبِيل الله.
- ٢١- انتصار الحق.
- ٢٢- الدررة المختصرة في محاسن الإسلام.
- ٢٣- منظومة في السير إلى الله.
- ٢٤- وجوب التعاون بين المُسْلِمِينَ.
- ٢٥- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.
- ٢٦- الخطب المنبرية على المُناسَبَات.
- ٢٧- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.
- ٢٨- مجموع الخطب في المواضيع النافعة.
- ٢٩- المختارات الجَلِيَّة.
- ٣٠- منهج السالكين.
- ٣١- الإرشاد إلى معرفة الأحكام.
- ٣٢- الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد الواحد قَويٍّ، ولم يكمله بل وصل إلى باب الحج.
- ٣٣- مُناظرات فقهية.

- ٣٤- الفتاوى السعدية: (جمعت بعد وفاته).
- ٣٥- حكم سبع البدنة حكم الشاة. (مخطوط).
- ٣٦- حكم شرب الدخان.
- ٣٧- رسالة في أصول الفقه.
- ٣٨- طريق الوصول إلى العلم المأمول.
- ٣٩- القواعد والأصول الجامعة.
- ٤٠- منظومة في أحكام الفقه.
- ٤١- منظومة في قواعد فقهية.
- ٤٢- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد. (مخطوط).
- ٤٣- التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب.
- ٤٤- رسالة عن يأجوج ومأجوج.
- انتهى.

أما أسماء المؤلفات التي ذكرها الشيخ ولا توجد في الترجمة  
في كتابنا فهي:

- ١- الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد القوي. ولم يكمله بل وصل إلى باب الحج.
- ٢- حكم سبع البدنة حكم الشاة.

- ٣- حكم شرب الدخان.
  - ٤- رسّالة في أصول الفقه.
  - ٥- القواعد والأصول الجامعة.
  - ٦- منظومة في أحكام الفقه.
  - ٧- منظومة في قواعد فقهية.
  - ٨- التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب.
  - ٩- رسّالة عن ياجوج وماجوج.
  - ١٠- القواعد الحسان لتفسير القرآن.
  - ١١- المواهب الربانية.
  - ١٢- الدرّة البهية في حلّ المشكّلة القدرية.
  - ١٣- الجهاد في سبيل الله.
- وقال الشيخ البسام<sup>(١)</sup> أيضاً تحت عنوان:

نظمه وشعره:

من نشاط وجُهود المترجم رَحِمَهُ اللهُ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ عنايةٌ بالنظم والشعر منذ شبابه، وكان النظم سهلاً عليه جداً؛ فقد نظم الدليل في الفقه الحنبلي، في نظم يبلغ أربعمئة بيتٍ على بحر الرجز، ولكن كان

(١) في «علماء نجد» (٣/٢٢٨).

لا يحبُّ إظهارَ هَذَا النُّظْمِ فيما بعد، حين توسع علمُهُ، وبدأ يَرَجِّحُ بَعْضَ الْمَسَائِلِ بِالذَّلِيلِ، ويخالفُ المَذْهَبَ الحنبليَّ، فَكَانَ لَا يُحِبُّ إظهاره، وَلَهُ منظومة في القَوَاعِدِ الفِقهِيَّةِ، وَأُخْرَى فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَهُ نَظْمٌ فِي مَعْنَى حَدِيثِ «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا...»<sup>(١)</sup> وغير هذا.

ومن شعره رَحِمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ يرثي بَعْضَ زملائه:

مات الحبيب ومات الخل يتبعه ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم  
 مَاتَ التَّالِثُ هُمُ وَالْوَقْتُ مَقْتَرِبُ<sup>(٢)</sup> بل كَانَ فضلهموا للناس يكتسب  
 كانوا نجومَ دِيَاجٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ لهفي عَلَى فقدهم من بعدما ذهبوا  
 كانوا جميعاً ذوي فضلٍ ومنقبة كلِ إِلَى عَالِي الأَخْلَاقِ يَنْتَسِبُ  
 وقد تربوا عَلَى الخَيْرَاتِ منذ نشأوا وعن فعال الردي والزور قَدْ رهبوا  
 ما ودعوني غداة البين إذ رحلوا بل أودعوا قلبي الأحزان وانقلبوا  
 شيعتهم ودموع العين ساكبة لفقدهم وفؤادي حشوة لهب  
 أكفكف الدمع من عيني فيغلبني وأحبس الصبر في قلبي وَقَدْ يذب  
 وقلت ردوا سلامي أو قفوا مهلاً رفقاً بقلبي فما ردوا ولا اقتربوا  
 ولم يعوجوا عَلَى صب بهم دنف يخشى عَلَيْهِ لما قَدْ مسه العطب<sup>(٣)</sup>  
 أحباب قلبي مَا هَذَا بعادتكم ترك السَّلَامِ مَعَ الهجران والغضب

(١) أخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) هذه القصيدة على البحر البسيط.

(٣) قوله: (صب): الرقة والاشتياق. والدفن: المرض الشديد القريب من الموت.



ما كَانَ عَادَتِكُمْ يَوْمًا سِوَى أَدبٍ      يَبْدِي وَدَادًا صَفَا مِنْ غِشَّةِ الذَّهَبِ  
 اللَّهُ مَا أَوْرَثَ الْبَيْنَ الْمَشْتِ بِنَا      مِنْ صَدْعَةٍ فِي سِوَادِ الْقَلْبِ تَنْشَعِبُ  
 كَانُوا أَحِبَّةَ قَلْبِي إِنْ هَمُّوا رَحَلُوا      وَإِنْ أَقَامُوا إِذَا تَتَابَنَا نَسُوبُ  
 لِمَا رَأَيْتَ فِئَادِي غَيْرَ سَالِيهِمْ      وَلَمْ يَزَلْ لِنُصُوفِ الْحَزَنِ يَنْجَذِبُ  
 فَقُلْتُ لِلْقَلْبِ يَا قَلْبِي عَلَيَّ مَهْلٌ      أَلَا اصْطَبَارًا عَنِ الْأَحْبَابِ تَكْتَسِبُ  
 اصْبِرْ عَلَيَّ فِرْقَةَ الْأَحْبَابِ مُحْتَسِبًا      فَضْلَ الثُّوَابِ فَعِنْدَ اللَّهِ يَحْتَسِبُ  
 وَاسْأَلْ إِلَهَكَ خَلْفًا عَاجِلًا بِهِ      فَهُوَ الْمَجِيبُ لِمَنْ يَدْعُو وَيَرْتَقِبُ  
 وَقَالَ شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّاصِرُ السَّعْدِيُّ فِي الْحِثِّ عَلَيَّ طَلِبُ  
 الْعِلْمِ فِي عَامِ ١٣٤٠:

قَدْ طَالَ شَوْقِي إِلَى الْأَحْبَابِ وَالْفِكْرِ      وَقَدْ عَرَانِي لِذَلِكَ الْهَمِّ وَالسَّهْرِ  
 وَكَمْ يَهِيحُ الْهَوَى قَلْبِي فَيَتْرَكُنِي      لَا أَسْتَفِيقُ لِمَا أَتَى وَمَا أَدْرُ  
 وَكَمْ نَصِيحٌ أَتَى يَوْمًا لِيَعْذِلْنِي <sup>(١)</sup>      فَصَارَ يَعْذِرُنِي فِيهِمْ وَيَعْتَذِرُ  
 يَا لَأَيْمًا فِي الْهَوَى صَبًّا أَضْرَبُهُ      طَوَّلَ الْبِعَادِ عَنِ الْأَحْبَابِ مَذْهَجَرُوا  
 فَبَاتَ يَرْعَى الدَّرَارِي مِنْ تَشْوِقِهِ      وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْحِشَا وَالْقَلْبُ يَنْفَطِرُ  
 لَوْ كُنْتُ تَدْرِي الْهَوَى أَوْ قَدْ بَلَيْتَ بِهِ      وَذُقْتُ آلامَهُ كَالنَّارِ تَسْتَعْرِ  
 لِمَا اعْتَرَضَتْ عَلَيَّ الْعِشَاقُ لَا يَمُهِمُ      لَوْمَ الْمُحِبِّينَ ذَنْبَ لَيْسَ يَغْتَفِرُ  
 دَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعِينَ بِهِ      وَانْهَضْ إِلَيَّ مَنْزِلَ عَالٍ بِهِ الدَّرَرُ  
 تَسْلُو بِمَرْبَعِهِ عَنِ كُلِّ غَانِيَةٍ      وَعَنْ نَعِيمِ بَدْنِيَا صَفْوَاهَا كَدْرُ  
 وَعَنْ نَدِيمِ بِهِ يَلْهُو مَجَالِسِهِ      وَعَنْ رِيَاضِ كَسَاهَا النُّورَ وَالزَّهْرُ  
 انْهَضْ إِلَيَّ الْعِلْمُ فِي جَدِّ بِلَا كَسَلٍ      نَهْوِضُ عَبْدًا إِلَيَّ الْخَيْرَاتِ يَبْتَدِرُ

(١) العذل: اللوم.

واصبر على نيله صبر المجد له  
 فكم نصوص أتت تثني وتمدحه  
 أما نفى الله بين العالمين به  
 وَقَالَ للمصطفى مع ما جباه به  
 وخصص الله أهل العلم يشهدهم  
 وذم خالقنا للجاهلين به  
 وفي الحديث إن يرد رب الورى كرما  
 أعطاه فقهاً بدين الله يحمله  
 أما سمعت مثلاً يستضاء به  
 بأن علم الهدى كالغيث ينزله  
 أما الرياض التي طابت فقد حسنت  
 فأصبح الخلق والأنعام راتعة  
 وبعضها سبخ<sup>(١)</sup> ليست بقابللة  
 يكفيك بالعلم فضلاً أن صاحبه  
 يكفيك بالجهل قبحاً أن صاحبه  
 يكفيك بالجهل قبحاً أن صاحبه  
 يكفيك بالجهل قبحاً أن مؤثره  
 أي المفاجر ترضى أن تزن بها  
 أم الجهالة في حق الكريم ومن  
 أم الجهالة منك في شريعته  
 أم كيف تعقد عقداً نافذاً أبداً  
 فليس يدركه من ليس يصطبر  
 للطالين بها مغني ومعتبر  
 والجاهلين مساواة إذا ذكروا  
 ليطلب الفضل في علم به البصر  
 على العبادة والتوحيد فاعتبروا  
 في ضمنه مدح أهل العلم منحصر  
 بعبد الخير والمخلوق مقتصر  
 يا حبذا نعماً تأتي وتتظـر  
 ويستفز ذوي الأبواب النظر  
 على القلوب فمنها الصفو والكدر  
 منها الربايات كله نضر  
 بكل زوج بهيج ليس ينحصر  
 إنبات عشب به نفع لا ضرر  
 قد اعتلا رتباً للخير يتتظـر  
 مثل البهائم أعمى ما له بصر  
 ينفيه عن نفسه والعلم يتكر  
 قد آثر المطلب الأدنى ويفتخر  
 أجهلك النفس جهلاً ما له قدر  
 جاء الورى بكتاب قلبه النذر  
 كيف الصلاة وكيف الصوم والمهر  
 كيف الطلاق وكيف العتق يا غدر

(١) السبخ: أرض ذات ملح ونز لا تكاد تنبت.

أم افتخارك بالجهل البسيط نعم وبالمركب لا يبقى ولا يذر  
 تباً لعقل رزين قد أحاط به مع الجهالة شين الذنب والغرر  
 قد استلان فراش العجز مرتفقاً حتى أتى المضعفات الشيب والكبر  
 وبين من هو ذو شوق أخو كلف على العلوم فما يبدو له الضجر  
 يرمى التقى ويراعي من تحفظه أوقاته عن ضياع كله ضرر  
 لا يستريح ولا يلوي أعتته عن الوصول إلى مطلوبه وطر  
 تلفيه طوراً على كتب يكررها يحلو له من جناها ما حوى الفكر  
 تلهيه عن روضة غناء مزهرة أطيافها غردت والماء منهمر  
 وباحثاً تارة مع كل متسبب يبغي الرشاد فلن يطغى ويحتقر  
 واهلاً له رجلاً فرداً محاسنه بالحزم والعزم هاك الصعب

وما إن سمعها تلميذه عبدالرحمن العبد العزيز الزامل حتى نسج

على منوالها هذا النظم<sup>(١)</sup> :

زادت همومي فماء العين منحدر وهاج وجدي فنار الشوق تستعر  
 حيث الأجة قد سارت ركائبهم وأصبح الدار قفراً ما بها أثر  
 حتى معالمها الأرواح تابعها نوء السماك فسال السهل والوعر  
 لم يبق إلا رسوم الدار بعدهموا نؤيا ومستوقد للنار والحجر  
 فاستعبرت بالبكاء عيني وحق لها لو كان يجدي البكاء أو ينفع الحذر  
 واهماً لجفني لا ترقى مدامعها دماً بدمع على الخدين ينهمر  
 واهماً لنفسي قد شط المزار على من دون أحبابه الصبان والحفر  
 وليس يدرك من هماته قصرت عن العلا غيرهم شابه كدر

(١) وهو على البحر البسيط أيضاً، كقصيدة الشيخ السعدي.

وإنما يدرك العلياء طالبها إذا تساوى لديه الموت والظفر  
 هذا فيا راكباً إن جرت ساحتهم اذكر أحاديث صب ناله الضرر  
 اذكر أحاديث وجدي في محبتهم ففي أحاديث وجدي بالهوى عبر  
 واحفظ فؤادك عن سهم تصاب به من العيون التي في طرفها حور  
 يا لاثمي في الهوى مهلاً بليت به حتى تكون لعذري فيه تبندر  
 يا لاثمي لو رأت عيناك حسنهمو لعاد عدلك قلبي عنه تعتذر  
 يا لاثمي لو رأت عيناك ما شغفت به حور من الأنس منها يخجل القمر  
 لكنت تعذرني عما بليت به أو لو أصابك من ناصر الهوى شرر  
 دع عنك ذكر الهوى واذكر أحياناً ثقة يدعو إلى العلم من أعبي به الضجر  
 شمس العلوم ومن بالفضل متصف مفتاح خير إلى الطاعات مبتكر  
 بحر من العلم نال العلم في صغر مع التقى حيث ذاك الفوز والظفر  
 نال العلا بأفعال تعلق مراتبه فضله عند كل الناس مشتهر  
 لم يلتفت لحطام المال يجمعه سمى السما به أسمو وأفتخر  
 بالفقه في الدين نال الخير أجمعه والفقه في الدين غصن كله ثمر  
 فمن يرد ربنا يوماً كرامته يعطي من الفقه حظاً ليس ينحصر  
 ليس ميراث خير الخلق خص به قوم لذي الفقه والأقرب والوزر  
 ليس لولا همو كنا بحالتنا مثل البهائم بالناس فاعتبروا  
 ليس أجنحة الأملاك قد وضعت لطلاب العلم هذا الجاه والفخر

(١) الآيات في كتاب الله عن العلم وفضله كثيرة جداً انظر منها: سورة طه: ١٤٤،  
 وسورة المجادلة: ١١، وسورة العلق ١-٥، وغيرها كثير.

أما في السنة المطهرة فهي كثيرة أيضاً، انظر «صحيح البخاري» ٣- كتاب العلم،  
 ١- باب فضل العلم. والأبواب التي تليه. و«صحيح مسلم» (١٠٣٧).

أليس حيتان بحر تدعو من له سبب  
ولست أذكر فضل العِلم حيثُ به  
ففضله مثل ضوء الشمس ساطعة  
وزينة حيثُ تقوى الله تصحبه  
يا رب لا تحرم منهُ ويا أُملي  
وجد بجودك يا ذا الفضل يا أُملي  
وانظر بعينك يا رب العباد إلى  
يعطي الجزيل ويعفو عن معائبنا  
ثم الصلّاة على المختار سيدنا  
عَنْ النَّبِيِّ صَرِيحاً جَاءَ ذَا الْخَبِرِ  
صَحَّتْ عَنِ الْمُصْطَفَى الْأَخْبَارِ وَالسُّورِ (١)  
وسط النهار ولا غيم ولا قتر  
لا خير في شجر ما لم يكن ثمر  
حيث الحَيَاة بِهِ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
عَلَى أَنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ مَفْتَقِرَ  
عبد رجا العفو والرحمن مقتدر  
فَعَفُوهُ نَرْتَجِي وَالْفَضْلَ نَنْتَظِرُ  
ما غرد الطير أو ما أورد الشجر  
فلما تلاها شَيْخُنَا أَنْشَدَ عَلَيَّ نَسَجَهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ (١) :

قف بالربوع من الأحباب مذ بكروا  
وانظر ديارهموا وحشاً منازلها  
واستجل يا صَاحِبِي رِبْعاً أَنْسَتْ بِهِ  
مع كُلِّ آنَسَةٍ حَسَنَاءَ قَدْ كَمَلْتَ  
بيضاء فِي لونها نور يحف به  
من كُلِّ كَاعِبَةِ النَّهْدِينَ رَاقٍ بِهَا  
عرب شمائلها كُلِّ الدَّلَائِلِ بِهَا  
برق مباسمها شهد مراشفها  
فَتَيْلِكَ يَا صَاحِبِي قَلْبِي وَنَاظِرْتِي  
لم أنس ما أنسى يوم رحلتهم  
عَلَى الرَّحِيلِ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ  
قَفَرًا مَرَاتِعَهَا تَقْرَى بِهَا الْعَبْرَ  
دَهْرًا طَوِيلًا فَمَا يَنْتَابُهُ الْكَدْرُ  
من الخلائق والأخلاق والغرر  
حسن الملاحاة والتصوير والحوار  
غض الشَّبَابِ الرَّوِيِّ وَالْمَنْظَرِ النَّضْرِ  
يسلو الحزين بِهَا وَالْوَصْلِ الْمَنْظَرِ  
يقول واصفها قَدْ مَسَّنِي الْحَصْرُ  
لمتتهى حسنها يزهو بِهَا الْبَصْرُ  
عن الدِّيارِ وَمَاءِ الْعَيْنِ يَنْهَمِرُ

(١) وهي على البحر البسيط أيضاً.

وقد أشارت غداة البين في يدها إلى الوداع وقلب الصب مستعر  
فقد تناءت بعيداً واستلج بها داعي الفراق فما يبقى ولا يذر  
بالله يا سارياً تطوي مطيته بيد الفلا تعتلي طوراً وتنحدر  
لا خاب سعيك عرج يمنة كئيباً حيث المنازل للريان تنتظر  
وأقري السَّلام وحي النازلين بها فما عليك إذ بلغتهم ضرر  
حيث الفؤاد لديهم موثق دنف يرجو اللقاء وعود العجر تشتجر  
قد اعتراني الونى مع ما وصفت لهم من مزعجات الهوى والههم منتشر  
لَكِنَّهَا همتي تنمو وتزعجني إلى حبيب إِلَيْهِ الشوق والوطر  
إلى حبيب لبيب فاضل فطناً حلو الشمائل لا نكس ولا نزر  
تلهيك مِنْهُ خصال لست تسأمها تنمي إِلَيْهِ فضلُه أصلاً وتفتخر  
حلُم وعلم وآداب مفصلة قد زانها العقل والتيان والفكر  
ييدي من السحر تبياناً ومعجزة على العويص من الوصاف مقتدر  
وإن تشأ رقة الألفاظ فاصغ إلي عذاب سلسلة تستشفها الدرر  
لله درك من خل يسر به من كاده الفضل والإحسان يتدر  
أبدت يا صاحبي فضلاً وجدت لنا من حُسن ذاتك ما لم يدرك الفكر  
فلا عناك من الأيام سيئها ولا عراك الشقا والههم والكدر  
ولا تزال بعون الله مرتقياً إلى المكارم للعلياء تبتكر  
عسى حمياً قرير العين مرتقباً فضل الكَرِيم ففضل الله ينتظر

وَقَالَ تَلْمِيذُهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْبَسَّامِ: عِنْدَمَا عَزَمْتُ عَلَى الْحَجِّ  
سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثٍ وَسِتِّينَ؛ وَحِينَمَا أَرَدْنَا السَّفَرَ جِئْتُ إِلَى  
شَيْخِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ السَّعْدِيِّ، لِأُودِعَهُ فَنَاولَنِي ظَرْفًا مَخْتُومًا وَقَدْ

كَتَبَ اسْمِي عَلَيْهِ وَقَالَ: لَا تَقْرَأْهُ إِلَّا بَعْدَ مَسِيرِكُمْ، فَلَمَّا فَتَحْتَهُ وَجَدْتَ فِيهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مِنْ قَوْلِهِ، فَتَأَثَّرْتَ مِنْهَا، وَوَدَدْتَ أَنِّي لَمْ أَسَافِرْ إِلَّا وَنَحْنُ جَمِيعاً، وَنَأْمَلُ أَنْ يَحَقِّقَ اللَّهُ ذَلِكَ، لَمَّا لَمَسْتَهُ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَشَفَقَتِهِ أَمْتَعْنَا اللَّهُ بِحَيَاتِهِ، وَنَفَعْنَا بِعُلُومِهِ وَجَزَاهُ عَنَا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ، فَقَدْ قَالَ:

أذكرت ربعاً من خيلتك أقفرا وأسلت دمعاً ذا رذاذٍ قَطَّراً<sup>(١)</sup>  
 أم هاجك الغادون عند صيحة لما مشوا وتيمموا أم القرى  
 لزموا المواتر واغتدوا في سيرهم لله دمعى خلفهم ياما جرى  
 فكان ظهر البيد بطن صحيفة ومسيرها فيه يحاكي الأسطرا  
 رحلوا وما عاجوا علي فليتنى واهأ لحظي كيف كنت مؤخرا  
 إن كان جسمي في الديار مخلفا فالقلب معهم حيث ساروا مفكرا  
 يا أيها الغادون كيف ظعتمو وتركتموا مضنى الفؤاد مكذرا  
 ما كان أقسى قلبكم لم ترحموا صبا تعذر صبره فتحيرا  
 كيف السلو عن الأحبة بعدما جد الرحيل وجدّ عزمك ما سرى  
 يا سائرين إلى الحبيب سلمتمو وغنتمو وأصبتمو حُسن القرى  
 عودوا علي بدعوة مقبولة علّ الكريم يغيث قلباً مقفراً  
 يممتمو مولى كريماً لم يزل إحسانه متواليها متكررا  
 بشراكم وهنيئكم بمشاعر أنوارها وبهاؤها لن ينكرا  
 ومواقف النفحات والبركات والخير الجزييل فما أجل وأغزرا  
 كم توبة مقبولة وعطيية موفورة الأقسام من رب الورى  
 وكم اغتدى عبد مسيء مسرف بحلى الكرامة تائباً مستغفراً

(١) هذه القصيدة على بحر الرجز.

وكم استقال المذنبون عثارهم فأقال عبداً بالذنوب تعثراً  
وكم استماح الطامعون لفضله فأقالهم خيراً جزيلاً مكثراً  
وكم استجاروا من أليم عقابه ليقههم الشر العظيم ويغفرا  
لم تنظر الأبصار أعظم رحمة حلت على وفد الكريم وأكثرها  
من أجلها الشيطان يندب معولاً خزيان من محو الخطأ متحسرا  
هناكموا المولى الكريم بما حبا وأعادكم لرحابه الغر الذرى

وَقَالَ الشَّيْخُ البَّسَّامُ عَن تَلامِيذِ الشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللهُ - إِنَّهُم كَثِيرُونَ  
جَدًّا، فَمِنْهُمْ أَفْوَاجٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةِ عَنِيْزَةَ، وَمِنْهُمْ طَوَائِفٌ مِنْ غَيْرِهَا وَذَكَرَ  
مِنْهُمْ مِائَةَ وَخَمْسِينَ بِأَسْمَائِهِمْ.

وعن أخلاق الشيخ ابن سعدي - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ الشَّيْخُ البَّسَّامُ:  
لَهُ أَخْلَاقٌ أَرَقٌ مِنَ النَّسِيمِ، وَأَعْدَبٌ مِنَ السَّلْسَبِيلِ، لَا يُعَاتَبُ عَلَى  
الْهَفْوَةِ، وَلَا يُوَاخِذُ بِالْجَفْوَةِ، يَتَوَدَّدُ وَيَتَحَبَّبُ إِلَى البَعِيدِ والقَرِيبِ، يُقَابِلُ  
البِشَاشَةَ<sup>(١)</sup> وَيُحَيِّي بِالطَّلَاقَةِ، وَيُعَاشِرُ بِالْحُسْنَى، وَيُجَالِسُ بِالمُنَادِمَةِ،  
وَيُجَادِبُ أَطْرَافَ أَحَادِيثِ الأَنْسِ وَالوُدِّ، وَيَعْطِفُ عَلَى الفَقِيرِ والصَّغِيرِ،  
وَيُبْذِلُ طَاقَاتِهِ وَوَسْعَهُ بِالخَيْرِ، وَيُسَاعِدُ بِمَالِهِ وَجَاهِهِ، وَيُنْشِرُ عِلْمَهُ  
وَنَصْحَهُ، وَيَدْلِي بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ بِلِسَانِ صَادِقٍ، وَقَلْبِ خَالِصٍ وَسِرِّ  
مَكْتُومٍ، وَمَهْمَا أَرَدَتْ أَنْ أُعَدَّدَ فَضَائِلُهُ وَمَحَاسِنُهُ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا، فَلِإِنِّي  
مَقْصَرٌّ وَقَلَمِي عَاجِزٌ، وَلَا يَدْرِكُ هَذَا إِلَّا مَنْ عَاشَرَهُ وَجَالَسَهُ.

(١) كذا قال، ولعل الصواب: بالبشاشة.



هَذَا مَعَ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ، وَمِمَّا يُذَكَّرُ عَنْ زُهْدِهِ أَنَّهُ جَاءَ تَعْيِينُهُ مَشْرِفًا مِنَ النَّاحِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ عَلَى الْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ بِعَنْزِيَّةٍ عَامَ ١٣٧٣ وَكَانَ تَعْيِينُهُ بِرَاتِبِ شَهْرِيٍّ، أَلْفِ رِيَالٍ، وَهُوَ مَبْلَغٌ ضَخْمٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَكِنِ الشَّيْخَ -رَحِمَهُ اللهُ- أُرْسِلَ إِلَى رِئَاسَةِ الْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ أَنَّهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْمَعْهَدِ حَسْبَ لُوجِهِ اللهُ، وَأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَجْرٌ مَادِيٌّ، وَقَبِلَتِ الرَّئِيسَةُ شَاكِرَةً لَهُ هَذَا الصَّنِيعَ الَّذِي لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ زَاهِدٍ يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ تَعَالَى.

وَكَانَ مِنْ زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ -رَحِمَهُ اللهُ- أَنَّهُ كَانَ يُوزِغُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ ثَمَارِ النَّخِيلِ وَالْحُبُوبِ وَقَتَ الْحَصَادِ الَّتِي أَوْقَفَهَا أَصْحَابُهَا اللهُ، وَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا.

وَمِنْ سِيرَةِ الشَّيْخِ -رَحِمَهُ اللهُ- أَنَّهُ كَانَ يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْوَالِهِمْ فِي مَقَالَاتِهِ وَخُطْبِهِ، وَكَانَتْ خُطْبُ الْجُمُعَةِ وَاقِعِيَّةً نَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَوَأَقَعَهُمْ، وَمِنْ هَذَا أَنَّهُ حِينَ حَصَلَ الْعُدَاؤُ الثَّلَاثِي عَلَى مِصْرَ عَامَ ١٣٧٥ (الموافق ١٩٥٦م) مِنْ فَرَنْسَا وَأَنْجَلِترَا وَإِسْرَائِيلَ، وَعَرَفَ الشَّيْخَ أَبْعَادَ هَذَا الْعُدَاؤِ خُطِبَ النَّاسَ خُطْبَةً الْجُمُعَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَرَفَعَ النَّاسُ مَعَهُ أَكْفَ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللهِ أَنْ يَنْصُرَ الْمُسْلِمِينَ وَيَرُدَّ كَيْدَ الْكَافِرِينَ، وَقَدْ اسْتَجَابَ اللهُ الدُّعَاءَ، فَخُطِبَ الشَّيْخُ فِي الْجُمُعَةِ التَّالِيَةِ مَهْنَتًا وَمَبْشَرًا وَمَذْكَرًا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿١﴾.

ومن سيرته - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْحَجِّ، وَكَانَ الْمُسَافِرُونَ لِلْحَجِّ يَرْغَبُونَ فِي صَحْبِهِ لِلاِسْتِفَادَةِ مِنْهُ فِي شُؤُونِ دِينِهِمْ.

وممَّا يُذَكَّرُ لِلشَّيْخِ - رَحِمَهُ اللهُ - أَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَدخَلَ وَاسْتَعْمَلَ مُكْبِرَ الصَّوْتِ فِي عَنِيْزَةَ، دُونَ مَعَارِضَةِ أَيِّ أَحَدٍ، وَذَلِكَ لِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ النِّفْعِ الْعَظِيمِ مِنْ إِصَالِ صَوْتِ الْعِلْمِ وَالْخُطْبَةِ إِلَى أَنْاسٍ كَثِيرِينَ؛ لَمْ يَكُونُوا يَسْمَعُونَ ذَلِكَ بِدُونَ مُكْبِرِ الصَّوْتِ.

ولذا فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَعْطَاهُ مَحَبَّةً فِي الْقُلُوبِ، وَثِقَةً فِي النُّفُوسِ، فَاجْتَمَعَتِ الْبِلَادُ عَلَى وَدِّهِ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى تَقْدِيمِهِ، فَصَارَ لَهُ زَعَامَةٌ شَعْبِيَّةٌ، فَأِشَارَتُهُ نَافِذَةٌ، وَكَلِمَتُهُ مَسْمُوعَةٌ، وَأَمْرُهُ مُطَاعٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْبَسَّامُ أَيْضاً تَحْتَ عِنْوَانٍ:

قصة طلبه إلى الرياض:

تَخَبَّطَ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَتَبَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعْدِيِّ فِي قِصَّةِ طَلْبِهِ مِنْ بَلَدَةِ (عَنِيْزَةَ) إِلَى الرِّيَّاضِ، وَهَذَا التَّخَبُّطُ إِمَّا عَنِ طَرِيقِ الْجَهْلِ وَإِمَّا فِي سَبِيلِ الْهَوَى بِتَحْرِيفِ الْحَقَائِقِ.

وَأَنَا أَرَوِيهَا عَنِ أَحْصَى تَلَامِيذِهِ وَمَلَازِمِيهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ:

فَقَدْ كَانَ - رَحِمَهُ اللهُ - لَهُ دَرَسٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يَمْلِيهِ

(١) سورة الأحزاب: آية ٢٥.

بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَكَانَ دَرَسًا عَامًا يَحْضُرُهُ الطُّلَّابُ الْمُتَخَصِّصُونَ لِلْعِلْمِ، وَيَحْضُرُهُ الْمَسْتَمْعُونَ الْعَامَّةُ، فَكَانَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي يَفْسِرُ آخِرَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَذَكَرَ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ<sup>(١)</sup>، فَذَكَرَ أَنَّهُ ثَبَتَ أَنَّهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ، وَأَنَّهِمْ مِنْ سَكَاةِ الْأَرْضِ، وَأَنَّ الْأَرْضَ -الآن- اِكْتَشَفَتْ وَأَحِيطَ بِسَكَاةِهَا الَّذِينَ هُمْ مِنْهَا فِيهَا، وَبِهَذَا يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ هُم هَذِهِ الْأُمَّمُ الْكَافِرَةُ مِنَ الصِّينِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ.

فَكُتِبَ أَحَدُ الْمَغْرُضِينَ ضِدَّهُ -والمغرضون له أفراداً وليسوا بكثرة- كُتِبَ بِذَلِكَ إِلَى الشَّيْخِ عَمْرٍ بِنِ سَلِيمِ قَاضِي بَرِيدَةَ، فَأَجَابَ ابْنَ سَلِيمِ هَذَا الْمَغْرُضَ بِأَنَّكُمْ تَأْكُدُوا مِمَّا تَقُولُونَ، فَجَاءَ هَذَا الْمَغْرُضُ إِلَى الشَّيْخِ -بَطْرِيْقَ لَيْنَةَ- وَقَالَ: إِنَّكَ يَا شَيْخَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي ذَكَرْتَ وُجُودَ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ الْآنَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: نَعَمْ قَلْتَهُ، وَعِنْدِي فِي ذَلِكَ رِسَالَةٌ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ، فَاجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ عَلَى نَسْخِهَا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى الشَّيْخِ عَمْرٍ بِنِ سَلِيمِ، ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ عَمْرٍ بَعَثَ بِالرِّسَالَةِ وَخَطَابِهِمْ مَعَ أَحَدِ تَلَامِيذِهِ -وَهُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الضَّالِعِ- إِلَى الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَاسْتَشَارَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَبِاسْتِشَارَةٍ مِنْ بَعْضِ عُلَمَاءِ الرِّيَاضِ، طَلَبَ مِنْ إِمَارَةِ عَنِيْزَةَ حُضُورِهِ وَمَعَهُ تَفْسِيرَهُ فَأَبْلَغَهُ الْأَمِيرُ (عَبْدُ اللَّهِ الْخَالِدِ السَّلِيمِ) بِذَلِكَ، وَكَانَتْ السِّيَارَاتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَلِيلَةً، فَأَحْضَرَ لَهُ سِيَارَتَهُ الْخَاصَّةَ،

(١) ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ، الْآيَاتِ ٩٣-٩٨.

فطلب مِنْهُ بَعْضُ الْأَعْيَانِ مِرَافِقَتَهُ فَأَبَى عَلَيْهِمْ.

أما أهل عنيزة في داخلها وخارجها فانزعجوا لهذا الخبر، واشتدَّ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ جِدًّا، وأما الشَّيْخُ فلم يهتم لِلأَمْرِ أدنى اهتمام، وصار يُطْمِئِنُّ أَهْلَهُ وَمُوَاطِنِيهِ ويقول: إِنَّ هَذَا سَيَكُونُ فِيهِ خَيْرٌ، وستكون لَهُ عَاقِبَةٌ حَمِيدَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فسافر إِلَى الرِّيَاضِ وليس معه إِلَّا مِرَافِقُو خِدْمَتِهِ وابنه أَحْمَدُ الَّذِي هُوَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَ مِنْ عُمرِهِ، وَقَدْ انزعج لِسَفَرِ والده.

فلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى الرِّيَاضِ وجد جماعة أَهْلِ عنيزة المقيمين فِي الرِّيَاضِ ينتظرون وصوله خَارِجَ الرِّيَاضِ، معدِّين لراحته مَخِيمًا كَبِيرًا، وبعد الاستقبال والراحة دَخَلَ الرِّيَاضَ، ووجد الحكومة قد أعدت لِنزوله بيتًا مهيبًا يلزمه، وفيه طاقم الخِدْمَةِ.

كَمَا أَنَّ هَذِهِ الوشاية قد تلاشت بَعْدَ بحث الأمر وبيان حَقِيقَةِ مَعَ الناصحين الصادقين، فذهب إِلَى المَلِكِ وسلَّم عليه، وجاء إِلَيْهِ العُلَمَاءُ فِي منزله وسلَّموا عليه، ووزَّعَ عَلَيْهِمْ أجزاء التَّفْسِيرِ الَّذِي كَانَ لا يزال مخطوطًا.

فلما جاءت جلسة المَلِكِ عَبْدِالعَزِيزِ مَعَ العُلَمَاءِ فِي يوم الخميس قَالَ المَلِكُ: نحن يا شَيْخَ عَبْدِالرَّحْمَنِ عارفون عقيدتكَ الحَسَنَةَ والله الحمد، ولكن أحببنا أَنَّكَ تتعارف مَعَ إِخوانِكَ العُلَمَاءِ فقط، أما مَسْأَلَةُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فنحب أَنَّكَ تُعرض عنها، لأن أولادنا صاروا يهابون

السفر إلى الخارج لما سمعوا عن يأجوج ومأجوج، فأجابه الشيخُ بالشكر منه ومن العلماء الحاضرين، ووعده بالامتثال عن هذه المسألة، وزاد الشيخ بقوله: إِذَا كَانَ عِنْدَ إِخْوَانِي الْمَشَائِخِ شَيْءٌ يَحْبُونَ بِهِ وَالتَّوَجِيهَ فِيهِ فَقَدْ يَكُونُ فِيهِ فَائِدَةٌ، فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا، مَا يَحْتَاجُ إِلَى بَحْثِ شَيْءٍ، فَانْقَطَعَ الْمَجَالُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ.

وَجَلَسَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فِي الرِّيَاضِ، هُوَ فِيهَا مَوْضِعَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَمْرَاءِ، يَزُورُهُمْ وَيُزَوَّرُونَهُ، وَيَتَبَادَلُونَ أَحَادِيثَ الْوُدِّ وَالصَّدَاقَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي زِيَادَةِ التَّعَارُفِ، ثُمَّ أَتَتْهُ الْهَدِيَّةُ السَّنِيَّةُ مِنَ الْمَلِكِ مِنَ الْكِسَاوِيِّ وَالنَّقُودِ، فَفَرَّقَهَا عَلَى مَنْ حَوْلَهُ وَمَنْ يَتَّصِلُ بِهِ فِي وَقْتِهِ.

ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْعُودَةِ، فَقَالَ: إِنَّا مُسَافِرُونَ غَدًا إِلَى الْقَصِيمِ، فَكُنْ فِي صَحْبَتِنَا، فَسَارَ مَعَهُ فِي مُخِيمٍ خَاصٍّ لَهُ، وَيَحْضُرُ مَجَالِسَهُ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ حَتَّى وَصَلُوا الْقَصِيمَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الشَّيْخُ إِلَى بَلَدِهِ (عَنْزِيَّةً)، اسْتَبَشَرَ بِهِ الْمَوَاطِنُونَ وَفَرَحُوا بِوَصُولِهِ عَظِيمَ الْفَرَحِ، وَأَوَّلُ دَعْوَةٍ لَبَّاهَا فِي تَنَاوُلِ الْقَهْوَةِ هِيَ دَعْوَةُ أَحَدِ الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ، وَأَرَاهُ تَمَامَ الْحَفَاوَةِ، أَمَا الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ فَرَأَوْا مِنَ النَّاسِ الْإِنْتِقَامَ الْفِعْلِيَّ وَالْقَوْلِيَّ، وَلَمْ يُوقِفْ هَذَا عَنْهُمْ إِلَّا الشَّيْخَ الَّذِي صَارَ يَبْدِي عَنْهُمْ الْأَعْذَارَ، وَيَصِفُهُمُ بِالْمُجْتَهِدِينَ، وَأَنْهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا إِلَّا الْخَيْرَ. انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ:

كان من آثار انهماكه في العِلْمِ والتَّعْلِيمِ أن أُصِيبَ قَبْلَ وَفَاتِهِ  
بِعَامَيْنِ بمرَضٍ مُفَاجِئٍ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ سَعُودَ -رَحِمَهُ اللهُ- بِإِسْعَافِهِ،  
وَأَرْسَلَ طَائِرَةً خَاصَّةً نَقَلَتْهُ إِلَى بِيْرُوتَ، فَعُوِّلَجَ وَشُفِيَ، ثُمَّ عَاوَدَهُ  
الْمَرَضُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَمِيرَ فَيَصِلُ، فَأَرْسَلَ لَهُ طَائِرَةً إِلَى عَنِيزَةَ لِنَجْدَتِهِ  
وَعِلاجِهِ، وَلَكِنْ لَمْ تَهْبِطْ فِيهَا لِرُدَاءَةِ الْجَوِّ، فَتُوفِي -رَحِمَهُ اللهُ- فِي  
جَمَادَى الثَّانِيَةِ قَبِيلَ ٦/٢٣ عَامِ ١٣٧٦.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ قَدْ أُمَّ النَّاسَ لَيْلَةَ ٦/٢٢ فَحَدَّثَ لَهُ بَعْدَ الصَّلَاةِ  
إِغْمَاءً فَنُقِلَ إِلَى بَيْتِهِ، وَفِي السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ أَفَاقَ مِنَ  
الْعَشِيَةِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ الْإِغْمَاءُ وَبَقِيَ مَغْمَى عَلَيْهِ حَتَّى  
أَسْلَمَ الرُّوحَ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ فِي عَنِيزَةَ حُزْنٌ عَمِيقٌ شَمِلَ كَافَةَ النَّاسِ،  
وَأُقِيمَتِ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْجَنَازَةِ مَعَ صَلَاةِ ظَهْرِ يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي حَفْلِ لَمْ  
تَشْهَدْ لَهُ عَنِيزَةُ مِثْلًا مِنْ قَبْلِ، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَتَشْيِيعَ الْجَنَازَةَ أَهْلُ  
الْبَلَدِ وَمَنْ حَوْلَهَا، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ بِالْمُصَلِّينَ، وَامْتَلَأَتِ الشُّوَارِعُ  
بِالْمَشِيْعِينَ، الْكَبِيرِ، وَالصَّغِيرِ، وَأَهْلِ الْأَعْمَالِ، وَلَا تَسْمَعُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا  
بُكَاءَ عَلَى الْفَقِيدِ الْمَبْرُورِ، وَدَعَاءَ لَهُ بِالْمَغْفَرَةِ، وَلَمْ تَكُنِ الْمُصِيبَةُ فِي  
أَهْلِ بَلَدِهِ خَاصَّةً، بَلْ قَدْ شَمِلَتْ كُلَّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَرَفَ فَضْلَهُ، وَغَزَاةَ  
عِلْمِهِ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَضَاقَتِ الْأَسْوَاقُ عِنْدَ تَشْيِيعِ

الجَنَازَةُ، وامتَلأتِ المَقْبِرَةُ مِنَ المُشَيِّعِينَ كَمَا امتَلأتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ اللُّهْفِ، وَدُفِنَ بِمَقْبِرَةِ الشَّهَوَانِيَةِ - رَحِمَهُ اللهُ - ثُمَّ هتفتُ التَّعَازِي وَالبَرَقِيَاتُ مِنَ المَعزُّوِّينَ مِنْ جَمِيعِ الجِهَاتِ، وَرُثِيَ بِمَرَاثٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا: مَا كَتَبَ الشَّيْخُ صَالِحُ بنِ عَثِيمِينَ رِثَاءً فِي الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي جَرِيدَةِ البِلَادِ بِتَارِيخِ ١٣٧٦/٧/٥ اسْتَعْرَضَ فِيهِ تَرْجَمَتَهُ، وَقَالَ قَصِيدَةً بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهَا:

رِزْءٌ عَظِيمٌ أَثَارَ الحِزْنَ وَالأَسْفَا      فَالدمعُ فِيهِ عَلَى الخَدِينِ قَدْ ذرَفَا<sup>(١)</sup>  
رِزْءٌ أَصِيبَ بِهِ الإِسْلَامَ قَاطِبَةً      كَادَتْ تَفْتَتُ أَكْبَادَ مَا اكْتَنَفَا  
فِي كُلِّ وَقْتٍ نَرَى الأَخْيَارَ قَدْ ذَهَبَتْ      لَا خَيْرَ فِي العَيْشِ لِي حَتَّى وَإِنْ عَطَفَا

\*\*\*

هَمْ أَعِينِ الدِّينَ وَالإِسْلَامَ إِنْ ذَهَبَتْ      تِلْكَ العَيُونُ تَرَى كُلَّ الضِّيَا سَرَفَا  
الْيَوْمَ حَقًّا فَقَدْنَا لِلهَدَى عِلْمَا      الْيَوْمَ حَقًّا فَقَدْنَا الزَّهْدَ وَالطَّرَفَا  
بَقِيَ عَنِيذَةٌ دَهْرًا وَهِيَ رَافِعَةٌ      لَوَاءَ فخرِ لُهُ كُلِّ الوَرَى عَرَفَا

\*\*\*

فَذِي تَصَانِفِهِ قَدْ قَامَ قَائِمُهَا      يَدْعُو العِبَادَ عَلَيَّهَا الكُلَّ قَدْ عَكَفَا

\*\*\*

حَقًّا طَوَى المَوْتَ مِنْ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ      لَكِنْ عَنِ المَالِ وَالدُّنْيَا فَقَدْ عَزَفَا  
حَقًّا طَوَى المَوْتَ مِنْ تَلْقَاهُ مَبْتَسِمًا      وَأَنْ يَعِظُهُ قَلَّتْ هَذَا الرِّعْدُ قَدْ قَصَفَا  
مَاتَ الأَنْزِيُّ أَنْ يَخْضَ لِلنَّحْوِ لِحْنَهُ      قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: مَا أَبْدَيْتَهُ طَرَفَا

(١) هذه القصيدة على البحر البسيط.

وأن يوضح لتوضيح ومُشكِّلة فتى خوارزم أخفى عندهما وصفا  
فالله يلهمنا صبرا فقد عظمت مُصيبة أثقلت في حملها الكتفا  
والله يجزيه عن إحسانه حسنا والله يسكنه من جنة عرفا

وقد نُشرت المَقالاتُ العديدةُ بأقلامِ كثيرين من إخواننا في  
الصُّحفِ المحليَّةِ، ولقد حُقَّ للقلوبِ أن تحزن، وللعيون أن تذرف  
لفقدِ هذا العالمِ الجليلِ، الَّذي زوَّد المَكْتَبَةَ الإسلاميَّةَ والمَكْتَبَةَ العربيَّةَ  
بالمؤلَّفاتِ العديدةِ، وانتفعَ بعُلمِهِ الكَثيرون، من محبِّي العِلْمِ  
وراعبيه، ونال برُّه الكَثيرون، وحُقَّ لنا أن نقولَ أن فقدَ هذا العالمِ  
الجليلِ، مُصيبةٌ كبرى حلتْ بربوعِ البلادِ، فقد كانَ -رَحِمَهُ اللهُ- كما  
جاء بمكاتبةٍ جرت بينه وبين أستاذِ مزيد الخُطيبِ أستاذِ مَدْرَسَةِ قَبِ  
الِيَّاسِ الإسلاميَّةِ بسوريا حيثُ قالَ:

عَلَى مَتَنِ النَّسِيمِ بَعَثْتُ وَجَدِي إِلَى رَجُلِ الْقَصِيمِ بِأَرْضِ نَجْدِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى عِلْمٍ مِنَ الْأَعْلَامِ فِيهَا إِلَى عِلْمَةٍ مِنْ آلِ سَعْدِي  
وَقَالَ أَيْضاً:

بِسْمِ اللَّهِ أَفْتَحُ الْخَطَابَا وَأَنْفَحُكَ الْمَوْدَةَ وَالْجَوَابَا  
وَأَنْفَحُكَ الشُّعُورَ الْحَيَّ شِعْرَا وَأَنْفَحُكَ الْوِلَاءَ الْمَسْتَطَابَا  
فَشِعْرِي فِي سَمَا الْأَقْطَارِ يعلو يذُكْرُنِي الْأَخُوَّةَ وَالضَّحَايَا  
يَحْلِقُ فِي سَمَا نَجْدِ طَرْوِيَا وَيَهْبِطُ فِي الْقَصِيمِ وَقَدْ تَضَابَا  
أَيَا ابْنَ النَّاصِرِ السَّعْدِي شُكْرَا كِتَابِكَ عِنْدَ مَنْ يَرعى الْكِتَابَا

(١) هذه القصيدة على البحر الوافر.



قرأت به اللطائف زاخرات و شمت به البدائع والصوابا

\*\*\*

فأنت كشمعة ضاء وذابت كثير الغيث تلتهب التهابا  
أذبت دماغك الخصب احتسابا أذبت العمر أفنيت الشبابا  
تذود عن الشريعة كل خصم وفيت وما أردت فيه التيابا  
فإنك هداية الديان حتى ثاب نعيم خلد وانتسابا  
فرحم الله الشيخ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

وقال الشيخ البسام أيضاً<sup>(١)</sup> بما عنوانه:

طريقته في التدريس رحمه الله:

طريقته في التدريس طريقة فريدة مفيدة، أخذها عن شيخه  
محمد أمين الشنقيطي، فكان يقرأ العبارة ثم يوضح معناها توضيحاً  
تاماً، ثم يصورها ويذكر دليلاً، وحكمة التشريع منها، فإن كان يراها  
أقرها، وإن كان يرى القول الآخر أصح منها ذكر القول الثاني بنفس  
الطريقة، ثم أخذ في نصر القول الذي يراه وبيان أدلته، وتوهين القول  
الذي لا يراه، حتى يقنع الطالب بما يراه.

كل هذا بأسلوب واضح وترتيب مستقيم، بحيث إن تفهيمه لا  
ينخفض عن مستوى الطالب المدرك، ولا يرتفع عن مستوى الطالب  
المبتدئ، فالكل منه يستفيد، هذه طريقته في درسه.

(١) في كتابه «علماء نجد» (٣/٢٢٣).

أما كَلَامُهُ عَلَى النُّصُوصِ الْكَرِيمَةِ سِوَاءَ كَانَتْ فِي التَّفْسِيرِ أَوْ فِي الْحَدِيثِ، فَأَمْرٌ عَجَبٌ، فَإِنَّهُ يَسْتَنْبِطُ مِنْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْفَوَائِدِ مَا لَا يَتَّصِرُ بِطَالِبٍ.

وْغَالِبُ الْكُتُبِ الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الدَّرْسَ كَمَا يَلِي:

فِي الْحَدِيثِ: «الْمُنْتَقَى» وَ«بُلُوغُ الْمَرَامِ».

وَفِي التَّوْحِيدِ: «شَرْحُ الطَّحَاوِيَّةِ» وَكِتَابُ «التَّوْحِيدِ» وَكُتِبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ الْقَيِّمِ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ.

وَفِي الْفِقْهِ: «الْمُنْتَهَى» وَشَرْحُهُ، وَ«مَتْنُ الزَّادِ» وَشَرْحُهُ.

وَفِي النَّحْوِ: «الْأَلْفِيَّةُ» وَ«شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ» وَ«الْقَطْرُ» وَ«شَرْحُ الْمُؤَلَّفِ».

وَكَانَتْ دُرُوسُهُ هَذِهِ فِي كُلِّ الْعُلُومِ مِنْ عِنْدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَفِي الضُّحَى، وَقَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَبَعْدَهَا، وَمِنْ بَعْدِ الْمَغْرَبِ إِلَى الْعِشَاءِ، هَكَذَا كُلُّ يَوْمٍ.

وَطُلَّابُ الشَّيْخِ الَّذِينَ عَلَّمَهُمْ فِي الْمَسْجِدِ، هُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا التَّدْرِيسَ فِي الْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ الَّتِي فَتَحَتْهَا الدَّوْلَةُ، فَكَانَ الشَّيْخُ يَكْتُبُ بِيَدِهِ شَهَادَةَ يَقُولُ فِيهَا: إِنْ فَلَانًا دَرَسَ عُلُومَ كَذَا وَكَذَا، فِي كُتُبِ كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ يَصْلُحُ لِتَدْرِيسِ هَذِهِ الْمَوَادِّ فِي الْمَسْتَوَى الْإِبْتِدَائِيِّ، أَوْ الْاِتِّسَاعِيِّ، أَوْ الثَّانَوِيِّ، وَتَأْخُذُ الدَّوْلَةُ بِشَهَادَاتِ الشَّيْخِ الَّتِي أُثْبِتَتْ

التَّجْرِبَةُ فِيمَا بَعْدَ أَنَّهَا مُعْبِرَةٌ عَنِ الْحَقِيقَةِ أَصْدَقَ تَعْبِيرٍ.

وَكَانَ مِنْ طَرِيقَةِ تَدْرِيسِهِ أَنَّهُ يَجْمَعُ الطُّلَبَةَ عَلَى كِتَابٍ وَاحِدٍ فِي الْجُلُوسَةِ، وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْجُلُوسَةِ يَطْلُبُ مِنْ ثَلَاثَةِ مِنْهُمْ إِعَادَةَ مَا فَهَمُوهُ مِنْ شَرْحِهِ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، لِيخْتَبِرَ فَهْمَهُمْ وَحِفْظَهُمْ، كَمَا كَانَ يَسْأَلُهُمْ عَمَّا مَضَى لِثَلَاثَةِ يَسْئُوهُ.

وَقَدْ رَأَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ نَخْتَارُ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاتِي قَصِيدَةً وَلِلدَّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَثِيمِينَ، الْمُدْرِّسِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ، وَأَمِينُ جَائِزَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ، وَهِيَ:

مهج تذب وأنفس تحسر      ولظى على كل القلوب تسعر<sup>(١)</sup>  
الحنن أضرم في الجوانح والأسوى      يصلي المشاعر باللهيب ويصهر  
مإذا أقول عن المصاب ومهجتي      أما تغص وعبرتي تتكسر؟  
مإذا أقول عن المصاب وإنني      عما أحاول عاجز ومقصر؟  
كيف التحدث عن مصاب فادح      أكبادنا من هولته تنفطر؟  
كل امرئ فينا يذب تعاسة      والبؤس في دمه يغور ويزخر  
الشئخ يندب بانساً متحسراً      والطفل يبكي نائحاً يتعبر  
لم لا وقد فقدوا أباً ومهذباً      ورعاً بأنواع المفاخر يذكر؟  
لما بدا للحاضرين كيانه      والنعش يزهو بالفقيد ويفخر  
هلعت لمنظره النفوس كآبة      وبدا على كل الوجوه تحسر  
نظروا إليه فصعدت زفراتهم      والدمع غمر في المحاجر أحمر

(١) هذه القصيدة على البحر الكامل.

كل يحاول أن يغطي دمعه  
 يتزاحمون ليحملوه كأنهم  
 يا راحلاً ريع الثقات لفقده  
 لو كنت تفدي بالنفوس عن الردى  
 لكن تلك طريقة مسلوكة  
 كل امرئ في الكون غايته الردى  
 كتب الفناء على الأنام جميعهم  
 لكن من اتخذ الصلاح شعاره  
 ما مات من نشر الفضيلة والتقى  
 ما مات من غمر الأنام بعلمه  
 يا ناصر الإسلام ضد خصومه  
 قد كنت للدين الحنيف معضداً  
 كم من فؤاد عام في لجج الهوى  
 بصرت بهدي المشرع فارعوى  
 طوراً تحذره العذاب وتارة  
 ولكم خطبت على الأنام مذكراً  
 يا زاهداً عرف الحياة فما هوى  
 في المغريات ولا سباه المظهر  
 لك في الجهاد مواقف لا تحصر  
 وبشرعه الهادي القويم تعبر  
 أنقذته أيام كنت تذكر  
 عن غيه فلك الجزاء الأوفر  
 برضى الإله وما أعد تبشر  
 أن الحنيف على العباد ميسر  
 لَكِنَّهُ يَلْقَى النِقَابَ فَيَسْفِر  
 سِيلَ يَمُوجَ وَأَبْحَرَ لَا تَجْزُرُ  
 وَبِكَى تَغْيِيهِ الْحَمَى وَالْمَنْبِرُ  
 لَفَدْتِكَ أَنْفُسَنَا وَمَا نَتَأَخَّرُ  
 وَسَجِيَّةً مَكْتُوبَةً لَا تَقْهَرُ  
 وَالْمَوْتَ حَتْمًا لِلْأَنَامِ مَقْدَرُ  
 سَيَانَ فِيهَا فَاجِرٌ وَمَطْهَرُ  
 تَفَنَّى الْخَلِيقَةَ وَهَوَّ حَيَّ يَذْكَرُ  
 وَأَقَامَ صِرْحًا أَسَهُ لَا يَكْسِرُ  
 الْكُتُبُ تَشْهَدُ وَالصَّحَافَةُ تَخْبِرُ  
 لَكَ فِي الْجِهَادِ مَوَاقِفَ لَا تَحْصُرُ  
 وَبِشْرَعِهِ الْهَادِي الْقَوِيمُ تَعْبِرُ  
 أَنْقَذْتَهُ أَيَّامَ كُنْتَ تَذْكَرُ  
 عَنْ غِيهِ فَلَكَ الْجِزَاءُ الْأَوْفَرُ  
 بِرِضَى الْإِلَهِ وَمَا أَعْدَ تَبْشُرُ  
 أَنَّ الْحَنِيفَ عَلَى الْعِبَادِ مَيْسِرُ  
 فِي الْمَغْرِبَاتِ وَلَا سِبَاهَ الْمَظْهَرُ

انتهى. وبذلك انتهت الترجمة.

١٠٢- الشيخ عبدالرزاق عفيفي

١٣٢٣ - ١٤١٥

مولده ودراسته:

المُحَدَّث المفسر الفقيه المجتهد الأُصُولِي عُضُو دار الإِفْتَاء العَلَامَة الشَّيْخ عَبْد الرَّزَّاقِ بن عفيفي بن عطية بن عبد البر بن شرف الدين، من مواليد مصر ببلد شنشور التابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية.

وَكَانَ مولده عام ١٣٢٣، وَكَانَتْ دِرَاسَتُهُ الأُولَى فِي بِلْد مَوْلِدِهِ حَيْثُ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْعُلُومِ.

رحلته لِلْعِلْمِ وَأَعْمَالِهِ:

سافر إلى مصر متجهاً نحو القاهرة طلباً لِلْعِلْمِ فَالتحق بِالْجَامِعِ الأزهر وتلقى فِيهِ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ وَالْعُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ فنال فِيهِ الشَّهَادَاتِ

١٠٢- «علماء نجد» (٣/ ٢٧٥) و«روضة الناظرين» (٣/ ١١٢) وللشيخ راشد الزهراني كتاب «إتحاف النبلاء بسير العلماء» يقع في مجلدين، أفرد المجلد الثاني منهما في ترجمة للشيخ عبدالرزاق عفيفي، ويقع في (٣٨٠) صفحة، و«أيام من حياة الشيخ عبدالرزاق بن عفيفي» البخاري عبده، و«ترجمة لحياة الشيخ عبدالرزاق بن عفيفي» لعبدالفتاح الصوري، وله ترجمة أيضاً في مقدمة «فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» (١/ ٢١٨).

الابتدائية ثم الثانوية ثم الشهادة العالمية النظامية ثم التحق بالتخصص في شعبة الفقه وأصوله ونال شهادة هذا القسم في الفقه والأصول سنة ١٣٥٥، ثم عين مدرساً بالمعاهد الدينية التابع للجامع الأزهر فقام بالتدريس بمعهد شبين الكوم بمصر ما يقارب أربع سنوات ثم نقل إلى معهد الاسكندرية الديني فقام بالتدريس فيه حوالي خمس سنوات.

ثم ندب للتدريس بمديرية المعارف بالمملكة السعودية في شهر ربيع الثاني عام ١٣٦٨ فباشر التدريس بدار التوحيد بالطائف مدة سنتين ثم نقل إلى معهد عنيزة العلمي ثم نقل إلى معهد الرياض العلمي التابع للإدارة العامة للكليات والمعاهد التي صارت نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية القائمة الآن أدامها الله ولما أنشئت كلية الشريعة ثم كلية اللغة كان مدرساً فيهما.

ولما أنشئ المعهد العالي للقضاء في مدينة الرياض كان الشيخ عبدالرزاق رحمه الله أول مدير له ومدرساً فيه وذلك عام ١٣٨٥ ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عام ١٣٩١ وعين بها نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إضافة إلى عضويته في هيئة كبار العلماء بالمملكة حتى توفي رحمه الله في مدينة الرياض يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الأول عام ١٤١٥، وحزن عليه الجميع، وأمّ الناس بالصلاة عليه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بوصية منه.

### صِفَاتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَأَخْلَاقُهُ:

للشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللهُ صِفَاتٌ حَمِيدَةٌ وَمَكَانَةٌ عِلْمِيَّةٌ نَادِرَةٌ، فَقَدْ نُوِيَ عَنْ ذَلِكَ عِدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ دَاخِلِ الْمَمْلَكَةِ وَخَارِجِهَا وَعِدَدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ حِينَما عَلِمُوا بِوَفَاتِهِ، وَشِيعَهُ حَشْدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْجُمْهُورِ مِنَ النَّاسِ وَعِدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَتَلَامِيذِهِ، وَنَشَرَتْ عَنْهُ فِي الصَّحَافَةِ مَرَاتٍ فِي وَفَاتِهِ وَعَنْ سَيَرَتِهِ الطَّيِّبَةِ نَذَرَ هُنَا مَلْخَصاً لِبَعْضِهَا.

فَقَدْ كَتَبَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ صَفُوتُ نُورِ الدِّينِ رَئِيسُ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِمِصْرٍ كَتَبَ فِي جَرِيدَةِ «الْمُسْلِمُونَ» بِتَارِيخِ ١٨/٤/١٤١٥ بِعُنْوَانٍ: (الشَّيْخُ عَفِيفِي قِصَّةُ حَيَاةٍ وَجِهَادٍ) تَضَمَّنَتْ مَا يَلِي: «تُوفِي إِلَيَّ رَحْمَةُ اللهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي عَطِيَّةً، أَوَّلَ وَكَيْلَ لَجَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَثَانِي رُؤَسَائِهَا بَعْدَ رَحِيلِ مُؤَسَّسِهَا الْأَوَّلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ حَامِدِ الْفَقِيِّ، وَلَقَدْ عَاصَرَ الشَّيْخُ يَرْحَمُهُ اللهُ تَعَالَى تَأْسِيسَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ كُتَّابِ مَجَلَّةِ «الْهُدَى النَّبَوِيَّةِ» الَّتِي صَدَرَ عَدَدُهَا الْأَوَّلُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ لِسَنَةِ ١٣٥٦، حَيْثُ حَرَّرَ فِيهِ مَقَالِينَ يَسْتَطِيعُ الْقَارِئُ أَنْ يَلْمَسَ فِي الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ بَعْدَ شَابَابٍ فِي الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ الثَّاقِبِ وَالْفَهْمِ الدَّقِيقِ وَالْأَسْلُوبِ الْمَعْبَرِ فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ يَصِفُ بِهَا عُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنِي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ وَصِفَاءً لَهُ يَرْحَمُهُ اللهُ تَعَالَى، قَالَ يَرْحَمُهُ اللهُ:

«فالعالم مِنْهُمْ يجد نَفْسَهُ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةِ الْعِلْمِ، وَعَهْدَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْلُغَهُ لِلنَّاسِ، مُضْطَرّاً إِلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الْعَبَاءِ فَلَا يَعْتَرِيهِ فِي نَشْرِ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ، وَالْمَبَادِئِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَتُورَ وَلَا خُورَ، وَلَا يَقْعُدُهُ عَنِ الْبَلَاغِ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ، وَلَا خَوْفٌ مِنْ سُلْطَانٍ، لِأَنَّ الْقَلْبَ الَّذِي أَشْرَبَ حَلَاوَةَ الْإِيْمَانِ يَكْتَسِبُ قُوَّةَ رُوحِيَّةٍ، وَحِصَانَةَ دِينِيَّةٍ، وَنُوراً رَبَانِيّاً، فَلَا يَجِدُ أَحَدٌ إِلَى إِغْوَائِهِ سَبِيلاً، فَمَهْمَا جَاهَدَ الشَّيْطَانُ هَذَا الْمَخْلُصَ فَلَنْ يَتَّحَ لَهُ أَنْ يُوَهِّنَ عَزِيمَتَهُ، أَوْ يَمَسَّ عَقِيدَتَهُ، وَأَنْ قَلْباً قَدْ صَبَغَ بِصَبْغَةِ اللهِ، وَتَشَبَّحَ بِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ، حَتَّى مَلَكَتْ سُوَيْدَاءَهُ: لِأَبِي لِسُلْطَةِ قَاهِرَ، أَوْ يَرْهَبُ بِطَشَ جِبَارٍ فِي الْجَهْرِ بِكَلِمَةِ الْحَقِّ، بَعْدَمَا خَضَعَ لِسُلْطَانِ رَبِّهِ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ مِنْهُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكَتْ قَاهَرَ جِبَارَ، بِيَدِهِ نَوَاصِي الْعِبَادِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لِيَخْلُقَ مِنْهُ سَيْفاً مُصَلِّتاً وَنَاراً مُتَأَجِّجَةً، يَقْذِفُ بِهَا مَنْ عَادَى اللهُ، وَبَارَزَهُ بِعَصِيَانٍ، لَا يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، كَانَ الْعُلَمَاءُ بِذَلِكَ قَوَامِينَ عَلَى الدِّينِ حِفْظاً وَنَشْراً وَبَلَاغاً وَنَصِيحَةً وَإِرْشَاداً، وَكَانُوا خَيْرَ قُدُورَةَ لِلنَّاسِ، وَمَثَلاً عَلِيّاً فِي إِصَابَةِ الْحَقِّ وَتَأْيِيدِهِ، وَكَشَفِ الْبَاطِلِ وَإِزْهَاقِهِ، قَوْلَ وَعَمَلًا، يَقْصِدُهُمُ النَّاسُ لِيَكْشِفُوا لَهُمْ وَجْهَ الصَّوَابِ بِمَا وَرَثُوهُ عَنِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، فَيَجِدُوا لَدَيْهِمْ مَا يَرَوِي غُلْمَهُمْ، وَيَزِيلُ شَبَهَتَهُمْ، وَيَزِيدُ يَقِينَهُمْ وَإِيْمَانَهُمْ، وَتَعَلَّقَهُمْ بِشَرِيْعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَنْتَهَى مِنْ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ مِنْ مَجَلَّةِ الْهُدَى النَّبَوِيِّ.

وفي مقدمة كِتَابِ «فَتَاوَى اللِّجْنَةِ الدَّائِمَةِ لِلْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ



والإفتاء»<sup>(١)</sup> بالمملكة جاء ضمن ترجمة الشيخ عبدالرزاق: «وقد رزقه الله مواهب من قوة الملاحظة والحافظة، وفقه النفس، وكرس جهوده لطلب العلم خارج أروقة الأزهر، وعنى بعُلُوم اللُّغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه، حتى أصبح إذا تحدث في علم من هذه العلوم ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كان له عناية خاصة في دراسة أحوال الفرق الضالة وأقوالها وبدعها، وهذه الأمور جعلت طلاب العلم يقصدونه في كل وقت، ويسمعونه منه، واستفادوا في ذلك فوائد جمة، وانتفع بعلمه خلق كثير، وكان يشرف على رسائل بعض الدارسين في الدراسات العليا، ويشترك مع لجان مناقشة بعض الرسائل، ويلقي بعض الدروس في المسجد لطلبة العلم حسبما تيسر، ويلقي المحاضرات، ويشارك في أعمال التوعية في موسم الحج». اهـ.

وقد أضاف الشيخ محمد صفوت قوله: ويتميز الشيخ برحمته الله تعالى بسعة علمه، ومقدرته على الفهم الدقيق والاستنباط الواعي، والتميز المستبصر، والالتزام بمنهج السلف الصالح النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة الصحيحة.

وعمل رحمة الله عليه في اللجنة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة السعودية قرابة أربعة وعشرين عاماً، أصدرت اللجنة

خلالها أبحاثاً قيمة في شتى القضايا الإسلامية تبلغ المئات، وأصدرت الفتاوى التي تعد بالآلاف بل بعشرات الآلاف.

قلت: طبعت الفتاوى طبعتها الأولى بالرياض عام ١٤١٢.

وأضاف الشيخ مُحَمَّدُ صفوت قائلاً: (وَلَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ يَرْحَمُهُ اللهُ مُثَالاً يَحْتَدِي فِي الْفُتُوى دَقَّةً وَالتَّزَاماً، فَلَقَدْ جَالَسْتَهُ سَائِلاً مُسْتَفْتِياً كَثِيراً فِي مَوَاسِمِ الْحُجِّ لِأَعْوَامٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فَكَانَ يَخْتَارُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَعْبُورَةِ، ثُمَّ يَبِينُ التَّغْيِيرَ فِي الْمَعْنَى إِذَا اخْتِيرَ غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ، وَلَقَدْ كَانَ بِالِغِ عِنَايَةً بِاحْتِرَامِ أَقْوَالِ إِخْوَانِهِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا صَدَرَتِ الْفُتُوى فِي مَسْأَلَةٍ وَلَهُ رَأْيٌ مُخَالَفٌ وَسَأَلَهُ أَحَدٌ عَنِ هَذِهِ الْفُتُوى أَفْتَى بِقَوْلِ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ هُوَ رَأْيَهُ، بَلْ وَجَدْتَهُ يَحْبِسُ رَأْيَهُ عَنِ الْمُسْتَفْتِينَ إِذَا وَجَدَ أَنَّ هَذَا الرَّأْيَ قَدْ يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ شِقَاقاً، وَلَا يَبْرُزُهُ إِلَّا لِطَلْبَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْأَدَبَ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ وَتَوْقِيرَ الْعُلَمَاءِ.

وَلَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ يَرْحَمُهُ اللهُ وَفِي كِبَرِ سَنِهِ، مَنْظِماً فِي عَمَلِهِ، مُحَافِظاً عَلَى وَقْتِهِ بَيْنَ الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ، وَمِرَاجِعَةَ الرِّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَإِعْدَادِ الْأَبْحَاثِ، وَتَسْطِيرِ الْفُتُوى، لَا تَرَاهُ أَبَداً إِلَّا فِي عَمَلٍ مُثْمَرٍ نَافِعٍ وَوَلَقَدْ نَفَعَ اللهُ بِجَهْدِهِ، فَصَارَ تَلَامِذتَهُ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَالْمَعَايِشِينَ لَهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللهُ تَعَالَى صَبْرًا جَمِيلًا، فَقَدْ ابْتَلَاهُ اللهُ بِبَلَايَا عَظِيمَةٍ، فَكَانَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَاتَ وَلَدَهُ أَحْمَدَ فِي الْحَرْبِ فِي مِصْرَ، ثُمَّ مَاتَ وَلَدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي حَادِثِ سَيَارَةِ بِالْمَمْلَكَةِ، ثُمَّ

مات ولده عَبْدَ اللَّهِ، كُلَّ ذَلِكَ وَالشَّيْخُ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، وَأُصِيبَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَيْضاً بِمَرَضٍ لَازِمِهِ مِنْذُ رُبْعِ قَرْنٍ وَاشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ وَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ مِمَارَسَةِ عَمَلِهِ وَانْتِقَالِهِ إِلَى مَقَرِّ عَمَلِهِ وَمَكْتَبِهِ وَالْإِفْتَاءِ وَالْبَحْثِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُ جِهَاداً وَدَعْوَةً وَعَملاً صَالِحاً. اهـ.

وكتب الدكتور الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ لَطْفِي الصَّبَاغِ فِي مَجَلَّةِ الْفَيْصَلِ الصَّادِرَةِ بِالرِّيَّاضِ فِي الْعَدَدِ ٢١٥ مَقَالاً بِعُنْوَانٍ: «الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيْفِي مِنْ بَقِيَّةِ السَّلْفِ» قَالَ: «فُجِعَ الْعَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ بِوَفَاةِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ، وَالْعَلَامَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، الشَّيْخِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيْفِي، يَا اللَّهُ!! مَاتَ الْعَالَمُ الَّذِي قَلَّ نَظِيرُهُ فِي الْعُلَمَاءِ... لَقَدْ أَذْهَلَنِي الْخَبْرُ حَقًّا، أَشْهَدُ أَنِّي لَقَدْ جَزَعْتُ لِذَلِكَ النَّبَأِ جَزَعًا لَمْ أَجْزِعْهُ إِلَّا يَوْمَ وَفَاةِ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالشَّيْخِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيْفِي بِمِثَابَةِ الْوَالِدِ، ثُمَّ تَمَاسَكْتُ وَتَصَبَّرْتُ وَتَذَكَّرْتُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ الَّتِي تَقْرُرُ أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ كُلُّ حَيٍّ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وَأَنَّ الْأَجَلَ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومرت بخاطري كَلِمَةٌ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَمَا الْجَزْعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ؟ وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يَرْجَى؟ وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا يَزُولُ؟ وَإِنَّمَا الشَّيْءُ

(١) سورة الزمر: الآية ٣١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٤.

من أصله، فَقَدْ مضت قبلنا أُصُول نحن فُرُوعُهَا، فما بقاء فرع بَعْد أصله؟ وإنما النَّاس في الدُّنْيَا أغراض تنتضل فيهم المنايا، وهم فِيهَا نهب للمصائب، ومع كُلِّ جرعة شرق، وفي كُلِّ أكلة غصص. فاسترجعت قائلاً: إنا لله وإنا إِلَيْهِ راجعون، غفر الله له، وأكرم نزله وعوده الجنة، وعود المسلمين خيراً.

صحبتُه مَا يزيد عَلَى اثنين وثلاثين عاماً، مَا تركت مَجْلِسَه فِي أسبوعٍ إِلَّا أن يَكُون أحدنا مسافراً، وقلما كَانَتْ سفراتنا تطول، وَقَدْ جاورته سنين عَدِيدَةً فَكَانَ نعم الأُسْتَاذ والجار، لَقَدْ تعلمت مِنْهُ فِي هَذِهِ الصحبة أُمُوراً كَثِيرَةً، مِنْهَا مَا يتعلق بالناحية السلوكية، ومنها مَا يتعلق بالناحية الشَّخْصِيَّة، لَقَدْ كنت ألجأ إِلَيْه فِي كُلِّ أمر من هَذِهِ الأُمُور، وَكَانَ يمدني بالرأي السديد، والتوجيه القويم، لَقَدْ أكرمه الله بالعقل المسدد، والعِلْم الواسع، والرأي المحكم، وَعَلَى الرغم من تلمذتي عَلَيْهِ مَا كَانَ يعاملني إِلَّا عَلَى أني زميل له، تَوَاضَعاً مِنْهُ وكرماً، أحسن الله إِلَيْهِ وَجَزَاهُ عَنَّا الخَيْر.

وأنى منذ طفولتي إِلَى هَذِهِ السَّاعَةِ وأنا أعاشر العُلَمَاء، أتلمذ عَلَى أيديهم، وأتلقى مِنْهُم، وأباحثهم، ولا والله لَمْ ألق عالماً مثله فِي سعة اطلاعه ودقة استحضاره وحفظه، وسلامة منهجه، واستقامة حَيَاتِه وجولان ذهنه، وقدرته عَلَى إعطاء الحكم الدقيق فِي الْمَسْأَلَةِ المطروحة، ومعاصرتِه لأحداث زمانه، لَقَدْ كَانَ يعيش عصره، ويدرك بعمق شراسة الغزو الفكري والاستعماري للمُسْلِمِينَ، ويعرف

التيارات الفكرية والسياسية التي تسود العالم وتغزو بلاد المسلمين يعرفها تمام المعرفة، وهذه صفة لم تكن موجودة في كثير من علماء عصره.

كَانَ مِمَّا يَمْتَازُ بِهِ سَعَةُ صَدْرِهِ، وَبَعْدَ نَظَرِهِ، وَزَهْدِهِ فِي الدُّنْيَا وَمَتَاعِهَا، وَحُبِّهِ الْخَيْرَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً، وَبَذْلِهِ جَاهَهُ فِي مُسَاعَدَةِ الْآخِرِينَ، وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ فِي فَنِ ظَنِّ السَّامِعِ لَهُ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ غَيْرَهُ، وَأَنَّهُ مَتَخَصَّصٌ فِيهِ وَحْدَهُ، كَانَ مُوسَوِعِي الْمَعْرِفَةِ، كَانَ مُحَدِّثاً كَبِيراً، قَلَّ أَنْ يَخْفَى عَلَيْهِ حَدِيثٌ، وَكَانَتْ لَهُ مَقْدَرَةٌ مُمْتِزَةٌ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ وَالْحُكْمِ عَلَيْهِ، وَقَدْ يَرَى فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الرَّأْيِ الصَّحِيحِ مَا لَا تَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ، سِوَاءٍ فِي تَحْدِيدِ دَرَجَتِهِ أَمْ فِي فَهْمِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى دَلَالَتِهِ.

وَلَهُ عَنَايَةٌ خَاصَّةٌ بِكُتُبِ الرُّجَالِ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ عَنَايَتِهِ أَنَّهُ فَقَدَ جِزْءاً مِنْ كِتَابِ الرُّجَالِ فَكَتَبَهُ بِخَطِّهِ وَجَلَّدَهُ، وَلَمَّا رَأَى بَعْضَ الْوُلُوعِينَ بِحِفْظِ آثَارِ عِظْمَاءِ الْعُلَمَاءِ اسْتَهْدَاهُ هَذَا الْجِزْءَ فَأَهْدَاهُ إِيَّاهُ بِحَضُورِي، وَكَانَ مَفْسِراً عَظِيماً، وَإِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَى دُرُوسَهُ الرَّائِعَةَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، الَّتِي كَانَ يَلْقِيهَا فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي دَخْنِهِ فِي الرِّيَاضِ وَكُنْتُ مَلَازِماً لَهَا، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ، لَقَدْ كَانَ يَغُوصُ عَلَى الْمَعَانِي الْعَمِيقَةِ فِي الْآيَةِ، وَيَذَكُرُ ارْتِبَاطَهَا بِمَا قَبْلَهَا وَبِمَا بَعْدَهَا، وَيَصِلُ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَانِي وَبَيْنَ حَيَاةِ النَّاسِ، وَيَشِيرُ إِلَى أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَنَوَاحِي الْإِعْجَازِ فِيهَا، وَكَانَ لَا يَرْضَى تَأْوِيلَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَلَا

المعاصرين المفتونين بحضارة الغرب، الَّذِينَ تزعزعت عندهم الغيبات فراحوا يؤولون النصوص تأويلاً متكلفاً بعيداً، وَكَانَ فقيهاً مجتهداً، وما كَانَ يرضى التعصب لمذهب من المذاهب مع إحاطة بها لَمْ أَر مثلها، بَلْ كَانَ يمشي مع الدليل، وَقَدْ تكونت لديه ملكة فقهية عَظِيمَةً.

وَكَانَ إِذَا سُئِلَ لا يتسرع بالإجابة، بَلْ يسأل عن دقائق الموضوع المطروح حَتَّى يستوعبه ويقوم عنده تصور صحيح دقيق للموضوع ثم يجيب.

وَكَانَ أُصُولياً متبحراً في هَذَا العِلْمِ العَظِيمِ: علم أُصُولِ الفِقه، واقفاً على دقائقه، مطلعاً على كتبه، مستحضراً لما فيها، إِذَا سألته عن كِتَابٍ من كتب الأُصُولِ ذكر لك خصائصه، ومزاياه وطريقته، والمآخذ التي قَدْ تَوَخَّذَ عليه، وَقَدْ كَانَ معجباً بكتاب «المستصفى» للغزالي، وكتاب «الموافقات» للشاطبي، وَكَانَ من كبار عُلَمَاءِ التَّوْحِيدِ على مذهب السلف رَحِمَهُمُ اللهُ، يعرض القضايا الدقيقة فيه بأسلوب ميسر واضح.

وَقَدْ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ واقفاً على كلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في هَذَا العِلْمِ وَلَقَدْ استطاع أن يرد ما جاء في شرح الطحاوية وهو مقتبس من كلام ابن تيمية وتلميذه إلى مواضعه في كتبهما، وَقَدْ تضمنت طبعة المكتب الإسلامي الأخيرة للكتاب هذه الأحوال.

وَكَانَ فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ مَتَمَكِّنًا، فَقَدْ كَانَ فِي النَّحْوِ مَرَجِعًا، تَرَاهُ يُوْرِدُ فِي حَدِيثِهِ الْقَاعِدَةَ النَّحْوِيَّةَ إِذَا اقْتَضَاهُ التَّوْضِيحُ أَنْ يُوْرِدَهَا، وَكَانَ مِنَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي النَّحْوِ، وَكَانَ ذَوَاقَةً لِلنُّصُوصِ الْجَمِيلَةِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَوْهَبَةٍ بَيَانِيَّةٍ أَكْرَمَهَا اللهُ بِهَا، وَعَلَى تَمَكُّنِهِ مِنْ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ.

وَكَانَ فِي الْكِتَابَةِ ذَا أَسْلُوبٍ مَتِينٍ جَزَلَ بَلِيغٍ، لَا يُقِلُّ عَنْ أَسَالِيبِ كِبَارِ الْكِتَابِ وَالْأَدْبَاءِ، تَتَّصِفُ عِبَارَاتُهُ بِالْإِيْجَازِ وَالْإِحْكَامِ وَالْبَيَانِ وَالْوُضُوحِ وَالْجِزَالَةِ، وَلَدِيٌّ عَدَدٌ مِنْ رِسَالَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ إِلَيَّ وَهِيَ نَمَازِجٌ عَلَى ذَلِكَ الْأَسْلُوبِ الْعَالِيِّ، وَكَانَ ذَا بَيَانٍ مُشْرِقٍ مُتَدَفِّقٍ إِذَا تَكَلَّمَ أَوْ دَرَسَ، لَا يَتَلَعَّمُ وَلَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يَلْحَنُ، وَكَانَ مُنَاطِرًا قَوِيَّ الْحِجَّةِ، مُسْتَحْضِرًا الدَّلِيلَ، يَحِيطُ بِأَطْرَافِ الْمَوْضُوعِ الَّذِي يَنَاقِشُهُ، وَكَانَ مُدْرَسًا نَاجِحًا، سِوَاكَ كَانَ دَرَسَهُ فِي الْجَامِعِ أَوْ الْجَامِعَةِ، فَلَقَدْ كَانَ لَهُ دَرَسٌ أَسْبُوعِيٌّ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ كَمَا ذَكَرْنَا آنفًا، ثُمَّ لَمَّا انْتَقَلَ إِلَى بَيْتِهِ فِي شَارِعِ الْخِزَانِ كَانَ يَوْمَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُقَابِلُ بَيْتَهُ، وَكَانَ يَلْقَى بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْأُخْرَى دُرُوسًا تَأْخُذُ الْأَلْبَابَ فِي رُوعَتِهَا، وَعَمَقَ مَعَانِيهَا، وَغَزَارَةَ أَدْلَتِهَا.

«قلت: لَقَدْ حَضَرْتُ دَرَسًا لَهُ فِي التَّفْسِيرِ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ فِي دَخْنَةِ بِالرِّيَّاضِ، وَكَانَ يَفْسِرُ سُورَةَ الْقَمَرِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ رَائِعًا، وَلَهُ أَسْلُوبٌ جَمِيلٌ، وَصَوْتٌ رَخِيمٌ جَذَابٌ رَحِمَهُ اللهُ» اهـ.

وَقَدْ حَدَّثَنِي رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَحْذِرَ إِخْوَتَهُ فِي مِصْرَ مِنْ

دجل الدجالين، من القصاص والوعاظ الَّذِينَ يأتون في دُرُوسهم بالأقاصيص الممتعة التي تشد السامعين وتمتعهم، وتستحوذ على إعجابهم ولا أصل لها، والعامه هذا شأنهم في أغلب البلاد، فألقى عليهم درساً ملاءه بمثل تلك الأقاصيص الغريبة، فأعجبوا بالدرس واستمتعوا، فلما رأى ذلك بادياً على وجوههم سألهم: ما رأيكم أهذا الدرس أحسن أم الدروس السابقة؟ قالوا بل هذا إنه درس جميل ممتع، فقال لهم: هذا كله غير صحيح، وما كنا عليه في دُرُوسنا السابقة هو الصواب، فأفهمهم بهذه الطريقة العملية أنه ليس عاجزاً عن أن يأتي في دُرُوسه بما يستحوذ على إعجابهم، ولكن الحق هو الذي ينبغي أن يكون رائد الموجه والعالم.

إن العالم ينبغي أن يكون مربياً مرشداً، يقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم، لا يداري ولا يتكلف التأويل ليسوغ للناس ما يحبون من الخرافات والأباطيل، وقد ابتلي المسلمون من زمن بعيد بالقصاص الذين يملأون موعظهم بالأحاديث الموضوعة والواهية، ويأتون بالقصص الغريبة ولو كانت باطلة ليجعلوا الناس يقبلون عليهم.

وكان الشيخ رحمه الله يحذر الناس من الوقوع في أحابيلهم، وكانت إحاطته بمفردات اللغة العربية تكاد تكون إحاطة شاملة، فلقد كان يصحب القاموس المحيط، وقد حدثني أنه يجد متعة في قراءة مواده.



والنَّاسُ عَادَةٌ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الْقَامُوسِ إِلَّا عِنْدَمَا يَرِيدُونَ مَعْرِفَةَ  
مَعْنَى كَلِمَةٍ، أَمَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدْ كَانَ يَقْرَأُ فِيهِ كَمَا يَقْرَأُ أَي كِتَابٍ  
مِنَ الْكُتُبِ.

أَمَا فَهْمُهُ لِعِبَارَاتِ الْأَقْدَمِينَ فِي كِتَابِهِمْ فَقَدْ كَانَ شَيْئاً مَدْهَشاً حَقّاً،  
وَبَعْضُ الْعِبَارَاتِ بِالْغَةِ التَّعْقِيدِ بِسَبَبِ الرِّغْبَةِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي  
تَحْمِيلِ الْأَلْفَاظِ الْقَلِيلَةِ الْمَعْنَايِ الْكَثِيرَةِ... لَقَدْ كَانَ يَنْظُرُ فِي الْعِبَارَةِ  
الْعَوِيصَةِ فِيحْلُهَا، وَيَشِيرُ إِلَى مَرَامِيهَا، وَمَقَاصِدِ كَاتِبِهَا عَلَى نَحْوِ لَا  
تَجِدُهُ إِلَّا عِنْدَ قَلِيلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَالْعُلَمَاءُ نَوْعَانِ: عُلَمَاءٌ يَنْعَزِلُونَ عَنِ النَّاسِ، وَيَتَفَرَّغُونَ لِكِتَابَةِ  
الْكُتُبِ وَالْمُصَنَّفَاتِ، وَعُلَمَاءٌ يَعْنُونَ بِنَاءِ النُّفُوسِ وَتَوْجِيهِ الْعَامَّةِ  
وإِرْشَادِهِمْ، وَبِالْإِجَابَةِ عَنِ أَسْئَلَتِهِمْ، وَحَلِّ مَشْكَالَتِهِمْ، وَقَدْ كَانَ فَقِيدِنَا  
مِنَ النَّوْعِ الثَّانِي، وَقَدْ انْتَفَعَ بِعِلْمِهِ وَتَوْجِيهِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَهَنَّاكَ عَدَدٌ مِنْ  
مَشَائِخِنَا كَانُوا مِنَ النَّوْعِ الثَّانِي وَهُمْ جِبَالٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ فِي  
الْعَصُورِ السَّابِقَةِ كَانَ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَأَحْسَبُ أَنَّ فَقِيدِنَا  
كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى تَرْكِ التَّأْلِيفِ عَامِلٍ آخَرَ وَهُوَ زُهْدُهُ فِي الشُّهُرَةِ  
وَالسَّمْعَةِ وَالْمَنَاصِبِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَتَبَ تَعْلِيْقَاتٍ نَافِعَةً عَلَى أَجْزَاءِ  
مِنَ تَفْسِيرِ الْجَلَالِيْنَ كَانَتْ مَقْرَرَةً عَلَى طُلَّابِ الْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ، وَكَتَبَ  
تَعْلِيْقَاتٍ مَوْجِزَةً نَافِعَةً عَلَى كِتَابِ «الْأَحْكَامِ» لِلْأَمْدِيِّ، وَطَبِعَتْ لَهُ  
مَذْكُرَةٌ فِي التَّوْحِيدِ، وَهِيَ الْأَمَالِيُّ الَّتِي كَانَ يَلْقِيهَا عَلَى الطُّلَّبَةِ، وَقَدْ  
كَتَبَ عَدَدًا مِنْ الْفَتَاوَى وَالْبُحُوثِ وَذَلِكَ خِلَالَ عَمَلِهِ فِي اللِّجْنَةِ

الدائمة «للبحوث والإفتاء بالمملكة السُّعُودِيَّة» وكتب عدداً من المقدمات لكتب عِلْمِيَّة أو رسائل جامعية، وَكَانَ إِذَا رَأَى كِتَاباً خَفِيفاً لِأَحَدِ الْمُحَدِّثِينَ لَيْسَ فِيهِ أَصَالَةٌ وَلَا دَقَّةٌ وَلَا اسْتِيفَاءٌ قَالَ: يَا لَيْتَهُ مَا أَلْفٌ؟ وَيَا لَيْتَهُ اقْتَصَرَ عَلَى الْإِنْتِفَاعِ بِمَا كَتَبَ الْأُيُمَّةُ.

ومهما يكن من أمر فاني لا أستطيع أن أنقل للقراء صورة حقيقية لعلم الرَّجُلِ الْوَاسِعِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَكَانَ تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ سَلْفِي الْعَقِيدَةَ، يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَكَانَ رَئِيسَ جَمَاعَةِ أَنْصَارِ السُّنَّةِ فِي الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ يَوْمَ إِنْ كَانَ فِي مِصْرَ، وَكَانَ يَتَصَفَّ بِسَعَةِ الصَّدْرِ وَحَسَنِ الْمُنَاقَشَةِ، وَالْحَلْمِ وَإِلَانَةِ الْقَوْلِ لِمَنْ يَسْأَلُهُ وَيُنَاقِشُهُ.

فَقَدْ ذَكَرَ لِي الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي أَنَّهُ فِي أَوَّلِ قَدَمَةٍ جَاءَ فِيهَا إِلَى الْمَمْلَكَةِ مِنْ بَضْعِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً قَابِلَ عَدَدًا مِنَ الْمَشَائِخِ وَذَاكِرَهُمْ فِي مَسْأَلَةٍ قَرَرَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَهِيَ مُشْكَلَةٌ فِي نَظَرِهِ، وَقَدْ أَنْكَرَهَا، فَاسْتَدُوا عَلَيْهِ إِلَّا وَاحِدًا وَكَانَ هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَفِيفِي الَّذِي تَلَطَّفَ بِهِ وَنَاقَشَهُ فِي الْمَوْضُوعِ وَكَانَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِي يَذْكَرُ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَشِيداً بِالصِّفَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَمِيزُ بِهَا الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ولما جئت للتدريس في كليتي الشريعة واللغة بالرياض عام ١٣٨١-١٣٨٢ كان لي شرف لقائه والاجتماع به، وكان من أقدر الأساتذة على نقل المعلومات إلى أذهان الطلاب، ييسر المسألة المعقدة ويوضحها، وما ذلك إلا لتمكنه من العلم، لأن الإنسان عندما تكون المعلومة واضحة في ذهنه، يستطيع أن ينقلها بيسر إلى الآخرين

مهما كانت دقيقة وصعبة.

وقد أشرف على عدد من الرسائل الجامعية للماجستير والدكتوراه، وناقش عدداً آخر منها.

وكان الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي المملكة يقدره ويستشيره، ويعتمد عليه في كثير من الأمور تقديرًا لعلمه الواسع، ورأيه الصائب وإخلاصه الجم، والفضل يعرفه ذووه، وكذلك كان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله وأطال عمره.

وكان الشيخ عبدالرزاق عفيفي رحمه الله متواضعاً زاهداً في متاع الدنيا ومناصبها، لا يغشى منازل الوجهاء والأغنياء إلا إن دعي، وكان يتعفف إن حضر، ولا يقول إلا ما يرضي ضميره، ولعل زهده هذا هو السبب في عزوفه عن إلقاء المحاضرات وحضورها، وكان يبذل جاهه في خدمة الصالحين ومعونتهم، ولا يرد صاحب حاجة يستطيع أن يقضيها له، كان يحج كل عام منذ أن هاجر إلى المملكة، يدرس في الحرم، ويفتي الناس في شؤون دينهم، لا سيما في أمر المناسك، وله اقتراحات نافعة أخذ بعضها بالنسبة إلى الضحايا والهدي، وقد حججت معه مرات، وأشهد أنه كان في المواقف ولا سيما في عرفات كثير التضرع، يدعو ربه ويجتهد في الدعاء والدموع تنهمر على لحيته، ويسأل الله المغفرة والرضوان وإصلاح أحوال المسلمين، ويطلب في ذلك.

وَقَدْ حَجَّ فِي هَذَا الْمَوْسِمِ الْأَخِيرِ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ضَعْفِهِ بِسَبَبِ الشَّيْخُوخَةِ وَإِصَابَتِهِ بِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ.

كَانَ يَعْرِفُ لِلنَّاسِ أَقْدَارَهُمْ وَلَا سِيَمًا إِذَا كَانُوا غُرَبَاءَ، وَكَانَ مَتَوَاضِعًا يَكْرُمُ الصَّبِيَّانَ وَالْفَتِيَّانَ، وَلَا يَدْعُوهُمُ إِلَّا بِالْقَابِ التَّكْرِيمِ، وَيَتَوَدَّدُ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَأَيْتَهُ يَوْمَ أَنْ جَاءَ الشَّيْخَ حَسَنَ حَبْنَكَةَ أَحَدَ كِبَارِ عُلَمَاءِ بِلَادِ الشَّامِ لِزِيَارَةِ مُفْتِيِ الْمَمْلَكَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَايْتَهُ فِي قِمَةِ التَّوَاضُّعِ، إِذْ كَانَ يُوَثِّرُ الْكَثِيرِينَ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَقَاعِدِ الْمَتَقَدِّمَةِ مَعَ أَنَّهُ أَجْدَرُ مِنْهُمْ بِهَذَا التَّقْدِيمِ، وَكَانَ حَكِيمًا فِي تَصَرُّفَاتِهِ، يَفْرِضُ احْتِرَامَهُ عَلَى الْآخَرِينَ مَهْمَا كَانَ رَأْيُهُمْ فِيهِ، فَمَا يَقْدَمُ عَلَى تَصَرُّفٍ يَعْضُرُهُ إِلَى الْحَرَجِ أَوْ الْإِنْتِقَادِ.

وَكَانَ بَعِيدًا عَنِ الْمِرَاءِ وَالْجِدْلِ الَّذِي لَا طَائِلَ مِنْ وِرَاءِهِ، وَلَا يَخُوضُ فِي الْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي لَهَا حَسَاسِيَّةٌ وَيَتْرَكُهَا لِلْآخَرِينَ.

كَانَتْ لَهُ آرَاءٌ خَاصَةٌ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ لَا يَذْكُرُهَا إِلَّا لِلْخَاصَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلَا يَسُوِّؤُهُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَخَالِفُهُ فِيهَا، وَإِذَا ذَكَرَتْ الْآرَاءَ الْمَخَالَفَةَ لَهُ أَمَامَهُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَتَشَنِّجُ لِأَنَّهَا تَخَالَفُهُ، بَلْ يَقُولُ: لِكُلِّ رَأْيٍ، وَهَذَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مَا أَحْوَجَ الْعُلَمَاءَ إِلَيْهِ، لِمَاذَا نَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ لِلْعَالَمِ الْمُؤَهَّلِ لِلْجِتْهَادِ وَالنَّظَرِ آرَاءَ تَخَالَفُنَا؟ إِنْ الْحَقُّ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى مَذْهَبٍ مَعِينٍ، وَلَا يَحْتَكِرُهُ نَاسٌ مَعِينُونَ وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَتَأَخِّرُ أَمْرًا يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ الْمَتَقَدِّمُ.

وَكَانَ صَابِرًا نَزَلَتْ بِهِ كَوَارِثٌ شَدِيدَةٌ فَلَمْ تَضَعْفَهُ وَلَمْ تَخْرُجْهُ عَنْ  
اتِّزَانِهِ وَخَلْقِهِ، وَكَانَ ذَا رُوحٍ خَفِيفَةٍ، قَلَمًا يَخْلُو مَجْلِسَهُ مِنْ إِقْلَاءِ نَكْتَةٍ  
مَهْذَبَةٍ وَاقِعِيَّةٍ تَنْشِطُ السَّمَاعَ وَتَسْرَهُ، وَتُؤَدِّي غَرَضًا تَوْجِيهِيًّا، وَكَانَ بَعِيدَ  
النَّظَرِ، عَمِيقَ الْفِكْرِ، لَهُ جَوْلَاتٌ نَقْدِيَّةٌ مُوجِزَةٌ يَدْرِكُهَا الْوَاعِي مِنْ  
جَلْسَائِهِ، وَلَا يَذْكَرُ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ، وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِالرِّجَالِ  
الْمَعَاصِرِينَ مِنَ الْأَعْلَامِ مَعْرِفَةً دَقِيقَةً وَكَانَ حَكْمَهُ عَلَيْهِمْ حَكْمًا سَدِيدًا،  
يَعْرِفُ أَوْضَاعَهُمُ الْاجْتِمَاعِيَّةَ، وَعَادَاتِ بَيِّنَاتِهِمْ، وَمُدَى تَأْثَرِهِمْ بِذَلِكَ  
كُلَّهُ.

وَكَانَ كَرِيمًا كَرَمًا أَصِيلًا، لَا يَتَكَلَّفُ يَرِيدَ الْمَبَاهَاةَ وَالْمَفَاخِرَةَ، بَلْ  
يَقْدُمُ مَا تَيْسَرُ وَمَا كَانَ أَعْدَهُ لِنَفْسِهِ، وَكَانَ بِذَلِكَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَقِيمَ فِي  
كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْمَةٍ، وَكَانَ إِذَا عَلِمَ بِمَجِيءِ عَالِمٍ يَعْرِفُهُ دَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ وَقَدْ  
حَضَرَتْ الْكَثِيرُ مِنْ هَذِهِ الْوَلَائِمِ، وَبَيْتُهُ مَفْتُوحٌ كُلَّ لَيْلَةٍ لِلزَّائِرِينَ  
وطلّابِ الْعِلْمِ وَالْمُسْتَفْتِينَ، وَالَّذِينَ يَبْغُونَ الشَّفَاعَةَ فِي أَمْرٍ مِنْ  
أُمُورِهِمْ، إِنْ حَيَاةَ شَيْخِنَا الْمُبَارَكَةِ تَسْتَحِقُّ أَنْ نَكْتُبَ فِيهَا مَوْالِفَاتٍ،  
وَلَسْتُ أَدْعِي أَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ وَفَتْ فَقَيْدُنَا الْعَظِيمِ حَقَّهُ مِنَ التَّرْجَمَةِ،  
وَلَكِنَّهَا كَلِمَةٌ وَفَاءٌ وَعَرْفَانٌ بِالْجَمِيلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ وَأَحْسَنَ  
جَزَاءَهُ.

كَانَتْ حَيَاتُهُ حَافِلَةً بِالْجِدِّ النَّافِعِ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَلَمْ يَكُنْ يَشْغَلُ  
الشَّيْخَ عَنِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَلِقَاءِ النَّاسِ وَتَعْلِيمِهِمْ شَيْءٌ مِمَّا يَشْغَلُ  
الْآخِرِينَ، فَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ يَسْمَعُ الْإِذَاعَةَ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَى التَّلْفَازَ، وَلَمْ

يكن يعنى بقراءة الجَرَائِدِ، بَلْ كَانَ يَنْفِقُ وَقْتَهُ كُلَّهُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ومطالعة مَسَائِلِ الْعِلْمِ، وَنَحْسَبُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلِهِ وَلَا نَزَكَيَ عَلَى اللَّهِ أَحَدًا، رَحِمَ اللَّهُ شَيْخَنَا عَبْدَ الرَّزَّاقِ، وَأَبْدَلَهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَحْلَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّاتِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَحَسَنَ أَوْلِيَّتِكَ رَافِقًا، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اهـ. آمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

هَذَا وَقَدْ تَحَدَّثَ عِدَّةٌ مِنَ الْمَشَائِخِ مَنْوَهِينَ بِسِيرَتِهِ وَمَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَسْفَ عَلَى وَفَاتِهِ، تَحَدَّثُوا إِلَيَّ جَرِيدَةً عِكَازِ الصَّادِرَةِ بِالْمَمْلُوكَةِ فِي جَدَةِ رَقْمِ ١٠٢٥٣ فِي ٢٧/٣/١٤١٥ عَمَا يَعْرِفُونَهُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ دَهَيْشِ الرَّئِيسِ الْعَامِ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ سَابِقًا، إِنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ فَقَدَتْ بَرَحِيلَهُ وَاحِدًا مِنْ عُلَمَائِهَا الْأَجْلَاءِ الَّذِينَ أَثَرُوا بِغَزِيرِ عِلْمِهِمُ الْمَكْتَبَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَبِيْلٍ، إِمَامٌ وَخَطِيبُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالرَّئِيسُ الْعَامُّ لَشُؤُونِ الْحَرَمَيْنِ: نَعَمْ فَقَدَتِ الْأُمَّةُ عَالِمًا جَلِيلًا وَشَيْخًا فَاضِلًا، خَدَمَ الدِّينَ وَالْمَلِيكَ وَالْوَطْنَ بِكُلِّ صَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ، وَهَذَا هُوَ يَرْحَلُ عِنَّا بَعْدَ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ قَضَاهَا فِي نَشْرِ تَعَالِيمِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ الْحَنِيفِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَقَدْ تَعَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ الْعَدِيدُ مِنَ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَكَانَ حَلِيمًا وَقَوْرًا لَا يَخْلُو مَجْلِسَهُ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ آلَ الشَّيْخِ إِمَامٍ وَخَطِيبِ  
الْجَامِعِ الْكَبِيرِ بِالرِّيَاضِ جَامِعِ الْإِمَامِ تَرْكِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ آلِ سَعُودٍ  
وَعُضُو هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ: عُرِفَ بِسَعَةِ عِلْمِهِ، وَحَسَنِ تَرْبِيَتِهِ وَتَوْجِيهِهِ  
وَإِخْلَاصِهِ، وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِثَالَ الْعَالَمِ الْعَامِلِ، فَالشَّيْخُ غَفَرَ اللَّهُ  
لَهُ عَرَفَ بِتَأْثِيرِهِ وَعِظَتِهِ وَبِخَاصَّةِ فِي التَّعْلِيمِ لَطَالِبِهِ الَّذِينَ تَلَقَوْا الْعِلْمَ  
عَلَى يَدَيْهِ يَعْرِفُونَ لَهُ جَدَهُ وَاجْتِهَادَهُ، وَقَدْرَتَهُ عَلَى إِيْصَالِ الْمَعْلُومَةِ  
لِأَذْهَانِ الطُّلَّابِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِهِ وَحِرْصِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلَانِ وَكَيْلِ الرَّئِيسِ الْعَامِ لِتَعْلِيمِ الْبَنَاتِ  
لِشُؤُونِ الْكُلِّيَّاتِ الْجَامِعِيَّةِ سَابِقًا: وَفَاةُ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ خَسَارَةٌ كَبِيرَةٌ  
لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، الَّتِي هِيَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ لِجَهْدِ أبنَائِهَا الْعُلَمَاءِ  
وَالْفُقَهَاءِ.

وَقَالَ: إِنْ الْفَقِيْدُ الرَّاحِلُ يَحْتَلِ الصَّدَارَةَ بَيْنَ أَسَاتِذَةِ الْكُلِّيَّاتِ  
وَالْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ، وَذَلِكَ بِعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَسِدَادِ رَأْيِهِ  
وَحَسَنِ تَعَامُلِهِ، وَكَوْنِهِ قُدْوَةً حَسَنَةً قَوْلًا وَعَمَلًا، وَقَدْ عَرَفْتَهُ صَدِيقًا  
حَمِيمًا وَمُسْتَشَارًا مَخْلَصًا لِمُقْتَبِي الْمَمْلَكَةِ السَّابِقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمِ آلِ الشَّيْخِ، كَمَا عَرَفْتَهُ أَسْتَاذًا مَاهِرًا، وَبِحِرَافَةٍ زَاخِرًا بِمَخْتَلَفِ  
عُلُومِ التَّفْسِيرِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَغَيْرِهَا وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ،  
وَعَرَفْتَهُ كَذَلِكَ مُحَدَّثًا وَعَظْمَاءً وَمُرْشِدًا، جَمَّ الْمَعْرِفَةَ، غَزِيرَ الْعِلْمَ  
مَتَوَاضِعًا كَثِيرَ الزَّهْدِ وَالتَّقْشِفِ، مَقْبَلًا عَلَى اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ  
وَأَعْمَالِهِ، وَإِنْ كَانَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ لَمْ يَتْرِكْ لَنَا آثَارًا عِلْمِيَّةً تَتَّفَقُ مَعَ مَقَامِهِ

الرفيع، وعلمه الغزير، فإنه يعتبر أستاذ جيل كامل من علماء المملكة. وقال الشيخ الدكتور صالح العدلان، أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والذي كان أحد طلاب الفقيه: إن كان لي من كلمة في أخص مشائخي الشيخ عبدالرزاق عفيفي، فهي أنه قد درسني كثيراً في عدد من مراحل البكالوريوس في الحديث وأصول الدين وقام بتدريسي في المعهد العالي للقضاء لمادة أصول التفسير، ودرسني الفقه في السنة النهائية بمعهد القضاء، واعتبره كما يقول المثل «قلبه فوق لسانه» فهو لا يتكلم إلا بعد معرفته أبعاد ما يقول، ويعتبر من العلماء الأوائل، ولا تكاد تجلس معه قليلاً من الوقت إلا وتخرج بفائدة علمية أو أدبية أو خلقية، وأعرفه لا يحب الكلام في أحد، كما تميز رحمه الله بوضوح العبارة، ولم أر مدرساً مثله في إيصال المعلومات وقلة الحشو، ولم يكن يدرس مادة إلا وأكملها.

وكان رحمه الله من المفيد في التدريس وغير المخوفين في الامتحانات، وكان يصنف الطلاب على مستوى الدرجات العلمية، ومن شدة دقته في التصحيح لم يكن يساوي بين طالبين بدرجة واحدة، وكان يتميز بالثقة وقوة الإرادة، وكان محبوبه كثيرين، ولم نكن نتصور أن يكون هذا الحضور بهذا الحجم الكبير ومن كافة الفئات في جنازته، أسأل الله له الرحمة، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان. اهـ.

وقال الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير



الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً «لقد فقدنا بفقدِه عالماً فاضلاً قضى كلَّ حياته في سبيل العلم تحصيلاً وتعليماً، نفع الله به عدداً كثيراً من الطلاب الذين تتلمذوا عليه أو تتلمذوا على طلابه، لقد عرفته رحمه الله وأسكنه فسيح جناته منذ ستة وثلاثين عاماً، وتوطدت صلتني به في أثناء طلب العلم والدراصة في كلية العلوم الشرعية في الرياض ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم في حلقات المساجد والمحاضرات في الجامعات ومناقشة الرسائل الجامعية، وازدادت معرفتي به حينما لازمته فترة إعداد بحثي في الماجستير حيث كان مشرفاً عليه، فكان نعم الموجه الناصح، يبذل وقته وجهده ويحرص على إفادة طالب العلم، ولا أبالغ إذا قلت أن غالب منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من طلابه أو طلاب طلابه، بل إن هذا الوصف ينطبق على غالب العلماء في المملكة، سواء أكانوا في القضاء أم التدريس أم الإفتاء والدعوة، لقد عاصر رحمه الله جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ نواتها الأولى واستمرَّ عطاؤه لها إلى أن توفاه الله.

وكان من أبرز الذين أفادوا الجامعة في كلياتها ومعاهدها، ولقد أدرك سماحة شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله رئيس الكليات والمعاهد ومؤسسها بثاقب نظره وبقدرته في معرفة الرجال ما يتصف به هذا العالم الفذ الشيخ عبدالرزاق عفيفي من علم وبُعد

نظر وقدرة على معالجة الأمور، فقر به رحمه الله وعرف مكانته،  
 ومكن له لإفادة الباحثين والعلماء، ولقد استمر عطاؤه في الكليات  
 والمعاهد بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم عليه رحمة الله،  
 ثم في مجال الإفتاء والدعوة في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء  
 والدعوة والإرشاد، وكان فيها من المقربين لسماحة والدنا وشيخنا  
 الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله ومد في عمره في نشر  
 العلم والدعوة إلى الله والدفاع عن دينه.

إن فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي يتصف بصفات يندر أن  
 تجتمع في شخص: غزارة العلم، ورجاحة العقل، والزهد في الدنيا  
 ومظاهرها وحب الخير للآخرين، وبذل جاهه وماله في ذلك، لقد  
 امتاز رحمه الله عن غالب زملائه وأقرانه الذين درسوا في الأزهر  
 وفي غيره من المؤسسات العلمية، بشدة متابعته لسلف الأمة الصالح،  
 وتركيزه في آرائه وتدرسه على العقيدة الإسلامية الصافية المرتبطة  
 بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولقد كان يقوم كل بحث أو رأي في  
 ضوء الأسس والأصول الصحيحة التي التزمها السلف الصالح،  
 والأئمة الكبار حينما واجهوا الفلسفات المادية والاختلافات في  
 الأصول والفروع، رحم الله شيخنا الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجزاه الله  
 عنا وعن الإسلام وطلاب العلم في المملكة العربية السعودية وفي  
 العالم الإسلامي كله خير الجزاء، وجمعنا به في دار كرامته، وبارك  
 في عقبه وجعلهم عقبا صالحا، كما نسأله أن يعوض الأمة الإسلامية

خيراً بفقدِهِ، وإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ.

ونشرت مَجَلَّةُ الدَّعْوَةِ الصَّادِرَةُ بِالرِّيَاضِ فِي عَدَدِهَا رَقْمَ ١٤٥٧  
تَارِيخِ ١٤١٥/٤/٣ خَبْرًا بِعُنْوَانِ: خَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَسَمُو وَلِي  
العهد وسمو النائب الثاني، يعززون فِي وفاة الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ عَفِيفِي  
ونصه «تلقى مُفْتِي عامِ الْمَمْلَكَةِ سَمَاحَةَ الشَّيْخِ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ عَبْدِاللهِ  
ابنِ بَازٍ بِرِقِيَّةِ عِزَاءٍ مِنْ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، الْمَلِكِ قَهْدِ بنِ  
عَبْدِالعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ يَحْفَظُهُ اللهُ، فِي وفاة الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ عَفِيفِي،  
كَمَا تَلَقَى سَمَاحَةَ الْمُفْتِي بِرِقِيَّةِ مِمَّاثِلَةٍ مِنْ صَاحِبِ السَّمُو الْمَلِكِي  
الأمير عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ وَلِي العهدِ وَنائبِ رَئِيسِ مَجْلِسِ الوِزَرَاءِ  
وَرَئِيسِ الحِرسِ الوِطْنِي، وَمِنْ صَاحِبِ السَّمُو الْمَلِكِي الأميرِ سُلْطَانِ  
بنِ عَبْدِالعَزِيزِ النّائبِ الثّاني لِرَئِيسِ مَجْلِسِ الوِزَرَاءِ وَوزيرِ الدِّفاعِ  
والطيرانِ والمفتش العامِ.

وفي تَرْجَمَةِ للشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللهُ تُضْمِنُهَا كِتَابُ الشَّيْخِ  
عَبْدِاللهِ البَسَّامِ<sup>(١)</sup> جَاءَ فِي قَوْلِهِ: وَصَارَ نَشِاطُهُ فِي الإِفْتَاءِ وَفِي  
المُحَاضَرَاتِ العامَّةِ، وَصَارَ مَرْجِعاً لَطُلَّابِ العِلْمِ وَعَرَفَ وَاشْتَهَرَ حَتَّى  
صَارَ عَظِيمَ الجاهِ كَبِيرَ النِّزَلَةِ، وَاسِعَ الشَّهْرَةِ.

والحقُّ أنْ نَشِاطَ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فِي التَّدْرِيسِ وَالإِفْتَاءِ  
وَالأَعْمَالِ الإِدَارِيَّةِ كَانَتْ مِثَارَ الإعْجَابِ.

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/٢٧٨).

ولذا صارت له شهرة واسعة، وذكر حسن، ومقام كبير عند الخاص والعام، وعلماء المملكة من قضاة ووعاظ ومدرسين وأصحاب أعمال، كلهم يدينون بالفضل لله تعالى ثم له في تحصيلهم العلمي، فهو أستاذ جيل صاروا النواة في النهضة العلمية في المملكة.

وأضاف الشيخ البسام ذاكراً تلاميذه رحمه الله قال: وفي عنيزة تتلمذ عليه «حين وجوده هناك مدرساً في المعهد العلمي» تلاميذ الشيخ عبدالرحمن بن سعدي؛ ومنهم: الشيخ محمد بن عثيمين، والشيخ علي الزامل والشيخ حمد البسام والشيخ عبدالعزيز البسام والشيخ عبدالله النعيم وغيرهم.

أما تلاميذه عدا من ذكر فمنهم المشايخ: راشد بن خنين، ومحمد ابن جبير وعبدالله البسام وصالح البسام وعبدالله بن منيع وعبدالله ابن جبرين وعبدالله بن غديان، وعبدالله التركي، وصالح الحصين وغيرهم كثير لا يحصون فهو أستاذ جيل. انتهى. وبذلك انتهت الترجمة.

## ١٠٣- الشيخ عبدالستار الهندي

١٢٨٩ - ١٣٥٥

نسبه ودراسته:

المُدْرَسُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدِالسُّتَّارِ بْنِ عَبْدِالْوَهَّابِ بْنِ خَدَايَارِ بْنِ عَظِيمِ حُسَيْنِ الصَّدِيقِيِّ الدَّهْلَوِيِّ.

وُلِدَ فِي مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ عَامَ ١٢٨٩ وَيَقُولُ الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِالْجَبَّارِ فِي كِتَابِهِ «سِيرٌ وَتَرَاجِمٌ بَعْضُ عُلَمَائِنَا فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ» إِنْ مِيلَادَهُ كَانَ عَامَ ١٢٦٦ خِلَافَ مَا عِنْدَنَا، وَلَا يُوْجَدُ لَدَيْنَا مَا يَفِيدُ عَن دِرَاسَتِهِ وَمَشَائِخِهِ وَلَكِنْ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُدْرُسِيِّينَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَكَانَ عَالِمًا بِالتَّرَاجِمِ.

وعندنا بيان بمؤلفاته سنذكرها فيما بعد ونود تكملة ترجمته الشيخ عبدالستار رحمه الله من كتاب الشيخ عمر رحمه الله الذي قال:

وكنيته أبو الفيض وبعد أن حفظ القرآن التحق بالمدرسة الصولتية فأخذ العلوم المقررة فيها عن جهابذة علمائها ديناً وتقوى

١٠٣- «سِيرٌ وَتَرَاجِمٌ بَعْضُ عُلَمَائِنَا فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ» لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِالْجَبَّارِ، وَ«الْأَعْلَامُ» لِلزَّرْكَلِيِّ (٣/٣٥٤).

وورعاً وزهداً، فلازم دُرُوسهم واتخذهم نبراساً لِحَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، ثُمَّ  
 واصل دِرَاسَتَهُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَأَخَذَ عَنْ عُلَمَائِهِ الْأَعْلَامِ، وَهَمَّ:  
 الْعَلَامَةُ الشَّيْخِ عَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ صَدِيقِ الْأَثْرِيِّ الْأَصُولِيِّ  
 اللُّغَوِيِّ النَّحْوِيِّ، كَمَا أَخَذَهُ عَنْ ابْنِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ  
 صَدِيقٍ وَعَنْ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِرَاجِ مُفْتِي الْأَحْنَافِ، وَعَنْ السَّيِّدِ  
 مُحَمَّدٍ حَقِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمِ النَّازِلِيِّ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مَكِّي كَتْبِيِّ وَعَنْ الشَّيْخِ  
 عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ الْبَقَاعِيِّ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَاوِيِّ  
 الشَّافِعِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ سَعِيدَ بَابِصِيلِ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ  
 ابْنَ عَيْسَى النَّجْدِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ السَّفَارِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ صَالِحِ  
 زَوَاوِيِّ وَالشَّيْخِ خَلْفَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْحَنْبَلِيِّ وَالسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَوْرِ  
 الدِّينِ النَّهَارِيِّ الْيَمَنِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ نَوَاوِيِّ بْنِ عَمْرِ الْبَتْنِيِّ الْمَكِّيِّ  
 وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ شَرْبِينِيِّ وَالسَّيِّدِ الْكُرْكُوكِيِّ الْحَنْفِيِّ وَالسَّيِّدِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْمِيرْغَنِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدَ سُلَيْمَانَ حَسَبِ اللَّهِ، وَالسَّيِّدِ حُسَيْنِ  
 الْحَبَشِيِّ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

### رحلته العِلْمِيَّة:

ثم سافر إلى المَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مُسْتَسْهَلًا وَعَوْرَةَ الطَّرِيقِ وَمَشَاقِ  
 السَّفَرِ عَلَى الْجَمَالِ رَغْبَةً فِي انْتِهَالِ الْعِلْمِ عَنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ فَأَخَذَهُ  
 عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدِ الطَّرَابِلَسِيِّ، وَعَنِ السَّيِّدِ جَعْفَرِ بْنِ  
 إِسْمَاعِيلِ الْبَرْزَنْجِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الدَّسُوقِيِّ مُفْتِي الْمَالِكِيَّةِ،  
 وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدَ سَعِيدَ بْنِ مُحَمَّدِ الظَّاهِرِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَالشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنِ

عَبْدُالسَّلَامِ الدَّاعِغِيسْتَانِي مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ.

ثمَّ سافر إلى الطَّائِفِ لا للاستجمام بل للاستفادة وازدياد العِلْمِ والمَعْرِفَةِ عَن عُلَمَاءِ الطَّائِفِ فأخذه عَن الشَّيْخِ عَبْدِالمُطَلِّبِ الطَّائِفِي والشَّيْخِ عَبْدِالحَفِيظِ القَارِي الحنفي، وما زال يتصل بالعلَمَاءِ والوافدين مِنْهُم إلى مَكَّةَ حَتَّى أَجَازَهُ الجَمِيعَ وأثنوا عَلَى نشاطه وإقباله عَلَى طلب العلم، وَإِنَّكَ لتلمس ذَلِكَ فِي مَوْلَفَاتِهِ الخَطِيئَةِ، ففِي تَرَاجِمِهِ للعلَمَاءِ يحدثك عَن أساتذته وطريقة تَدْرِيسِهِم، وَطَلَبَةِ العِلْمِ بالمَسْجِدِينَ الشَّرِيفِينَ وَفِي مَنَازِلِهِم وَيقرر فضلهم عَلَيْهِ.

وَقَدْ لَمَسَ مِنْهُ الشَّيْخُ عَبَّاسُ بن جعفر بن صديق جلده فِي المِطَالَعَةِ وَالبَحْثِ وَالمِراجعة فعينه أميناً لفتواه فِي عهد الشَّرِيفِ عون فَكَانَ موضع الإعجاب والتقدير فِي أداءِ مَهْمَّتِهِ بإخلاص ونزاهة.

ثمَّ إنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالسَّتَّارِ سافر إلى مصر ومكث فِيهَا مدة واتصل بعُلَمَائِهَا واجتمع بمُفْتِي الدِّيَارِ المِصرِيَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بخيت المطيعي رحم الله الجَمِيعَ.

### نشاطه العِلْمِي وَمَوْلَفَاتِهِ:

ويضيف الشَّيْخُ عمر قوله وَكَانَ شَيْخَهُ رَحِمَهُ اللهُ يدرس فِي صحيح البخاري عِنْد باب المَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ بَعْد صلاة العَصْرِ، وَكَانَ بَعْضُ الطُّلَّابِ يحضرون دُرُوسَهُ فِي خلوته برباط الداودية، فَكَانَ يدرسهم فِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ وَمُصْطَلَحَةِ، وَكنت إذ ذاك من طُلَّابِهِ

فعرضت عَلَيْهِ رسالتي «إفادة الأنام في جواز القيام للقادم من ذوي الفضل والاحترام» فعرضها وأكد ما ذهبْتُ إليه مِنَ الجوازِ، ووقَّعَ اسمَهُ وأردفَهُ بالحَنَفِيِّ، فانتَهزْتُ هذهَ الفرصةَ وسألته في أدبٍ ولطفٍ: إن فضيلتكم من أهل الحديث فلم تنتسب إلي أبي حنيفة؟

فأجابني فوراً: إني حنفي المذهب غير أنه إذا صح الحديثُ عِنْدِي أعملُ به، فقلتُ له: هذا هو مذهبُ السُّلفِ، بل هو ما يدعُو إِلَيْهِ الأئمةُ، ولكِنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَيَّ عِلْمٍ غَزِيرٍ وَإِطْلَاعٍ وَاسِعٍ يَعْرِفُ بِهِ دَرَجَةَ الْحَدِيثِ وَصِحَّتِهِ وَمِثْلِكُمْ مَنْ يَفْرُقُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ فَايْتَسِمُ وَشُكْرُنِي. انتهى.

أما مؤلفات الشيخ عبدالستار رحمه الله فهي:

١- فيض المعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي.

٢- أعذب الموارد في برنامج كتب المسانيد.

٣- سرد المنقول في تراجم الفحول.

٤- نشر المآثر فيمن أدركته من الأكابر.

ولهُ غير ذلك، ونذكر هنا أسماء مؤلفاته الواردة في كتاب الشيخ عمر رحمه الله حيثُ بَيَّنَّ مَا ذَكَرْنَا وَبَيَّنَّ مَا ذَكَرَهُ اخْتِلافَ مَنْ حَيْثُ العَدَدُ والأَسْمَاءُ:

١- نور الأُمَّة بتخريج كَشْفِ الغِمةِ فِي سِتَّةِ مَجَالَاتٍ.



٢- فيض المَلِكِ المتَعَالِي بِأَنْبَاءِ أَوَائِلِ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ  
والتوالي.

٣- أَزْهَارُ البَسَاتِينِ الطَّيِّبَةِ النُّشْرِ فِي ذِكْرِ أَعْيَانِ كُلِّ عَصْرٍ.

٤- مَا قَالَهُ الْأَسَاطِينُ فِي أَوْقَافِ الْأَمْرَاءِ السُّلَاطِينِ.

٥- السُّلْسَلَةُ الذَّهَبِيَّةُ فِي الشَّجَرَةِ الْحَجَبِيَّةِ.

٦- نَزْهَةُ الْأَنْظَارِ وَالفِكرِ فِيمَا مَضَى مِنَ الحَوَادِثِ وَالعَبْرِ مِنْ  
هَبْوَطِ آدَمَ أَبِي البَشَرِ.

٧- نَثْرُ المَآثِرِ فِيمَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَكَابِرِ.

٨- جَوَاهِرُ الْأُصُولِ إِلَى اصْطِلَاحِ عِلْمِ الرُّسُولِ.

٩- عَذْبُ المَوَارِيدِ يَوْجِدُ فِي بَرْنَامِجِ كُتُبِ الْأَسَانِيدِ.

١٠- رَفْعُ الْأَسْتَارِ المَسْدَلَةِ فِي ذِكْرِ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ المَسْلُوسَةِ.

١١- عِدَّةُ المَسْلُوسَاتِ.

١٢- النُّجْمَةُ الزَّاهِرَةُ فِي أَفْضَلِ المِائَةِ العَاشِرَةِ.

١٣- سَرْدُ المَنْقُولِ فِي تَرَاجِمِ العُلَمَاءِ الفَحُولِ.

١٤- مَقْدَمَةٌ فِي النِّسْبِ.

١٥- تَحْفَةُ الْأَحْبَابِ فِي بَيَانِ اتِّصَالِ الْأَنْسَابِ.

١٦- الْإِنْصَافُ فِي حُكْمِ الْعِتْكَافِ.

وأضاف الشيخ قوله: هذه بعض مؤلفات الشيخ عبدالستار الدهلوي التي إن دلت على شيء فإنما تدل على نشاطه وإنتاجه لنشر العلم الذي هو أكبر غاياته، وقد مات شيخنا رحمه الله وخلف تراثاً ثميناً من مؤلفاته القيمة، فعز على تلميذه الشيخ سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم عدم الانتفاع بها، وخشى ضياع تراثها فبذل كل ما في وسعه حتى وفق إلى ضمها لمكتبة الحرم لينتفع بها طلاب العلم ورواد المعرفة، فتسلمها أمين المكتبة فضيلة العلامة المحدث الشيخ عبدالرحمن المعلمي فورع كل فن منها في الخزانة الخاصة بها، لقد ترددت على مكتبة الحرم وراجعت مؤلفات فضيلة الشيخ عبدالستار واستفدت منها كثيراً في سير وتراجم العلماء اهـ.

وقد لاحظت أنه يوجد تشابه بين أسماء بعض ما ذكرت من مؤلفات الشيخ عبدالستار وبين أسماء بعض ما ذكره الشيخ عمر وقد يكون ما تقارب من أسماء هو لكتاب واحد كما أشرت إليه أعلاه، وليس كتابين فالله أعلم.

وفاته:

هذا وتوفي الشيخ عبدالستار في مكة المكرمة عام ١٣٥٥ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين وطلاب العلم خير الجزاء اللهم صل وسلم على نبينا محمد.

١٠٤- الشيخ عبدالظاهر أبو السمع

١٨٨٧م - ١٣٧٠هـ

نسبه ودرآسته:

إمام المسجد الحرام، الشيخ أبو السمع، عبدالظاهر بن محمد نور الدين، فقيه المعروف لدينا بأبي السمع.

وُلِدَ فِي مِصْرَ عَامَ (١٨٨٧م) فِي بِلْدَةِ (تَلِين) التَّابِعَةِ لِمَرْكَزِ (مِنِيَا الْقَمَح) مِنْ عَائِلَةٍ اشْتَهَرَتْ بِخِدْمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَحْفِيزِهِ حَقَبَةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ، وَكَانَ وَالِدُهُ صَاحِبَ (كِتَاب) فِي بِلْدَتِهِ، فَتَوَلَّى تَحْفِيزَهُ الْقُرْآنَ، فَحَفِظَهُ وَجُودَهُ وَهُوَ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ وَالِدُهُ إِلَى الْأَزْهَرِ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالرَّوَايَاتِ السَّبْعِ، وَحَفِظَ الْمَتُونَ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَاللُّغَةَ عَلَى أَيْدِي مَشَائِخِ الْأَزْهَرِ، وَتَخَرَّجَ مِنْهُ وَحَضَرَ مَجَالِسَ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ عَبْدِهِ.

١٠٤- «تذكرة أولي النهى» (٣٠٦/٤) و«الأعلام» للزركلي (١١/٤) و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٥٥/٢) و«رجال من مكة المكرمة» (ص ٤١) و«تتمة الأعلام» لمحمد خير (٣٥٧/١) و«المستدرک علی التتمة» له أيضاً (٧١/٣) لكنه ذكر فيهما أن اسمه عبدالمهيمن محمد نور الدين أبو السمع، وأن ولادته كانت سنة ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م، وأن وفاته كانت سنة ١٣٩٩هـ، بخلاف ما ذكرنا في كتابنا هذا.

ثم اتصل بالشيخ أمين الششتي، فظهر الله به عقيدته من البدع والخرافات وعكف على دراسة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن الجوزي، ثم طلب العلم في المدرسة التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله في القاهرة واسمها «دار الدعوة والإرشاد» وتخرج منها.

وفي عام ١٣٤٥ طلبه الملك عبدالعزيز من الشيخ محمد رشيد رضا، وأبرق للسفير بالقاهرة الشيخ فوزان السابق لتسهيل قدومه، فقدم إلى مكة المكرمة في العام المذكور، وعينه إماماً وخطيباً ومدرساً بالمسجد الحرام، فباشر هذا العمل العظيم، وكان رحمه الله ذا صوت متميز، ويكي حين إلقاء خطبته وفي أثناء صلاته بالناس، وكان الناس يتزاحمون وراءه أثناء الصلاة لسماع صوته، روى ذلك بعض تلامذته ومعاصريه.

آثاره:

دار الحديث:

اجتمع الشيخ أبو السمح وعدد من العلماء في ساحة المسجد الحرام، وبحثوا فكرة إنشاء دار بمكة المكرمة، يدرس فيها علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، وذلك لإيجاد طلبة علم لهم إمام ودراية بعلوم القرآن والحديث والدعوة الإسلامية، والرد على المبادئ الهدامة والأفكار المستوردة والبدع والخرافات وغيرها،

حَيْثُ أَنْ حَلَقَاتِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَالْعُلُومِ الْأُخْرَى مَعْمُورَةٌ فِي الْحَرَمِ.

وَقَدْ بَرَزَتْ هَذِهِ الْفِكْرَةُ الْعَظِيمَةُ إِلَى حَيْزِ الْوُجُودِ، وَرَأَوْا عَرْضَهَا عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ لِلْمُوَافَقَةِ عَلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ وَضَعُوا النِّظَامَ الْخَاصَّ بِهَا، وَتَبْنَى الْمُتَرَجِّمُ لَهُ هَذَا الْمَشْرُوعَ الْعَظِيمَ، وَقَامَ بِالْكِتَابَةِ عَنْهُ إِلَى الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاعْتِبَارِهِ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا أَنْ اسْتَلَمَ الْمَلِكُ عَبْدَ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَ الشَّيْخِ بِشَأْنِ فَتْحِ الدَّارِ حَتَّى أَرْسَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ خُطَاباً بِرَقْمِ ٦٢ فِي ٤ صَفَرِ ١٣٥٢ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَنَصَهُ:

«مَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَيْصَلِ إِلَى جَنَابِ الْمَكْرَمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الظَّاهِرِ أَبِي السَّمْعِ سَلِمَهُ اللَّهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَبَعْدُ: فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْنَا كِتَابُكَ الَّذِي بِشَأْنِ الْمَدْرَسَةِ وَأَحْطْنَا عِلْمًا بِمَا ذَكَرْتُمْ بِهِ - وَمِنْ قَبْلِ الْمَدْرَسَةِ وَفَتْحِهَا فَهَذَا أَبْرَكَ مَا يَصِيرُ، وَلَكِنْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ تَعْرِفُ حَالَةَ النَّاسِ الْيَوْمَ وَتَحَالَفُهُمْ وَتَعَاطِيَهُمْ أُمُورًا لَيْسَتْ فِي الشَّرْعِ، إِنَّمَا هِيَ بَعْضُهَا عَنْ تَعْنَتٍ، وَبَعْضُهَا عَنْ جَهْلِ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ تَعْرِفُونَ أَيْمَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْهَمُ الْأَيْمَةَ الْأَرْبَعَةَ، وَأَنْ لَهُمْ مِمَّا بَيْنَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْفِقْهِيَّةِ الَّتِي مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْيَدِ الطَّوَلَى بِذَلِكَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ إِلَّا كُلُّ إِنْسَانٍ مَا لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالِدِينِ الْحَقِيقِيِّ، وَلَا شَكَّ أَنْ الْمَرْجِعُ كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ﷺ فَكُلُّ أَمْرٍ يُخْرَجُ مِنْهُ بَاطِلٌ، فَإِذَا مَا وَجَدَ الْمَرْجِعَ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ أَوْلَى مِنَ الْجَهْلِ، أَوْ الْجَهْدُ الَّذِي مَا تَحْمَدُ عَقْبَاهُ، لِأَنَّهُ ثَابِتٌ

عِنْدَ الْأُمَّةِ، وَلَا يَشْكُ فِي ذَلِكَ إِلَّا نَاقِصَ عَقْلِ، إِنْ الْأَيْمَّةُ الْأَرْبَعَةُ مَا خَالَفُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَلَا بَيْنُوا مَا يُخَالِفُهُمْ إِلَّا اللَّهُمَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ يَشْكُكَ فِي حَدِيثٍ مَنْقُولٍ عَنْ صَاحِبِهِ وَلِعَدَمِ صَحْبَتِهِ وَيَخْتَارُ غَيْرَهُ، أَوْ أَحَدٌ مَا يَطَّلِعُ عَلَى الْحَدِيثِ، وَمَعْلُومُكَ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ كُلُّ قَوْلٍ رَوِي عَنْهُ يُوَافِقُ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَمَا أُرْسِلَ بِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَكُلُّ قَوْلٍ مُخَالَفٍ لِذَلِكَ أَنَّهُ بَاطِلٌ، وَالْأَيْمَّةُ اجْتَهَدُوا فِي مَا يُلْزَمُ عَلَيْهِمْ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَإِذَا كَانَتِ الْمَدْرَسَةُ الَّتِي تَرِيدُونَ فَتَحَهَا أَنَّهُ يَعْلَمُ فِيهَا الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ، وَبِالْأَخْصِ فَقَهَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ، وَعَدَمَ الْإِعَابَةَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَيْمَّةِ فَهَذَا نَحْنُ مَمْنُونُونَ مِنْهُ وَنُوَافِقُ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ نَخْشَى أَنْ يَصِيرَ اعْتِرَاضٌ أَوْ كَلَامٌ يَشُوشُ الْأُمَّةَ كُلَّهَا فَهَذَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، فَأَنْتَ يَجِبُ عَلَيْكَ تَتْرَاجَعُ مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ فِي ذَلِكَ وَتَنْظُرُونَ فِي الْأَصْلِ، وَتَقْرُرُونَ قَرَارًا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِيهِذَا نَفْتَحُ الْمَدْرَسَةَ، وَنَحْنُ نَسَاعِدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَ الْجَمِيعَ لِمَا فِيهِ الْخَيْرُ وَالسَّدَادُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ هَذَا مَا يُلْزَمُ بِيَانِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُكُمْ (مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ) أَوَّلُ صَفَرِ ١٣٥٢ «صُورَةُ فُوتُوغْرَافِيَّةٍ لِحَطَابِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي جَرِيدَةِ الْبِلَادِ بِالْعَدَدِ رَقْمِ ٧٤١٤ فِي ١١/٥/١٤٠٣».

هَذَا وَقَدْ تَمَّ عَقْدُ اجْتِمَاعٍ بَيْنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَسَنِ آلِ الشَّيْخِ رَئِيسِ الْقَضَاةِ وَتَمَّتْ دِرَاسَةٌ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الْخَاصَّةِ بِإِفْتِتَاحِ مَدْرَسَةِ دَارِ الْحَدِيثِ وَوَضْعِ النِّظَامِ الْخَاصِّ بِالْدِّرَاسَةِ،

وتم عرضه على المَلِكِ عَبْدِعَزِيزِ فوافق عَلَيْهِ بموجب خطابه رقم ٦٥ في ٣ صفر ١٣٥٢ الَّذِي وجهه للشَّيْخِ عَبْدِالظَّاهِرِ ونصه «من عَبْدِعَزِيزِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ الفِصْلِ إِلَى جناب المكرم عَبْدِالظَّاهِرِ أبو السمع سلمه الله:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وبعد: فَقَدْ وصل إلينا كِتَابُكُمْ المؤرخ في ٢ صفر ١٣٥٢ وأحطنا علماً بما ذكرتم به، وَقَدْ اطلعنا على النظام الَّذِي وضعتموه لمدرسة دار الحديث، ونحن نوافق على ذَلِكَ النظام، هَذَا مَا لزم بيانه والسَّلَامُ «ختم المَلِكِ عَبْدِعَزِيزِ ٣ صفر ١٣٥٢» «صورة فوتوغرافية في الجريدة المذكورة.

وفي ١٢/٣/١٣٥٢ أقيم حفل كبير بافتتاح الدار في مكة المكرمة، حضره عدد كبير من العلماء وأعيان البلد الحرام، وافتتحت الدرسات بصفين دراسيين التمهيدي والعالِي، لدراسة كتب الحديث المشهورة، صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، ومُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ، إلى جانب دراسة القرآن الكريم وتفسيره، والتوحيد والفقه واللغة العربية والعلوم الرياضية، ويدرس فيها أساتذة مؤهلون لذلك، وكانت الدار حين افتتاحها في بيت مستأجر في حي القشاشية بمكة المكرمة ثم انتقلت عام ١٣٥٥ إلى باب العمرة على بعد خطوات من المسجد الحرام، وحرصاً من المَلِكِ عَبْدِعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الدار واهتماماً منه بها، أمر لها بدار الأرقم بن أبي الأرقم الواقعة عند

الصفاء، فانتقلت إليها عام ١٣٦٥، ثم استقرت عام ١٣٨٠ في منطقة أجياد، أما مجلس إدارة الدار الذي وافق عليه الملك عبدالعزيز ضمن نظامها، فقد اختير له الشيخ عبدالظاهر أبو السمح رئيساً، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة إمام وخطيب المسجد الحرام والمدرس فيه وفي دار الحديث عضواً، كما اختير المشايخ الآتية أسماؤهم أعضاء: سليمان الصنيع، محمد ابن سيتاد، عبدالرحمن مظهر، عبيدالله الدهلوي، عبدالله خياط، عبدالله بن بسام، عبدالله العوهلي، سعيد الدعجاني، وكان أول الطلبة في الدار المذكورة من أندونيسيا وأفريقيا واليمن، وبعد أن أضيفت الدار إلى الجامعة الإسلامية رأت ألا يقبل بها من الطلبة من كان عمره أقل من ٤٠ سنة، ثم لله الحمد زيدت الفصول فيها حتى جعلت من ابتدائي ومتوسط وثانوي وسميت «دار الحديث الخيرية» وتقبل المساعدات من المحسنين.

والجدير بالذكر أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة السعودية رئيس هيئة كبار العلماء رئيس إدارات البحوث والإفتاء أطال الله عمره، يدعم الدار مع أهل الإحسان منذ تأسيسها، وكان يتبرع لها ويجمع الهبات والمعونات لها، ولما حصل على جائزة مؤسسة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله النقدية، تبرع بها لدار الحديث أثابه الله.

ولقد تخرج من هذه الدار علماء ودعاة اشتركوا في النهضة التعليمية في المملكة وبلدانهم، والدار أمد الله في عمرها تعيش



عامها الرابع والستين نرجو من الله أن يديمها إلى يوم الدين.

ويقال عن الشيخ رحمه الله أنه عالم جليل، وهب حياته لخدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام في أظهر بقعة من بقاع الأرض، صاحب صوت رخيم، كثيراً ما أطرب الناس وجذبهم حينما يقرأ كتاب الله ترتيباً وتجويداً وتفسيراً، كان إماماً ورعاً، وخطيباً بارعاً، حتى قال عنه أحد العلماء أنه «يقرأ القرآن كما أنزل».

وإلى جانب ذلك كان رحمه الله يكتب بالصحف في عام ١٣٤٨ صحف (الأخبار) و (وادي النيل) و (مجلة المنار) حيث كان رحمه الله يرد فيها على دعاة الخرافة والإلحاد، وكان رحمه الله له درس بالحرم بعد المغرب، حيث كان درسه رحمه الله تعالى يختص بأيام الحج، كما كان مدرساً في المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة عند بداية فتحه، كما كان أحد مصححي مصحف مكة المكرمة الذي طبع في مكة عدة طبعات، وتولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة سنتين تقريباً، وأمره جلالة الملك عبدالعزيز بإلقاء خطبة الوقوف بعرفة فقام بذلك.

في سبيل العلم أيضاً:

وكان المترجم كاتباً إسلامياً، كتب في بعض صحف مصر كما ذكرنا، وكتب في مجلة الإصلاح التي كانت تصدر عام ١٣٥٤ في مكة المكرمة ثم احتجبت، وكان يكتب في صحيفة أم القرى؛ سلسلة

أحاديث في التَّوْحِيدِ والتَّفْسِيرِ والدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَمَا كَتَبَ فِي  
 غَيْرَهُمَا مِنَ الصُّحُفِ الَّتِي كَانَتْ تَصْدُرُ فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى، كَمَا كَتَبَ فِي غَيْرَهُمَا مِنَ الصُّحُفِ الَّتِي كَانَتْ تَصْدُرُ فِي وَقْتِهِ،  
 وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَسَنَ الْخَطِّ، وَلَهُ شَغْفٌ فِي نَسْخِ الْمَخْطُوطَاتِ  
 النَّادِرَةِ نَسَخَ بِخَطِّهِ كِتَابَ «مَسَائِلِ صَالِحِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمَوْطَأَ  
 الْإِمَامِ مَالِكٍ».

وله رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابُ «حَيَاةِ الْقُلُوبِ بِدَعَاءِ عِلَامِ الْغُيُوبِ» طَبَعَ  
 أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاتٍ، وَهُوَ رِسَالَةٌ فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَةِ وَإِفْرَادِ اللَّهِ  
 بِالْعِبَادَةِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الظَّاهِرِ يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فِي الْمَلِكِ  
 بَلَّغَتْ (١١٧) بَيْتاً فِي التَّوْحِيدِ وَبَيَانَ الْوَسِيلَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْوَسِيلَةِ  
 الشَّرِكِيَّةِ وَمِنْهَا:

حَيَاةِ الْقُلُوبِ بِذِكْرِ اللَّهِ وَتَسْبِيحِهِ بِاسْمِهِ كُلِّ حِينٍ  
 أَلَسْتَ تَرَى الْأَرْضَ تَحِيَا بِمَاءٍ وَتَأْتِي بِمَا يَعْجَبُ النَّظَائِرِينَ  
 فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا سَمَاءٌ بِمَاءٍ تَمُوتُ وَفِي ذَا الْبَلَاءِ الْمَبِينِ  
 وَفَاتِهِ:

تُوفِي رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ مَرَضِ السُّكْرِ الَّذِي لَازَمَهُ، وَذَلِكَ فِي مِصْرَ  
 حَيْثُ كَانَ يَعْالِجُ هُنَاكَ فِي ١٠ رَجَبِ ١٣٧٠ رَحِمَهُ اللَّهُ.

۱۰۵- الشیخ عبدالعزیز آل عبداللطیف

۱۳۱۰ - ۱۳۹۹

نَسَبُهُ وَتَعْلِيمُهُ:

القَاضِي هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِالعَزِيزِ ابْنِ الشَّيْخِ إِبرَاهِيمِ بنِ عَبْدِاللَطِيفِ  
ابنِ عَبْدِاللهِ آلِ عَبْدِاللَطِيفِ يَنْتَسِبُ إِلَى قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ  
الَّذِينَ مِنْهُمْ أَبُو أَمَامَةَ البَاهِلِيِّ أَحَدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ شَقْرَاءَ مِنْ بِلْدانِ الوَشْمِ عَامَ ۱۳۱۰ وَنَشَأَ بِهَا وَلَمَّا  
بَلَغَ التَّاسِعَةَ مِنْ عَمْرِهِ ابْتَدَأَ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَيَّ وَالدهِ العَلَامَةِ الشَّيْخِ  
إِبْرَاهِيمِ بنِ عَبْدِاللَطِيفِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ  
الثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ.

ثُمَّ بَدَأَ بِتَلْقِي العِلْمِ عَنْ والدهِ المَذْكُورِ وَعَنِ الشَّيْخِ الجَلِيلِ  
مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللَطِيفِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ حَسَنِ ابْنِ  
شَيْخِ الإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالْوَهَّابِ وَفِي قِيَامِهِ بِقَضَاءِ الوَشْمِ وَمَكْتَبِهِ  
فِي شَقْرَاءَ، قِرَاءَةَ وَإِمْرَاراً، وَقَرَأَ أَيْضاً عَلَيَّ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ حَمَدِ  
الدَّوسَرِيِّ الَّذِي كَانَ قَاضِياً لِلدَّرْعِيَّةِ رَجَمَهُمُ اللهُ أَخَذَ عَنْ هَؤُلَاءِ

۱۰۵- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبياسم (۳/ ۴۳۰) و«المستدرك على تنمة

الأعلام للزركلي» لمحمد خير (۳/ ۱۸۹).

الأعلام مختلف علوم السنة واللغة كالفقه والتوحيد والحديث والنحو والفرائض وغير ذلك.

### أعماله:

كَانَ مدة طلبه العلم إماماً لمسجد الحسيني في شقراء، ولما كبر والده الشيخ إبراهيم وشق عليه القيام بإمامة المسجد الجامع قدمه إماماً فيه.

وفي سنة ١٣٥٨ أمر عليه الملك عبدالعزيز بالتوجه إلى الرياض، وبعد وصوله كلف من قبل جلalته بقضاء الحريق<sup>(١)</sup> وما تبعه فاعتذر وطلب العفو فلم يجب طلبه إذ قيل له إننا عارفون عن كفاءتك وواثقون فيك، ولا يمكن إعفاؤك فامتثل الأمر وسافر إلى الحريق في رجب من عام ١٣٥٨ وباشر العمل هناك واستمر فيه بعون الله حتى عام ١٣٧٠ حيث سافر إلى مكة حاجاً عن والده.

وبعد الحج طلبه الشيخ العلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع حال كونه رئيساً ومديراً للمعارف أن يكون أستاذاً في دار التوحيد والمدرسة الفيصلية الثانوية بالطائف في العلوم الدينية والتوحيد والتفسير والحديث والفقه فأجاب الطلب ليكون له عذر عن القضاء

(١) بلدة جنوب العاصمة الرياض، بجوار حوطة بني تميم أمراؤها السابقين الهزارة الذين فيهم الشاعر الشعبي المشهور محسن الهزاني، فيها إمارة من إمارات منطقة الرياض.

فترك لعمله الأخير وباشر التدريس في تلك الفنون من دخول شهر  
صفر عام ۱۳۷۱ حتى عام ۱۳۸۲ وفي عام ۱۳۸۳ نقل ليكون أميناً  
لمكتبة دار التوحيد ثم توفي رحمه الله عام ۱۳۹۹.

ويقول الشيخ البسام في كتابه<sup>(۱)</sup> عن الشيخ عبدالعزيز: ولما علم  
الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف ورئيس دار التوحيد بتفرغه من  
القضاء طلبه للتدريس في دار التوحيد بالطائف وهي مدرسة نموذجية  
من حيث متانة مناهجها وضخامة مواد الدراسة فيها، وقوة الطلاب  
فيها فتولى التدريس فيها من عام ۱۳۷۱ إلى عام ۱۳۸۱ فتخرج على  
يديه كبار التلاميذ ممن تولى مناصب القضاء في الأمكنة الرفيعة،  
وكذلك تلاميذه صاروا في أعمال قيادية هامة كل هؤلاء ممن تخرج  
عليه واستفاد منه ويطول بنا الحديث لو أخذنا في عددهم  
واستقصائهم.

هذا وله حلقات تدريس تخرج عليه فيها عدد من العلماء  
يحضرنا منهم: الشيخ محمد بن زيد آل سليمان والشيخ عبدالله بن  
حسن بن قعود، ولما أسن طلب الإعفاء من الأعمال فأعفي وتفرغ  
للعادة والعلم مطالعة وتدرسيًا وإفتاءً وكان يوم في المساجد الهامة  
في صلاة الجمعة وخطابتها وذلك في مدينة الطائف حيث مقر إقامته  
رحمه الله.

(۱) «علماء نجد» (۳/ ۴۳۰).

١٠٦- الشيخ عبدالعزيز العبادي

١٣١٥ - ١٣٥٨

نشأته وتعليمه:

العلامة القاضي الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالمحسن

العبادي.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ بُرَيْدَةَ عَامَ ١٣١٥.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ صَالِحُ العَمْرِي فِي كِتَابِهِ: أَنْ مِيلَادَهُ كَانَ عَامَ

١٣١٤ خِلافَ مَا ذَكَرْنَا. وَوَأْفَقَهُ الشَّيْخُ البَّسَّامُ فِي كِتَابِهِ عَلَيَّ هَذَا

التَّارِيخِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الشَّيْخُ البَّسَّامُ أَيْضاً: إِنَّ أَصْلَهُ مِنْ بَلَدَةِ جَلَاغِلِ فِي سُدَيْرِ

وَقَدْ قَدِمَ وَالِدُهُ مِنْ جَلَاغِلِ إِلَى بُرَيْدَةَ وَتَزَوَّجَ بِنْتِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِ فَوَلَدَتْ الْمُتَرَجِّمَ وَكَانَ وَالِدُهُ خَطَاطاً يَعِيشُ مِنْ قَلَمِهِ،

١٠٦- «علماء نجد» (٢٩٣/٣) و«مشاهير علماء نجد» (٣٤٠) و«النعمة الأكمل»

(ص٤١٩) و«علماء آل سليم» (٣٤٠) و«روضة الناظرين» (٢٧٨/١).

(١) ذكر هذا الشيخ صالح العمري في كتابه «علماء آل سليم»، أما الشيخ البسام فذكره

في كتابه «علماء نجد»، ووافقهما عليه الشيخ محمد بن عثمان القاضي في كتابه

«روضة الناظرين» فذكر أيضاً أنه ولد سنة ١٣١٤هـ.

وَكَانَ صَاحِبَ عِفَّةٍ وَغَنَى نَفْسٍ أَمَّا الْمُتَرْجِمُ فَإِنَّهُ فَقَدَ بَصْرَهُ فِي صَغُرِهِ  
اهـ.

وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْمُقَرَّرِ مُحَمَّدَ ابْنَ هُوَيْمَلٍ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ  
الْعِلْمَ عَلَى مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهِ عَلَى خَالِيهِ عَلَامَتِي الْقَصِيمِ الشَّيْخِينَ عَبْدِ اللَّهِ  
وَعَمْرَ ابْنِي الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ سُلَيْمِ اللّٰهُمَّ ارْحَمْنَا وَإِيَاهُمْ  
دَرَسَ عَلَيْهِمَا فِي الْفِقْهِ وَالتَّوْحِيدِ وَالفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ وَالحَدِيثِ وَدَرَسَ  
أُخْرَى حَتَّى بَرَزَ وَتَاهَلَ وَكَانَ لَهُ إِمَامٌ تَامٌ فِي فِقْهِ الحَنَابِلَةِ، وَيَمِيلُ إِلَى  
اِخْتِيَارَاتِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا تَخَصَّصَ بِأَصُولِ  
الْفِقْهِ وَالحَدِيثِ وَأَصُولِهِ، وَكَانَ فَرَضِيًّا نَحْوِيًّا يَمْتَازُ اِمْتِيَازًا مَلْحُوظًا فِي  
هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ، وَلَهُ الْيَدُ الطَّوْلَى فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ، أَمَّا مَحْصُولُهُ مِنْ عِلْمِ  
التَّجْوِيدِ، فَكَانَ مَبْرُزًا فِيهِ وَبِالْجَمَلَةِ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمَجِيدِينَ  
الْقَلَائِلِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

### نشاطه العلمي وأعماله:

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُومُ مَقَامَ خَالِهِ الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ سُلَيْمِ قَاضِي  
بُرَيْدَةَ إِذَا غَابَ أَوْ ائْتَدَبَ، وَيَجْلِسُ لِلتَّدْرِيسِ فِي الْمَسْجِدِ فَيَلْتَفُ حَوْلَهُ  
عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ أَخَذُوا عَنْهُ الْفِقْهَ وَأَصُولَهُ وَالتَّوْحِيدَ وَالتَّجْوِيدَ  
وَالفَرَائِضَ وَالنَّحْوَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْعُلُومِ، وَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، وَكَانَ يَبْحَثُ  
مَعَ طُلَابِهِ كِبَارَ الْمَسَائِلِ وَصَغَارِهَا، وَيَجْرِي لَهُمُ الْاِخْتِيَارَاتُ لِيَعْلَمَ  
مَدَى فَهْمِهِمْ وَاسْتِيْعَابِهِمْ لِمَا دَرَسُوهُ، مِمَّا كَانَ لَهُ أَثْرٌ فِي حَيَاتِهِمْ، وَقَدْ

حفظ أوقاته في التعلّم، فَكَانَ يَجْلِسُ لِلطَّلَابِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ «غروبِي» وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الظُّهْرِ حَتَّى الْعَصْرِ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى قَبِيلِ أَذَانِ الْمَغْرِبِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ حَتَّى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَهَذَا دَابَهُ طِيلَةَ حَيَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ الْعَمْرِي فِي كِتَابِهِ وَهُوَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: وَمِنْذُ بَلَّغَ الْعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ تَصَدَّى لِلتَّدْرِيسِ بِإِجَازَةٍ مِنْ شَيْخِهِ وَخَالِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ فَابْتَدَأَ عَلَيْهِ صِغَارُ الطَّلَبَةِ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ شَاعَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ الْكِبَارُ يَأْخُذُونَ عَنْهُ، وَيَقْرَأُونَ عَلَيْهِ، حَتَّى لَقَدْ أَدْرَكَتْ وَشَاهَدَتْ عِدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ كِبَارِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سَنًا، قِرَابَةَ عِشْرِينَ سَنَةً، وَلَيْسَ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ يَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِينَ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرٍ «آلِ سُلَيْمٍ» إِلَّا وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَلَهُ مَجَالِسٌ لِلتَّدْرِيسِ عَامِرَةٌ خَاصَّةٌ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَبَعْدَ الْفَجْرِ وَبَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَلَهُ مَجَالِسٌ خَاصَّةٌ مَعَ كِبَارِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الْخَاصَّةِ، وَمَنْ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ مَعَهُ لِلْمَذَاكِرَةِ: الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّلَيْمِيِّ لَيْلًا، وَالشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَرِيصِيِّ صَبَاحًا، وَقَدْ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلِيمٍ أَنَّهُ رُبَّمَا أَذِنَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُمَا فِي مَذَاكِرَةٍ وَبِحَثِّ.

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ دَقِيقَ الشَّرْحِ لِلطَّلَبَةِ فَلَا يَتْرُكُ كَلِمَةً تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ إِلَّا وَضَّحَهَا، وَرُبَّمَا يَعِيدُ قِرَاءَةَ الْقَارِئِ فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ كَامِلَةً،



ثُمَّ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً حَتَّى مَعَ صِغَارِ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَكْثَرَ الْكُتُبِ الَّتِي تَقْرَأُ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ كَفِيفُ الْبَصْرِ مِنْذُ صِغَرِهِ وَقَدْ يَسْتَمِرُّ مَجْلِسَهُ أحياناً بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، خَاصَّةً فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي يَحْضُرُ فِيهَا الطَّلَبَةُ مِنَ الْقُرَى وَالضَّوَاهِي.

وَكَانَ وَقْتَهُ مَشْغُولاً بِالْقِرَاءَةِ وَالدَّرْسِ، حَتَّى وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْمَنْزِلِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ يَقْرَأُ شَيْئاً مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ، وَالْعَجِيبُ فِي حِفْظِهِ أَنَّهُ يَذْكَرُ أَيْنَ تَوَقَّفَ طَالِبُ الْعِلْمِ فِي الْقِرَاءَةِ حَتَّى لَوْ انْقَطَعَ عَنْ «الطلب» طويلاً، وَقَدْ غَابَ عَنْهُ أَحَدُ الطَّلَبَةِ سِتَّةَ شُهُورٍ فَلَمَّا عَادَ إِلَى الشَّيْخِ وَلَمْ يَبْدَأِ الْقَارِئُ مِمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ نَبِهَهُ الشَّيْخُ بِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى آيَةٍ كَذَا مِنْ سُورَةٍ كَذَا وَكَلِمًا غَلَطَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ فِي مَوْقِفِهِ مِنَ الْقُرْآنِ نَبِهَهُ الشَّيْخُ وَكَذَلِكَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ.

وَقَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ فَكَانَ النَّاسُ يَسْتَفْتُونَهُ فِيمَا يَشْكَلُ عَلَيْهِمْ، فَكَلِمًا وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَدَ مِنْ يَسْتَفْتِي خَاصَّةً النِّسَاءَ، أَمَّا الرِّجَالُ فَرُبَّمَا لَحِقَ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ فِي الطَّرِيقِ، وَكَانَ لِينُ الْجَانِبِ مِمَّا يَرْغَبُ الْعَامَّةُ فِي سؤَالِهِ مِمَّا يَشْكَلُ عَلَيْهِمْ. اهـ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ زَاهِداً وَرِعاً عَامِلاً تَقِيّاً ذَا أَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ.

وَفَاتُهُ:

تُوفِيَ فِي مَدِينَةِ بُرَيْدَةَ فِي صَفْرِ عَامِ ١٣٥٨ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً

وَاسِعَةً.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ البَسَامُ فِي كِتَابِهِ<sup>(١)</sup> أَيْضاً: أما المُتَرَجِّمُ فَإِنَّهُ فَقَدَ بَصْرَهُ فِي صِغَرِهِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُتَوَقِّدَ البَصِيرَةِ وَأَعْمَى القَلْبِ، وَجَدَ وَاجْتَهَدَ فِي طَلْبِ العِلْمِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِكَلِيَّتِهِ، وَفَرَّغَ لَهُ أَوْقَاتَهُ جَمِيعَهَا، وَكَانَ إِلَى هَذَا سَرِيعَ الحِفْظِ بِطِيءِ النِّسيانِ جَيِّدَ الفِهْمِ، فَحَصَلَ فِي الوَقْتِ القَصِيرِ مَا لَمْ يَحْصُلْهُ غَيْرُهُ فِي الوَقْتِ الطَّوِيلِ، وَلِذَا فَاقَ أَقرَانَهُ وَمَنْ تَقَدَّمَ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ وَالإِكْثَارِ مِنْهُ، وَكَانَ يَكْتُبُ كِبَارَ عُلَمَاءِ نَجْدٍ فِي المَسَائِلِ الَّتِي لَا يَجِدُ لَهَا حَلاً فِيمَا لَدَيْهِ مِنَ المَرَاجِعِ، وَقَدَ حَفِظَ الكَثِيرَ مِنْ مُتُونِ العِلْمِ فِي التَّوْحِيدِ وَالحَدِيثِ وَالفِقهِ وَالفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ حَتَّى صَارَتْ عَوْناً لَهُ عَلَى اسْتِحْضَارِ المَسَائِلِ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ مِنْ تَلَامِيذِهِ:

- ١- الشَّيْخُ سَلْمَانُ بنُ عبيد، رَئِيسُ المَحْكَمَةِ الكُبْرَى بِمَكَّةَ المُكْرَمَةِ، الرَّئِيسُ العَامُ للإِشْرَافِ الدِّينِيَّ عَلَى الحَرَمَيْنِ.
- ٢- وَالشَّيْخُ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الخَرِيبِيِّ، رَئِيسُ مَحَاكِمِ القَصِيمِ سَابِقاً رَحِمَهُمَا اللهُ.
- ٣- وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ سُلَيْمٍ، رَئِيسُ هَيْئَةِ التَّمْيِيزِ بِالمِنطِقَةِ الغَرِيبَةِ رَحِمَهُ اللهُ.
- ٤- وَالشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صَالِحِ بنِ فَوْزَانَ، عَضُو هَيْئَةِ التَّمْيِيزِ بِالمِنطِقَةِ الغَرِيبَةِ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/٢٩٣).

٥- والشَّيْخُ عَلِيٌّ بنُ إِبْرَاهِيمَ المشيَّقِ، مَسَاعِدُ رَئِيسِ مَحَاكِمِ القَصِيمِ حَفْظُهُ اللهُ.

٦- والشَّيْخُ صَالِحُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البليهي، المدرس بالمُعْهَدِ العِلْمِيِّ بِبُرَيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ.

٧- والشَّيْخُ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدِ التَّوَجْرِي، عَضُو هَيْئَةِ التَّمْيِيزِ بِالمِنْطِقَةِ الغَرِيبَةِ رَحِمَهُ اللهُ.

٨- والشَّيْخُ عَلِيٌّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ نَفِيسَةَ، قَاضِي الإِسْبَاحِ.

٩- والشَّيْخُ عَبْدِ اللهِ بنِ رَشِيدِ، إِمَامٌ وَخَطِيبٌ جَامِعِ بُرَيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ.

١٠- والشَّيْخُ صَالِحُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّكِيْتِي، المدرس بالمُعْهَدِ العِلْمِيِّ بِبُرَيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ.

١١- والشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بنُ عَيْدِ آلِ عَبْدِ المَحْسَنِ، صَاحِبُ المَوْلاَفَاتِ المَعْرُوفَةِ حَفْظُهُ اللهُ.

وغير هؤلاء كثير من تلاميذه المستفيدين منه.

وقد أخبرني الشَّيْخُ صَالِحُ الخَرِيسِي أن المُتَرَجِمَ جَمَعَ مَكْتَبَةَ ضَخْمَةً فِيهَا نَفَائِسُ الكُتُبِ.

وأضاف الشَّيْخُ البَسَامُ قَائِلًا: وَقَد قَالَ عَنْهُ زَمِيلُهُ وَمَعَاصِرُهُ زَمَانًا وَبِلْدَا الشَّيْخِ صَالِحِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عَثِيمِينَ: «الشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ

العبادي القاضي بالنيابة هو الفقيه النحرير حفظ القرآن واستظهره صغيراً على المقرئ محمد بن عبد الله بن حمد.

إلى أن قال ابن عثيمين: وكان رفيقي في الطلب فكنت أعجب من استحضاره جداً، وكان أماراً بالمعروف نهياً عن المنكر، ولم يزل على هذه الحال الحميدة حتى توفي ونعم الرجل رحمه الله.

وقال الشيخ البسام أيضاً: وقال عنه زميله دراسة ومعاصرة ومواطنة الشيخ إبراهيم بن عبيد «آل عبدالمحسن» ما خلاصته: الشيخ عبدالعزيز العبدي هو العالم العلامة، نشأ على العفة والعبادة والزهد والورع، صاحب العقيدة السلفية، له محفوظات كثير أدركها بهمة عالية، ودأب في طلب العلم حتى بلغ مرتبة يقصر عنها كل متناول، وكان صبوراً على مر الزمان، شكوراً على حلوه، له محبة في القلوب وقبول لدى الخاصة والعامة، لا يسأم التدريس ولا يمل البحث، ويحرص على جميع الكتب.

وأضاف الشيخ البسام: كان مربع القامة أبيض اللون أسود الشعر لصغر سنه في لسانه لثغة حفيفة، كريم الخلق سمح النفس متواضعاً شجاعاً في أمر الله فيه قليل من الحدة، عيشه كفاف، فهو متقلل من الدنيا، عازف عنها، صبور على نوائبها لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى في خلواته.

نسبه لا يرتفع إلى قبيلة، تزوج النساء ولكن لم يولد له، رأى

بعض الصالحين قبيل وفاته مرآة مناحية تشعر بقرب وفاته وهو في مرضه الذي مات فيه فمن ذلك أنه روى مصباح مضيء في المسجد الذي درس فيه والناس يمشون في ضوئه إذ خبا وانطفأ فصار الناس يمشون في ظلمة.

وَقَالَ الشَّيْخُ صَالِحُ العَمْرِي مَوْضِعاً المَرَاثِي الَّتِي قِيلَتْ فِي الشَّيْخِ العَبَادِي رَحِمَهُ اللهُ فَقَدْ رثاه الشَّيْخُ عَبْدُالمَحْسَنِ بن عبيد آل عَبْدالمَحْسَنِ رَحِمَهُ اللهُ بِالمَرْتِبةِ التَّالِيَةِ<sup>(١)</sup>:

إلى الله رب العرش أشكو مصيبي وما حل فينا من عظيم المصائب  
إلى الله أشكو لا إلى الناس حالتي فهب لي اصطباراً منك يا خير واهب  
مصائب دهي قلبي فهيج عبرتي سأبكيه دهري بالدموع السواكب  
فجعت به فالله يبرد لوعتي وينعشني بالصبر أسنى المراتب  
فأها على عبدالعزیز وفقده وآها على فقد العلى والمراتب  
وآها على تلك المجالس والبها فمن مثله في الشرق بل في المغرب  
رزتنا به طراً فيا عظم فادح فأعظم به صدعاً عظيم النوائب  
فثلثته كبرى لدى كل عاقل مصييته عظمى من أعلى المصائب  
فمن مثله فينا وأين نظيره مديماً على التعلیم أسنى المراتب  
حريصاً على نفع الوری واهتدائهم عزيزاً عليه الميل نحو المعائب  
يعيد دروساً زانها الله بألبها على عدد الساعات ليس براغب  
صبور على حلو الزمان ومره شكور لفضل الله مسدى المواهب

(١) وهي على البحر الطويل.

لقد كَانَ يحنو للفقير برقة إذا عَام فِي الطلاب صافي المشارب  
يقر به طورا وطورا يحثه عَلَى السعي في نيل العَلَى والمكاسب  
به الغرباء تهتف من كل جانب يشجعهم للفقهِ في كل واجب  
قضى عمره درسا وتعلِيم جاهل ونصحا وإرشادا لدى كل صاحب  
مديماً عَلَى بحث الغوامض جاهل بفكر وفهم مستتير وثاقب  
لقد كَانَ فِي عِلْم الفرائض آية فسبحان من قَدْ خصه بالموهب  
يفكك تركيباتها وحسابها له نظر في فقْهها والغرائب  
إذا خاض فِي أبوابها وعُلُومها وأحكامها يوماً أتى بالعجائب  
له همة فِي النُحو ليست لغيره له نهمة يدري بِهَا كل طالب  
له البحث والتقريب للعلم والهدى ألد وأشهى من وصال الحبائب  
ينافس فِي كسب العُلُوم وحفظها بعيد عَن الفحشا وقرب المعائب  
فكم من سؤال حله بجوابه بفهم دقيق جيد غير عازب  
مجالسه كَانت عُلُوماً وحكمة وفقْهاً وتحقيقاً لذيد المشارب  
فهتمته فِي العِلْم يدري بِهَا الورى فسل منصفاً ينبك عَن ذي المناقب  
لقد كَانَ مِنْهُوماً وقد كَانَ مولعاً وقد كَانَ مشغولاً بنيل المآرب  
وَكَانَ عفيفاً قانعاً متواضعاً فما همه تطلاب نيل المناصب  
ولا رفعة بين الورى ورياسة يريد بِهَا الدنيا ونيل المكاسب  
له همة قسعا إِلَى طلب العَلَى ومذهبه والله خير المذاهب  
مَشَائِخه قوم هداة أجلة لقد خصهم ربي بخير المواهب  
يوالون فِي الرَّحْمَن من كَانَ مخلصاً يعادون أهل الزيغ من كل ناكب  
يحبون فِي ذَلِكَ الإله ذوي الهدى ويهدونهم عَن مقدمات المعاطب

ويدعونهم بالقول والفعل جهدهم إلى الله رب العرش من كل جانب  
 سجتهم بث النصائح بينهم فهم قدوة الساري نجوم الغياهب  
 وهم زينة الدنيا مصايح ليلها مشارقها طراً كذا والمغرب  
 عَلَيْهِم سلام الله يترى مضاعفاً بعد هتون الغيث بين السحاب  
 ويا معشر الأخوان إن وصيتي إليكم بتقوى الله أعلى المطالب  
 عليكم بإخلاص المقاصد جهدكم عليكم بدرس العلم أسنى المراتب  
 ولا تبعدوا عن شيخنا ودروسه فمشربه والله عذب المشارب  
 وأوصيكم بالصبر وأدعو لشيخكم فربي سميع يستجيب لطالب  
 عسى رحمة المولى تعم لذاته فهبه الرضا والعفو يا خير واهب  
 عسى جنة الفردوس تجمعنا به ويأجرنا فيما دها من مصائب  
 عسى دارنا يوم المعاد وداره بدار البقا والخلد أعلى المطالب  
 وصل وسلم دائماً بتضاعف على المصطفى والآل مع كل صاحب  
 صلاة وتسليماً فوق لعنا يفوق لعد القطر من ذي السحاب  
 وهذه مرثية<sup>(١)</sup> الشيخ نصيان بن حمد آل نصيان رجمه الله في  
 المترجم له.

أعيني جوداً بالدموع السواكب على من دهاناً موته بالمصائب  
 على شيخنا عبدالعزیز لفقده تبت كلوم القلب من كل جانب  
 ففي موته منا القلوب تصدعت وحات دموع العين بين الجوانب  
 لقد كان ذا علم وكان مسدداً بنحو وقرآن وإرشاد طالب

(١) وهي على البحر الطويل.

وقد كَانَ شَيْخاً فِي الْعُلُومِ جَمِيعِهَا  
 إِلَى مَسَلِكِ التَّوْحِيدِ قَدْ صَارَ آيَةً  
 فَصَارَ لِنَيْلِ الْعِلْمِ مَرْقَى وَسَلْمًا  
 وَصَارَ إِمَامًا حَاذِقًا مَتَفَنًّا  
 إِلَى اللَّهِ نَشَكَوْا مَا دَهَانَا بِمَوْتِهِ  
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا بِتُسْلِيمِ أَمْرِنَا  
 فَلَا نَلْتَجِي إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا لَنَا  
 لَقَدْ هَانَا يَوْمَ دَهْتَنَا خَطْوِيهِ  
 فَيَا ثَلْمَةَ هَدَتْ مِنَ الْعِلْمِ جَانِبًا  
 وَيَا فَرْجَةَ التَّدْرِيسِ مَنْ بَعْدَ أَنَّهُ  
 لَفَقِدَ إِمَامَ كَأَنَّ يَيْدِي دَرُوسَهَا  
 نَعْتَهُ خَطُوبِ الْمَوْتِ مِنْ أَهْلِهِ  
 فَكَمْ قَبْلَهُ جَتَهُ الْمَنِيَّةُ بَغْتَةً  
 وَكَمْ قَدْ دَهْتَنَا قَبْلَهُ مِنْ رِزِيَّةٍ  
 لَقَدْ خَمَدَتْ تِلْكَ الدَّرُوسَ لِفَقْدِهِ  
 فَنَبْكَي عَلَيْهِ لَوْعَةً فِي قُلُوبِنَا  
 لَقَدْ جَدَدَ الْأَحْزَانَ مَنْ بَعْدَ سَلِيهَا  
 وَقَدْ أَوْجَعْتَنَا فَرْجَةَ الْحَبْرِ شَيْخِنَا  
 لَعَشْرَ خَلْتِ فِي طَلْعَةِ الْفَجْرِ مَوْتَهُ  
 بِشَهْرِ صَفَرٍ فِي جَمْعِهِ مِنْ صَاحِبِهَا  
 ثَمَانَ سِنِينَ بَعْدَ خَمْسِينَ قَدْ تَلَتْ  
 بِهَمَّتِهِ يَسْمُو لِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ  
 بِهَطَالٍ وَبِلِ الْعِلْمِ مِثْلَ السَّحَابِ  
 بِتَسْهِيلِ حَلِّ الْمَشْكَلاتِ الْغَرَائِبِ  
 لَهُ الْقَدَمُ الطَّوْلَى بِحَلِّ الْغَرَائِبِ  
 فَلَا غَيْرَهُ يَرْجَى لِجَبْرِ الْمَصَائِبِ  
 مَدَدْنَا يَدًا نَحْوَ السَّمَاءِ بِالْمَطَالِبِ  
 سِوَى رَبِّنَا الْمَعْبُودِ جَزَلَ الْمَوَاهِبِ  
 بِمَوْتِ جَلِيلِ الْقَدْرِ سَامِي الْمَنَاقِبِ  
 وَيَا لَوْعَةَ الْأَخْوَانِ مِنْ كُلِّ صَاحِبِ  
 مَحَافِلِهِ مَحْفُوفَةً بِالْمَكَاتِبِ  
 وَيَهْدِي مَخْبَاهَا إِلَى كُلِّ رَاغِبِ  
 وَمَنْ بَيْنَ جِيرَانٍ وَمَنْ بَيْنَ صَاحِبِ  
 فَعَضَّتْ عَلَيْهِ فِي حَدَادِ الْقَوَاضِبِ  
 نَسِينَا بِذِكْرِي مَوْتَهُ كُلِّ صَاحِبِ  
 وَسَفَتْ عَلَيْهِ الرِّيحَ رَمَلَ الْكُثَائِبِ  
 وَفِي الْقَلْبِ حَرْشًا عَلَّ بِالْمَلَاهِبِ  
 وَأَجْرَى دَمُوعَ الْعَيْنِ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ  
 وَنَاهَتْ رِزَايَاهَا بِهَدِّ الْجَوَانِبِ  
 سِينِيكَ عَنْ تَحْرِيرِهَا خَطَّ كَاتِبِ  
 عَلَيَّ نَعَشٍ نَحْوَ الْمَقَابِرِ ذَاهِبِ  
 ثَلَاثَ مِئِينَ بَعْدَ أَلْفٍ لِحَاسِبِ



وعجل في التجهيز من كَانَ غاسلاً وسجاه ثوباً بَعْد شد العصائب  
ليكي على التحقيق من كَانَ باكياً لأن ذويه ذاهب بَعْد ذاهب  
فقد جاء في الأَخْبَار عَنْ سيد الوري بأن ذهاب العِلْم<sup>(۱)</sup> موت الأطائب  
فيا ربنا يا ملتجانا وجبرنا أغث قبره من مدك بالمواهب  
وأسكنه جنات النعيم تكرماً ونور له في القبر يا خير واهب  
وأهله من حوض النبي مُحَمَّد وأفرد علينا الصبر يا خير من دعى  
وأفرغ لنا بحر العُلُوم إمامنا ليجبر قلوب هدمت بالمصائب  
وشيخ لنا يحكي المهمات كلها يزيل الصدى جالي ظلام الغياهب  
سمي ابن خطاب عفيف وذو تقى ولم يشنه في الله شوب الشوائب  
ومن معدن بالعِلْم قَدْ طاب أصله وحامي حما السمحاء عَنْ كل ناكب  
وإخواننا من كَانَ للعلم طالباً من آل سُلَيْم من كرام أطائب  
ومن كَانَ في الإسلام يهدي وادنا ومن قرر التَّوْحِيدَ أَعْلَى المذاهب  
وصل عَلَى المبعوث من آل هاشم عَلَى القرب أو في شرقها والمغارب  
بعد الحصى والرمل والحب والنوى مُحَمَّد المختار من نسل غالب  
وما غردت طير بأغصان دوحه وما هل في الغبراء وبِل السحائب  
وما أم بيت الله من كل ناسك وما وقع العصفور فوق الذوائب  
وأصحابه والتابعين عَلَى الهدى عَلَى نجب تطوى قفار السبابس  
وأنصار دين الله من كل صاحب

(۱) يقصد حديث عبد الله بن عمرو سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمْوَهُ أَنْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ =

ورثاه الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن بهذه القصيدة<sup>(١)</sup>:

إلى الله أشكو طارقات النوائب ورزء كَبِيراً من عَظِيمِ المصائب  
وما قد عرى أهل الديانة والتقى فحق عَلَى خل دهى بالمعاطب  
يريق دموع العين سحاً ودائماً ويبكي طويلاً بالدموع السواكب  
لموت إِمَام قام لله داعياً شمائله تسمو لعالي المراتب  
فأعظم بهذا الرزء أي مصيبة وخطب دهى بالمزعجات اللواذب  
تنادى بها السكّان في كل مشهد وسارت بها الركبان فوق النجائب  
لموتك (يا عَبْدالعَزِيزِ) مصائب تهون عَلَى أربابها في الأقارب  
لإن كنت (يا عَبْدالعَزِيزِ) فجعتنا وجسمك أضحى في تخوم السباب  
وربعك أمسى دائراً ومعطلاً عَلَيْهِ رياح تعتلي بالكثائب  
فوا أسفا من فقدته وفراقه فمن مثله في شرقها والمغارب  
إِمَام لشرع الله بيدي مفسراً يحل عويص المشكلات النوادب  
يدين بقَالَ الله قَالَ رسوله فوائده يهدي بها كل طالب  
يقضى بتدريس العُلوم نهاره مديباً عَلَيْهَا في الضيا والغياهب  
يقرر توحيد الإله بجهده ولم يكثرث يوماً بكل مشاغب  
لقد كَانَ حبراً للأنام ومُفْتِياً تحيط به الطلاب من كل جانب  
يبين لهم حقاً ويردي لباطل فمورده عذب زلال لشارب

= جُهَالٌ يُسْتَفْتُونَ فَيَفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيَضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ».

أخرجه البخاري (٧٣٠٧) ومسلم (٢٦٧٣).

(١) وهي على البحر الطويل.

يعامل أهل الخير بالود والصفاء  
وفي سنة المعصوم أضحى موضحاً  
كما فاق في علم الفرائض غيره  
فمن مثله في الخلق يؤتي لمشكل  
وفي كل فن فكره متجول  
فسبحان ربي يمنح العلم من يشا  
فوا حر قلبي من فقيد مفارق  
مجالسه قد عطلت عرصاتها  
أرى ثلمه والله ليس يسده  
فيا ثلثة عادت علينا بحسرة  
فيا رب يا مولاي يا خير منجد  
وبوءه في الجنات أرفع غبطة  
لأن كان رب العرش عنا أماته  
فحمداً لمولانا على كل حالة  
وما من بقاء يرتجى لمؤمل  
وأعنى به الحبر الهمام الذي له  
هو الشيخ ذو العرفان نجل محمد  
جزاه إله الخلق عنا بفضله  
وأرغم أهل الزيغ من كل ملحد  
وصل الهي كلما هب ناسم  
على المصطفى بل سيد الرسل كلهم  
ويرجم أعداء الهدى بالثواب  
لتقرير مسنون وتبيان واجب  
وفي النحو والقرآن قد جا بالعجائب  
ويجلو ظلاماً من عضال الغياهب  
يعيد ويبيدي غامضات المصاعب  
مواهبه ليست ترى في التلاعب  
إلى عسكر الأموات أضحى بذهاب  
وقد أفلت أنوار تلك الكواكب  
فثام كثير قد سعوا في المراتب  
وعمت مصاباً عجمها والأعراب  
أنله الرضا والعمو ياذا المواهب  
تقر له عين بعالي المراتب  
سقته المنايا من كووس المصايب  
مقاديره فينا تصيب لهارب  
وفينا من الأحبار عالي المناقب  
مناقب مجد ساميات المراتب  
تفرع من غر كرام أطائب  
فقد كان أستاذاً أتى بالرغائب  
وكشف أستار لغمض المذاهب  
وما ماض برق من خلال السحائب  
وآل وأصحاب سمواً في المناقب

بعد هتون القطر من وابل السما وما حج بيت الله من كل راكب  
وهذه مرثية الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر في المترجم<sup>(١)</sup>:

إلى الله أشكو لوعتي ومصيبي على فقد أهل العلم من كل ماجد  
فهذه علامات الدبور بوقتنا إذا مات منهم واحد بعد واحد  
فقد حل مصداق ما قال ربنا ففي الوعد قد جا بنقص الأماجد  
كذلك ما قاله سيد السورى بموت رعاة الدين أهل التعاضد  
كمثل الفتى عبدالعزيز أخى الحجا تقي نقي طيب العرض زاهد  
يقطع ساعات النهار بدرسه ويديه جهراً في زوايا المساجد  
إذا خاض في علم الأصول رأته بصيراً خبيراً مرشداً كل وارد  
يقرر توحيد العبادة جهرة ويذله لكل باغ وقاصد  
وإن خاض في علم الفرائض خلته فقيهاً عليمًا قد حوى كل شارد  
وإن خاض في علم الفروع وجدته خبيراً بأقوال الهداة الأماجد  
ويحكى خلافاً قاله كل عالم ويسرده عن واحد بعد واحد  
وأما علوم النحو فهو مسدد يعيد ويدي مظهراً للفوائد  
فيا رب تنفعه بما قد منحته يكون له يوم اللقا خير شاهد  
ويا رب بوءه من الخلد منزلاً مع السابقين الأطيبين الأماجد  
ثم أخذ يدعو للمشائخ.

(١) وهي على البحر الطويل أيضاً.

ورثاه الشَّيْخُ عمر الوسيدي بهَذِهِ القصيدة<sup>(١)</sup>:

أَتَانَا كِتَابٌ مِنْ صَدِيقٍ وَصَادِقٍ      قَرِيبٍ وَصَافٍ بِالْوَدَادِ الْمُقَارِبِ  
فَلَمَّا قَرَأْتَ الْكِتَابَ وَجَدْتَهُ      يَعْزِي بِمَوْتِ مَنْ هِيَ بِالْمَصَائِبِ  
خَرَرْتُ صَرِيحاً بِأَكْبَرِ عَظَمِ مَا بَدَأَ      وَنِيرَانِ حَزْنِي أَوْقَدْتَ بِاللَّهَائِبِ  
هُوَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) وَحَبْرُنَا      إِمَامُ الْهُدَى نَسْلُ الْكِرَامِ الْأَطَائِبِ  
سَلَالَةُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَادِيِّ وَنَجْلِهِ      فَقَدْ جَادَ نَفْعاً فِي الْوَرَى كُلِّ طَالِبِ  
وَقَدْ كَانَ رَدّاً فِي الْقَضَاءِ لِشَيْخِنَا      وَتَدْرِيسِ سَكَانِ بِهَا وَأَجَانِبِ  
لَهُ مَجْلِسٌ مِنْ رَوْنِقِ الْحَسَنِ وَالْبَهَا      يَلُوحُ وَيَزْهُو زَانَهُ كُلِّ طَالِبِ  
وَفِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ دَرُ نَفِيسَةٍ      كَرُوضَةٍ مَرِبَاعٍ زَهَتْ بِالْجَوَانِبِ  
فَكُلَّ بِهَا وَقْتُ الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ      يَرُوحُ وَيَغْدُو زَانَهَا كُلِّ رَاغِبِ  
أَحَاطَ بِهَا أَمْرُ الْمَلِيكِ فَأَصْبَحَتْ      مَعْظَلَةٌ تَبْكِي عَلَيَّ فَقَدْ طَالِبِ  
فَأَهَا عَلَيَّ تِلْكَ الرِّيَاضُ قَدْ أَقْفَرَتْ      رِيَاحُ بِهَا تَسْفُو عَلَيَّ كُلِّ جَانِبِ  
فِيَا عَيْنَ جُودِي مِنَ الدَّمْعِ هَاتِفاً      وَسُحِي دُمُوعاً كَالسَّحَابِ السَّوَابِ  
عَلَيَّ عَالِمِ حَبْرِ لَدَى الْقَبْرِ قَدْ ثَوَى      وَحِيداً وَخَالَ مِنْ جَلِيسِ مَصَاحِبِ  
سِوَى مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ السَّعْيِ خَالِصاً      بَرِيئاً مِنَ الْإِشْرَاقِ خَالِي الشَّوَابِ  
سَقَى قَبْرَهُ الرَّحْمَنُ وَأَبَلَ رَحْمَةً      وَهَتَانِ عَفْوٍ مِنْ جَزِيلِ الْمَوَاهِبِ  
وَبِوَاهِ رَبِّي مِنَ الْخُلْدِ مَنْزِلاً      وَوَصَلَ حَسَانَ نَاعِمَاتِ كَوَاعِبِ  
وَلَوْ كَانَ يَجِدُنَا كَثِيرٌ مِنَ الْبِكَاءِ      بِكِينَا عَلَيْنِهِ مِنْ دَمِ الْقَلْبِ رَائِبِ  
فَمَا نَفَعَ الْخَنَسَا بِكَاءٍ لِصَخْرَهَا      وَلَا ثَاكِلًا مَجْرُوحَةً بِالْمَصَائِبِ

(١) وهي على البحر الطويل أيضاً.

ولو كَانَ نَفْدِيه بِمَالٍ وَأَنْفُسٍ      وَجَاهٍ أَتَيْنَا بِالْعَجِيبِ الْعَجَائِبِ  
وَلَكِنْ حَكَمَ اللَّهُ لَا بَدَّ نَافِذٍ      وَأَمْرِهِ غَلَابٌ عَلَيَّ كُلِّ غَالِبٍ  
فَمَا كَانَ لِلْمَرْءِ يَقِينًا يَصْبُهُ      وَمَا أَخْطَأَ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِصَائِبٍ  
فَاعْظَمَ بِهِ خُطْبًا وَرِزْءًا وَمَحْنَةً      وَلَيْلَ بَهِيمٍ مَدْلَهُمُ الْغِيَاهِبِ  
فَأَحْسَنَ رَبِّي جَمِيعًا عَزَاكُمَا      مَعَ الْغَفْرِ لِلْمَيْتِ وَجِبْرِ الْمَصَائِبِ  
وَهَذَا اقْتِرَابٌ لِلزَّمَانِ خُطُوبِهِ      كَسَلِّكَ نِظَامٌ مِثْلَتْ بِالْتِقَارِبِ  
تَمُوتُ خِيَارُ النَّاسِ تَبْقَى شَرَارُهَا      وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ ظُهُورِ الْعَجَائِبِ  
وَقَدْ أَخْبَرَ الْمُعْصُومَ عَنْ قَبْضِ عِلْمِنَا      بِمُوتِ الرُّوَاةِ وَالْهُدَاةِ الْأَطَائِبِ  
وَمُوتِ عِلِيمٍ فِي الْخَلِيقَةِ ثَلْمَةٌ      وَلَيْسَ لَهَا سُدٌّ يَطَاقُ لَطَائِبِ  
كَذَا قِيلَ فِي الْمُنْقُولِ مَوْتُ قَبِيلَةٍ      لِأَيْسَرَ مِنْ قَبْضِ الْفَقِيهِ وَطَائِبِ<sup>(١)</sup>  
فِي مَعْشَرِ الْأَخْوَانِ جَدُّوا وَشَمَرُوا      إِلَى طَلْبِ الْعَلَى وَخَيْرِ الْمَكَاسِبِ  
هُوَ الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ      وَأَهْلُ الْهُدَى مِنْ كُلِّ آلٍ وَصَاحِبِ  
وَلَا تُؤْثِرُوا يَوْمًا عَلَى الْعِلْمِ شَهْوَةً      وَلَا لَذَّةَ مَطْعُومِنَا وَالْمَشَارِبِ  
أَكْبُوا عَلَيَّ بِاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ      وَبِحِثِّ طَوِيلٍ عَنْ مَبَاحٍ وَوَاجِبِ  
وَلَا تَقْتَدُوا بِي بِالْبَطَالَةِ وَالرَّدَى      فَإِنْ اقْتَدَاءَ بِالرَّدَى غَيْرِ صَائِبِ  
فَأَهَا عَلَى عَمْرٍ مَضَى لِي سَبْهَلًا      وَأَهَا عَلَى التَّفْرِيطِ يَا وَيْحَ كَاذِبِ

(١) يشير إلى حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... وموت العالم مُصِيبَةٌ لَا تُجْبَرُ وَثَلْمَةٌ لَا تُسَدُّ وَهُوَ نَجْمٌ طُوسٌ، مَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ».

أخرجه البيهقي في «الشعب» (١٦٩٩) والطبراني وغيرهما. وضعفه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/٢٠١-٢٠٢).

فيا رب وفقني تدارك ما مضى من العمر والتفريط تباً لخائب  
وقد قيل لو بالصين فاطلبوه بجهدكم وسيروا له باليَعْمَلَاتِ النجائب<sup>(١)</sup>  
وللعالم فضل على كل عابد كبدر تمام مضيئة للكواكب<sup>(٢)</sup>  
فمن في السما والأرض تدعوا جميعها بغفران ذنب للهداة الأطائب  
وحيتان بحر والسباع جميعها كذا نملة في الجحر تدعو لطالب  
وعالم صدق يستضاء بنوره أشد وأقوى من له ألف راهب  
على ذلك الشيطان يحرق نوره جميع العتاة من رجيم وكاذب  
ثم أخذَ يمتدح الشيخ عمر بن مُحَمَّد بن سُلَيْم ويدعو له بالبقاء  
ويذكر مآثره:

فيا فالق الحب ويا فالق النوى ويا خير مسئول برغبة طالب  
تفضل علينا بامتنان بشيخنا وفاروقنا بدر الدجى والغياهب  
وشمس تضيء للأنام منيرة إذا ما غشى ديجورها كل ثاقب  
وحان بنا من حادث الدهر محنة وأظلمت أرجاء لنا بالنوائب

(١) كأنه يشير إلى حديث: «اطلبوا العلم ولو بالصين».

أخرجه البزار في «مسنده» (٩٥) وابن عدي في «الكامل» (١٧٧/١) وغيره من حديث  
أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو موضوع.  
انظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص ٦٣).

(٢) يشير إلى حديث أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: «... فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ  
كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ  
الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَرَثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَأَفْرِ».  
أخرجه أبو داود (٣٦٤١) والتِّرْمِذِيُّ (٢٦٨٢) وابن ماجه (٢٢٣) وهو صحيح.

أزال لها بالعلم نوراً وحكمة  
فسيرته في المسلمين جميلة  
أدام لنا منه علوماً كثيرة  
ومد له في العمر طولاً وفسحة  
يكون لنا كهفاً منيعاً عن العدى  
فضجوا جميعاً بالدعاء برغبة  
كذلك صلوا على خاتم الورى  
وأزكى صلاة الله جل ثناؤه  
مُحَمَّد المبعوث للناس رحمة  
وأصحابه والآل ما هبت الصبا  
وما انهل ودق من خلال السحاب

ورثاه الشيخ مُحَمَّد بن صالح بن سُلَيْم بهذه القصيدة<sup>(١)</sup>:

فتى قد سمي مجداً وقد فاق نهمة  
لقد كان ذا علم والفقه حاذقاً  
يعيد دروساً مرة بعد مرة  
إذا قرر التوحيد يوماً رأيتَه  
وما ضره غمد ولكن مصيبة  
إلى الله نشكو جميع بلائنا  
وقد جاء عن المعصوم نص مصرح  
رواه ابن عمرو في الصحيحين صائر<sup>(٢)</sup>

(١) وهي على البحر الطويل.

(٢) حديث عبد الله بن عمرو تقدم ذكره وتخريجه قريباً.



فليس ذهاب العِلْمِ نفس انتزاعه  
 وذو سنة من ربنا قد قضى بها  
 فكم متعب في الدين والعِلْمِ نفسه  
 يموت وكم مفنى لعمر سهلاً  
 فيا ربنا يا من إليه ابتهالنا  
 ويا منقذا ذا النون من وسط لجة  
 ويا راحماً أيوب من بعد ضره  
 وأسكنه من أعلى الجنان محلّة  
 فيا أيها الأخوان جدوا بجهدكم  
 أقيموا على نيل العلوم نهاركم  
 كذا ليحكم سهراً والله بادروا  
 وهذِهِ قصيدة<sup>(١)</sup> للشَّيْخِ عمر الوسيدي قالها بمناسبة وفاة الشَّيْخِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَادِي:

لك الحمد ياذا الفضائل  
 ومن بعد حمد الله والشكر والثناء  
 ويا راكباً بلغ سلامي أحبتي  
 وقل رافعاً بالصوت جهراً وقل لهم  
 عليكم بتقوى الله ربي فإنها  
 ويا معشر الأخوان راعوا نصيحتي  
 ويا سُلَيْمَانَ المشعَلِيَّ نلت مفخراً  
 ويا خير مأمول لكل النوائل  
 صلاة وتُسْلِيماً على خير فاضل  
 خلاصة أحبابي هداة القَبَائِلِ  
 عموماً وتخصيصاً بكل المحافل  
 وصيته للأخِر والأوائل  
 ولا تنظروا قول العذول وغافل  
 وعلماً على حب الوري والأمثال

(١) وهي على البحر الطويل.

فكن فيه مِنْهُوماً مفيداً مباحثاً  
ولا تسأمن البحث فيه ولا تكن  
فمن فعلك الأحجام طبعاً وإنما  
ومعرفة راجح من مرجوحها  
خف الله وانهز فرصة متداركاً  
ويا صاحبي قل للحميدي مطوع  
فلازم على أصل سلكت ومنهج  
خصوصاً على التوحيد فاصدع مجاهراً  
ولا بد من عرض ينال مع الأذى  
ففي سورة العصر دليل مصرح  
وراع حقوق الناس طراً وقل لهم  
ففي شرعنا دفع الفساد مقدم  
ويا عابداً لله قطب أحبتي  
سل الله فهماً من لطيف وحكمة  
وداوم على حسن الخلق رزقه  
ويا ضالع ثم العجاجي وعمه

يزيد مع الإنفاق منه لباذل  
جباناً إذا دارت فنون المسائل  
لك خبرة في قاطعات الدلائل  
من المذهب المشهور عند الأفاضل  
لما فات في باقي الليالي القلائل  
لقد فقت أقراناً لك في الفضائل<sup>(١)</sup>  
قويم على نهج الهداة الأفاضل  
ولا تخف في الله لومة جاهل  
فصبراً على قول العذول وغافل  
نجاة من الخسران يوم المهاول  
برفق وليس يستجيبوا لقائل  
على جلب إصلاح لنا والفضائل  
هو ابن رشيد عاقل كل عاقل<sup>(٢)</sup>  
مع الحلم مقروناً صفات الكوامل  
هو أثقل ميزان من القسط عادل  
عليّ حليف للعليّ والفضائل<sup>(٣)</sup>

(١) قوله: (مطوع) هو الشيخ محمد الصالح المطوع، له ترجمة في كتاب الشيخ البسام

«علماء نجد» (١٣/٦).

(٢) قوله: (ابن رشيد) هو الشيخ عبد الله الرشيد الفرّج، خطيب وقارئ جامع بُريدة

«علماء نجد» (١١٨/٤).

(٣) الضالع هو الشيخ عليّ السليمان الضالع.

فهبوا سراعاً من سنى النوم والكرى بجد وتشمير وعزم لفاعل  
 تنالوا بذاً عزاً وجاهاً ورفعاً وأجرأً عَظِيماً من جزيل الفضائل  
 ولا تؤثروا وصلاً لبيض كواعب ولا لذة مشروبنا والمآكل  
 لعل إله العرش يلفظ بالورى ويظهر منكم فاضلاً بَعْدَ فاضل  
 ويا عابداً للمحسن انهض برغبة واخوتك مالكم من مماثل<sup>(١)</sup>  
 فقد خصكم ربي بخير فضيلة وفهم منير حاضر غير ذاهل  
 عليكم لزوم مَجْلِسِ الشَّيْخِ جهدكم دواماً عَلَيْهِ بالضحي والأصائل<sup>(٢)</sup>  
 تزدون علماً مَعَ نزول سكينه ورحمة تغشى طالب العلم أمل  
 ملائكة تأتي تحف بمَجْلِسِ بأجنحة ما بين سبع كوامل<sup>(٣)</sup>  
 وذكر لكم عِنْدَ الإله مليكنا فيا حبذا ذكر الإله لفاعل

= والعجاجي هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ الْعَجَاجِي.

وعمه هُوَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْعَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَجَاجِي.

(١) عابد المحسن هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِالمحسن بن عبيد، واخوته هم المَشَايخِ فهد وإبراهيم  
 «علماء نجد» (٢٦/٥).

(٢) الشَّيْخُ عمر بن مُحَمَّد بن سليم شيخ الجميع، ستأتي ترجمته برقم (٢٠٨) ضمن  
 كتابنا هذا.

(٣) إشارة إلى حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي  
 بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ؛ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ  
 السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ  
 بِهِ عَمَلُهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

ويا صاحبي عَبْدَ الْعَزِيزِ<sup>(١)</sup> بن صالح تنبه هداك الله تباً لكاسل  
 تيقظ فلا تترك دروساً نفيسة مكررة يشتاقها كل عاقل  
 فشمّر مجدداً سالكاً نحو مِنْهْجٍ لجد وأعمام لك في الفضائل<sup>(٢)</sup>  
 فقد شيدوا ديناً تناثر نظمه وقد جددوا من ثوبه كل شامل  
 وقل للحميدي والحميدي بن صالح حفيدي لحبر سابق في الفضائل<sup>(٣)</sup>  
 فقد نلتما من واحد جل ذكره نباهة فكر في اكتساب الفضائل  
 وقل للخريصي والسكيتي وثالث يبش بمن يلقاه عِنْدَ التَقَابِلِ<sup>(٤)</sup>

(١) عَبْدَ الْعَزِيزِ بن صالح هُوَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بن صالح بن سُلَيْمٍ.  
 (٢) الجد هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن سُلَيْمٍ، والأعمام هما الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ، له ترجمة  
 في كتابنا هذا، ستأتي برقم (١٧٤) والشَّيْخُ عمر بن سُلَيْمٍ، ستأتي ترجمته برقم  
 (٢٠٨).

(٣) الحميدي الأول هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن الشَّيْخِ عَبْدَ اللَّهِ بن الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن  
 سُلَيْمٍ.

والحميدي الثاني هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن صالح بن سُلَيْمٍ رَئِيسُ هَيْئَةِ التَّمْيِيزِ بالمنطقة  
 الغربية، ستأتي ترجمته برقم (٢٢٦) في كتابنا هذا، وكانا في ذَلِكَ الوقت قَدْ  
 ظهرت عَلَيهِمَا علامات النجابة والتحصيل وأمل الناس فِيهِمَا.

(٤) الخريصي هُوَ الشَّيْخُ صالح بن أحمد الخريصي رَئِيسُ مَحَاكِمِ القَصِيمِ، تقدمت  
 ترجمته في كتابنا هذا برقم (٦٣).

والسكيتي هُوَ الشَّيْخُ صالح عَبْدُ الرَّحْمَنِ السكيتي المدرس بالمُعْهَدِ العِلْمِيِّ وقاضي  
 المذنب سابقاً «علماء نجد» (٤٧٨/٢).

والثالث هُوَ الشَّيْخُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بن صالح بن فوزان عضو هَيْئَةِ التَّمْيِيزِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ،  
 ستأتي ترجمته قريباً في كتابنا هذا برقم (١١١).

عنيت به عَبْد الْعَزِيزِ بن صالح  
 كذا ابن عبيد في البدايع موطناً<sup>(١)</sup> وأما جسمه يسعى لكسب المسائل<sup>(١)</sup>  
 كذا ابن حُسَيْن مَعَ عَلِيّ بن مرشد  
 سكاكر لا تنساهم في الفضائل<sup>(٢)</sup>  
 ولم أحتقر من لا أكون ذكرته  
 من المعشر الأخوان لست بذاهل  
 ولكنما في النظم يعسر ذكره  
 ويصعب في الموزون ذكر لقائل  
 فأجملت تعميماً بياقي أحبتي  
 لكي يقبلوا نصحي فطوبى لقائل  
 كمثل همام جاد نسل مشيقح  
 وأبناؤه جاءوا على نهج فاعل<sup>(٣)</sup>  
 خصوصاً مَعَ الطلاب جادوا بمالهم  
 وجاه لمن يحتاجهم في النوازل  
 وقد عمرو بعض المساجد طاعة  
 صلاة وتَسْبِيحاً وبدلاً لفاعل  
 جزاهم إله العرش عنا بفضله  
 وضاعف من مبدولهم كل حاصل  
 يكون ضلالاً يوم يفصل بالقضا  
 وقاية حر الشَّمْس يوم الزلازل

(١) ابن عبيد، هُوَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بن عبيد المشرف عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، تقدمت ترجمته في كتابنا هذا برقم (٥٥)، وعمه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن عبيد «علماء نجد» (٢٧٤/٦).

(٢) ابن حسين، هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بن حُسَيْنِ قَاضِي بُرَيْدَةَ وعنيزة. أما عَلِيّ بن مرشد فهو الشَّيْخُ عَلِيّ الصَّالِحُ المرشد، وَكَانَ ذَا عِلْمٍ ونباهة رَحِمَهُ اللهُ. وسكاكر، هم الْمَشَائِخُ عَبْدُاللهِ وَعَلِيّ السكاكر وكانوا من خيرة طَلَبَةِ الْعِلْمِ فِي التَّحْصِيلِ وَالصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى «علماء نجد» (٣٨١/٤).

(٣) مشيقح هُوَ الشَّيْخُ عَبْد الْعَزِيزِ الْحَمُودِ الْمَشِيقِحِ وَأبْنَاؤُهُ، فَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ هُوَ وَأبْنَاؤُهُ خَيْرِ عَوْنٍ لَطَلَبَةِ الْعِلْمِ، كَمَا كَانُوا هُمْ مِنْ خِيَارِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ.

وقد هيض مني كماين ما اختفى وفات العبادي<sup>(١)</sup> ماهر في المسائل  
وعصر تقضى علينا فلم يكن فقيهاً بنا يشفى جواباً لسائل

تلاميذه رَحِمَهُ اللهُ:

أخذ عنه العِلْمُ عددٌ كَبِيرٌ من الطَّلَبَةِ الَّذِينَ تولوا مناصب هامة في  
الدولة قَضَاءً وتدرِيساً وإرْشَاداً وغير ذلك، ذكرهم الشَّيْخُ صَالِحٌ فِي  
كِتَابِهِ<sup>(٢)</sup> بِأَسْمَائِهِمْ فَبَلَّغُوا «٢٨٦» تَلْمِيزاً.

(١) العبادي، هُوَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَادِي وَالَّذِي هِجَّتْ وَفَاتَهُ قَرِيحَةُ الشَّاعِرِ بِهِذِهِ

القصيدة.

(٢) «علماء آل سليم».

## ١٠٧- الشیخ عبدالعزیز آل مبارک

١٢٧٩ - ١٣٥٩

نشأته ودراسته:

هو الشیخ عبدالعزیز بن حمد بن عبداللطیف آل مبارک ینتسبُ  
إلی بنی تمیم.

وُلِدَ بِمَحَلَّةِ الرَّفْعَةِ مِنْ مَدِينَةِ الْهَفُوفِ الْأَحْسَاءِ سَنَةَ ١٢٧٩ وَقَدْ  
بَدَأَ حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَحَفِظَهُ فِي سِنِّ مَبْكَرَةٍ، ثُمَّ تَوَجَّهَ  
مَعَ وَالِدِهِ الشَّيْخِ حَمْدِ بْنِ عَبْدِاللطيفِ الْوَرَعِ الزَّاهِدِ التَّقِيِّ إِلَى مَكَّةَ  
الْمُكْرَمَةِ فَأَقَامَ بِهَا سِنَوَاتٍ تَلَقَى خِلَالَهَا قِسْطاً طَيِّباً مِنْ بَمَادِي الْعُلُومِ  
الشَّرْعِيَّةِ، وَالتَّارِيخِيَّةِ، وَاللُّغَوِيَّةِ، عَلَيَّ بَعْضِ مَشَائِخِ مَكَّةَ، كَالشَّيْخِ  
الزَّوَاوِيِّ وَأَمْثَالِهِ.

ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ وَسَنَهُ لَمْ يَتَجَاوِزِ الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ، وَأَكْمَلَ  
دِرَاسَتَهُ عَلَيَّ عَمِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللطيفِ وَأَوْلَادِهِ،  
وَمَشَائِخِ أُسْرَتِهِ، وَتَلَقَى أَيْضاً قِسْطاً مِنْ عُلُومِهِ عَلَيَّ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ  
أَبِي بَكْرِ الْمَلَا.

١٠٧- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للباسم (٣/٣٢٥) و«الأعلام» للزركلي

(١٧/٤) و«شعراء هجر» (٢٩٣).

## نشاطه العلمي ورحلاته:

رحل بصحبة عمه المذكور آنفاً أيضاً إلى البحرين سنة ١٣١٦  
ونزلاً على حاكمها الشيخ عيسى بن عليّ، وقاما بالدعوة إلى الله عز  
وجل وتدريس العلوم الشرعية، وحرب البدع والخرافات والأوهام،  
التي تفد على بلاد الإسلام في غفلة الرقيب، وكان توفيقهم في هذا  
النهج حديث الناس، مما حمل حاكم أبي ظبي على طلبهما فتوجها  
إليه وقاما بالتدريس، والإرشاد، وقد وصلا في تجولهما هذا إلى دبي  
بدعوة من حاكمها.

ويحدث الرواة فيقولون أن الجهالة قد عمت في العراق،  
وبخاصة البصرة، وكثرت البدع، فانتشرت الأوهام، وكان الناس  
بحاجة إلى من يرشدهم إلى الطريق المستقيم، ويأخذ بيدهم إلى  
المحجة البيضاء، وقد قام الشيخ عبدالعزیز بن حمد بهذا العمل خير  
قيام فصار مناراً يهتدى به الضال، ويسترشد به التائه.

وقد بلغت مكانته بين أهل العراق حد التعظيم والإكرام،  
والفخار به، وقد قال أحد الشعراء من العراق قصيدة جاء فيها مدح  
للشيخ عبدالعزیز:

حبر متى صعد المنابر أطرقت عظماء أهل الأرض من أعظامه  
تأبى العقول بأن زاخر علمه من كسبه وتقول من إلهامه  
شهد العفاة وليله ونهاره بصلاته وصلاته وصيامه



وقد رغب أهل العراق في إقامته بينهم، ولكنَّهُ اعتذر عن الإقامة في العراق لما يعتقدُه من أن عليهِ واجباً يقتضيه إرشاد أكبر عدد من الناس، والتنقل بين البلاد للدُّعْوَة، وقد ذهب الشَّيْخُ إلى الكويت بدعْوَة من الشَّيْخِ مبارک الصباح بعد بنائه المدرسة المباركية، وقام بالتدريس فيها.

ويذكر الرواة أنه سافر إلى الهند لنشر العِلْم ونشر الدُّعْوَة والوعظ والإرشاد مرة، ومرة للعلاج والاستشفاء.

#### تلاميذه:

له تلاميذ كثيرون من أشهرهم: المشايخ مُحَمَّد بن إبراهيم آل مبارک، أحمد بن سوقات، مُحَمَّد بن عليّ آل عبدالقادر، مُحَمَّد ابن الشَّيْخِ عَبْدِاللَّطِيفِ الملا، عَبْدِالعَزِيزِ بن عكاس، عَبْدالله بن مُحَمَّد بن سيد قاضي البحرين، عَبْدالله الصحف من علماء البحرين، ثاني بن منصور آل أبو عينين المستشار الشرعيّ بوزارة المواصلات سابقاً.

ومن تلاميذه بالمدرسة المباركية: الشَّيْخُ عَبْدِالعَزِيزِ حمادة، والشَّيْخُ عطية، ومن غيرهم: المشايخ: مُحَمَّد بن عبدالسلام المغربي، وخميس ابن راشد، وأحمد بن حسن قاضي ربي، ومبارك بن عليّ قاضي البريمي<sup>(١)</sup> سابقاً، والشَّيْخُ مُحَمَّد نور المدرس بالحرم المكي

(١) واحة زراعية خصبة في طرف عُمان من جهة مدينة العين التابعة لإمارة أبو ظبي حالياً وقد وصلتها الدعوة السلفية التي انطلقت من مدينة الدرعية في وسط نجد.

ومدرسة الفلاح وغيرهم.

### أخلاقه:

يَقُولُ عَنْهُ زَمَلَاؤُهُ أَنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللهُ كَانَتْ مِثَالاً فِي سَمَاحَةِ الْخَلْقِ، وَكْرَمِ النَّفْسِ، وَكَانَ يَصْحَبُ مَعَهُ فِي حِلِّهِ وَتَرْحَالِهِ عِدَّةً غَفِيرَةً مِنَ النَّاسِ، لِلتَّعْلِيمِ وَيَنْفِقُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِهِ.

### مؤلفاته:

فَقَدْ أَلْفَ رَحِمَهُ اللهُ مُخْتَصِراً فِي فَهْمِ الْإِمَامِ مَالِكِ سَمَاءَ «تَدْرِيبِ السَّالِكِ» ابْتِدَاءً بِالْعَقِيدَةِ وَخْتَمَهُ بِخَاتَمَةِ الْأَدَابِ، وَقَدْ طُبِعَ فِي بَوْمَبَايَ بِالْهِنْدِ، وَلَهُ رِسَائِلٌ وَفَتَاوَى كَثِيرَةٌ رَحِمَهُ اللهُ، لَا نَعْلَمُ هَلْ طُبِعَتْ أَمْ لَا زَالَتْ مَخْطُوطَةً.

### نماذج من أشعاره:

وَلِلشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ يَدُلُّ عَلَى شَاعِرِيَّةٍ فَيَاضَةٍ، وَبَصَرٍ كَبِيرٍ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَأَدَابِهَا كُلِّهِ مِنْهُ أَوْ بَعْضُهُ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ شِعْرَاءِ هَجْرِ الْمَطْبُوعِ، وَمِنْ نَظْمِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَصِيدَةٌ أَجَابَ بِهَا غَالِباً آلَ عَمْرِ آلِ سَعْدُونَ فِي سَفَرِهِ عَنْهُمْ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ حِينَئِذٍ سَنَةَ ١٣٢٩:

أَجَلٌ إِنَّهَا الْأَيَّامُ تَرْضَى وَتَغْضَبُ وَأَوْنَةٌ تَقْصِي وَحِيناً تَقْرُبُ<sup>(١)</sup>

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

ويوماً لها ثغر من الأنس باسم      ويوماً لها بالبؤس وجه مقطب  
 وآونة بالوصل تزهو رياضها      وأخرى بشحط البين تلوى وتجذب  
 وما المرء الأمين يوطن نفسه      على حالتها حين تغطي وتسلب  
 فلا يزدهيه طيب عيش لعلمه      بأن الصفا فيها وإن راق يذهب  
 ولا يعظم الخطب الملم لهولته      وثوقاً بلطف الله واللطف أقرب  
 فيا غالب الأمجاد في كل مشهد      إذا حشدوا للمكرمات وألبوا  
 ويا سابق الأقران عضو إلى العلا      إذا استبقوا والكل بالجد متعب

\* \* \*

أتاني كتاب منك بالفضل شاهد      كما أنه عن حرقه البين معرب  
 لقد زاد قدري إن مثلك يا أخ      يحن إلى قربي إليه ويرغب  
 لئن جرت الأقدار بالبعد عنكم      ومن بيننا حالة قفار وسبب  
 وظلت بحيث أكتب منكم عزيزة      ولا مخبر عنكم يفيد ويعرب  
 فعندي لك الشوق الشديد ولوعة      تؤوبني ما لاح في الأفق كوكب

\* \* \*

وَكَانَ الشَّيْخُ رَاشِدَ بْنَ عَبْدِ اللطيفِ آلِ مَبَارِكٍ قَدْ دَعَا الأَسْرَتَيْنِ آلَ  
 مَبَارِكٍ وَآلَ عَبْدِ القَادِرِ لِلإِجْتِمَاعِ بِالنخيل، فزِين الشَّيْخِ مَجْلِسَهُمْ  
 بِقَصِيدَةٍ (١) مِنْهَا:

لطائف الأنس في طي المقادير      فاغنم إذا لاح منها وجه تيسير

(١) وهي على البحر البسيط.

فإن راتب ثمار الوصل دانية فلا أراك أخوا عجز وتقصير  
 ما أمكنت فرصة الإمكانَ ذا أرب فمال عنها لتسويق وتأخير  
 يا حبذا ليلة جاد الزمان بها حسبني نلت فيها ملك سابور  
 الأنس ييسم في أرجائها طربا والسعد يهتف فيها بالتباشير

\*\*\*

أكرم بها ليلة ما كان أجدرها مني بذكر لحسانها وتسطير  
 فالوصل متصل والصد منفصل والوقت مبتسم عن ثغر مسرور  
 ومطرب الحي يشدو في رقائه وما القريض إذا غني بمذكور

\*\*\*

وَقَالَ وَهُوَ فِي عَيْنِ نَجْمٍ:

ردوها فهذا حيث تنبسط النفس ويستحسن المرأى ويتهب الأنس<sup>(١)</sup>  
 فله عين جل مبدع صنعها ومن خلقه سبحانه الجن والإنس  
 تفكر أخي في صنع ربك واعتبر أنارا ترى في الماء يدرکها الحس  
 عجبت لشيخ راح يعكس مدحها بدم ويأبى الله ماحتها العكس<sup>(٢)</sup>  
 حسبت ركابي قاصفا في قبابها ثلاثة أيام وقل لها الحبس  
 وشاطرنى فيها السرور عصابة كهول وشبان وأغلمة خمس

\*\*\*

(١) هذه القصيدة على البحر الطويل.

(٢) يشير إلى الشيخ أحمد بن مشرف الذي ذم هذه العين في ديوانه المطبوع وذلك لما يفعل فيها من الرقص والإثم في السابق.

فإننا أصبنا الأنس في عرصاتها وابنا ولم تستوف بهجتها النفس

\*\*\*

ومن قصيدة للشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَرِثِي فِيهَا الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ مَبَارَكٍ، يَقُولُ:

ألسن الدهر بالفنا ناطقات وقضاياه في الدرر شاهدات  
ورحى البين في الردى طحتنا والليالي في حطمنا مسرعات  
عرفتنا بنفسها أم ذفر ودعتنا لزهدها الغاديات<sup>(١)</sup>  
وغطتنا فعالها لو عقلنا فضباها<sup>(٢)</sup> فينا لها وقعات  
فعلام الركون منا إليها ولها في نفوسنا فتكات  
إلى أن قال:

فجعتنا ببحر علم وفضل ذي كمال تسمو به المكرمات  
نجل عبد اللطيف شيعي عبدالله من فيه للعلا آيات  
ثم لم تغمض المنية عنا جفنها بل لها إلينا التفات  
كل يوم خل يرحل عنا ومفاق من أهلها عاطلات  
قد وترنا بأربحي شريف كملت فيه للفخار صفات  
قبضته منا أكف المنايا والمنايا أكفها قابضات  
وأرسل الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَاعَتَهُ لِمُصْلِحِ السَّاعَاتِ فِي الْبَحْرَيْنِ

(١) أم ذفر: الدنيا.

(٢) الضياء: جمع ضبة، وهي حدّ السيف.

وَمِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

هاك رعاك الله محبوبه لها فريق القلب مني مقام  
شمسية الشكل لذاك انبرت تتلو لها في سرها المستدام  
وفي صلاتي وصيامي غدت عدنا وفي اليقظة بل والمنام  
وقد عراها مرض حادث حتى لقد خفت عَلَيْهَا الحمام  
فجس بالرفق أخي نبضها واكشف على أعضائها بالتمام  
واعمل لما يصلحها دائماً واستأصل الداء فأنت الهمام

وَقَالَ فِي الْفِرَاقِ:

نصب الغراب فَقَالَ زاجره لنا إن التفرق يا مشوق قريب  
فانهض لتوديع الرفاق ولا تطل أسفاً فإن النائبات تنوب  
فأجبت زاجره وقلت لئن يكن للبين سهم في الفراق مصيب  
فتفرق الأشباح ليس بضائر ورجاؤنا في الله ليس يخيب

ومما قاله رَحِمَهُ اللهُ فِي الْحَضِّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ:

أيها الراقد ذا الليل التمام قم بجد فالليالي في انصرام  
فتقرب بصلاة وصيام وابتهل لله في جنح الظلام

فعسى تلحق بالقوم الكرام

أيها الراقد ذا الليل الطويل ليس في الدنيا مقام يا نبيل  
ضربت والله أبواق الرحيل وسرى الركب بوخذ وزميل

يتبارون إلى دار السَّلام

أيها الراقد كم هَذَا الهجود ما ترى القوم استعدوا للوفود  
 بقيام وركوع وسجود وخشوع وخضوع للودود  
 ودموع تتجاري كالغمام

\*\*\*

أيها الراقد كم هَذَا الكرى إن أهل الله جدوا في السرى  
 طلقوا الدنيا ومروا زمراً أفترضى أنت أن تبقى ورا  
 فاستعن بالله وانهض باهتمام

وقد أطال النفس في هَذِهِ القصيدة وحذر من دار الغرور  
 وزخرفها، فَرَحِمَهُ اللهُ .

وفاته وصداهها:

هَذَا وقد توفي رَحِمَهُ اللهُ في يوم عرفة من عام ١٣٥٩ بالإحساء  
 ويقال أنه عندما أحس بدنو أجله قال: ما أسفت على شيء أسفي على  
 علم بين جنبي لم أستطع أن أورثه غيري.

وقد ازدحم الناس يوم وفاته على جنازته وأتوا من كل الجهات  
 لتشيعه إلى مقره الأخير.

ورثاه جملة من العلماء منهم: الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله آل  
 عبد القادر قاضي المبرز سابقاً، والعلامة الشيخ مُحَمَّد أحمد  
 الشنقيطي، والشيخ مُحَمَّد نور بن سيف المدرس في الحرم المكي

وفي مدرسة الفلاح، والشيخ عبدالرحمن الكويتي، ومبارك بن مسعود من أهل البحرين، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل مبارك والشيخ عبدالله بن علي آل عبدالقادر والأستاذ أحمد ابن الشيخ راشد آل مبارك.. قدس الله روحه آمين.



١٠٨- الشيخ عبدالعزیز بن عتیق

١٢٧٧ - ١٣٥٩

نشأته ودراسته:

القاضي الشيخ عبدالعزیز ابن العلامة الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتیق بن راشد ابن حمیضة.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي بَلَدَةِ الْحَلْوَةِ مِنْ قَرْيِ حَوْطَةِ بَنِي تَمِيمٍ حَيْثُ كَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ حَمْدُ بْنُ عَتِيقٍ قَاضِيًا فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَكَانَتْ وِلادَتُهُ عَامَ ١٢٧٧ وَتَرَبَّى بِرِعايَةِ وَالِدِهِ هَذَا الْعَالِمِ الْجَلِيلِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيرًا مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ الْبَسَّامُ فِي كِتَابِهِ: إِنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ سَحْمَانَ بْنِ مَصْلُوحٍ رَحِمَهُ اللهُ حَتَّى حَفِظَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ. أَهـ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الرِّيَاضِ طَلِبًا لِلْعِلْمِ وَاخْتَدَعَ عَنْ عِدَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الرِّيَاضِ.

وأضاف الشيخ البسام: أن والدة الشيخ هي سارة بنت الشيخ ابن كسران وإنها حافظة لكتاب الله عن ظهر قلب حتى قيل إنها في أول

١٠٨- «تراجم لمتأخري الحنابلة» (ص ٣٠)، و«روضة الناظرين» (١١٥/٣) و«علماء

نجد» (٣٣٠/٣).

ليلة من زفافها قرأت على زوجها الشيخ حمّد المذكور سورة البقرة من أولها إلى آخرها عن ظهر قلب وكانت معروفة بالانقطاع للعبادة ومطالعة الكتب وتربية الأطفال التريّة الإسلاميّة.

### رحلته العلميّة:

ثمّ طمحت نفسه إلى طلب العلم الحديث فسافر إلى الهند فأخذ علم الحديث الشريف عن العلامة المحدث الشهير الشيخ نذير حسين الدهلوي حامل لواء الحديث هناك وابنه الشيخ حسين والشيخ صديق ابن حسن وغيرهم من العلماء الفحول.

### أعماله وسيّرتّه:

لما علم أهل وادي الدواسر عودة الشيخ عبدالعزيز من رحلته العلميّة طلبوا من محمّد بن رشيد الذي كان والياً على تلك الجهة تعيينه عندهم بالقضاء فأمر عليه بذلك وألزمه فنفخ الله به وبعلومه وتعلمه القرآن لهم، وأحبوه.

ثمّ لما تولى الملك عبدالعزيز على تلك الجهة أمر على الشيخ عبدالعزيز أن يتولى قضاء الأفلاج وقراه فباشروا ذلك العمل، وقد أحبه أهل هذه البلاد لسيّرتّه وورعه، فقد كان رحمه الله حسن الأخلاق ورعاً مجتهداً.

وكان له حلقة في كل مجلس يجلسه لقراءة القرآن وكان يلزم طلبته استظهار القرآن، وكان حسن الصوت عذبه، إذا قرأ بكى من

يَسْمِعُهُ لِحَسَنِ صَوْتِهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَمِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي رِحْلَتِهِ إِلَى الْهِنْدِ يَقْرَأُ عَلَى سَطْحِ الْمَرْكَبِ الَّذِي سَافَرَ عَلَيْهِ، وَفِي أَثْنَاءِ قِرَاءَتِهِ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَرْكَبِ وَلَمَّا سَمِعَ قِرَاءَتَهُ بَكَى وَبَكَى وَلَمَّا بَلَغَ صَاحِبُ الْمَرْكَبِ ذَلِكَ جَاءَ فَسَمِعَ قِرَاءَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِثْلَهَا قَطُّ، فَاسْتَأْذَنَهُ بِأَنْ يَأْتِيَا إِلَيْهِ لِسَمَاعِ قِرَاءَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمَا فَأَعَدَ لَهُ غُرْفَةً وَقَامَا بِمَا يَحْتَاجُهُ وَأَخَذَا يَسْمَعَانِ تِلَاوَتَهُ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْهِنْدِ قَالَا لَهُ: لَيْسَ عَلَيْكَ «نَوْلٌ» أَيُ أَجْرَةٍ، وَهَذِهِ عَشْرُ رُؤْيِيَّاتٍ، وَقَدْ نَفَعَهُ ذَلِكَ إِذْ كَانَ لَا يَجِدُ مَا يَسُدُّ بِهِ رَمَقَهُ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعْقَدُ بَعْدَ جَلِيسَتِهِ لِلْقُرْآنِ جَلِيسَةً خَاصَةً لِدَرْسِ التَّوْحِيدِ صَبَاحًا، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ لِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ.

وَحَدَّثَ أَحَدَ الْمَشَائِخِ مِنْ تَلَامِيذِهِ قَالَ: حَضَرْتُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَكَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَإِنِّي لِأَجِدُ رَطُوبَةً فِي تِلَاوَتِهِ وَحَلَاوَةً وَطِلَاوَةً لَمْ أَسْمِعْهَا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْهُ إِخْوَانَهُ مِنْ أَهَالِي وَادِي الدَّوَّاسِرِ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ سُورَةَ الْأَعْرَافِ، فَأَجَابَهُمْ وَقَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ السُّورَةِ، وَفِي الثَّانِيَةِ الرَّبْعَ الْأَخِيرَ، وَقَدْ خَرَجُوا مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ خُرُوجِ الْمَسَاجِدِ الْأُخْرَى.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَتْرِكُ عَمَلٌ يَوْمَهُ لِعَدِهِ، وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى مَائِدَتِهِ، وَكَانَ يُمَثِّلُ بِكْرَمِهِ حَاتِمَ الطَّائِي، غَيُورًا عَلَى الدِّينِ، لَا يَبَالِي فِي ذَلِكَ كَبِيرًا وَلَا صَغِيرًا، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَهُ فَتْوَى فِي الطَّلَاقِ بِالثَّلَاثِ بِأَنْ تَكُونَ طَلْقَةً وَاحِدَةً.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ البَسَّامُ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: «وَاشْتَهَرَ فِي زَمَانِهِ بِالْفَتْوَى بِمَا أَجَازَهُ هَذَا مِنَ الإِمَامَاتِ» «يَقْصِدُ شَيْخَ الإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ وَتَلْمِيزَهُ الإِمَامَ ابْنَ القَيْمِ فِي مَسْأَلَةِ الطَّلَاقِ بِالثَّلَاثِ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَجَالِسٍ، وَكَانَ مَعَ فِتْوَاهُ بِمَا ذَكَرَ يَرَى تَأْدِيبَ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الطَّلَاقُ بِالثَّلَاثِ لِيُنْتَهِيَ النَّاسُ عَنِ مِثْلِ هَذَا الطَّلَاقِ المَخَالَفِ لِمَا أَرشَدَ اللهُ إِلَيْهِ فِي مُحْكَمِ الكِتَابِ. أَهـ.

ولذلك كَانَ النَّاسُ مِمَّنْ تَكُونُ عِنْدَهُ مِثْلُ هَذِهِ الحَالَةِ مِنَ الطَّلَاقِ يَأْتُونَهُ لِلنَّظَرِ فِي ذَلِكَ.

#### تلاميذه:

أَخَذَ العِلْمَ عَنْهُ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ مِنْهُمْ الشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ سَعُودِ آلِ مَفْلَحٍ وَابْنُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَتِيقٍ وَالشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ فَالِحٍ وَالشَّيْخُ سَعُودُ بْنُ رَشُودٍ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ اسْحَاقَ آلِ عَتِيقٍ وَغَيْرِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَسَّامٍ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ: وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ حَفْظاً عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ عَدَدٌ كَثِيرٌ إِذْ كَانَ مِنَ عَادَتِهِ أَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى أَذَانِ العِشَاءِ. أَهـ.

وتوفي الشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ فِي بَلَدِ الأَفْلاجِ سَنَةَ ١٣٥٩ رَحِمَهُ اللهُ.

ولنذكر أيضاً ملخصاً من تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ الَّتِي كَتَبَهَا

الشیخ البسام فی کتابه<sup>(١)</sup> حیث قال: وأخذ الحدیث الشریف بالأسانید المتصلة، ومن أجل من روى عنه فی وقته الشیخ نذیر حسین الدهلوی.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُكْثِرُ وَيَطِيلُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتَّعَبُ فِيهِ مَعَ حُسْنِ الصَّوْتِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.

أما طريقته فی تهجده فهو يطيل فی الصلوة القراءاة والركوع والسجود، فكان إذا أتى مضجعه للنوم بعد العشاء الآخرة بدأ بالصلوة، فصلی بعض ورده ثم نام، فإذا بقي ثلث الليل قام وشرع فی الصلوة حتى يكمل ورده، لا يترك ورده لا فی الحضر ولا فی السفر، حتى أنه بعد ما كبر كان فی سفره إلى الحج وغيره من الأسفار إذا أدلجوا من الليل وعرسوا فی أثناء الليل، وقت كسل وعجز الأقوياء، ورغبتهم فی النوم، فلا يكاد رفاقؤه يتمكنون من الاضطجاع للنوم إلا وقد انتصب هذا الشیخ قائماً فی الصلوة، وأقبل على تلاوة القرآن والتهجد كأنه فی وقت الراحة والاطمئنان حتى يكمل ورده المعتاد، ثم عندما يبقى ثلث الليل إذا هو قد قام إلى صلاته.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ يَبْقَى بَعْدَ الصَّلَاةِ مَقْبِلاً عَلَى الْأُورَادِ وَالدُّعَاءِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَدَرَسَ بَعْضَ الْمُتُونِ مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ.

ومن محفوظاته التي يكثُر قراءتها فی الحضر والسفر: كُتِبُ

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون».

التَّوْحِيدَ وَكَشَفَ الشُّبُهَاتِ، وَالْعَقِيدَةَ الْوَاسِطِيَّةَ، وَزَادَ الْمُسْتَفْتَحَ،  
وَالْأَرْبَعُونَ النَّوَوِيَّةَ هَذَا دَابَهُ إِلَى ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ قِيدَ رَمَحٍ ثُمَّ يَصَلِّي  
صَلَاةَ الضُّحَى ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ.

أَمَّا تَعْلِيمُهُ وَتَدْرِيسُهُ: فَكَانَ الْقَارِئُ عَلَيْهِ هُوَ جَلِيسُهُ فِي حَضْرِهِ  
وَسَفَرِهِ، فَلَا يَجْلِسُ مَجْلِساً إِلَّا وَيَأْمُرُ الْقَارِئَ بِالْقِرَاءَةِ، وَكَانَتْ لَهُ عَنَايَةٌ  
وَمَحَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِكُتُبِ الشُّيُخِ الْجَلِيلِينَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ  
وَتَلْمِيزِهِ ابْنَ الْقَيْمِ الْجُوزِيَّةَ وَكَانَ مُلْتَزِماً أَيْضاً بِمَنْهَجِ الْمَصْلُوحِ الْإِمَامِ  
الشُّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ هَذَا مَعَ مَا وَصَفَ بِالْوَرَعِ وَالتَّقْوَى.

وَقَدْ شَارَكَ فِي الْفُتُوحِ: «يَقْصِدُ فُتُوحَ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ» وَكَانَ هُوَ الْإِمَامَ لِلْجَيْشِ فِي حَرْبِ «الرَّغَامَةِ» حِينَ فَتَحَتْ جِدَةَ.  
انْتَهَى. وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ التَّرْجُمَةُ.

١٠٩- الشيخ عبدالعزیز بن خلف

١٣٢٩ - ١٤٠٩

نشأته ودراسته:

الشيخ القاضي عبدالعزیز بن خلف بن عبدالله بن خلف، وزاد الشيخ البسام<sup>(١)</sup> في نسبه: وخالفنا باسم والده فقال: عبدالعزیز بن عبدالله بن خلف آل راشد، وقال: قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: الظاهر أن آل خلف في حائل هم من ذرية عبدالعزیز بن خلف ابن عبدالعزیز بن خريف بن شبانة من الوهبة من أشيقر. انتهى.

وُلِدَ في حائل عام ١٣٢٩، غير أن الشيخ البسام ذكر أنه وُلِدَ عام ١٣٢٧ خلاف ما عندنا قرأ القرآن على المقرئ الشيخ علي بن محمد الشامي وأخذ العلم عن والده الشيخ خلف بن عبدالله وعن الشيخ عبدالله بن بليهد والشيخ عبدالله بن صالح الخليلي.

رحلته العلمية:

سافر إلى الرياض فقرأ على سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

١٠٩- «علماء نجد» (٣/٤٣٨).

(١) في كتابه «علماء نجد خلال ثمانية قرون».

وَيَقُولُ الشَّيْخُ البَسَّامُ<sup>(١)</sup> أَيضاً: أَنَّهُ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ فيصَلِ المَبَارِكِ «وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الجَوْفِ» حَيْثُ الشَّيْخُ فيصَلِ هُنَاكَ.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ البَسَّامُ أَيضاً: أَنَّ المَشَايخَ الَّذِينَ قرَأَ عَلَيْهِمُ هُمُ المَشَايِخُ الَّذِينَ قرَأَ عَلَيْهِمُ أَخُوهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ وبالرَّجُوعِ إِلَى تَرْجَمَةِ أَخِيهِ عِنْدَ الشَّيْخِ البَسَّامِ وَجَدَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ مِنْ مَشَائِخِهِ إِضَافَةٌ لِمَا ذَكَرَ بَعَالِيهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ بْنِ عَقِيلٍ وَجَدَ المُتَرَجِّمَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَمَّا فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ لَدِينَا فَإِنَّ مِنْ مَشَائِخِهِ إِضَافَةٌ لِمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ حَمَدُ بْنُ فَارِسٍ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَطِيفِ آلِ الشَّيْخِ وَالشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ آلِ الشَّيْخِ، وَفِي مَكَّةَ المُكْرَمَةِ قرَأَ عَلَيَّ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ حَمْدُوهُ السَّنَارِيُّ مُدِيرُ مَدْرَسَةِ الفِلاحِ وَعَلَيَّ الشَّيْخِ أَبِي السَّمْحِ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَعَلَيَّ الشَّيْخِ حَمُودُ الشَّغْدَلِيِّ وَعَلَيَّ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَهَيْشٍ قرَأَ عَلَيَّ هُوَلاءِ فِي مَدِينَةِ حَائِلِ وَالرِّيَاضِ وَمَكَّةَ المُكْرَمَةِ القُرْآنَ وَالتَّوْحِيدَ وَالفَرَايِضَ وَاللُّغَةَ.

### أَعْمَالُهُ وَنَشَاطُهُ العِلْمِي:

تَوَلَّى رِئَاسَةَ الوَعظِ وَالإِرشَادِ بِالجَوْفِ «سُكَاكَا»<sup>(٢)</sup>، وَتَوَلَّى الإِشْرَافَ عَلَيَّ المَدَارِسِ هُنَاكَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَلَمِ القَضَاءِ فَتَوَلَّى قَضَاءَ مَحْكَمَةِ حَقْلٍ وَمِنْهَا انْتَقَلَ إِلَى مَحْكَمَةِ تَيْمَاءَ وَمِنْهَا انْتَقَلَ إِلَى قَضَاءِ

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) قاعدة إمارة الجوف الآن.



القریات ثم عاد إلى مَدینة الجوف ليعمل قاضياً هناك.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى جَانِبِ عَمَلِهِ فِي الْقَضَاءِ دَاعِيَةً إِلَى اللهِ وَفِي كُلِّ مَنَاسِبَةٍ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ قَضَاءِ الْجَوْفِ إِلَى قَضَاءِ رَابِعٍ، ثُمَّ تَقَاعَدَ عَنِ الْقَضَاءِ.

وقد ساهم رَحِمَهُ اللهُ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ فَالْفَ كِتَاباً مُخْتَصِراً لِكِتَابِ نَيْلِ الْأَوْطَارِ فِي مَجْلَدَيْنِ، وَأَلْفَ كِتَاباً أَسْمَاهُ «دَلِيلُ الْمُسْتَفِيدِ عَلَى كُلِّ مُسْتَحْدَثٍ وَجَدِيدٍ» وَضَحَّ فِيهِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَخْتَرَعَاتٍ عَصْرِيَّةٍ وَأَنَّ لَهَا أَدْلَةَ مِنَ الشَّرْعِ، وَيُنَاقِشُ مَنْ عَارِضَ ذَلِكَ بِأَسْلُوبٍ جَيِّدٍ، وَطَبَعَ الْكِتَابَ طَبْعَتَهُ الْأُولَى فِي دِمَشْقِ عَامِ ١٣٨٢، وَلَهُ كِتَابٌ آخَرَ صَدَرَ عَامَ ١٣٨٩، رَدَّ فِيهِ عَلَى كِتَابِ الشَّيْخِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ حَوْلَ حِجَابِ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ الْبَسَّامُ<sup>(١)</sup> حَوْلَ كِتَابِهِ «دَلِيلُ الْمُسْتَفِيدِ» الَّذِي سَمَاهُ الشَّيْخُ الْبَسَّامُ «الْمُفِيدُ لِكُلِّ مُسْتَطَرَفٍ جَدِيدٍ» إِنَّهُ تَعَسَّفَ فِي مَعَانِي بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، لِتَدَلُّ عَلَى مَا اخْتَرَعَ وَاکْتَشَفَ مِنَ الْأُمُورِ الْحَدِيثِيَّةِ، فَانْتَقَدَهُ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ رَئِيسِ الْقَضَاةِ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَرُوجَ هَذَا الْكِتَابَ، ثُمَّ سَكَنَ الْمُتَرْجِمُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ، وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى تَوَفَّى فِي شَعْبَانَ ١٤٠٩، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. انْتَهَى. وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ التَّرْجُمَةُ.

(١) فِي «عُلَمَاءِ نَجْدٍ».

١١٠- الشيخ عبدالعزيز بن راشد

١٣٢٢ - ١٤٠٣

الشيخ عبدالعزيز بن راشد بن زيد آل حسين.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٢٢<sup>(١)</sup> تقريباً في بلدة المُفَيْجَرِ التابعة لمنطقة الحريق وسافر إلى مصر قبل بلوغه العشرين من عمره حيثُ قضى الشطر الأول من حياته منكباً على دراسة العلوم الدينية، لا سيما ما يتصل منها بالتوحيد والعقيدة وإخلاص العمل لله تعالى.

نشاطه العلمي:

تفرغ رَحِمَهُ اللهُ للدعوة بلسانه وقلمه، بالتدريس والمُحَاضِرَاتِ والحلقات العلمية، كما ألف العديد من الكتب الدينية في ذلك، منها: هاتف الأمن، وتيسير الوحيين بالاختصار على السنة مع الصحيحين، وساهمت مؤلفاته ومُحَاضِرَاتِهِ في ترسيخ أصول الدين والعبادات الصحيحة لدى العامة من الناس.

١١٠- «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» لمحمد بن عثمان القاضي بعنيزة (٣٠٧/١) و«تمة الأعلام للزركلي» لمحمد خير اليوسف (٢٩٨/١).

(١) في مصادر ترجمته ذكر أنه ولد سنة ١٣٢٣.

## سیرتہ وَاخلاقہ:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ نَزِيهًا عَفِيفًا سَمِحًا مُتَوَاضِعًا مُخْلِصًا، لَا يَفْتَرُ لِسَانَهُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَوْقَفَ كُلَّ مُؤَلَّفَاتِهِ اللهُ تَعَالَى، خِدْمَةً لِلدِّينِ وَلِلطَّلَابِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَتَقَاضَ عَنْهَا رِبْحًا رَغْمَ حَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ.

وَعَادَ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى الْمَمْلَكَةِ فِي الْعَقْدِ السَّادِسِ مِنْ عَمْرِهِ، وَاخْتَارَ رَغْمَ الْعُرُوضِ الَّتِي جَاءَتْهُ لِلْعَمَلِ -مِلَازِمَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ- يُوَاصِلُ الدَّعْوَةَ إِلَى اللهِ وَالْإِخْلَاصَ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْإِبْتِعَادَ عَمَّا يَشُوبُهَا وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْمُحَاضِرَاتِ وَالتَّدْرِيسِ فِي أَرْوَقَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ وَلَمْ يَقْطَعْ عَنْهُ الْمِلَازِمَةَ إِلَّا الْمَرَضُ الَّذِي أَلَمَ بِهِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ وَأَجْبَرَهُ عَلَى مِلَازِمَةِ الْمَسْتَشْفَى مَا يَقْرُبُ مِنْ عَامٍ وَنِصْفٍ إِلَى أَنْ تَوَفَاهُ اللهُ فِي ١٤ مُحْرَمٍ عَامِ ١٤٠٣ رَحِمَهُ اللهُ.

لَقَدْ خَسِرَ الْإِسْلَامَ وَاحِدًا مِنْ دَعَاتِهِ الْأَقْوِيَاءِ الْمُتَبَصِّرِينَ الْمُتَبَحِّرِينَ فِي أُمُورِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، الَّذِينَ يَمْلِكُونَ قُوَّةَ الْحُجَّةِ الْمُسْتَمْدَةِ مِنْ فَهْمٍ وَإِدْرَاكٍ لِأُمُورِ الدِّينِ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِمَلَكَةِ الْإِقْنَاعِ النَّافِعَةِ مِنْ قُوَّةِ الْعَقِيدَةِ وَسَعَةِ الْأَفْقِ.

فَقَدْ قَضَى -رَحِمَهُ اللهُ- عَمْرَهُ الْمَقَارِبَ ثَمَانِينَ عَامًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ وَالدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ السَّلْفِيَّةِ وَتَنْقِيَةِ الْعِبَادَاتِ وَالشَّعَائِرِ الدِّيْنِيَّةِ مِنَ الْبَدْعِ وَالشَّوَابِ، رَائِدُهُ فِي ذَلِكَ

المساهمة في إعلاء كلمة الله ونصرة الدين وتبصير الناس بدينهم دون أن ينتظر من ذلك جزاء أو مقابلاً، غير ما كان يرجو من جزاء من الله ومثوبة.

فجزاه الله خير الجزاء على ما قدم لخدمة الإسلام والمسلمين.  
أمين.

## ١١١- الشيخ عبدالعزیز بن فوزان

١٣٣٣ - ١٣٩٦

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

القاضي الشيخ عبدالعزیز بن صالح بن إبراهيم بن فوزان،  
يُنْتَسِبُ إِلَى الْأَسَاعِدَةِ مِنْ عَتِيْبَةٍ.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ بُرَيْدَةَ فِي ٢٠ / ٨ / ١٣٣٣<sup>(١)</sup> وَنَشَأَ فِي بَيْتَةٍ طَيِّبَةٍ،  
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ دَرَسَ عَلَى الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمٍ  
وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَادِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْعِجَاجِيِّ وَالشَّيْخِ سُلَيْمَانَ  
الْمَشْعَلِيِّ.

وَيَقُولُ الشَّيْخُ الْبَسَّامُ: أَنَّهُ لَازِمُ الشَّيْخَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرِ آلِ سُلَيْمٍ،  
لَا سِيْمَا الشَّيْخِ عَمْرِ الَّذِي تَأَخَّرَتْ وَفَاتَهُ بَعْدَ أُخِيهِ فَقَدْ لَازَمَهُ مَلَازِمَةً  
تَامَةً فَاسْتَفَادَ مِنْهُ وَأَنْسَ مِنْهُ الصَّلَاحَ وَالتَّقَى وَالتَّحْصِيلَ.

كَمَا أَخَذَ الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ أَبِي

---

١١١- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/٣٧٦) و«روضة الناظرين عن مآثر نجد  
وحوادث السنين» (١/٣٠٥) و«المستدرک علی تممة الأعلام» (٣/١٩٠)  
و«تاريخ القضاء والقضاة» (١/٣٧٤).

(١) في «روضة الناظرين» و«المستدرک علی تممة الأعلام» ذكرا: أن ولادته كانت في

الخيل. أنتهى كلام الشيخ البسام في كتابه في ترجمته الشيخ الفوزان.  
وأخذ عن العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد وعن  
العلامة الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك فبالإضافة إلى حفظه  
القرآن عن ظهر قلب أخذ أيضاً عن هؤلاء العلماء علوم الشريعة  
السمحة من توحيد وفقه وحديث وتفسير وفرائض ونحو وصرف حتى  
تأهل وبرز.

### أعماله الوظيفية:

في سنة ١٣٥٨ عين قاضياً لدومة الجندل بالجوف<sup>(١)</sup> إلى عام  
١٣٦٣، ثم تولى قضاء بلدة ضرية<sup>(٢)</sup> وتوابعها من منطقة القصيم، ثم  
انتقل منه إلى قضاء صبياء من منطقة جازان حتى عام ١٣٧٣ حيث  
تولى رئاسة محكمة جازان.

وفي سنة ١٣٨٠ في جمادى الأولى انتقل إلى محكمة الطائف  
مساعداً لرئيسها، وبقي في هذا العمل حتى نقل ليكون عضواً  
لمحكمة تمييز الأحكام الشرعية بالمنطقة الغربية ومقرها مكة  
المكرمة، حتى توفي في ذي الحجة عام ١٣٩٦.

(١) إقليم ذو قرى ومناهل للبادية قاعدته الأولى دومة الجندل ثم سكاكة الآن.

(٢) من قرى منطقة القصيم فيها إمارة من إماراتها.

## سیرتہ وَاخلاقہ:

یَقُولُ عَنْهُ زَمِيلُهُ فِي الْعَمَلِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَسَّامُ: وَكَانَ الْمُتَرْجِمَ ذَكِيًّا فَطْنًا قَوِيَّ الْحِفْظِ سَرِيعَ الْفَهْمِ وَكَانَ تَخْصِصَهُ فِي الْفِقْهِ الْحَنْبَلِيِّ وَكَانَ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ فِي هَذِهِ الْبُلْدَانِ مِثَالَ النَّزَاهَةِ التَّامَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالْجِدِّ وَالْمُثَابَرَةِ عَلَى عَمَلِهِ، فَقَدْ زَامَلْتَهُ مَرَّةً سِتَّ سِنَوَاتٍ فِي مَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ، فَكَانَ أَوَّلَ آتٍ لِلْعَمَلِ وَأَخْرَجَ مِنْهُ.

وَكَانَتْ بَغِيَّتُهُ وَهَدَفَهُ الْحَقُّ فِي عَمَلِهِ مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ وَالْحَالُ، فَالْحَقُّ عِنْدَهُ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي حَالِ الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَكَانَ لَطِيفَ الْعَشْرَةِ، كَرِيمَ الْخَلْقِ، يُقَابِلُ بِالْبِشَاشَةِ وَالطَّلَاقَةِ، وَفِيًّا لِإِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ لَا سِيَّمَا أَهْلَ الْعِلْمِ، فَكَانَ لَا يَقْطَعُهُمْ مِنْ زِيَارَاتِهِ وَمُرَاسَلَاتِهِ، حَتَّى صَارَ لَهُ مَحَبَّةٌ فِي الْقُلُوبِ وَإِجْلَالٌ وَتَقْدِيرٌ.

وَتُوفِيَ فِي مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ١٧/١٢/١٣٩٦ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْعَدْلِ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. انْتَهَى.

وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ التَّرْجُمَةُ.

## ١١٢- الشيخ عبدالعزيز البسام

١٢٩٥ - ١٣٥٧

## نشأته ودراسته:

الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد آل بسام.

وُلِدَ فِي وطنه عنيزة عام ١٢٩٥<sup>(١)</sup> وتربى في بيت علم وأدب وتاريخ، بين أبيه وأخواله، ودخل الكتاتيب، وعلى ضعف وسيلة التعليم فيها أجاد الخط والحساب وقراءة القرآن، ثم اتجه إلى طلب العلم فقرأ في الفقه على أبيه، وعلى الشيخ محمد بن شبل، وقرأ في النحو على العلامة الشيخ عبدالله بن عايض، وعلى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع.

## رحلة للعلم:

وَكَانَ رَجِمَهُ اللهُ اتجاهاه الكلي إلى تحقيق علوم اللغة العربية فسافر إلى بغداد عام ١٣٣٤ تقريبا، وقرأ على الإمام الكبير محمود شكري الألوسي وأجازه، وعلى الشيخ عبدالوهاب النائب وأجازه

١١٢- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبسام (٣/٣٨١).

(١) ذكر الشيخ البسام في «علماء نجد»: أن ولادته سنة ١٢٩٧هـ.



وعلى الشيخ قاسم القيسي وأجازه بإجازة مطولة أطنب في مدحه فيها، وكثير من هذه الإجازات لدى ابن أخيه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام قاضي المحكمة المستعجلة الثالثة، والمجاهدين بمكة المعظمة ثم رئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة صاحب كتاب «علماء نجد خلال ثمانية قرون».

وقرأ على الشيخ محسن الطائي وأجازه، وعلى الشيخ العلامة نجم مدرس العادلية في بغداد وأجازه، وكلهم من جلة علماء بغداد قرأ على هؤلاء في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبيان، كما قرأ عليهم في المنطق فأجاد في العلوم العربية إجابة تامة.

وفي مدة إقامته في العراق حضر دروس الفقيه الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان بالفقه والفرائض، ودروس الشيخ ابن الشنقيطي بالنحو.

### نشاطه العلمي:

عاد إلى وطنه في عام ١٣٤٥ تقريباً وشرع يدرس في المسجد الجامع في عنيزة، فقرأ عليه جملة من طلبة العلم، وكان رحمه الله أثناء وجوده في العراق، وإجاداته لعلوم العربية يجلس للتدريس مع وجود فطاحل العلماء من مر ذكرهم، وقد قرأ عليه هنالك مصطفى العربي، ورياض المعري، وعبدالجليل الحلبي، وحين قدم من بغداد

شرع يقرأ في الفقه على الشيخ الفاضل مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تركي.  
وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ يُجِيدُ قَوْلَ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، وَلَهُ قِصَائِدٌ  
وَمَقْطُوعَاتٌ جَيِّدَةٌ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهَا.

وهو من بيت علم وفضل ودين، ولذا شب وشاب على الصلاح  
والتقوى وأبوه من الفقهاء الكبار، وإخوانه من العلماء الأخباريين  
النسابة الراحلين إلى أقاصي البلاد، ولديهم علم وأدب غزير، ولو  
دونوا ما عندهم لحفظ علم لا يوجد في بطون الكتب.

وَفَاتُهُ:

ما زال على الاستقامة والسيرة الحسنة حتى وافاه الأجل عام  
١٣٥٧، في مدينة عنيزة رحمه الله.

١١٣- الشيخ عبدالعزیز بن مرشد

١٣١٣ - ١٤١٧

نَسَبُهُ وَنَشَأَتُهُ:

الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَالِحِ بْنِ  
مُوسَى بْنِ مَرشَدٍ يَنْتَسِبُونَ إِلَى قَبِيلَةِ عَنزَةَ.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ عَامَ ١٣١٣<sup>(١)</sup>، فِي بَيْتِ صَالِحِ  
وُورِعَ وَعِلْمٌ وَقَدْ كَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ صَالِحٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ  
بِالصَّلَاحِ وَمِنَ الْمُتَنَسِّبِينَ لِلْعِلْمِ، وَشَبَّ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى طَلَبِ  
الْعِلْمِ وَمِلَازِمَةِ رُكْبِ الْعُلَمَاءِ فَدَرَسَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى الشَّيْخِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَفِيرِيَجٍ وَحَفِظَهُ وَعَمَرَهُ خَمْسَ عَشْرَ سَنَةً.

وَطَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
وَمِنْهُمْ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ أَخَذَ عَنْهُ  
التَّوْحِيدَ وَالْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ وَالتَّفْسِيرَ لِمُدَّةِ عَشْرِ سِنَوَاتٍ وَكَانَ مَحَلَّ  
تَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ لَدَى شَيْخِهِ هَذَا وَكَانَ يُفْضِلُهُ عَلَى الطَّلَبَةِ لَدَيْهِ وَيَقْدِمُهُ

١١٣- «علماء نجد» (٣/٣٧٢) و«تراجم لمتأخري الحنابلة» (ص١٢٨) و«روضة  
الناظرين» (٣/١٤١).

(١) ذكر الشيخ البسام في «علماء نجد»: أنه وُلِدَ سَنَةَ ١٣١٠هـ، وَذَكَرَ الشَّيْخُ سَلِيمَانُ  
ابْنَ حَمْدَانَ فِي «تُرَاجِمِ لِمَتَأَخِرِي الْحَنَابِلَةِ»: أَنَّ وِلَادَتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ١٣١٢هـ تَقْرِيْبًا.

عَلَيْهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ سَعْدِ بْنِ حَمَدِ بْنِ عَتِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ لِمُدَّةِ تِسْعِ عَشْرِ سَنَةً وَقَدْ أَجَازَهُ شَيْخُهُ هَذَا لِلتَّدْرِيسِ.

كَمَا أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ حَمَدِ بْنِ فَارَسِ كِتَابَ الزَّادِ فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ، وَأَخَذَ الْفَرَائِضَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدِ آلِ جَلْعُودٍ كَمَا أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ كِتَابَ التَّوْحِيدِ اثْنَيْ عَشْرِينَ بَاباً وَبَعْدَ ذَلِكَ تُوْفِيَ شَيْخُهُ هَذَا كَمَا أَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحْمَانَ.

وَمِنْ زَمَلَائِهِ فِي الدِّرَاسَةِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ آلِ الشَّيْخِ مُفْتِي الدِّيَارِ السُّعُودِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ.  
سِيرَتُهُ وَأَثَارُهُ:

جَلَسَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِلتَّدْرِيسِ وَالتَّذَكُّرِ فِي الْمَسْجِدِ وَفِي بَيْتِهِ الْمَعْرُوفِ فِي حَيِّ دَخْنَةَ بِالرِّيَاضِ مَا يَقَارِبُ خَمْسِينَ عَاماً حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ بَعْدَ مَغْرَبِ كُلِّ يَوْمٍ مَا عَدَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ يَمْتَلِئُ بِرِجَالِ الْعِلْمِ وَطَلَبَتِهِ وَوَجْهَاءِ الْبِلَادِ لِحُضُورِ الدَّرْسِ وَالمُنَاقِشَةِ، فَإِذَا انْتَهَى الدَّرْسُ حَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا لَوْلَاةِ الْأُمُورِ بِالْعِزِّ وَالتَّمَكُّنِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِالنَّصْرِ وَالتَّوْفِيقِ.

وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الطُّلَبَةِ الَّذِينَ تَقَلَّدُوا مَرَاكِزَ مَرْمُوقَةٍ فِي الْقَضَاءِ وَالتَّعْلَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَرِيَانِ الدَّاعِيَةُ

المَعْرُوفُ ورئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض،  
والشيخ حماد الأنصاري والشيخ عبدالمحسن العيبان القاضي  
بمَحْكَمَةِ الرِّيَاض والشيخ عبدالله الغنيمان والشيخ عبدالعزيز بن  
عبدالله آل الشيخ المدرس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية وعضو دار الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء، والشيخ  
محمد ابن عمران العمران والشيخ عمر بن عبدالرحمن المرشد  
والشيخ عبدالله المعيوف والشيخ عبدالعزيز بن مقيرن والشيخ  
عبدالعزیز الحميدي، وغيرهم.

وكان رَحِمَهُ اللهُ فاتحاً بابه للطلبة والدارسين عَلَيْهِ بالرغم من  
تقدمه بالسن وما يعانیه من آلام فلم يثنه ذَلِكَ عَنْ نَفْعِ النَّاسِ  
وإرشادهم وتدريس العلم ونشره، وله رَحِمَهُ اللهُ مكتبة تضم أمهات  
الكتب وأرفعها، ونقل كُتُباً خطها بيده ولدى مكتبته مخطوطات قديمة  
وثمينة قوبلت عَلَيْهَا كُتُبٌ بَعْدَ طَبْعِهَا.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ زاهداً ورعاً منصرفاً عَنِ الدُّنْيَا وملذاتها مقبلاً  
عَلَى طَاعَةِ اللهِ ونيل مرضاته، يلهج لسانه بذكر الله والتسبيح والتهلل  
يقوم الليل ويصوم الهواجر، وَكَانَ مَمَّنْ يَذْكُرُكَ بِاللَّهِ، وما جلس  
جالس في مَجْلِسِهِ إِلا وخرج مِنْهُ بفائدة ونال من الطمأنينة والخشوع  
مما سَمِعَهُ مِنَ الوَعْظِ والتَّذْكِيرِ والدُّعَاءِ.

## أَعْمَالُهُ:

عمل في الحسبة: الأمر بالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ مِنْ أَعْضَاءِ الْهَيْئَةِ الَّذِينَ كَلَّفَهُمُ الْمَلِكُ عَبْدَ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ الْجَلِيلِ إِبَانِ تَوْحِيدِ الْمَمْلَكَةِ فَقَامَ بِهَذِهِ الْمُهْمَةِ وَزَمَلَاؤُهُ خَيْرَ قِيَامٍ وَكَانَ قَوِيًّا فِي الْحَقِّ شَدِيدًا فِي الْوَلَاءِ وَالسَّبْرَاءِ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

ومما يذكر عنه أنه وجد مجموعة من الشباب على لهو وطرب وغناء فأنكر عليهم فقابلوه بالأذى والسباب فبلغ ذلك من له سلطة في تأديبهم فخير الشيخ عبد العزيز في أن يؤدبهم أو يعفو عنهم فرغب رحمه الله في العفو والصفح عنهم والدعاء لهم بالصلاح!! فما أحسنه من خلق وما أطيبه من قلب.

والجدير بالذكر أن الشيخ عبد العزيز شارك في وقعة الرغامة عند دخول جيش الملك عبد العزيز مدينة جدة عام ١٣٤٤.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء العاشر من شهر صفر عام ١٤١٧ بعد هذا العمر الطويل الذي قضاه رحمه الله في خدمة العلم دراسة وتدريساً، وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وسيرة حميدة ولا نزكي على الله أحداً، وصلى عليه في جامع الرياض جمع كثير من العلماء وطلبة العلم وتلامذته، وضافت المقبرة بالمشيعين داعين له بالرحمة والغفران.

وَقَدْ نُشِرَتْ فِي بَعْضِ صُحُفِ الرِّيَاضِ فِيهِ مَرَاتٍ مِنْهَا قَصِيدَةٌ  
نَظَمَهَا تَلْمِيزُهُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَقِيرِنَ، نُشِرَتْ فِي جَرِيدَةِ الْجَزِيرَةِ  
رَقْمَ ٨٦٧٨ الصَّادِرَةَ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ أُولَاهَا:

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي عَلَى مَا كَانَ قَدْرًا      وَصَبْرًا لِرَبِّي عَلَى مَا كَانَ بَلَى  
مُصَابًا دَهًا قَلْبِي وَأَصْبَحَ وَاجِلًا      وَعَيْنَايَ مِنْ عَظَمِ الْمَصِيبَةِ هَمَلًا  
تَسَاءَلُ مِنْ حَوْلِي مَا هَذَا الْحُزْنَ وَالْبُكَاءَ      فَقُلْتُ لِمَوْتِ شَيْخٍ لِلْعُلُومِ تَأَهَلًا  
فَلِلَّهِ مِنْ شَيْخِ حَوَى الْعِلْمِ وَالتَّقَى      مَعَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَصَبْرًا عَلَى الْبَلَى  
تَرَى شَيْخَنَا إِذَا مَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِتْرَهُ      يَرْتَلُ آيَ الذِّكْرِ حَتَّى يَظْهَرَ الضِّيَا  
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَيَا لَأَتَمِّي تَمَهَّلْ فَإِنِّي      لَمَوْتِ الشَّيْخِ الْمُرْشِدِيِّ مَغْرِبًا  
فَقَدْ كَانَ لِي خَيْرَ مُرْشِدٍ وَمَعْلَمٍ      خُصُوصًا لِتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ ذِي الْعِلَا

إِلَى آخِرِ مَا قَالَهُ حَيْثُ بَلَغَتْ الْمَرْتِبَةُ عَشْرِينَ بَيْتًا.

وَمِنْ ذَلِكَ مَرْتِبَةٌ فِيهِ مَنْسُوبَةٌ لَوْلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرِيَانِ،  
نَشَرْتَهَا جَرِيدَةُ الرِّيَاضِ فِي ١٤١٧/٢/٢٨ وَمَطْلَعُهَا:

لَوْ رَأَيْتَ الدَّمْعَ فِي عَيْنِي نَزَلَ      لَعَلِمْتُ الْيَوْمَ مِنْ كَانَ رَحَلَ  
هَتَفَ الْمَوْتِ بِمَنْ كَانَ لَنَا      مِثْلًا فِي الْخَيْرِ وَالِدَيْنِ أَجَلَ  
مُرْشِدِ الطَّيِّبِ وَإِنْ غَادَرْنَا      فَأَرَاهُ الْيَوْمَ فِي الْقَلْبِ سَجَلَ  
عَاشَ فِي أَعْطَافِ قَوْمٍ رَحَلُوا      وَأَعْضَاءَ الْقَلْبِ دَهْرًا بِالْأَجَلَ

إلى أن قال:

كنت للإخوان تدعو ناصحاً مرشداً للحق دون وجل  
وقد بلغت ستة عشر بيتاً فرجّمهُ اللهُ.



١١٤- الشیخ عبدالعزیز العلجی

١٢٩٠/٨٥ - ١٣٦٢/٦١

نشأته ودراسته:

الشیخ عبدالعزیز بن صالح بن عبدالعزیز العلجی.

وُلِدَ بِمَدِينَةِ الْأَحْسَاءِ، وَلَا يَعْرِفُ تَارِيخَ مَوْلده بِالضَّبْطِ، وَإِنَّمَا يَقُولُ الثَّقَاتُ مِنْ تَلَامِيذِهِ أَنَّهُ بَيْنَ سَنَتَيْ ٨٥-١٢٩٠ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ، وَالكِتَابَةَ، وَمِبَادِيَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفِقْهَ، وَأَرَادَ أَنْ يَخُوضَ غَمْرَاتِ الْحَيَاةِ، فَاشْتَغَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالتَّجَارَةِ بَيْنَ الْكُوَيْتِ وَالْأَحْسَاءِ.

وَكَانَ أَوَّلَ أَمْرِهِ يَتَجَرَّ بِمَالٍ بَسِيطٍ أَعْطَاهُ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ بِنِصْفِ الرِّيحِ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِرَجُلٍ فَاضِلٍ، يُقَالُ لَهُ الشَّيْخُ أَحْمَدُ ابْنُ دَلْمُوكَ، فَأَعْطَاهُ مَالاً لِيَعْمَلَ فِيهِ وَالرِّيحَ كُلَّهُ لَهُ.

وَلَكِنْ يَبْدُو أَنْ جَدَّهُ<sup>(١)</sup> بِالتَّجَارَةِ كَانَ عَائِراً، وَلَمْ يَكُنْ مَوْفِقاً.

وَفِي تِلْكَ الظُّرُوفِ الْعَصِيْبَةِ رَأَى فِي مَنْامِهِ أَنَّهُ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ

١١٤- «معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٣/٢)، لكنه قال: عبدالعزیز العلجی، وليس

العلجی كما هو عندنا.

(١) یعنی حظُّه.

في دبي، وفي وقت الجزر، وهو يلتمس نطاقاً على الساحل ليتوضأ وقد كرب لضيق الوقت، ثم رأى كأنه في داره على البئر، وأمامه جاره واسمه ابن خير الله، أو ابن عطاء الله، فأول هذا في نفسه على أن البئر هو كنز العلم، وأن ابن خير الله أو ابن عطاء الله إنما هو عطاء من الله وخير، وتواترت عليه بعد ذلك المؤثرات من رؤيا، وخواطر، واتجه إلى العلم بنفس مشوقة، وهمة فتية.

وقد تتلمذ على عدد من علماء الأحساء، نذكر منهم: الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل مبارك المتوفى سنة ١٣٥١ قرأ عليه فقه المالكية، والشيخ علي بن عبدالرحمن آل مبارك المتوفى سنة ١٣٦١ والشيخ عيسى بن عكاس، والشيخ عبدالعزيز بن حمد المبارك، والشيخ أحمد عزت العمري، والشيخ البشاري وكان قاضياً بالأحساء.

### سيرته وخلقه:

وبعد أن فرغ من الدراسة على هؤلاء العلماء رأى مسجداً ليس عليه وقف اسمه مسجداً آل بداح وهو بالحزم بالرفعة فأقام الصلاة فيه، وسعى له ببعض أوقاف، كان هو السبب في شرائها وتعمير المسجد من خيراتها، واتخذها مأوى له من الظهر إلى المغرب.

ويحكى أنه كان يجيد حفظ من القرآن، ومتن الخليل في فقه

المالكية.

ويحدث معاصرون من علماء الأحساء أنه كان صادق اللهجة،

عَلَى قَدَمِ مِنَ التَّقْوَى وَالصَّدَقِ، عَظِيمِ المِرَاقِبَةِ، شَدِيدِ الغَيْرَةِ، صَدَاعاً بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لُومَةٌ لَائِمٌ وَكَانَ لَا يَأْتِي الأَمْرَاءَ، وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا يَبْعَثُ لَهُمُ بِالنِّصَائِحِ نِظْماً وَنَثْراً، وَقَدْ يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ الأَمْرَاءِ لِمَهْمٍ دِينِيٍّ، وَمَصْلِحَةٍ عَامَةٍ.

وَكَانَ مُتَجَرِّداً مِنَ الدُّنْيَا، مُشْتَغِلاً بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً مِنْ صَغَرِهِ، وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي قِيَامِهِ كُلِّ جُمُعَةٍ، بَيْنَمَا كَانَتْ تَشْغَلُهُ مَجَالِسُ التَّدْرِيسِ بِالنَّهَارِ فِي مَسْجِدِهِ، وَكَانَ يَعِيشُ عَلَى صِيَلَاتٍ ثَابِتَةٍ، مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ دُبَيِّ وَالْكُوَيْتِ.

### تلامیذه:

وقد تتلمذ على الشيخ عبدالعزیز كثيرون من آل مبارك وغيرهم فمن آل مبارك: الشيخ عبدالعزیز بن عبد اللطيف والشيخ عبدالله بن عبدالعزیز، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ مبارك بن عبد اللطيف، والشيخ عبدالله بن عبد اللطيف، والشيخ عبدالرحمن بن علي، والشيخ محمد بن أحمد، والشيخ عبد اللطيف بن عبدالعزیز، والشيخ يوسف الراشد، ومن غيرهم الشيخ محمد أبو بكر وأخوه أحمد وعبدالرحمن الملا، والشيخ محمد بن أحمد آل عبد اللطيف قاضي مستعجلة الأحساء سابقاً، والشيخ عبد اللطيف بن أحمد آل عبد اللطيف قاضي الجبيل سابقاً وغيرهم.

## نشاطه العلمي:

اشتغل رَحِمَهُ اللهُ بالتأليف ومُؤَلَّفَاتِهِ: نظم كَبِيرٍ فِي فِقْهِ الْإِمَامِ مالِك، جعلها كالمقدمة للعاصمة المَعْرُوفَةُ بِـ «تحفة الحكام فيما يجري بين أيديهم من الأفضية والأحكام» لأبي بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عاصم الأندلسي، الغرناطي، وَهَذَا النِّظْمُ فِي الْعِبَادَاتِ فَقَطْ، لَأَنَّ صَاحِبَ التَّحْفَةِ جَعَلَهَا فِي أَحْكَامِ الْقَضَاءِ وَالْمَعَامَلَاتِ، فَأَرَادَ الشَّيْخُ الْعَلْجِي أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّظْمُ مَقْدَمَةً لَهَا، وَقَدْ جَمَعَ فِي هَذَا النِّظْمِ زَبْدَ مَا فِي مَتْنِ الْخَلِيلِ، الْمَعْتَمَدِ شِرَاحَهُ وَحَوَاشِيَهُ، مِمَّا عَلَيَهُ الْمَعُولُ فِي الْفَتَوَى، وَيَقَعُ هَذَا النِّظْمُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ بَيْتٍ أَوْ يَزِيدُ وَقَدْ أتم تَأْلِيفَهُ سَنَةَ ١٣٥٠ وَأَوَّلَ هَذَا النِّظْمِ قَوْلُهُ:

تعريف أهل العِلْمِ بالطهارة قد عرفت بالصفة الحكيمية<sup>(١)</sup>

وله نظم من عزية الزنجاني من العرف سماه «مباسم الغواني من تقريب عزية الزنجاني» وهو يحتوي ٤٥٠ بيتاً، وقد قلدها بالغلز، فجاءت لطيفة في بابها، وأولها قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup>:

الحمد لله الحكيم المناح مصرف السحاب واللواقح  
صرفها بأحسن المقاصد من أجل أن يمن بالفوائد  
والناس بين شاكر وجاحد وكلهم مفتقر للواحد

(١) هذه القصيدة على بحر الرجز.

(٢) وهي على بحر الرجز أيضاً.

ثُمَّ الصَّلَاةَ مَعَ سَلَامٍ دَائِمٍ لَسِيدِ تَمَّتْ بِهِ الْمَكَارِمِ  
إِلَى قَوْلِهِ:

وبعد لما كانت العزيرة مفردة في فنائها سنية  
فهي إلى التصريف نعم الموصلة مدينة لبعده مسهلة  
وكانت الإخوان بالأحساء بشأن حفظها ذوي اعتناء  
نظمتها لأن حفظ الشعر يفوق في الغالب حفظ النثر  
ومن أبياتها الغزلية قوله:

وافعل كأحمر حمرارا خدها من خجل حتى تبدي عقدها

وَقَالَ فِي الْخَاتَمَةِ:

هَذَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنِّي أَنْظِمُهُ فِي فَنِّ صَرْفٍ وَاللَّيْبِ يَغْنَمُهُ  
تَمَّ بَعُونَ رَبَّنَا اللَّطِيفِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ الضَّعِيفِ  
مِنْ مَنْ ذُنُوبِهِ إِلَيْهِ يَلْتَجِي عَبْدَ الْعَزِيزِ الْقُرْشِيِّ الْعُلْجِيِّ  
سَمِيئَةً مَبَاسِمِ الْغَوَانِي مَقْرِباً عَزِيَّةَ الزَّنْجَانِي  
عَنْ أَرْبَعِ مِنَ الْمَثَاتِ يَنْجَلِي وَعَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ كَحْلِي  
ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ مَعَ سَلَامِهِ مَا لَاحَ ضَوْءُ الْبَرْقِ فِي غَمَامِهِ  
عَلَى نَبِيِّ النَّبِيِّينَ خَتَمَ مُحَمَّدٌ سَيِّدِ عَرَبٍ وَعَجْمِ  
مَنْوَرِ الْكُونَ بِأَنْوَارِ الْهَدْيِ وَصَاحِبِ الْمَقَامِ فِي يَوْمِ الْنَدَا  
وَأَلِهِ الْكِرَامِ مَعَ أَصْحَابِهِ مِنْ مَدْحِهِمْ نَتْلُوهُ فِي كِتَابِهِ  
وَجَاءَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ تَبْجِيلُهُمْ عَنْ رَبَّنَا الْجَلِيلِ

وللشيخ عبدالعزیز شعر في المدائح والمراسلات، والمواعظ  
والزهدیات، مِنْهَا قصيدة<sup>(١)</sup> قَالَهَا فِي فَتْحِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ الرَّاحِلِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودِ مَكَّةَ مِنْهَا قَوْلُهُ:

ليهن بني الإسلام فجرى من الهدى      محانوره ليل المكاره مذ بدا  
ويهينهم حفظ الثغور وطيبة      وأم القرى لا عانقتها يد الردى  
بعزم إمام ثبت الله أمره      وأورثه حلماً ورأياً مسددا  
وقلده المولى رعاية خلقه      وأعطاه علماً كافياً ما تقلدا  
فكانت ملوك الأرض شاهدة له      بأن كان في فن السياسة أوحدا  
إذا راعت الأعداء هيبة جنده      علاهم برأي كان أمضى وأوجدا

\*\*\*

على أنه أحلى الملوك لطافة      وأحسنهم بشراً وأجزلهم ندى  
وأوصلهم رحماً وأشرفهم سنا      وأوسعهم عفواً وأقدرهم يدا  
وأعظمهم عند الحفاظ حفيظة      وأكثرهم عن الإله تعبدا  
وأنفرهم للشرع من غير مرية      وأقوهم سيراً على سنن الهدى

\*\*\*

ومن الزهديات قوله جواباً على طلب أحد تلاميذه منه  
الموعظة<sup>(٢)</sup>:

(١) وهي على البحر الطويل.

(٢) هذه القصيدة على البحر الطويل أيضاً.

أيا نجل إبراهيم<sup>(١)</sup> تطلب واعظا ولا وعظ كالقرآن والسنة الغرا  
تدبر كتاب الله عند تهجد ولا سيما والناس في نومهم سكرى  
يلاقك من مولاك أكر واعظ على قلبك المشتاق أنواره تترى  
وأقبل على الفقه المعظم قدره هو المنهج المأمون والحجة الكبرى  
تكن نافعاً للمسلمين وحيثما تحل على قوم تكن فيهم صدرا  
ولا تضع الأوقات في غير صالح فمن ضيع الأوقات نال بها خسرا  
فعمر المفتي ما عاش مزرع سعيه فمن لم يراع الوقت لا يعمر الأخرى  
ولا تصحبني الناس إلا بحالة تصيب حلال الرزق أو تكسب الأجر  
وفي كل عقد أنت مجريه فابنه على الشرع حتى لا تصيب به وزرا  
ولا تتخذ من دون ربك مقصدا فإن إليه العز والفتح والنصرا

وَقَالَ:

كذبت أربا<sup>(٢)</sup> حين أنكرت السما كشافها لقلوبها ذات العمى  
إن السماء للطفها كزجاجة تخفى لدى الجاري فجرب تعلمنا  
واقرا لتهدى آية الصرح الذي سوى سُلَيْمان على حوت وما  
وانظر إلى الصرح اختفى مع قربه فكيف لا تخفى على بعد سما  
لكن غبار الجو يخفي لطفها فلذا أربناها آراء محكما

\*\*\*

(١) هو الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، من كبار موظفي حكومة قطر، وصاحب التقويم القطري، رحمه الله.

(٢) أربا: أوروبا.

واعلم إذا قد سلمت هذي لهم فالدين قد جثوه جثا معظما  
وانظر وراجع بعدما قد حرفوا أي الكتاب تعنتا وتعظما  
بل كذبوا الرسل الكرام وجهلوا خير الأنام مُحَمَّدًا ما  
أعظما

\*\*\*

جاهدهم إن كنت عبدا مؤمناً إن الدفاع عن الشريعة حتما

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٦٢.



١١٥- الشيخ عبدالعزیز الصیرامي

١٢٤٩ - ١٣٤٤

نشأته وتعليمه:

القاضي الشيخ عبدالعزیز بن صالح بن محمد الصیرامي. وُلِدَ فِي بِلْدِ الدَّلْمِ<sup>(١)</sup> قَاعِدَةَ مَنطِقَةِ الخِرجِ عَامَ ١٢٤٩ تَقْرِيباً وَرَبْتَهُ أُمُّهُ حَيْثُ تُوْفِي وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيرُ السَّنِ.

ولما بلغ أخذ القرآن عن مقرئ يدعى ابن زايد معروف في الدلم ثم أخذ يتزود من العلم فأخذ عن عدد من المشايخ منهم العلامة الجليل الشيخ حمد بن علي بن عتيق وحصل على قدر لا بأس به من العلوم.

في سبيل العلم:

ثم توجه إلى الرياض والتحق بالعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وصار تلميذاً له وأخذ عنه علوماً كثيرة وأخذ عن ابنه الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن كثيراً من العلوم حتى برز وتأهل.

١١٥- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» للبسام (٣/٣٨٦).

(١) من مدن إقليم الخرج بمنطقة إمارة الرياض.

## أَعْمَالُهُ:

كَانَ كَاتِباً لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ شَيْخِهِ بِالرِّيَاضِ، وَتَوَلَّى قَضَاءَ بَلَدِهِ الدَّلْمَ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ عَاماً.

## مَكَانَتُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَأَخْلَاقِهِ:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ ذَا إِمَامٍ تَامٍ وَمَعْرِفَةٍ جَيِّدَةٍ بَعْلَمِ الْفَرَائِضِ وَالْمَنَاسِكِ، كَمَا كَانَ لَهُ يَدٌ طَوَّلَى بِالْعَرَبِيَّةِ، وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ كَانَ زَاهِداً عَابِداً وَرِعاً، كَثِيرَ تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ، يَخْتِمُهُ كُلَّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ طَوَالَ السَّنَةِ وَيَخْتِمُهُ فِي رَمَضَانَ فِي يَوْمَيْنِ بِلَيْالِيهِمَا أَوْ أَقَلَّ، وَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ عِبَادَةً وَزُهْداً، وَتَلَاوَةً لِكَلَامِ اللهِ.

## وَفَاتُهُ:

لَبِيَ نَدَاءَ رَبِّهِ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٤٤، عَنْ عُمَرِ بَلِغِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّسْعِينَ فَرَحِمَهُ اللهُ.

وَلنَذْكُرُ مَلْخِصاً مِمَّا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللهِ الْبَسَّامُ فِي كِتَابِهِ<sup>(١)</sup> فِي تَرْجَمَتِهِ لِلشَّيْخِ الْمَذْكُورِ، وَمَا هُوَ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا:

فَتَارِيخُ مِيلَادِهِ لَدِينَا عَامَ ١٢٤٩ وَوَفَاتِهِ عَامَ ١٣٤٤ وَلَدَى الشَّيْخِ الْبَسَّامِ ١٢٥١-١٣٤٥.

وَالَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ مَذْكُورٌ عِنْدَنَا أَنَّهُ يَدْعَى «ابْنَ زَايِدٍ» وَلَدَى

(١) «علماء نجد».

البَسَام «سَعْد الحميدي».

وفي تَرْجَمَتِهِ من كِتَاب الشَّيْخ البَسَام والتي بدأها بقَوْلِهِ: قَالَ حَفِيدُهُ الشَّيْخ عَبْدَ الْعَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ الصِّرَامِيِّ ثُمَّ ذَكَرَهَا وَنَحْنُ هُنَا نَنْقُلُ مِنْهَا: إِنَّ الْمُتَرْجِمَ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَحَفِظَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عَمْرَانَ وَالنِّسَاءَ، وَقَدْ اشْتَهَرَ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّطِيفِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قَالَ لِأَحَدِ الطُّلَبَةِ: كُنْ صِرَامِيًّا وَإِلَّا فَاسْكُتْ، وَهُوَ الَّذِي يَقْرَأُ عَلَيَّ شَيْخِيهِ فِي الْمَجَامِعِ الْكَبِيرَةِ لِحَسَنِ صَوْتِهِ وَجُودَةِ قِرَاءَتِهِ، فَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَ السَّامِعُ لَمْ يَسْمَعْ الْقُرْآنَ قَبْلَ تِلَاوَتِهِ.

وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِالتَّأْرِيخِ وَالْأَنْسَابِ، وَلَهُ خَطٌ جَمِيلٌ مَشْهُورٌ، وَجُلِدَ عَلَيَّ الْكِتَابَةُ.

وقد أشار أحد كتّاب مَجَلَّةِ الْعَرَبِ إِلَى ذَلِكَ بقَوْلِهِ: «وَأَلْ الصِّرَامِيِّ فِي الْخُرُوجِ مَشْهُورُونَ بِإِجَادَةِ الْخَطِّ».

وقد كَتَبَ تَفْسِيرَ الْإِمَامِ الْجَلِيلِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَقَابَلَهُ عَلَيْهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ، وَلَهُ مَخْطُوطَاتٌ كَثِيرَةٌ.

كَمَا أَنَّهُ كَتَبَ بِرَأْسِ قِصْبَةٍ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَكَانَتْ كِتَابَاتِهِمْ آنَذَاكَ بِالْقِصْبِ.

وَمِنْ مَخْطُوطَاتِهِ: نُونِيَّةُ ابْنِ الْقَيْمِ، وَكِتَابُ قِرَةِ عِيُونِ الْمُوَحِّدِينَ لِشَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الْحَسَنِ آلِ الشَّيْخِ.

وقد سدد في أفضيته فَكَانَ مِثْلًا لِلْعَدَالَةِ وَالنِّزَاهَةِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ

يقضي بين المتخاصمين وهو في الطريق من المسجد إلى منزله، ولم يشغله القضاء عن التعليم فأخذ العلم عنه عدد كبير منهم: أبناؤه صالح ومحمد وعيسى وناصر والشيخ عبد الله بن ناصر بن بخيتان والشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن هليل والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن جلال والشيخ عيسى بن زيد الزير والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشعبي والشيخ سعد بن ناصر المطوع وغيرهم.

وبالجملة فهو من كبار العلماء الذين جعل الله في عملهم البركة، وسعيهم الصلاح، والعمل الصالح من الرجل الصالح يكون له أكبر الأثر وأعظم النفع.

إلى أن قال الشيخ البسام: وقد ذكر الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان بن والده الشيخ سليمان ابن سحمان قال له: إن الشيخ عبدالعزيز الصيرامي عالم لا يعرف مكاتته في العلم إلا عالم مثله، وكانت أوقاته في غير القضاء معمورة بالتلاوة والذكر والصلاة والمحافظة على الأوراد، فكان حزبه في اليوم والليلة من القرآن عشرة أجزاء فلا يمل من ذلك ولا يفتر، وكان ذا عقل ودهاء وأناة وصاحب غيرة دينية.

إلى أن قال: وقد رثاه الشيخ صالح بن الشيخ الشاعر سليمان بن سحمان بقصيدة هي في كتابه المسمى «مجموع النفايس الشعرية والغرائب الشهية» والقصيدة فيها لحن وفي قوافيها إقواء إلا أنها تعبر

عَنْ حزن وإحساس عميقين وقد عدلنا بعض أبياتها:

همت أعين حرى من الدمع دائم عَلَى المرتضى عَبْدالعزیز الصيارم  
 من العُلَمَاء والعاملين بعلمهم فكن صيرمياً إثرها وصارم  
 شهير بعلم الأولين وعالم بكل عُلُوم الآخريين وفاهم  
 غريب زمان نال بالعلم رفعة سما وعلا فوق السها والنعائم  
 بشهبان عَنْ جم وتسعين حجة قضاها عَلَى نور وتعلیم عالم  
 فلهفة عَلَى نور تضاءل فِي الورى وعلم تردي فِي الثرى بالمكارم  
 وخلف أنجالاً كراماً جهابذا ولا سيما فِيهم حميد العوالم  
 وهاك وفاة الکریم مُحَمَّد عَلَيْهِ من الرَّحْمَن رحمة راحم  
 زميل المعالي والندی والمكارم ترحل عَنْ دار كظل الضمائم  
 فقيد العلا حبر سما بفعالة إلى ذروة المجد الرفيع الدعائم  
 شرى الحمد بالدنيا ففاز بيعة وعاش حميداً لا لجمع الدراهم  
 غني الورى عَنْ مالهم وتراثهم فعاش بِهَا تسعين عاماً لدائم  
 تغمده رب العباد برحمة وبوَاه الفردوس من كل ناعم  
 انتهت.

وبذلك انتهت الترجمة، وأسأل الله له ولعلمائنا والمسلمين  
 الرحمة إنه سميع قريب مجيب.

## ١١٦- الشيخ عبدالعزيز بن صالح

١٣٣١ - ١٤١٥

نَسَبِهِ وَدِرَاسَتِهِ:

هو الشيخ عَبْد‌العَزِيزِ بنِ صَالِحِ بنِ ناصِرِ آلِ صَالِحِ إِمَامٍ وخطيبِ  
المَسْجِدِ النبويِّ ورَئِيسِ مَحْكَمَةِ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ عَامَ ١٣٣١<sup>(١)</sup> فِي مَدِينَةِ المَجْمَعَةِ عاصِمَةِ مِنطِقَةِ  
سُدَيْرٍ، ونشأ يتيماً، حَيْثُ توفِي والده ولما يبلغ ست سنوات فكفله  
أخوه عُثْمَانُ آلِ صَالِحِ الَّذِي يَقَالُ أَنَّهُ زعيم أسرة آلِ صَالِحِ وَأَنَّهُ كَانَ  
من وجوه المجتمع كرمًا وأصالة.

١١٦- «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/٣٩٦) و «روضة الناظرين عن مآثر علماء  
نجد وحوادث السنين» (٣/١٣٥) و «أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر»  
(١/١٢٧) و «تتمة الأعلام للزركلي» لمحمد خير (١/٢٩٩).

(١) اختلف في سنة ولادته على أقوال: ففي «علماء نجد» ذكر الشيخ البسام أن ولادته  
كانت سنة ١٣٢٩ هـ، ومثله في «علماء القرن الرابع عشر والخامس عشر»، وفي  
«روضة الناظرين» ذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي أن ولادته كانت سنة  
١٣٣٠ هـ، وفي «تتمة الأعلام» ذكر أن ولادته كانت سنة ١٣٢٨ هـ، وهذا كله  
خلاف ما ذكرنا في كتابنا هذا، ونقل في «تتمة الأعلام» عن بعض الدوريات التي  
ترجمت للشيخ بعد وفاته، أن ولادته كانت سنة ١٣٣١ هـ، وهو الموافق لما  
ذكرناه في هذا الكتاب.

وَكَانَتِ الْبَيْتَةُ الَّتِي عَاشَ فِيهَا بَيْتَةَ دِينِيَّةً، فَتَلَقَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ  
وَاسْتَظْهَرَهُ مِنَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الصَّانِعِ الَّذِي كَانَ لَهُ فَضْلٌ فِي تَنْوِيرِ  
الشُّبَّابِ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَشَيْءٍ مِنَ الْمُتُونِ الْعَظِيمَةِ مِثْلَ: ثَلَاثَةِ الْأُصُولِ  
وَأَدَابِ الْمَشِيِّ إِلَى الصَّلَاةِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ، وَلَكُونَ الْمُتَرْجِمَ ضَعِيفَ الْبَصْرِ مِنْذُ نَشَأَتِهِ تَلَقَى دِرَاسَتَهُ  
اسْتَظْهَارًا.

وَلَا زَمَ فِي الْمَجْمَعَةِ الْعَلَامَةِ الْمَشْهُورِ أَحَدِ كِبَارِ عُلَمَاءِ نَجْدِ  
الْأَفَاضِلِ وَفَقْهَائِهَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَنْقَرِيِّ سِنَوَاتٍ  
طَوِيلَةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُومًا كَثِيرَةً مِنْ عُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَظِيمَةِ وَذَلِكَ فِي  
فِتْرَةٍ بَلَغَتْ ٢٥ عَامًا، كَانَ الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ قَاضِيًا لِجَمِيعِ مُدُنٍ وَقَرَى  
مِنْطَقَةَ سُدَيْرٍ وَلَا زَمَ شَيْخَهُ هَذَا حَتَّى نَقَلَ الْمُتَرْجِمَ لَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى  
الرِّيَاضِ عَامَ ١٣٦٣.

### أَعْمَالُهُ:

صَدَرَ الْأَمْرُ لِفَضِيلَتِهِ لِيَكُونَ قَاضِيًا فِي مَدِينَةِ الْمَجْمَعَةِ فَاعْتَذَرَ، ثُمَّ  
صَدَرَ الْأَمْرُ فِي عَامِ ١٣٦٣ بِتَعْيِينِهِ مُسَاعِدًا لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاحِمٍ فِي  
مَحْكَمَةِ الرِّيَاضِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفِي آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ وَبَعْدَ تَعْيِينِ الشَّيْخِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاحِمٍ رَئِيسًا لِمَحْكَمَةِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ نَقَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
مُسَاعِدًا لَهُ.

ثُمَّ عُيِّنَ مُسَاعِدًا لِلشَّيْخِ صَالِحِ الزُّغَيْبِيِّ إِمَامَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ

الشَّريفِ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٦٧، وَلَمَّا تَوَفَّى الشَّيْخَ صَالِحَ عَيْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ إِمَاماً وَخَطِيباً لِلْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فِي عَامِ ١٣٧٤ وَبَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ ابْنِ زَاكِيٍّ عَيْنِ الْمُتَرْجِمِ لَهُ رَئِيساً لِمَحْكَمَةِ الْمَدِينَةِ خَلِيفاً لَهُ، وَمَا زَالَ فِيهِ حَتَّى أَقْعَدَهُ الْمَرَضُ عَنْ ذَلِكَ.

كَمَا أَنَّ الْمُتَرْجِمَ عَيْنَ عَضْواً فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى، وَهُوَ أَكْبَرُ سُلْطَةِ قَضَائِيَّةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ السُّعُودِيَّةِ، وَيَتَكُونُ الْمَجْلِسُ مِنْ رَئِيسٍ وَأَعْضَاءٍ سَبَقَ أَنْ تَوَلَّوْا الْقَضَاءَ وَرُؤَسَاءَ مَحَاكِمِ الْمُدُنِ الرَّئِيسِيَّةِ بِالْمَمْلَكَةِ إِضَافَةً إِلَى وَزِيرِ الْعَدْلِ وَوَكِيلِ وَزَارَةِ الْعَدْلِ، وَلِلْمَجْلِسِ هَيْئَةٌ تَسْمَى الْهَيْئَةُ الدَّائِمَةُ لِمَجْلِسِ الْقَضَاءِ الْأَعْلَى تَنْظُرُ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ الْقَتْلَ أَوْ الْقَطْعَ أَوْ الرَّجْمَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي يَرَى وَلِي الْأَمْرِ دَرَاَسَتَهَا أَوْ الَّتِي يَحْصُلُ فِي أَحْكَامِهَا نِزَاعٌ بَيْنَ مَحَاكِمِ التَّمْيِيزِ وَحَاكِمِ الْقَضِيَّةِ.

كَمَا أَنَّ الْمَجْلِسَ يَعْقِدُ بِهَيْئَتِهِ الْعَامَّةِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً لِلنَّظَرِ فِي الْأُمُورِ الْإِدَارِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِالسُّلْكِ الْقَضَائِيِّ مِثْلَ التَّوْصِيَةِ فِي تَعْيِينِ قُضَاةٍ وَمُلَاذِمِينَ جَدِّدٍ وَتَرْفِيعِ آخَرِينَ وَالتَّوْصِيَةِ بِنَقْلِ قُضَاةٍ مِنْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَدَرَاَسَةِ تَقَارِيرِ الْمُفْتَشِينَ الْقَضَائِيَّينَ وَنَتَائِجِ التَّحْقِيقَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُضَاةِ، وَتَعْيِينِ كُتَّابِ الْعَدْلِ وَنَقْلِهِمْ وَتَرْفِيعِهِمْ وَمَا إِلَى ذَلِكَ، كَذَلِكَ مِنْ صِلَاحِيَّةِ الْمَجْلِسِ إِعْلَانُ ثُبُوتِ الْأَهْلَةِ أَوْ عَدْمِهِ بَعْدَ إِعْلَانِ لِلنَّاسِ لِتَحْرِي ثُبُوتِهِ.



كما عين المذكور عضواً في هيئة كبار العلماء المكونة من عدد من كبار المختصين بالشريعة الإسلامية من السعوديين جرى اختيارهم بأمر ملكي وتولى الهيئة إبداء الرأي فيما يحال إليها من ولي الأمر والتوصية فيه.

وتولى رحمه الله قبل انتقاله من المجمع رئاسة هيئة الأمر بالمعروف وإمامة وخطابة المسجد الجامع احتساباً لوجه الله تعالى.

وفي المدينة المنورة وإلى جانب قيامه برئاسة المحكمة والإمامة والخطابة في المسجد النبوي قام بالتدريس والفتيا في الحرم النبوي وفي منزله سنوات طويلة، ولم ينقطع عن التدريس إلا عندما اشتغل بالمهام الكثيرة التي تسند إليه.

وتلقى العلم عنه كثير من طلابه الذين أصبح لهم مكانة وأثر في البلاد.

ونذكر هنا ملخصاً لما كتبه الشيخ عثمان بن ناصر الصالح عن المترجم له في جريدة الجزيرة بتاريخ ٢/٣/١٤١٥ بعد وفاته: «سماحة الشيخ عبدالعزیز بن صالح شخصيته لها أثر في الداخل والخارج، لما يتحلى به من تأثير في خطبه على منبر مسجد رسول الله ﷺ وما يتحلى به ويتميز به في رئاسة المحاكم، وله حدس وفساسة قلما تخطي، وأنه لجدير بكل هذا وأكثر في خبرته وعلمه.

وكان ذا صلة بالملك عبدالعزیز رحمه الله منذ أواخر عهده

وكذلك بأبنائه ملوك هذه البلاد سُعود وفيصل وخالد وفهد الذين  
لمسوا في الشيخ صفات وسمات من الإخلاص والعلم والعمل  
(وحسبك بهذه الصفات والسمات).

### رحلاته:

«قام المترجم له رَحِمَهُ اللهُ بَعْدَهُ رحلات إلى الخارج للدعوة  
إلى الله سبحانه وتعالى والإرشاد، ففي عام ١٣٨١ سافر إلى دولة  
نيجيريا بدعوة من الرئيس أحمد بلو رَحِمَهُ اللهُ، فاستقبل استقبالاً  
عظيماً وقام خلال زيارته خطيباً في أكثر جوامعها، وزار عدة مدن في  
هذه الدولة، وافتتح الجامع الكبير في مدينة (سكتو) وخطب فيه  
وتباحث مع العلماء، وكان له أثر في زيارته لهذه البلاد.

وقام بزيارة لدولة السنغال بدعوة من رئيسها وتجول في مراكزها  
الدينية وخطب في كثير من جوامعها.

كما أنه رَحِمَهُ اللهُ قَدْ دُعِيَ لزيارة باكستان فزار عدة مناطق  
منها، وألقى كلمات وخطباً في عدد من الجوامع في مئذنها.

وكذلك زار دولة مالي، وزار العراق وصلى في جوامعها وألقى  
فيها خطباً جامعة تضمنت ذكر ما للمسلمين من مجد وعزة وقوة.

### صفاته وأخلاقه:

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ ذَا صَلَاةٍ بِالْعُلَمَاءِ وَالْقَضَاةِ وَطَلَبْتَهُ مِنْ جَمِيعِ

أرجاء العالم والهيئات القضائية، ويفتح بابه لهم ولسائر الناس، وَكَانَ يتصف بالكرم واستقبال الضيوف من البلاد وخارجها، وَكَانَ نزيهاً عفيفاً بعيداً عَن كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِالْعُلَمَاءِ، وَكَانَ خطيباً مهيباً محترماً فِي مَجْلِسِهِ وِرئاستِهِ لِلْمَحْكَمَةِ.

وَكَانَتْ خطبه ارتجالاً لكونه ضعيف البصر، وَكَانَ يحل المشاكل وموفقاً فِي ذَلِكَ فِي خطبه أو غيرها مما يكتب إليه، وَكَانَ يميل إِلَى الفكاهة، ولم يكن وعراً ولا قاسياً وَلَكِنْ بالهون والأناة، وطيلة واحد وخمسين عاماً أمضاها فِي الْقَضَاءِ لَمْ يَخْذَشْ لَهُ رَأْيٌ وَلَمْ يَنْقُضْ لَهُ حُكْمٌ، اشتغل بِالْقَضَاءِ منذ وفاة الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ زَاحِمٍ عَامَ ١٣٧٤، واستمر فِيهِ إِلَى أَنْ دَاهَمَهُ الْمَرَضُ عَامَ ١٤١٤، ثُمَّ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ الْأَثْنِينَ ١٧/٢/١٤١٥ رَحِمَهُ اللهُ.

## ١١٧ - الشيخ عبدالعزيز بن بشر

١٢٧١ - ١٣٥٩

## نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

القاضي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر، هذا ما لدينا عن نسبه بينما يقول الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله في كتابه «مشاهير علماء نجد» عن نسب الشيخ ابن بشر بعد ذكر والده «بن ناصر بن حسن آل بشر يمتد نسبه إلى علي بن أبي طالب» من فاطمة الزهراء «رضي الله عنهما». اهـ.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ عَامَ ١٢٧١ تَقْرِيْبًا، بَيْنَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ مِيلَادَهُ عَامَ ١٢٧٥<sup>(١)</sup>. اهـ.

وقرأ القرآن وكان والده من أهل الحسبة في بلد الرياض ثم طلب المترجم له العلم فأخذ التوحيد عن العلامة الكبير مفتي نجد في وقته الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وقرأ الفقه على العلامة الفقيه الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمود كما أخذ عن عدد

١١٧ - «مشاهير علماء نجد» (٣٤٣) و«علماء نجد» (٤٢١/٣) و«روضة الناظرين» (٢٨٢/١).

(١) ومثله ذكر الشيخ البسام في كتابه «علماء نجد» والشيخ محمد بن عثمان القاضي في كتابه «روضة الناظرين»: أنه ولد سنة ١٢٧٥ هـ.

من العُلَمَاء الأعلام حَتَّى برز وتأهل من عُلُوم السنة.

### أَعْمَالُهُ وَنشاطه العِلْمِي:

عُيِّن الشَّيْخ رَحِمَهُ اللهُ فِي قَضَاءِ بُرَيْدَةَ عَامَ ١٣٢٦، ثُمَّ فِي قَضَاءِ وادي الدوaser، ثُمَّ فِي قَضَاءِ بِلْد الأَفلاج، وَسَكَن بِلْدَةَ «لَيْلى» ثُمَّ تَوَلَّى قَضَاءَ الإِحساء عَامَ ١٣٣٩ حَتَّى عَامَ ١٣٥٣، حَيْثُ انْتَقَلَ إِلَى قَضَاءِ الرِّياض، وَلكِبَر سنه أعفَى من القَضَاءِ فِي صَفَر عَامَ ١٣٥٨.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ أَثناءَ عملِه فِي الإِحساء إِمَاماً وَخطيباً فِي مَسْجِدِ الإِمارة فِي حي الكوت، وَجَلَسَ لِلتَّدرِيسِ وَأَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ كَثِيرُونَ لا تحضرنى أسماؤهم غير أن مِنْهُم الشَّيْخ عَبْدالله بن دهام والشَّيْخ عَبْدالله بن عمر ابن دهيش رَئِيسَ المَحْكَمَةِ الكُبْرَى بِمَكَّة المَكْرَمَةِ وعضو رِئاسة القُضاة بالرِّياض، والشَّيْخ عَبْدالله أبو ياس مؤلَّف كِتَاب «الرد القويم عَلَى ملحد القَصِيم» وملحد القَصِيم الشَّخْص الَّذِي أَلْف كِتَاب «الأغلال» ورد عَلَيْهِ بعضُ عُلَمائنا، وللشَّيْخِ أَبِي ياسِ كِتَاب «إعلام الأنام عَن مخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام».

ومن تلاميذ المُترجم لَهُ: الشَّيْخ مُحَمَّد بن إبراهيم البواردي القَاضِي فِي مَحْكَمَةِ الرِّياض سَابِقاً، رَحِمَ اللهُ الجَمِيع، وَبَعْدَ أن ترك القَضَاءَ فِي مَدِينَةِ الرِّياض تفرغ للعبادة والتَّدرِيسِ والإِفْتاءِ.

وتوفي رَحِمَهُ اللهُ فِي شِوال عَامَ ١٣٥٩.

هَذَا وَقَدْ تَضَمَّنَ كِتَابَ الشَّيْخِ البَّسَامِ<sup>(١)</sup> تَرْجَمَةَ للشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ ابنِ بَشْرٍ وَتَرْجَمَةَ أُخْرَى ذَكَرَ أَنَّهَا بِقَلَمِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ القَاضِي، وَفِي كِلْتَا التَّرْجَمَتَيْنِ زِيَادَةٌ عَمَّا لَدَيْنَا، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَذْكَرَ مَلْخَصاً لِمَا فِيهِمَا مِنْ أُمُورٍ تَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ:

ذَكَرَ الشَّيْخُ البَّسَامُ: أَنَّ مِنْ تَلَامِيذِ المُتَرْجِمِ فِي بُرَيْدَةَ: الشَّيْخَ عَمْرَ ابنِ سُلَيْمٍ وَالشَّيْخَ نَاصِرَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَيْفٍ وَالشَّيْخَ عَبْدِ العَزِيزِ العِبَادِي وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ المَطْوَعِ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ أَبَا الخَيْلِ.

أَمَّا تَلَامِيذُهُ فِي الإِحْسَاءِ فَمِنْهُمُ الشَّيْخُ عَبْدِ اللهِ أَبُو يَابِسٍ صَاحِبُ المَوْالِفَاتِ المَشهُورَةِ، وَعَبْدُ اللهِ بنِ عَلِيِّ القَصِيمِيِّ صَاحِبُ كِتَابِ «الأَغْلَالِ»، وَأَنَّ مِنَ المَكَاشِفَاتِ الغَرِيبَةِ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَشْرٍ قَدْ تَفَرَسَ شِراً بِتَلْمِيذِهِ القَصِيمِيِّ مِنْ حِينَ كَانَ يَأْخُذُ عَنْهُ فِي الإِحْسَاءِ فَصَدَقَ حَدْسَهُ فِيهِ، وَمِنْ تَلَامِيذِهِ أَيْضاً الشَّيْخُ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ رَاشِدِ المَدْرَسِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَالشَّيْخُ عَبْدِ اللهِ بنِ دَهَيْشِ رَئِيسِ المَحْكَمَةِ الكُبْرَى بِمَكَّةَ المُكْرَمَةِ سَابِقاً وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ مَشَاهِيرِ العُلَمَاءِ.

وَلَهُ حَاشِيَةٌ نَفْسِيَّةٌ عَلَى مُخْتَصَرِ المُقْبِعِ طُبِعَتْ مَعَ الأَصْلِ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالجُودِ وَالكَرَمِ، كَمَا اشْتَهَرَ بِالتَّقْوَى وَالعِفَافِ. اهـ.

أَمَّا التَّرْجَمَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي نَسَبَهَا الشَّيْخُ البَّسَامُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون».

القاضي فمِنها<sup>(١)</sup>: تربي على يد أبيه تربية حسنة، وقرأ القرآن وحفظه تجويداً، ثم حفظه عن ظهر قلب، وكان من بيت علم وشرف ودين، شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط مع ما وهبه الله من فهم ثاقب، وذكاء متوقف، فقرأ على علماء الرياض، ومن أبرز مشائخه: الشيخ محمد بن محمود والشيخ حمد بن عتيق لآزمهما حتى ماتا وعلى الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ والشيخ حمد بن فارس لازم الثلاثة الأول في أصول الدين وفروعه، وفي الحديث والتفسير ولازم الرابع في علوم العربية كلها، فنبغ في هذه الفنون وسطح نجمه واشتهر بعلمومه الجمّة، وكان كثير المطالعة ليله مع نهاره، وأولع بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، فانتفع منها كثيراً.

كما أكثر من المطالعة في كتب الأدب والتاريخ والتفاسير، وكان مكباً على تفسير ابن كثير والبغوي، وكتب فقهاء الحنابلة وله حواش على مخطوطات الأصحاب ذكر لي ذلك تلميذه العلامة الشيخ عبدالله ابن يابس ساكن مصر، وقال أنه خطا، وقد خط كتب ابن رجب وشرح الدليل مراراً، ووضع عليها حواشي ونقولات مفيدة.

وقال عنه: أنه واسع الاطلاع وهو يعد من أكابر علماء نجد في وقته وكان حسن التعليم، ولاه الملك عبدالعزيز قضاء بريدة وذلك عام ١٣٢٧ فقام بمنصب القضاء خير قيام وكان توليه خلفاً لقاضيها

(١) وهي في كتابه «روضة الناظرين».

الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر واستمر قاضياً في بُرَيْدَة إِلَى عَام ١٣٣٠ وأحبه أهل البلد.

وقد حصل بينه وبين آل سُليْم وحشة «لعله نزاع، وآل سُليْم من عُلَمَاء بُرَيْدَة» وتحزب الأهالي إِلَى حزبين، فمن موال له، ومن موال لآل سُليْم فرغب العافية فاستقال من منصبه وذلك أول عام ١٣٣١.

وظل الشيخ عبدالعزیز بالرياض مدرساً ومُفْتِيّاً فِيهَا، ولما توفى قاضي الإحساء الشيخ عيسى بن عكاس الإحسائي عينه المَلِك عبدالعزیز خلفاً لَهُ فقام بقضاء الإحساء بحزم وجد، وسدد في أقضيته وأحبه أهل الإحساء.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ مَثَالاً فِي الْعَدَالَةِ وَالنِّزَاهَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ وظل يقضي بين الناس حوالي عشرين سنة وفي عام ١٣٥٧ نقله المَلِك عبدالعزیز من الإحساء إِلَى الرياض فتولى قضاءها بحزم وسدد فِيهِ إلخ. انْتَهَى.



## ١١٨ - الشیخ عبدالعزیز بن ربیعة

١٣٤٠ - ١٤١٦

نَسَبُهُ وَدِرَاسَتُهُ:

قَاضِي التَّمْيِيزِ الشَّيْخُ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سُعُودِ بْنِ رَبِيعَةَ يَنْتَسِبُ إِلَى آلِ حَسِينٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ.

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي بَلَدِ الْمَجْمَعَةِ عَامَ ١٣٤٠<sup>(١)</sup>، وَدَرَسَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الصَّانِعِ وَلَمَّا فَتَحَتْ الْمَدْرَسَةَ السُّعُودِيَّةَ فِي الْمَجْمَعَةِ التَّحَقَّ بِهَا ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْهَا وَكَانَ أَثْنَاءَ دِرَاسَتِهِ فِيهَا وَبَعْدَ تَخَرُّجِهِ مِنْهَا يَأْخُذُ الْعِلْمَ عَنِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللَّهِ الْعَنْقَرِيِّ الَّذِي كَانَ يَعْقِدُ حَلَقَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ هُنَاكَ فَأَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ وَالْفَرَائِضَ وَالنَّحْوَ وَالتَّوْحِيدَ كَمَا أَخَذَ الْعِلْمَ فِيهَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالْعَزِيزِ ابْنِ سُودَاءِ قَاضِي الْمَجْمَعَةِ، وَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْخِيَالِ وَلَمَّا تَوَلَّى الشَّيْخُ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدِ الْقَضَاءِ فِي الْمَجْمَعَةِ وَضَوَّاحِيهَا انْضَمَّ الشَّيْخُ عَبْدِالْعَزِيزُ إِلَى حَلَقَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ مَعَ دِرَاسَتِهِ عَلَى الشَّيْخِ الْعَنْقَرِيِّ رَحِمَهُمُ

١١٨ - «علماء نجد» (٣/ ٤١٠) و«روضة الناظرين» (٣/ ١٣٩).

(١) ذكر الشیخ عثمان بن محمد القاضي في «روضة الناظرين» أن ولادته كانت سنة

الله تعالى.

### رحلة العلم والطلب:

بعد مدة توجه الشيخ عبدالعزیز رحمہ اللہ إلى مكة المكرمة ودرس على عدد من علماء الحرم في العلوم الشرعية واللغة، ثم عاد إلى المجمع بعد سنة وانضم إلى حلقة الشيخ العنقري، ولما فتحت دار التوحيد بالطائف التحق بها ودرس فيها.

والتحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة وتخرج منها عام ١٣٧٢ وأثناء دراسته فيها عرض عليه مناصب قضائية فاعتذر عنها، لقد أخذ رحمہ اللہ العلم عن عدد من العلماء في مكة المكرمة وبلده، في الحرم وفي كلية الشريعة والطائف والمجمع وهم الشيخ عبدالله العنقري والشيخ عبدالعزیز بن سوداء والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالله بن حسن والشيخ علوي مالكي والشيخ محمد الخيال والشيخ محمد بن مانع والشيخ عبدالله الخليلي والشيخ بهجة البيطار والشيخ الدكتور أحمد القط والشيخ محمد متولي الشعراوي والشيخ عبدالرزاق عفيفي وغيرهم.

### أعماله التي تولاها:

تولى التدريس في المعهد العلمي بالمجمع بمنطقة سدير، ثم عين رئيساً لمحاكم منطقة الدوادمي حتى عام ١٣٩٤ حيث ترفع إلى قاضي تمييز بمحكمة التمييز بالرياض إلى أن تقاعد عام ١٤١٤ بسبب

سوء حالته الصحية.

### نشاطه العلمي وسيرته:

قام المترجم له رَحِمَهُ اللهُ بنشاط كثير أثناء دراسته وإضافة إلى أعماله الحكومية، فقام بالعمل محتسباً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإماماً لأحد مساجد الطائف وواعظاً ومرشداً ثم مدرساً في الحرم المكي الشريف بالتناوب مع بعض زملائه.

كما قام بالتدريس بالمجمعة حيث كانت له حلقة علمية يدرس فيها علوم الفقه وأصوله وعلم الفرائض، وإضافة إلى تدريسه بالمعهد العلمي كما ذكرنا كان يلقي محاضرات في سوق المجمعة يومي الاثنين والخميس، إلى جانب الإشراف على هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومرشداً عاماً بمنطقة سدير مع القيام بذلك بنفسه.

وقد تخرج على يديه عدد من الطلبة الذين تولوا مناصب عالية في الدولة قضاة وغيرهم، وكان يدرّب تلاميذه على الخطابة والإرشاد وكان يأخذهم كل جمعة ويوزعهم بين المساجد بالقرى والمدن في سدير ثم يقصد أحد المساجد ويلقي فيه درساً ثم يعود لتجميع الطلبة والعودة بهم إلى المجمعة.

وكان له كتابات في المجلات والصحف السعودية منها عمود خاص به في مجلة الحج الصادرة بمكة المكرمة تحت عنوان: «الإسلام عقيدة وكفاح» وكذلك تحت عنوان: «العدالة في الإسلام»

لعدة مواضيع مِنْهَا: «الإسلام العادل» «القضاء العادل» «التعليم العادل» وله مناظرات مَعَ بعض زملائه.

وبالإضافة إلى ما تقدم وَبَعْد توليه رِئَاسَةَ مَحَاكِمِ مِنطَقَةِ الدوادمي لعدة سنوات وَحَتَّى تقاعده.

كَانَ ذا نشاط ملحوظ في أعمال الخير للصالح العام فَكَانَ لا يَأَلُو جَهْدًا فِي ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ تَأْثِيرٌ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي خَارِجِ مِنطَقَةِ عَمَلِهِ وَهُوَ مَكَانَتُهُ عِنْدَ أُولِي الْأَمْرِ لِعِلْمِهِ وَسَمْعَتِهِ الطَّيِّبَةِ، فَقَدْ حَقَّقَ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِنْجَازَاتِ إِضَافَةً إِلَى حَلِّ مَشَاكِلِ النَّاسِ بِالصَّلَحِ الَّذِي يَرْتَاحُونَ إِلَيْهِ مِمَّا أَدَّى إِلَى مَنْحِهِ ثِقَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَكْلِفُ مِنْ قَبْلِ وِلَاةِ الْأُمُورِ وَمِنْ رِئَاسَةِ الْقُضَاةِ بِحُلِّ كَثِيرٍ مِنَ الْمَشَاكِلِ خَارِجِ نِطَاقِ عَمَلِهِ وَكَذَلِكَ أَثْنَاءَ عَمَلِهِ فِي مِنطَقَةِ الدوادمي.

وَسَعَى فِي إِنْشَاءِ عِدَدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ فَتَمَّ ذَلِكَ فِي عَهْدِهِ، كَمَا سَعَى فِي إِنْشَاءِ عِدَدٍ مِنَ الْمَدَارِسِ أَيْضًا فِي مُدُنِ مِنطَقَةِ الدوادمي وَقَرَاهَا، بَنِينَ وَبَنَاتٍ، فَتَمَّ ذَلِكَ فِي عَهْدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

كََمَا أَنَّ لَهُ جُهُودًا كَثِيرَةً لِصَالِحِ تِلْكَ الْمِنطَقَةِ لَدَى الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ وَذَلِكَ فِي الشُّوْنِ الصَّحِيَّةِ وَالزَّرَاعِيَّةِ وَالْقُرُوضِ وَالشُّوْنِ الْبَلَدِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ.

وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَثِيرَ وَكَانَ لَا يَتَطَّلَعُ بِسَعْيِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى فَائِدَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ وَإِنَّمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ مِنَ اللَّهِ بَلْ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَعَفِّفًا

عما يتطلع إليه غيره الآخرون من نفع دنيوي.

وَكَانَ يَتَعَفَّفُ عَنِ الإِقْطَاعَاتِ فَلَمْ يَمْلِكْ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قِطْعَةَ أَرْضٍ  
كَمَا مَلَكَ غَيْرَهُ، مَتَرَفِعاً عَنِ الأَطْمَاعِ الدُّنْيَوِيَّةِ، مُلْتَزِماً بِصِفَاتِ القُضَاةِ  
الْمَتَعَفِّفِينَ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ مَوَاقِعُهُمْ فِي المَجْتَمَعِ وَمَكَانَتُهُمُ العِلْمِيَّةِ  
تَدْفَعُهُمْ إِلَى المَطَامِعِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ شَدِيدَ التَّحَرُّزِ فِي الفُتُوى، وَقَدْ تَرَدَّدَ كَثِيراً فِي  
طَبْعِ بَعْضِ المَسُودَاتِ لَدَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابٌ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ انْتَهَجَ  
فِيهِ نَهْجَ الكَاتِبِ عَلَيَّ الجَارِمِ فِي كِتَابِ النُّحُو المُسَمَّى «النُّحُو  
الوَاضِح» بَحِثٌ يُعْطَى الأَمْثَلَةَ ثُمَّ التَّوْضِيحَ وَالشَّرْحَ ثُمَّ القَاعِدَةَ وَبَعْدَ  
ذَلِكَ مَسَائِلٌ ثُمَّ مَسَائِلٌ.

### وَفَاتُهُ:

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ فِي ١٦/١/١٤١٦ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ فِي  
مَسْتَشْفَى المَلِكِ فَيُصَلُّ التَّخْصِصِي بَعْدَ مَرَضٍ دَامَ عِدَّةَ سِنَوَاتٍ، وَصَلَّى  
عَلَيْهِ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْهُمْ عُلَمَاءٌ وَأَمْرَاءٌ وَرِثَاةٌ عَدَدٌ مِنَ الإِخْوَانِ،  
شِعْراً وَنَثْراً وَمِنْ رِثَاة:

الشَّيْخُ عَلِيُّ المُرْشِدُ الرَّئِيسُ العَامُ لِتَعْلِيمِ البَنَاتِ بِالمَمْلَكَةِ،  
بِكَلِمَةٍ نَشَرَتْ فِي جَرِيدَةِ الرِّيَاضِ بِتَارِيخِ ٢١/١/١٤١٦ بِعَنْوَانِ  
«الشَّيْخِ الرَّبِيعَةَ عَالِمٍ فَقَدْنَاهُ» جَاءَ فِيهَا: «مِنْذَ أَيَّامٍ فَقَدَ مَجْتَمَعُنَا فَضِيلَةَ  
الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّبِيعَةَ أَحَدِ العُلَمَاءِ المَشْهُودِ لَهُمْ

بالخير والفضل فهو من العُلَمَاء الَّذِينَ عمروا أوقاتهم بالدراسة والطلب والتدريس وخدمة العُلُوم الشَّرْعِيَّة، وهو من العُلَمَاء الَّذِينَ جمعوا بين التحصيل العِلْمِي عَلَى أَيْدِي العُلَمَاء فِي المَسَاجِدِ والعُلَمَاء فِي المعاهد والكليات النظامية.

وقد عمر وقته أثناء الطلب بالدراسة والرحلة فجمع علماً كَثِيراً، وسجله حافل بجَلِيلِ الأَعْمَالِ، وفضيلته من أولئك العُلَمَاء الَّذِينَ يتصفون بجَلِيلِ الأخلاق ويتسمون بسمت طَلَبَةِ العِلْمِ، ولقد عرفته رَحِمَهُ اللهُ عَالِماً وَقُوراً هَادِئاً فِي حَدِيثِهِ يجذبك إليه حُسْنِ إِقَائِهِ ونظراته المتزنة للوقائع، ويعجبك فِي أَحَادِيثِهِ مِنْهُجَةِ العِلْمِي التحليلي للأُمُورِ، ولقد جالست فضيلته وتكررت لقاءاتي المنفردة معه، واستفدت من أَحَادِيثِهِ، وما يرويه من تجاربه أثناء عمله.

ويتسم رَحِمَهُ اللهُ بلطف المعشر، وَكَانَ محباً للعُلَمَاءِ وَطَلَبَةِ العِلْمِ، يؤنس وجودهم معه بالرغم من حالته الصحية فِي أواخر حياته والتي لا تسمح لَهُ أحياناً باستمرار الحديث ومع ذَلِكَ فهو يَأْنَسُ بِأَحْبَتِهِ وزائريه ويبش فِي وجوههم وهذِهِ أخلاق العُلَمَاءِ المعهودة والمَعْرُوفَةِ عَنْهُمْ.

كَانَ رَحِمَهُ اللهُ رجلاً فذاً من طراز العُلَمَاءِ الَّذِي يذكر بسلفنا الصَالِحِ فِي سمتهم ومعشرهم وصدق أَحَادِيثِهِم وحبهم للاطلاع وبعدهم عَنِ المظاهر فقد عاش مَحْمُودِ السيرة سُلَيْمِ القلب عالماً

محققاً محباً للعلم والعلماء ومكافحاً من أجل خدمة دينه ثمً مليكاً  
ووطنه. اهـ.

والشيخ عبدالمحسن بن محمد التويجري زميله رحمه الله  
وصديقه رثاه بمقالة بعنوان: «يتهاوى العلماء واحداً إثر آخر»  
والأستاذ راشد الحمدان رثاه بمقالة وكذلك الدكتور محمد بن عبدالله  
الخضري وغيرهم ذكروا مناقبه وصفاته رحمه الله، كما نشرت في  
رثائه عدة قصائد عربية ونبطية منها قصيدة<sup>(١)</sup> ابن الدكتور بدر مطلعها:  
أيها السائح في سر الخلود هل بلغت العلم في سر الوجود  
أم هو الزهد من الدنيا وما شاع فيها من علامات الجحود  
ومنها:

هائم يبهر في عمق الدجى ويناجي في ركوع وسجود  
لا يعني نفسه من أسف إثر حظ فات أو حظ يعود  
كلما قيل له ذا منه هل قال للكواثر صدري والورود  
غربة طوبى لها من غربة همها الإصلاح في وقت كنود  
ورثاه غيره ممن يعرف الشيخ عبدالعزيز وأخلاقه وسيرته  
الحسنة.

فَرِحِمَ اللهُ الشَّيْخَ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَأَكْثَرَ مِنْ أَمْثَالِهِ.

(١) وهي على بحر الرمل.

١١٩- الشيخ عبدالعزيز آل مبارك

١٣١٠ - ١٣٤٣

نَشَأَتُهُ وَتَعْلِيمُهُ:

الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف بن إبراهيم بن عبداللطيف آل

مبارك.

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ الْأَحْسَاءِ عَامَ ١٣١٠ وَنَشَأَ بَيْنَ أُسْرَتِهِ وَإِخْوَانِهِ  
مَوْلِعاً بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عِنْدَ أَحَدِ  
الْمُعَلِّمِينَ ثُمَّ قَرَأَ الْفِقْهَ وَالْحَدِيثَ وَالتَّفْسِيرَ عَلَى جَدِّهِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ  
وَأَخَذَ النَّحْوَ وَعُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَجَلِيِّ وَكَانَ ذَكِيًّا  
فَطْنًا سَرِيعَ الْحِفْظِ.

رَحَلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ:

رَحَلَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَأَقَامَ فِيهَا مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ وَالتَّقَى بِعُلَمَائِهَا  
وَأَدْبَائِهَا وَأَخَذَ عَنْهُمْ وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى الْهِنْدِ أَيْضًا لِلْعِلَاجِ وَمَرَّ  
بِعَمَانَ، وَكَانَ فِي هَذِهِ الرِّحَالِ يَشْغَلُ وَقْتَهُ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَتَعْلِيمِ النَّاسِ أَحْكَامَ دِينِهِمْ، وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
بِالْخَيْرِ.



وقد تتلمذ عَلَيْهِ بِعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدين عدد من أبناء عمه وغيرهم، مِنْهُمْ ابن عمه الشَّيْخُ عَبْدَ اللَّهِ بن عَبْدِ اللطيفِ آلِ مبارکِ إِمَامِ جَامِعِ فيصل بِالْأَحْسَاءِ، وابن عمه الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ.

### في عالم القريض:

وللشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَصِيلَةٌ مِنَ الشَّعْرِ كَثِيرَةٌ، لِأَنَّهُ كَانَ سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ، وَيَهْبِطُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ مَتَى أَرَادَ، وَيَذْكَرُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ عَكَاسٍ أَنَّهُ قَدِمَ مِنَ الرِّيَاضِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُتَرْجِمُ لَهُ لِيَهْنِئَهُ بِسَلَامَتِهِ بِالْوَصُولِ ثُمَّ أَنشَدَهُ وَيَدُهُ بِيَدِهِ:

لهوتم بالرياض وهن ملهى وخلفتم فؤاد قيدهجر  
قضيت أسى وما بي غير بدر وحسبي أن أكون شهيد بدر  
وكان له رجمه حصيلة طيبة من الشعر، تحتوي على مدائح ومراسلات وغيرها.

ومما قاله من الشعر قصيدة كتبتها للشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَاضِي بَلَدِ الْمَبْرُزِ<sup>(١)</sup> بِالْأَحْسَاءِ عِنْدَمَا زَارَهُ فِي بَيْتِهِ الْكَائِنِ بِمَحَلَّةِ الشُّوْدَانِ مِنَ الْبَلَدَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَلَمْ يَجِدْهُ لَذَهَابِهِ إِلَى مَشَائِخِهِ فِي مَحَلَّةِ الْعَيُونِي مِنْهَا:

وميض البرق من غرب العيوني أفاض الدمع من غرب العيون

(١) مدينة في الأحساء في المنطقة الشرقية.

ونوح الورق أوري نار وجدي وأذكى لوعة القلب الحزين  
عجبت لها تنوح وعن شمال تخاطب ألفها وعن يمين

\*\*\*

هويتكم فملتم نحو غيري كذاك من الهوى ميل الغصون  
أكاتبكم وأنتم في فؤادي وأطلبكم وأنتم في العيون  
وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَصِيدَةً بِمُنَاسَبَةِ تَغْيِيرِ الْأَوْضَاعِ فِي  
البحرين، وتعيين حمد بن عيسى آل خليفة حاكماً بعد عزل والده جاء  
فيها:

هل من مجيب إذا دعوت الداعي ويعي الخطاب وأين مني الواعي  
ذهب الرجال وخلفوا أشبالهم والماء يخلفه سراب القاع  
كم ذا أنادي غير مسموع النداء وأحث للإصلاح غير مطاع

\*\*\*

لله در عصابة قد أحرزوا قصب السباق بحلبة الإبداع  
دانت لأمر الله أنفسها لذا دانت لها الدنيا بلا استمناع

\*\*\*

سيروا كما ساروا لتجنوا ما جنوا لا يحصد الحب سوى الزراع  
وتيقضوا فالسيل قد بلغ الزيى يا أيها النومي على الانطاع

\*\*\*

واستعذبوا شوك المنايا في أجتنا ورد الأمانى رائق الإيناع  
 إن قلتم نخشى المجاعة فالذي بكموا أشد أذى من الإدقاع<sup>(١)</sup>  
 وتعلموا فالعلم معراج العلا ومفتاح الإخصاب والإمراع<sup>(٢)</sup>  
 العلم ليس لنفعه حد ولا حد لضر الجهل بالإجماع  
 فخذوا من الغربي خير علومه وذروا قبح خلائق وطباع  
 وإذا علمتم فاعملوا فالعلم لا يجدي بلا عمل بحسن زماع

وَفَاتُهُ:

توفي رَحِمَهُ اللهُ عام ١٣٤٣.

(١) الإدقاع: المذلة الشديدة، والخضوع في طلب الحاجة.

(٢) الإمراع: الأرض الخصبة.

١٢٠- الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

١٣٣٦ - ١٤٠٤

نشأته ودراسته:

الوزير الشيخ إمام الحرم الملكي عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله ابن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام محمد بن الوهاب الإمام المجدد رحمهم الله.

وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَدِينَةِ الرَّيَاضِ عَامَ ١٣٣٦<sup>(١)</sup>، وَتَرَبَّى فِي كَنَفِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَدَرَسَ عَلَى وَالِدِهِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَلَمَّا قَدِمَ وَالِدُهُ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى الْحِجَازِ التَّحَقَّ مَعَ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ بِإِحْدَى الْمَدَارِسِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ ثُمَّ بِالْمُعْتَدِ الْعِلْمِيِّ بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ وَاسْتَمَرَ مَلَاذِمًا لُوَالِدِهِ فِي الدَّرُوسِ الدِّيْنِيَّةِ.

١٢٠- «علماء نجد» (٤٣٣/٣) و«تتمة الأعلام للزركلي» لمحمد خير (٣٠١/١)،

و«روضة الناظرين» (١٢٣/٣).

(١) في «روضة الناظرين» ذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي: أن ولادة الشيخ عبدالعزيز كانت سنة ١٣٢٩ هـ، وذكر محمد خير في «تتمة الأعلام»: أن ولادته كانت سنة ١٣٣٨ هـ.

## رحلته لطلب العلم:

ثم استأذن والده في السفر إلى الرياض للاستزادة من العلم فأذن له، وتلقى العلم هناك على العلامة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ العلامة مفتي الديار السعودية سابقاً الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ ثم عاد إلى مكة ولكنه وجد في نفسه رغبة في مزيد من العلم فارتحل إلى القاهرة حيث التحق بكلية الشريعة هناك ودرس فيها حتى حصل على شهادتها العالية، ثم عاد إلى مكة المكرمة.

## أعماله:

عين عضواً في رئاسة القضاة في مكة المكرمة، ثم عين معاوناً لرئيس القضاة هناك لمدة سبع سنوات، ثم اختير وكيلاً لوزارة المعارف إضافة إلى عمله في رئاسة القضاة، وفي عام ١٣٨٠ اختير ليكون وزيراً للمعارف حتى شهر شوال عام ١٣٨١ ثم صدر مرسوم ملكي بتعيينه رئيساً عاماً لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة، ثم قدم استقالته من هذا العمل.

والجدير بالذكر أن الشيخ عبدالعزيز منذ عام ١٣٧٢ كان إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، وإماماً وخطيباً في مسجد نمره في يوم عرفة حتى قبيل وفاته عام ١٤٠٤ رحمه الله<sup>(١)</sup>.

(١) في «روضة الناظرين» للشيخ محمد بن عثمان القاضي وفي «تمة الأعلام» لمحمد

خير: أن وفاته كانت سنة ١٤١٠هـ.

ولنذكر ملخصاً من تَرْجَمَتِهِ الَّتِي تَضُمُّهَا كِتَابُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ البَسَّامِ<sup>(١)</sup> لما فِيهَا عَنْ صفات الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ وَأَعْمَالُهُ مما لَمْ نذكره قَالَ الشَّيْخُ البَسَّامُ: وَعِنْدَمَا أنشئت أول وَزَارَةَ للمَعَارِفِ وَكَانَ المَلِكُ فَهْدُ أول وزير لها اختار المُتَرْجِمَ ليكون وكيلاً للوَزَارَةِ فظل الساعد الأيمن والعنصر الأشد لوزير المَعَارِفِ فِي لَمْ شمل التَّعْلِيمِ وتنظيمه وتحديثه، وإصلاح مناهجه، والدفع بعملة التَّعْلِيمِ قدما حتَّى عم أنحاء المَمْلَكَةِ.

وعندما أعيد تشكيل مَجْلِسِ الوُزراء أصبح المُتَرْجِمُ وزيراً للمَعَارِفِ وتخلَّى يومها عن نيابة رئاسة القضاة في المنطقة الغربية غير أَنَّهُ احتفظ بالإمامة والخطابة فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ والخطابة فِي مَسْجِدِ نمره «يوم عرفة».

ثُمَّ برغبة مِنْهُ تَخَلَّى عَنْ وَزَارَةَ المَعَارِفِ، وَلَكِنَّهُ واصل إرْشاده وتوجيهه فِي الخطابة بالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسْجِدِ نمره، ودأب عَلَى ما عرف عَنْهُ من الحرص عَلَى تطبيق السنة، واستكمال الفضائل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكراهة البدع، فَكَانَ مثال والده فِي ذَلِكَ يشتد غضبه إن وصل إِلَى سَمِيعِهِ أن ثمة محارم تنتهك أو أن سنة شرعية تختفي.

وسافر إِلَى كَثِيرٍ من البلدان الإسلاميَّة، وزار كَثِيراً من

(١) «علماء نجد خلال ثمانية قرون».

الجمعیات، فألقى العدد من المُحاضرات، وأجرى الكثير من اللقاءات الهادفة، من أجل الإسلام والعقيدة، وظل كذلك إلى أن اضطره تأخر صحته للجلوس بالدار- غير أنه استمر يؤدي الواجب بطريقة أخرى: إذ أخذ يبعث بالنصائح والرسائل لمن يعينهم الأمر من الولاة والقادة، فكان رأيه رَحْمَةً اللهُ يحظى عندهم بالقبول والتقدير.

وَكَانَ ولاة أمورنا -يحفظهم الله- يجيونه ويشكرون له هذا الصنيع ويطالبونه بالمزيد.

وَكَانَ رَحْمَةً اللهُ مثلاً في الخلق مهيباً وقوراً حَسَنَ المعشر، متسامحاً كريماً، كَمَا كَانَ مثلاً للرجل العالم العاقل والعامل بعلمه فسجاياه رَحْمَةً اللهُ أكثر من أن نوفيها حقها ونحصرها في عجاله كهذِهِ.

ورحل عَنْ ذويه ومحبيه قرير العين، راضي النفس، وَكَانَ حَتَّى آخر لحظة من عمره مشغولاً يذكر ربه، محافظاً عَلَى صلواته جَمَاعَةً حَتَّى فِي أصعب ظروفه الصحية، وَكَانَ لسانه ينهج بشكر الله وذكره رغم ما كَانَ يعاني من مرض عضال، حَتَّى أن أصحابه يعجبون من صبره وجلده، فلم يشك مما أصابه، لِأَنَّهُ كَانَ يعلم يقيناً: أن ما أصابه لَمْ يَكُن ليخطئه وما أخطأ لَمْ يَكُن ليصيبه<sup>(١)</sup>.

(١) هذا المعنى مفهوم من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا =

عاش المُتَرْجِمَ عمراً طويلاً، وظل دائماً مستقيماً غيوراً على الدين والمحارم، فأكسبه ذلك هبة ووقاراً، فأحبه الأقربون وغيرهم، وأحبه واحترمه حتى من اختلف معه في الرأي.

وَكَاثَتْ نَفْسَهُ تَنَايَ دَائِماً عَنِ سَفَافِ الْأُمُورِ، فَعَدَا بِذَلِكَ أَشْبَهَ بِمَنْ عَرَفْنَاهُمْ وَقَرَأْنَا عَنْهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا الْعَامِلِينَ مِنْ سَلْفِهِ فَلَا غُرُوبَ إِذْنِ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِكُلِّ تِلْكَ الْمَكَانَةِ السَّامِيَةِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ كُلُّ ذَلِكَ الْحَبِّ وَالْإِكْبَارِ.

وعاش عزيزاً كريماً، ومات مشكوراً مأسوفاً عليه وعلى ما امتاز به من سمح الخصال وكريم السمائل.

وفاته:

وَكَاثَتْ وَفَاتِهِ فِي الرَّيَّاضِ عَامَ ١٤٠٤<sup>(١)</sup>، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. انْتَهَى. وَبِذَلِكَ انْتَهَتْ التَّرْجَمَةُ.

= أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ. قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ»، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي».

أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) وابن ماجه (٧٧) وهو صحيح.

(١) ذكر الشيخ محمد بن عثمان القاضي في «روضة الناظرين» أن وفاة الشيخ

عبدالعزیز كانت في غرة رجب سنة ١٤١٠هـ.



## فهرس المجلد الثاني

الصفحة	الموضوع
<b>حرف الصاد</b>	
٥	٦١- الشيخ صالح طرابلسي
٨	٦٢- الشيخ صالح البليهي
١٩	٦٣- الشيخ صالح الخريصي
٣٥	٦٤- الشيخ صالح آل بنيان
٤٢	٦٥- الشيخ صالح بن سحمان
٩٥	٦٦- الشيخ صالح بن سيف
٩٧	٦٧- الشيخ صالح العمري
١٠٧	٦٨- الشيخ صالح آل الشيخ
١١٠	٦٩- الشيخ صالح الزغبي
١١٤	٧٠- الشيخ صالح الشاوي
١١٨	٧١- الشيخ صالح القاضي
١٢٣	٧٢- الشيخ صالح بن مرشد
١٢٨	٧٣- الشيخ صالح المبارك
١٣١	٧٤- الشيخ صالح التويجري
١٣٨	٧٥- الشيخ صالح بن مطلق
١٤١	٧٦- الشيخ صالح الناصر

## حرف العين

- ١٤٦ -٧٧- الشيخ عباس رضوان
- ١٥٧ -٧٨- الشيخ عبدالحق الهاشمي
- ١٦٦ -٧٩- الشيخ عبدالرحمن بن إسحاق
- ١٦٩ -٨٠- الشيخ عبدالرحمن الإفريقي
- ١٧٦ -٨١- الشيخ عبدالرحمن الحاقان
- ١٨٠ -٨٢- الشيخ عبدالرحمن بن سعد
- ١٨٤ -٨٣- الشيخ عبدالرحمن التويجري
- ١٨٦ -٨٤- الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ
- ١٨٩ -٨٥- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف
- ١٩٢ -٨٦- الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ
- ٢٠٤ -٨٧- الشيخ عبدالرحمن بن سالم
- ٢٠٦ -٨٨- الشيخ عبدالرحمن الخيال
- ٢٠٩ -٨٩- الشيخ عبدالرحمن الطرباق
- ٢١٢ -٩٠- الشيخ عبدالرحمن بن مفدي
- ٢١٣ -٩١- الشيخ عبدالرحمن آل عبيد
- ٢١٨ -٩٢- الشيخ عبدالرحمن الدوسري
- ٢٧٧ -٩٣- الشيخ عبدالرحمن بن هويمل
- ٢٨١ -٩٤- الشيخ عبدالرحمن بن فارس
- ٢٨٣ -٩٥- الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ
- ٢٨٥ -٩٦- الشيخ عبدالرحمن بن شعلان
- ٢٨٨ -٩٧- الشيخ عبدالرحمن المحميد
- ٢٩٢ -٩٨- الشيخ عبدالرحمن بن فرحان

- ٢٩٥ - ٩٩- الشيخ عبدالرحمن بن قاسم
- ٣٠٤ - ١٠٠- الشيخ عبدالرحمن بن خريف
- ٣٠٦ - ١٠١- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي
- ٣٤١ - ١٠٢- الشيخ عبدالرزاق عفيفي
- ٣٦٥ - ١٠٣- الشيخ عبدالستار الهندي
- ٣٧١ - ١٠٤- الشيخ عبدالظاهر أبو السمح
- ٣٧٩ - ١٠٥- الشيخ عبدالعزيز آل عبداللطيف
- ٣٨٢ - ١٠٦- الشيخ عبدالعزيز العبادي
- ٤٠٧ - ١٠٧- الشيخ عبدالعزيز آل مبارك
- ٤١٧ - ١٠٨- الشيخ عبدالعزيز بن عتيق
- ٤٢٣ - ١٠٩- الشيخ عبدالعزيز بن خلف
- ٤٢٦ - ١١٠- الشيخ عبدالعزيز بن راشد
- ٤٢٩ - ١١١- الشيخ عبدالعزيز بن فوزان
- ٤٣٢ - ١١٢- الشيخ عبدالعزيز البسام
- ٤٣٥ - ١١٣- الشيخ عبدالعزيز بن مرشد
- ٤٤١ - ١١٤- الشيخ عبدالعزيز العلجي
- ٤٤٩ - ١١٥- الشيخ عبدالعزيز الصيرامي
- ٤٥٤ - ١١٦- الشيخ عبدالعزيز بن صالح
- ٤٦٠ - ١١٧- الشيخ عبدالعزيز بن بشر
- ٤٦٥ - ١١٨- الشيخ عبدالعزيز بن ربيعة
- ٤٧٢ - ١١٩- الشيخ عبدالعزيز آل مبارك
- ٤٧٦ - ١٢٠- الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ